مكتبة جون م. كيلي

تم التبرع
بها من قبل المخلصين
في مقاطعة تورونتو
من مجموعة مكتبة كلية
الفادي المقدس، وندسور

جامعة
كلية سانت مايكل، تورونتو

مكتبة المخلص المقدس،

شارع. بونافنتشر

حياة ربنا ومخلصنا

المسيح. عيسى

مترجم من اللاتينية الأصلية.

يتضح مع

ما يقرب من مائة نقش،

P. J. KENEDY & SONS ihtbliiiljrra
tfye ijolij AjuiHtoltr &rr 44 إلى
BARCLAY STREET، NE^ YORK

يو بي آر إم، ^ ر

الفادي القدوس

ليتك مارس، 1881.

شارع. مقدمة بونافنتشر.

إن المدائح والتسبيح الكثيرة التي أُعطيت للعذراء القديسة سيسيلي، يُسجل عنهاضمن أنها احتفظت بإنجيل المسيح محفوظًا في صدرها باستمرار: ويبدو أن معناه أنها اختارت مثل هذه المقاطع من حياة ربنا وأفعاله، الواردة في هذا المجلد الإلهي، لأنها كانت تميل إلى زيادة إخلاصها وإشعال محبتها. كانت تتأمل فيها ليلاً ونهارًا، وكانت حرارة قلبها وحرارة عواطفها شديدة لدرجة أنها لم تكتف بقراءة واحدة، بل اعتادت قراءة الأجزاء الأكثر إثارةً للدهشة عدة مرات، وتودعها بعناية في حرم قلبها. أوصيك بمثل هذه الممارسة، لأنني أعتبرها الفرع الأكثر مادية للدراسة الروحية، وحتى الأكثر فائدة بين جميع التمارين الدينية، والأكثر قدرة على قيادتك إلى قمة الكمال المسيحي. فمن المؤكد أن حياة المسيح المقدسة، ليست فقط خالية من أصغر عيب، بل حتى كاملة إلهيًا، يجب أن تكون أفضل الينبوع الأكيد والوحيد الذي يمكننا من خلاله أن نأمل في استخلاص المعرفة الكاملة اللازمة لتسليح صدورنا ضد أباطيل العالم الزائلة؛ ليثبتنا وسط المحن والمحن. وأخيرًا، ليحفظنا من الرذيلة، ويسهل علينا امتلاك كل فضيلة. إن التأملات المتكررة والمعتادة في هذا الموضوع الإلهي هي الوسيلة الأكثر استعدادًا لإدخال النفس إلى نوع من الألفة والثقة والمحبة له، مما سيخلق فيها بشكل غير محسوس ازدراء ونفورًا من كل شيء آخر، وسيرشدها بشكل فعال، سواء فيما يجب أن تفعله أو ما يجب تجنب فعله.

أولاً: أن التأمل في حياة المسيح المباركة* يقوي القلب ضد اللذات الزائلة*

الأباطيل الممتلئة بالعالم، تظهر بشكل كافٍ في

حياة العذراء القديسة القديسةٍ سيسيلي التي سبق ذكرها، والتي كان قلبها الواسع مملوء ا بالمشاعر الإلهية المتجمعة هناك، بحيث لم يعد هناك مكان لدخول العواطف الباطلة. حتى وسط إغراءات الروعة، وتبدد الموسيقى وغيرها من الملذات الحسية، التي اجتمعت بغزارة لتجعل احتفال زفافها أكثر جاذبية للحواس، ظل قلبها، غير متأثر بها، وكما كان، غير مدرك لكل هذه المظاهر الجذابة، ثابتـًا على الله، الذي كثير ا ما كانت تردد عليه هذه الكلمات: "يا رب! اجعل جسدي وقلبي نقيين ونقيين". بلا دنس لكي لا أخزى"

ثانياً: أنه يجعلنا ثابتين وسط المحن والمحن. يقول القديس برنارد: "من أين حصل الشهداء على قراراتهم غير المتزعزعة وسط قلق عذاباتهم ولكن من جراحات يسوع المقدسة، التي تركزت فيها قلوبهم وعواطفهم بالكامل؟ وبينما كانوا ينظرون ويشعرون بأجسادهم ممزقة ومقطعة على الرف، ظلت عقولهم لا تزال مبتهجة ومنتصرة. وأين يمكننا إذن أن نفترض أن روح كل متألم مجيد كانت إلا في جراحات المسيح، مستعدة للانفتاح على جراحها؟ لو كان قد استقر في حضنه، منتبهـًا لما يمر داخل جسده الممزق، لكان حساسـًا جد ا لأداة التعذيب، بحيث لا يظل دليلا على العذابات المؤلمة التي يتعرض لها؛ لقد كانت آلامه تفوق صبره؛ لا بد أنه غرق تحت وطأة الضغط، وأنكر الله. من نفس المصدر الإلهي، ليس الشهداء فقط، بل أيضـًا المعترفون والعذارى وكل من يعيش حياة فاضلة، استمدوا صبرهم وسط الضيقات، والتجارب والعجزات المختلفة التي تصل إلى حالة مائتة؛ كما يمكن أن يكون مثالا على القديس فرنسيس والقديسة كلير المجيدين، اللذين، تحت الضغط الشديد من الآلام والعوز والعجز، لم يكونوا صبورين فحسب، بل فرحين أيضـًا. نفس الشيء يمكن ملاحظته يوميا في جميع الأشخاص المتدينين ; ويرجع هذا كله إلى تأملاتهم التقية في حياة المسيح، التي تخرج نفوسهم من أجسادهم لتزرعها في المسيح.

ثالثـًا، أنه رادع قوي للرذيلة، ويهيئنا بشكل كبير لامتلاك الفضائل، يتضح من هذا أن كمال الفضائل يوجد فقط في حياة يسوع المسيح المباركة. في أي مكان آخر سنجد مثل هذه الأمثلة المؤثرة، مثل هذه المذاهب السامية للفقر البطولي، والتواضع الاستثنائي، والحكمة العميقة، والصلاة الحارة، والطاعة، والوداعة، والصبر، وغيرها من الفضائل، كما هو الحال في هذه الحياة المقدسة؟

الذي يتعب فيه عبثا ولهذا يقول القديس برنردوس:
أن يجدها في أي مكان إلا السعي وراء الفضيلة، الذي يأمل
في رب الفضائل، الذي مذهبه هو مدرسة الفطنة، ورحمته هي
نموذج الاعتدال، وموته هو ضمان عمل العدالة، وحياته
الثبات. لقد اعتاد القديس فرنسيس على الفضيلة، وأن
ضوءها المجرد يكفي لتوجيه حكمها في تمييز الحقيقة من
وهذا صحيح جد ا، حيث أصبح العديد من الباطل.
الأشخاص الأميين جد ا، بنفس الطريقة، على دراية عميقة
بأسرار الله السامية، بأي وسيلة أخرى غير تلك المحادثة
المألوفة والعقلية مع ربه الإلهي، يمكن للقديس
فرنسيس أسيسيوم أن يصل إلى مثل هذه الحالة البارزة من
الكمال، وهذه المعرفة العميقة للكتب المقدسة، وهذا
حيل أعدائه الروحيين، وحير التمييز. الذي اكتشف به
أصبح متأثر ا بحياة المسيح، قوة الرذيلة؟ ومن ثم فقد
تقريبًا صورة لها. لقد حتى جعل حياته الخاصة
نسخ بأقصى قوته، ممارسة كل فضيلة؛ وفي النهاية، توج
المسيح عواطفه بتحقيق رغباته، وتحول تمامًا إلى
مخلصه، وتقبل انفجار جروحه المقدسة في شخصه. إلى
مثل هذه الحالة البارزة تقاد النفس بالتأمل في حياة
مخلصها: ومع ذلك فإن هذا ليس إلا الأساس الذي عليه
ترتفع النفس إلى درجات سامية من التأمل. لكي تجد
علها المسحة فيها تطهير ا بالدرجات، وترفع النفس، وتعلمها،
يميل الإلهية: لكن هذا لا مليئة بكل المعرفة
مباشرة إلى هدفنا الحالي.

الآن، أقترح أن أقدم لك، أيها القارئ اللطيف، تأملات حول
الحياة المباركة لمخلصنا، على الرغم من أنني أتمنى لك مرشد ا
أكثر تعلمًا وقدرة، لكوني غير قادر على القيام بهذه المهمة
شيئًا العظيمة. ومع ذلك، بما أنني أرى أنه من مصلحتك أن أقول
فسأسعى بدلا من الصمت بشأن موضوع مفيد للغاية،
من خلال التحدث إلى الاستفادة القصوى من قدرتي الضئيلة،
بأسلوب مألوف، وإن كان بسيطًا وغير مصقول: حتى تتمكن من
فهم المسألة التي تمت معالجتها هنا بسهولة أكبر، وتدرس
أذنيك. بدلا من ذلك لتحسين عقلك وقلبك بدلا من تملق

إنها ليست أناقة الكلام، بل دراسة حياة

يا يسوع أنت هنا لتنتبه إليه. وكما يقول القديس هيروم: "اللغة البسيطة تصل إلى القلب، والكلام المنمق يتوقف عند الآذان التي يتملقها". وما زلت آمل أن تتكيف قدراتي المتوسطة بشكل أفضل مع صِدق نواياك الطيبة. ولكنني أرجو أكثر أنه إذا كنت مجتهد ا في ممارسة هذه الدراسة الدينية، فإن الرب، الذي نتناول حياته هنا، سيصبح سيدك ومعلمك. ومع ذلك، لا ينبغي لك أن تتخيل أننا نستطيع إما أن نتأمل أو أن نتذكر كل الظروف المتعلقةٍ بمخلصنا المبارك. ومع ذلك، لكي أترك انطباعًا أكثر تقوى في ذهنك، سأروي تلك الأشياء بنفس الطريقة كما لو أنها حدثت بالفعل، والتي إما أنها حدثت بالفعل، أو يمكن أن ترتاح بشكل معقول لوقوعها، على غرار تلك التخيلات الدينية التي يستطيع العقل التقي تشكيلها. لأنه حتى في دراسة الكتب المقدسة، يجوز التأمل والشرح والفهم بشكل مختلف كما نتصور أنه الأكثر ملاءمة. ولكن في هذا يجب مراعاة حقيقة حقائق حياته وعدله وعقيدته الإلهية، وعدم تعارض أي شيء مع الإيمان والأعمال الصالحة. لذلك، مهما كان ما سأذكره هنا كما فعله أو قاله المسيح يسوع والذي لا يمكن إثباته بالكتاب المقدس أنه قد حدث أو قال، فلا يجب أن تفهمه إلا كنتيجة للتأمل التقي: أي، بعبارة أخرى، خذ الأمر كما لو كنت قلت، تأمل أو اعتبر، أن المسيح ربما قال ذلك أو فعله. لذلك، إذا كنت ترغب في جني ثمار هذا العمل، فيجبٍ عليك أن تسعى بجدية وباهتمام جدي إلى أن تكون حاضر ا لكل ما هو مكتوب هنا عن ربنا يسوع المسيح. وذلك بنفس الحماس والتفاني كما لو أنكما سمعتماهما ورأيتهما، تاركين جانبًا مؤقتًا كل الارتباطات والشؤون الأخرى. باختصار، أيها القارئ الحبيب، أتوسل إليك أن تتقبل جزء ا كبير ا من الآلام التي تحملتها هنا من أجل إكرام ربنا يسوع وتمجيده، ومن أجل منفعتك الروحية، وكذلك منفعتي الشخصية؛ واجتهد بكل البراعة والتفاني والاجتهاد الذي تتقنه لممارسة هذا الأمر.

محتويات.

الفصل السلطة الفلسطينية.

1. الملائكة يشفعون لفداء الإنسان 11

ثانيا. حياة السيدة العذراء مريم وطلباتها السبع إلى الله. 17

أهلاً. تجسد المسيح، والسلام الملائكي للعذراء القديسة . . . .22 رابعا.

السيدة العذراء تزور ابنة عمها القديسة أليصابات، التي في بيتها تم تأليف نشيد التعظيم والبنديكتوت 30

5. يفكر القديس يوسف في طرد الطوباوية العذراء، ويتحمل جويل إصابة محبوبته 35 هـ. ميلاد السيد المسيح 41

سابعا. ختان ربنا يسوع المسيح . . 54 ثامنا. عيد الغطاس أو ظهور ربنا يسوع 59 تاسعا. تبقى السيدة العذراء في المغارة في بيت لحم

حتى تنتهي مدة الأربعين يومًا الكاملة 69 X. تطهير السيدة العذراء أو الشمعة

يوم عيد الميلاد . 71

الحادي عشر. هروب المسيح إلى مصر 76

الثاني عشر. عودة ربنا من مصر . .89

الثالث عشر. ربنا يبقى في أورشليم . . . .95 الرابع عشر. حياة ربنا من الثانية عشرة إلى السنة الثلاثين 103

الخامس عشر. معمودية ربنا يسوع المسيح . 113 .

السادس عشر. صوم المسيح وتجربته؛ عودته إلى أمه ; الوسائل الأربع للوصول إلى نقاوة القلب الكاملة : المزايا العظيمة للصلاة ; المقاومة التي يجب إجراؤها للشراهة: لماذا، ولمن يعمل الله معجزاته 129 .

السابع عشر. يفتح المسيح الكتاب في المجمع. 138 .

الثامن عشر. يدعو تلاميذه 141

التاسع عشر. تحويل الماء إلى خمر في عيد الزواج 143

العشرين. عظة ربنا على الجبل، التي بدأها بالفقر 151

شابتكر. PAOB.
الحادي والعشرون. شفاء خادم قائد المئة وابن الأمير 155
الثاني والعشرون المفلوج الذي أدخل إلى ربنا من فوق البيت فشفى 157
الثالث والعشرون. ربنا يشفي حماة سمعان 159 .
الرابع والعشرون. ربنا ينام في القارب 100
الخامس والعشرون. ابن الأرملة أقامه ربنا . . .
161 السادس والعشرون. ربنا يقيم الفتاة من الأموات، ويشفي مرثا...'.... 161
السابع والعشرون. تحويل المجدلية، وأشياء أخرى 163 .
الثامن والعشرون. يوحنا يرسل تلاميذه إلى يسوع 166.
التاسع والعشرون. تثنية القديس يوحنا المعمدان . . 170. .
الاجتماع الذي عقده سيدنا مع المرأة السامرية، إذ كان .XXX
جالسًا متعبًا ومتعبًا بجانب البئر ليستريح
. . .
175 الحادي والثلاثون. يقطف تلاميذ ربنا سنابل كورا ويأكلونها
بالجوع في السبت. 178 الثاني والثلاثون. بعد
أن أخرج اليهود ربنا يسوع من المدينة إلى قمة جبل شديد الانحدار،
حاولوا أن يطرحوه هناك XXXIII 184 - الرجل ذو اليد
اليابسة التي شفاها ربنا
يسوع XXXIV 184. تكثير الأرغفة وكيف يرزق ربنا من يحبه حقًا. 188 الخامس
والثلاثون. هروب ربنا عندما يكون لهم ملك منديهم ; وضد الأوسمة
الدنيوية بشكل عام. 191 السادس والثلاثون. ربنا
يصلي على الجبل. والنزول يمشي على المياه؛ بعض التأملات في
الصلاة 200 السابع والثلاثون. المسيح يخلص ابنة
المرأة الكنعانية التي كان بها شيطان. ملائكتنا الحارسة تساعدنا
بأمانة. . 214 الثامن والثلاثون. فارتعد الفريسيون
وآخرون من كلام ربنا 219

التاسع والثلاثون. المكافأة التي وعد بها ربنا لأولئك الذين
اجل كل شيء من أجله 220
يسأل ربنا يسوع تلاميذه ماذا يقول اليهود عنه .XL
323
الحادي والأربعون. التجلي المجيد لربنا يسوع على جبل طابور 224
الثاني والأربعون. يطرد ربنا المشترين والبائعين من الهيكل 227
الرجل المريض الذي شفي في ماء جيرو سالم .XLIII
المسمى بروباتيكا بيسكينا 229

شابتب. باغب.
الرابع والأربعون. استقبله ربنا يسوع الأختين مريم ومرثا. ونوعي الحياة اللذين يدل عليهما ذلك
233
الخامس والأربعون. حذر الرب اليهود من أن الكنيسة سوف تؤول إلى الأمم، في مثل الرجال الذين قتلوا ابن سيدهم. 236 .
السادس والأربعون. يسعى اليهود إلى إيقاع ربنا في شركه كلمات 237
السابع والأربعون. لقد استعاد الأعمى بصره في أريحا! إلخ. 238 .
الثامن والأربعون. يدخل ربنا إلى بيت زكا. 241 .
التاسع والأربعون. المسيح أعطى البصر للإنسان المولود أعمى. 242 .
ل. يخرج ربنا من الهيكل ليختبئ عندما كان اليهود يرجمونه.
245 .
لي. فيطلب اليهود أن يرجموه مرة ثانية. 245 .
LII. قيامة لعازر 249
LIII. المسيح لعن شجرة التين 252
ليف. المرأة المكتشفة في الزنا .... 253 LV. مؤامرة اليهود على المسيح وهروبه إلى مدينة أفرايم.... 254 LVI. عودة ربنا إلى بيت عنيا، حيث دهنت مريم ماج دالين قدميه 257 لام.
يأتي ربنا يسوع إلى أورشليم في أحد الشعانين راكبًا على حمار 260 LVIII. ما فعله
ربنا يسوع من أحد الشعانين إلى الخميس التالي 264 LIX. العشاء الرباني في
الليلة التي سبقت آلامه، والظروف المتعلقة به. . . . 268 إل إكس. آلام ربنا يسوع المسيح وصلاته في البستان 279

الحادي والستون. ربنا يسوع خانه يهوذا 286
الثاني والستون. حمل ربنا المبارك أمام بيلاطس، وجلد على العمود، وتوج بالشوك. . 291 الثالث والستون. لقد حكم على ربنا أن يعاني من الموت القاسي على الصليب، وأُجبر على حمل نفس الشيء إلى جبل الجلجثة
299
الرابع والسبعون. لقد سُمر ربنا يسوع المسيح على الصليب. . 306 والعشرون.الخامس
الكلام الذي تكلم به ربنا وهو معلق على الصليب : أسلم الروح . . 310 السادس والستون. فتح جنب مخلصنا المبارك بالحربة
313
السابع والستون. نزول ربنا من على الصليب . . . 316
الثامن والستون. تحنيط ودفن جسد ربنا . 319
التاسع والسبعون. خروج السيدة العذراء من القبر ورجوعها إلى جبل صهيون 324 ،

الفصل. بام.

السبعينية. تأمل في حوار السيدة العذراء مع رفاقها المتعبدين.... 837
LXXI. ينزل ربنا يسوع إلى عالم الآباء 330
LXXII. قيامة ربنا يسوع المجيدة وظهوره أولا لأمه 343

الثالث والعشرون. مجيء المريمات الثلاث إلى القبر، الخ LXXIV 844. ظهور ربنا للنساء القديسات . . 845 الخامس والعشرون. ظهور ربنا ليوسف وليعقوب الصغير ولبطرس
340

السادس والعشرون. يعود المسيح إلى الآباء القديسين بعد قيامته LXXVI1 850. ظهور المسيح لتلميذي عمواس 352 (
LXXVI) ظهر ربنا لتلاميذه الذين كانوا مغلقين يوم القيامة .... LXXIX 354 ظهر ربنا لتلاميذه في ثمانيه الفصح عندما كان القديس توما معهم.
356 .

والثلاثون. ظهر ربنا لتلاميذه في الجليل. . 359 الحادي .LXXX ويظهر لهم مرة أخرى بالقرب من بحر طبرية LXXXII 360. يظهر ربنا لأكثر من خمسمائة تلميذ معًا؛ بعض الملاحظات المتعلقة بظهوراته بشكل عام
363

الثالث والثمانون. الصعود المجيد لربنا ومخلصنا يسوع المسيح
365
LXXXTV. مجيء الروح القدس .. . 876.

زائدة.

صلاة إيقاعية لأعضاء يسوع المقدسين المعلقين. على الصليب. بواسطة سانت برنارد 370

ال

حياة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح.

1. أشاريا يطلب من الملاك علامة لما وعد به.

الفصل الأول

الملائكة تشفع من أجل فداء هان. لقد استمر البشر لفترة طويلة ومملة لأكثر من خمسة آلاف عام في حالة بائسة من المنفى، ولم يتمكن أحد منهم من التخلص من قباقيب المشرق.

موطنه الجنة؛ الجوقة المباركة الذنب، ويصعد إلى من الأرواح الملائكية، (مدفوعة بالرأفة، ومهتمة بالخراب المروع الذي أحدثته الخطية بينهم، وكذلك مهتمة برؤية أعداد فيالقهم السماوية تكتمل مرة أخرى) بمجرد أن يأتي ملء الوقت، قرروا تجديد الأمثلة التي سبق أن قدموها للقدير. من أجل هذه الغاية، قدموا أنفسهم أمام عرش الله الفظيع، بجدية وتكريس مضاعفين، وسجدوا معًا عند قدميه، وقدموا الصلاة التالية: "أيها الرب الرحيم! اذكر كيف منحتني بنعمتك، من رصيد صلاحك الذي لا ينضب، أن تخلق الإنسان من العدم، وترفعه فوق كل أعمال خليقتك السماوية، بإغنائه بموهبة الخير السامية". روح عاقلة، قادرة على معرفتك؛ وذلك عن قصد أنه قد يصبح شريكًا في سعادتنا، ويصلح الخسارة التي تكبدناها بسبب سقوط إخواننا الفاشلين. ومع ذلك، أيها الملك الكريم، لا تزال الأنواع بأكملها متورطة في مثل هذا الخراب المروع، لدرجة أنه من بين هذا العدد الكبير، لم يتمكن أحد من الهروب والوصول إلى هنا في فترة طويلة تمتد لآلاف السنين لقد امتلأت الأماكن الشاغرة للملائكة الساقطين، وهم يرون الجحيم مكتظًا باستمرار بضحايا لا حصر لهم: فلماذا تُسلـّم النفوس التي تعترف لك فريسة للوحوش؟ الجنس البشري

دع الخاص بك لقد انتهكت قانونك للأسف،
في بؤسهم الرحمة الآن إصلاح الإصابة
القادمة. انتبه إلى أنك خلقتهم من أجل ذلك الأجيال
الخاص بك. ثم امتد بالشفقة يا الله، الشبه
إليهم واملأهم بيدك أعيننا يدك
عليك، كما مكافأة. ومن أجل هذا، ثبتت
أيدي مواليهم عيون الخدم على
تتنازل عن الرحمة حتى .com.cxxxii ملاحظة.
على البشر، وأنقذهم بإعادة غزيرة
الفداء."

الرحمة والسلام، بعد أن أنهى الملاك هذا الخطاب، يتوسل
مؤيدا الالتماس في نصف الإنسان،
السماوي من أجل بشكل مثير للشفقة إلى الآب
فدائه: بينما يبدو أن العدل والحقيقة يعارضانها
بشدة: ومن هنا (من أجل التأمل) يمكننا أن نتخيل نوعًا
من الجدل الذي يفوق الوصف ينشأ بينهما، كما يروي
القديس برنارد بطريقة جميلة ومستفيضة. ولكن في
هذا سوف أكون مختصرا بقدر ما يسمح به فحوى
موضوعنا. على الرغم من أنني في هذه الرسالة، أعتزم
في كثير من الأحيان نسج كلماته مع كلماتي، ولكن
بما أن هدفنا الحالي يتطلب منا تجنب الإطالة المملة،
فسوف أختلف جزئيًا في طريقة تطبيقها. لنعود
بعد ذلك إلى موضوعنا. ومجموع كلامه في الموضع
المذكور أعلاه هو كما يلي: الرحمة، على حد تعبير النبي
الملكي: "هل يرفض الله الإنسان إلى الأبد، أم نسي
الرب أن يرحم؟" ملاحظة. السادس والعشرون. بعد إلحاح
هذه
الالتماسات وما شابهها، هكذا، طويل ومتكرر على
ربما كان من المفترض أن يكون القدير قد أجاب، "
انتظر يا رحمة، قبل أن أوافق على التماساتك، يصبح
من المناسب لي كقاضٍ منصف أن أستمع إلى جميع
الدعاوى التي يجب أن يقدمها العدل والحقيقة ضدهم".
ومن ثم، فإن الصفتين الإلهيتين جاهزتان
للاستدعاء، وبالتالي تعيد الرحمة-

رب، في حاجة إلى تعاطفك، يقول: "البشر، يا لأنهم أصبحوا شقيين بالفعل، بل بائسين للغاية؛ ووقت إظهار الشفقة قد حان أكثر من الآن."
وهنا تبدأ الحقيقة، قاطعة طلب الرحمة، قائلة: " حق يا رب أن تتمم كلمتك الإلهية. ليموت آدم وكل جنسه معه، إذ ذاق الجميع فيه الثمرة المحرمة".

أين "لذلك يا رب،" تجيب الرحمة، "" :
تعيش 1؟ "إذا امتنعت عن التعاطف إلى
الأبد، فهناك نهاية لي: هذا، يجب أن تعترف حقيقتك.
" "نعم،" تنضم الحقيقة مرة أخرى، "ولكن مع ذلك، أيها الأب الأزلي، إذا كان بإمكان الإنسان المراوغ أن يتملص من عقوبتك، فماذا سيحدث لي، هل يمكنني، كما وعدت، أن أستمر إلى الأبد؟" وهكذا يستمر المتوسلون الإلهيون في دعم دعواهم ضد بعضهم البعض، الأب الأزلي، أخيرًا، يحول القضية إلى ابنه. أمام من، الرحمة والحقيقة وهكذا أضاف الحقيقة، مجددًا توسلاتهم السابقة، "أنا أعترف،
يا رب، إن الغيرة التي تمارسها
الرحمة تجاه الإنسان صالحة، وتستحق كل الثناء؛ ولكن هل تتصرف في هذا الأمر بشكل يتوافق مع العدالة، في إقناعك بدلاً من تجنيب هؤلاء المخادعين أكثر مما تصفه أختها؟" "آه، كن محبوبًا، الحقيقة،" تجيب الرحمة، "بدلاً
صرامتك الغاضبة لا من ذلك، ضع في اعتبارك أن
مواساته، فإنك تعفي الإنسان ولا أنا: برفضك
لكن الحقيقة، تورطني في تدميره، أنا، أختك الرحمة."
تزال غير المطمئنة من كل ما يمكن أن تقدمه الرحمة، لا
في هذه تحث أكثر: "أنت يا رب، هنا لقد تحالفت
بشدة ألا القضية، وبالتالي، ينبغي عليك
وبعد تتعرض لكلمة أبيك الأزلي لتكون باطلة."
في معارضة هذه الطريقة، استمرت الأحزاب الإلهية
السماوي بعضها البعض، حتى أخيرًا، السلام الشامل بصوتها
الذي يتدخل، هكذا خاطبتهم:

" توقف عن النزاع، أيها

الدعاوى السيئة

نسل الله السماوي نزاع

لا يزال النقاش قائما

مثل هذه الفضائل المشابهة."

والأسباب لدى الجانبين قوية وقوية لدرجة أنه لم

مهم،

من التوفيق

وسيلة

تظهر أي

دي

يتعلق بالبشرية، حتى

الرحمة والحق، فيما

أعطى السلام الذي وقف

الكرمة والقاضي الملكي

"حيث أن

أقرب عرش فظيع، المرسوم التالي الذي لا يوصف ليقرأ:

أبينا الأزلي

الإلهي، الحق والرحمة، أمامنا ادعاءاتهما

لقد وضع النسل

البائس،

المتضادة فيما يتعلق بخلاص أو هلاك مخلوقنا

أنه إذا كان حكم الموت

الإنسان: فالأول يزعم

تنقلب على آدم، وأن الرحمة نفسها يجب أن يجب أن تشارك في تدمير آدم. إن حكمتنا الإلهية تقترح علينا وسيلة لنخدمها من دون أن تنتهك أو تتضرر. "ليكن الموت إذن خيرًا مرغوبًا: لتزول مخاوف الجميع وتحقق غاياتهم." ما إن صدر الأمر الإلهي، حتى وافق الجميع بصمت، وهم يصفقون لحكمته، على أن يموت آدم، ومع ذلك يكون الموت وسيلة لإنقاذ الرحمة له. ولكن من هنا نشأت صعوبة جديدة: "كيف، أيتها الحكمة التي لا تبحث، كيف يصبح الموت خيرًا مرغوبًا للإنسان، عندما يكون صوته المجرد كافيًا لنقل الرعب إلى المعنى؟" "اعلم،" يجيب الإنسان السماوي. "إنه على الرغم من أن موت الأشرار كان بائسًا للغاية، إلا أن موت الأبرار ثمين للغاية، وهو المدخل الأكيد إلى الحياة الأبدية.

"

للموت

المحبة

فلنبحث إذن عن شخص، وإن لم يكن خاضعًا بطبيعته، فإنه سيخضع له طوعًا، بدافع سخي من النزيهة. مثل هذا الشخص، الذي ليس عرضة للاحتجاز تحت وطأة الموت، سوف يجبر على المرور عبره، ويقود

"والسبي من بعده إلى حالة مباركة من الحرية." وهنا يذعن الجميع بكل سرور للاقتراح الإلهي. ولكن أين يقولون "هل نستطيع أن نجد مثل هذا؟ ولكن " بخضوع وانصياع لحكم الكلمة الأزلية، دون انتظار الرد، وتقديم العبادة الواجبة للجلال القدير، ينطلق كلاهما بحثًا عنه: الحق ينشر الأرض، والرحمة واسعة النطاق لأتباع السماء، على قول النبي: رحمتك يا رب في السماء، وحقك حتى السحاب. إن أبحاثهم العبثية، للأسف، لا تجد أحدا خاليًا من الذنب، ولا حتى طفلاً عمره يوم واحد. والرحمة عبثًا تبحث، في جميع أنحاء السماء، عن شخص لديه محبة تساوي مثل هذه المهمة العظيمة. للأسف، كل البشر ليسوا سوى خدم أقل شأنًا، ويجب أن يقول أفضلهم، حتى عندما يتصرفون بشكل جيد، "إنهم مجرد خدم غير نافعين". في المحبة، لكي يبذلوا حياتهم من أجل هؤلاء الخدم عديمي الفائدة، لم يعد من المجدي أن يبحثوا عن الرحمة والحقيقة بعد الآن. ومن ثم، فإن العودة إلى حضرة الله تعالى النجاح المنشود، ينتظرهم في الوقت المحدد، دون السلام بوجه محب: "آه! أيتها الأخوات السماويات، أما تعلمن أو نسيتن أنه ليس على الأرض من يعمل صلاحًا: لا ولا واحد. أو من في السماء أو على الأرض غير ذلك، الذي أعطتك حكمته النصيحة التي لا توصف التي تحاول اتباعها، يستطيع أن يساعدك على تنفيذ ذلك؟" عند سماع ذلك، تكلم الملك الحكيم. " إنني أشعر بالندم لأنني خلقت الإنسان: ومع ذلك، كما خلقته، يصبح من عظمة صلاحي أن أفعل الرضا عنه." لذلك، يدعوه الملاك جبرائيل، "اذهب،" يقول:

"وقل لابنة صهيون: هوذا عملات ملكك". وهكذا أنا من
سانت برنارد. ومن هنا ترى مدى خطورة النتيجة
التي كانت ولا تزال، ومدى صعوبة تطبيق القاتلة
العلاج عليها. ومع ذلك، ولهذا الغرض، يبدو أن
المذكورة أعلاه تتوافق وتتحد في شخص الصفات
الله الابن. فمن ناحية، فإن شخص الآب، الذي يحمل
في مظهره جانبًا رهيبًا وقويًا، قد يبدو سببًا
للخوف من السلام والرحمة. وعلى الجانب الآخر، فإن
شخص الروح القدس، بكل سخاء ونعمة، قد يعطي على
ما يبدو مجالاً لا يقل عن فهم الحق والعدالة. حتى أن
شخص الابن بين الاثنين، تم قبوله بحكمة
كوسيط في العمل المهم. ومع ذلك، يجب أن نفهم هذا،
ليس بالمعنى الدقيق، بل بالمعنى الصوفي
والمقترض. وهكذا تحققت أخيراً نبوءة صاحب المزمور:
"الرحمة والحق التقيا، والعدل والسلام تلاصقا".
ملاحظة. الرابع والثلاثون.

قد يكون هذا كافيًا للتأمل التقي فيما قد
نتصوره بإخلاص، والذي من المحتمل أن يمر في
السماء، فيما يتعلق بفداء الإنسان.

الفصل ح.

من حياة سوق العذراء المباركة، وسبع طلبات إلى
الله.

"إن حياة العذراء المباركة، التي منها تجسد
ابن الله، ستمنح إخلاصنا مادة كافية للتأمل.
عليك أن تعلم إذن، أيها القارئ المسيحي، أنها
في السنة الثالثة من عمرها، قُدِّمت في الهيكل
ذبيحة لغرود؛

وبقي هناك إلى سن الرابعة عشرة. وما هو أسلوب حياتها تلك الفترة الزمنية، في ذلك الحرم المقدس خلال من ذلك أن نتعلم يمكننا فضلت بها ناخبًا متدينًا لها ؛ والتي، كما الرؤيا التي القديسة المجيدة إليزابيث، التي يُعتقد، كانت بعيدها الرسمي تحتفل الكنيسة الباقي ما يلي يحتفل سنويا. ومن بين التفاصيل الواردة:

كرسني والداي في تقول السيدة العذراء: "عندما الهيكل، فور رحيلهما قررت في قلبي أن أختار الله لأبي: وكثيرًا ما كنت أفكر بتقوى في ما يمكن أن أفعله لإرضاء الله، وأجعل نفسي مقبولة في نظره، حتى يغنيني بنعمته. بدأت بالحرص على تعلم الشرائع الإلهية. ولكن من بين جميع الشرائع الإلهية التي حفظتها في قلبي، كانت هذه الثلاثة هي الأولى والرئيسية: أنت أحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل روحك، ومن كل قوتك: تحب قريبك كنفسك: لا تكره عدوك، وقد امتلكت على الفور كل الفضائل التي تتضمنها، ولكن الروح لا يمكن أن تمتلك فضيلة، إذا لم تكن لديها محبة ودية لله ملء كل النعمة، التي بدونها لا يمكن لأي فضيلة أن تدخل أو تبقى في النفس، ولكنها تتساقط مثل الماء، ما لم تظهر الكراهية الواجبة تجاه أعدائها، أي الرذيلة والعادات الشريرة. لذلك، يجب على كل من يرغب في الحصول على نعمة الله أن يهيئ قلبه للحب والكراهية، لذلك أريدك أن تتبع مثالي، وتفعل ما فعلته دائمًا في منتصف الليل، وأكون أمام المذبح المقدس، بكل الرغبة والإرادة توسلت إلى المودة التي كنت قادرًا عليها

بفضل الله القدير، أن يحفظ هذه الوصايا الثلاث العظيمة وعلى رأسها كل وصية أخرى من شريعته. وهكذا، المذبح المقدس، قدمت الطلبات السبعة أمام التالية: "طلبت حينها: أولاً نعمته، أن أطبق المحبة، أي أن أحبه من كل قلبي، وما إلى ذلك.مبدأ

"ثانيـًا، النعمة اللازمة لأن أحب قريبي حسب إرادته ومسرته، وأن أستمتع بكل ما يرضيه.

"ثالثاً: مساعدته على بغض كل ما يكرهه وتركه.

"رابعاً: التواضع والصبر واللطف والوداعة وكل فضيلة تجعلني مقبولاً في عينيه.

"خامسـًا، أن يعرفني الوقت الذي ستولد فيه تلك العذراء المباركة إلى الأبد، التي عتيدة أن تلد ابن الله، وأن يحفظ نظري حتى أنظر إليها، ولساني لأمدحها، ويدي لأخدمها، ورجلي لأتحرك في خدمتها، وركبتي لأعبد ابن الله في بطنها.

"لقد توسلت إلى نعمته أن يطيع وصايا SixtJily " وتوجيهات كهنة الهيكل.
"وسابعـًا أنه يتعهد بحفظ الهيكل والشعب في خدمته المقدسة."

فلما سمعت خادمة المسيح ذلك قالت: "
أيتها السيدة اللطيفة، ألم تكوني ممتلئة نعمة وكل فضيلة؟" أجابت العذراء المباركة: "نعم، أنت تعلم أنني كنت أظن نفسي بلا استحقاق، ومليئـًا يقينـًا بالذنب، وغير مستحق لنعمة الله مثلك. ولهذا السبب واصلت الصلاة من أجل النعمة والفضيلة. ولكن على الرغم من أنك قد تتخيل أنني لم أمتلك شيئـًا

المستخدم بدون
دبابيس، النعمة التي مُنحت لي، مع القليل من واجهة
ذلك، كن على يقين أنني لم أحصل على نعمة واحدة، ومع
أو نعمة أو فضيلة من السماء، بدون عمل شاق، في صلاة
ورغبات حارة، وتكريس عميق، ودموع متواصلة،
كثيرة: أقول دائمًا و كثيرة، وآلام
معرفتي وقوتي، في ما كان أكثر أفكر، حسب
قبولاً له. هل نلت أي بركات من السماء بدون كل هذا،
إلا نعمة التقديس التي بها تقدست في بطن أمي.
وتضيف: "اعلم أيضًا أنه لا تنزل النعمة في النفس
إلا عن طريق الصلاة والإماتة". ومع ذلك، عندما نؤدي لله
كل الخدمات الصغيرة التي في وسعنا، على الرغم
من أنها قليلة، فإنها تكون ذات فعالية تجتذب
القدير نفسه إلى النفس، ومعه بعضًا من أفضل
مواهبه. لدرجة أن النفس تبدو في قدر عظيم وكأنها
قد أُخرجت من نفسها، وتنسى أنها فعلت أو حتى
قالت أي شيء يرضيها. السماء، أصبحت غير مستحقة
ومحتقرة في تقديرها أكثر من أي وقت مضى. هكذا
يمكننا أن نجمع الكثير من الرؤيا المذكورة أعلاه.

على أية حال، يضيف القديس جيروم في روايته عن
حياتها: "لقد كانت الطريقة الدائمة للعذراء
القديسة هي الاستمرار في الصلاة، من الصباح إلى
الساعة الثالثة. ومن الساعة الثالثة إلى الساعة
التاسعة، اشتغلت بالتمارين اليدوية. وفي
التاسعة عادت مرة أخرى إلى الصلاة، ولم تعاني من أي
شيء يقطع تعبداتها حتى دعاها الملاك الذي كان
يرافقها، لتتلقى تصحيحها الضروري المعتاد:
وحتى ذلك الحين، من حديثه السماوي، تحسنت في
حب وخدمة سيدها الحبيب، كانت الأولى على الإطلاق
في الوقفات الاحتجاجية وساعات الحراسة المقدسة
في المعبد، والأكثر دراية في معرفة الشرائع
الإلهية، والأكثر ممارسة في الحياة الإنسانية
الحقيقية.

الأكثر استعدادًا وانسجامًا في الأناشيد الإلهية، niilily
للمرنم الملكي، والأكثر شهرة في المحبة، والأكثر
فضيلة. لقد طهارة في براءة، والأكثر كمالاً في كل
الخير بشكل ثابت، ومع ذلك لم كانت ثابتة في
يُنظر إليها أو يُسمع عنها أبدًا وهي كئيبة أو غاضبة من
إخفاقات رفاقها الذين كانوا أقل كمالاً. كل كلمة كانت
تحملها في بهجة فريدة من النعمة، لدرجة أن شيئًا
قالته. لقد مواظبت على الصلاة إلهيًا ظهر في كل ما
باجتهاد، وكانت تراقب دائمًا سلوك ودراسة شرائع الله
رفاقها، حتى لا يتجاوز أي منهم في الكلام، أو ينفجر
في فرح مفرط، أو يثير اشمئزاز بعضهم بعضًا
بالكبرياء أو السلوك المسيء. لقد كانت عازمة دائمًا
على مدح الله: وحتى لا تقلل التحيات، التي أجبرتها
المحبة الجسيمة على استخدامها تجاه من هم في
مركزها، على الأقل من الحمد لله، كانت تحيتها الدائمة
هي "الشكر لله". ومن هنا كانت العادة المحمودة للرجال
القديسين أن يسلموا بعضهم البعض، ليقولوا الحمد
لله. إن الطعام المقدم لها من يدي الملاك كان يخدمها
لدعم نفسها: وكانت توزع على الفقراء الحصص
المخصصة لها من كهنة الهيكل. وكان يُرى الملاك
يكلمها يوميًا ويطيعها كما لو كانت أخته أو أمه
الحبيبة." حتى الآن القديس جيروم.

في السنة الرابعة عشرة من عمرها، خطبت العذراء
القديسة للقديس يوسف بأمر إلهي كشف لوالديها،
ثم عادت إلى الناصرة. وفيما يتعلق بهذا، قد ترى
الظروف الخاصة في أسطورة ولادتها. هذه هي
المواضيع المناسبة للتأمل فيها، والتي حدثت قبل
التجسد. تأملها جيدًا، واستمتع بتأملها، واحفظها
في ذاكرتك مع

أقصى درجات المودة، وممارستها بكل همة، باعتبارها أمورا في غاية الإخلاص. ولكن دعونا ننتقل الآن إلى التجسد.

يظهر رئيس الملائكة جبرائيل في سوق العذراء المباركة.

الفصل الثالث.

تجسد المسيح. والسلام الملائكي للعذراء المباركة.

متى لقد أتى ملء الزمان، وتداول الثالوث الأقدس وسائل توفير فداء البشرية بتجسد "الكلمة"، وقرر المسيح أن يتجسد من العذراء القديسة، بمحبته العظيمة التي أحب بها البشر.

خاص لحالات الأرواح الرحمة تحركه، مع إيلاء اهتمام
السماوية؛ عندما عادت العذراء المباركة إلى الناصرة،
دعاه الله القدير الملاك جبرائيل، وقال له: "اذهب إلى
ابنتنا الحبيبة، المخطوبة ليوسف، أعز خلقنا
علينا، وأخبرها أن ابني يُسر بصورتها، وقد اختارها
تستقبله بفرح: لأني قد لأمه. أطلب منها أن
أمرت بخلاص البشرية بواسطتها، وأن أمحو من
ذاكرتي الأذى الذي سببوه لي."

وهنا، أيها القارئ اللطيف، اسمحوا لي مرة أخرى أن
السابقة: كن واعيًا وانتبه أكرر نصيحتي
تجعل نفسك، كما كانت، جيدًا لما تقرأه، بحيث
صلة هنا. لكن، في هذا حاضرًا في كل فقرة ذات
الخصوص، ثبت الله أمام المكان على وجه
مخيلتك، بأفضل طريقة يمكن للكائن المادي أن
يتصور فكرة عن جوهره غير المادي. تخيله، أي ملكًا
جبارًا، جالسًا على عرشه الرهيب، وتحدثت فيه
عاطفة الأب الحميدة في وجهه المهيب عن ميل نحو
المصالحة، أو بالأحرى المصالحة نفسها: تخيله، كما
أقول، مستعدًا لنطق الكلمات المذكورة أعلاه، بينما
جبريل، بمظهره الهادئ والمبهج، يسجد على
ركبتيه، في وضع تقوى وموقر، يستمع. بانتباه
إلى السفارة الإلهية. الذي استقبله الرسول
الملائكي مسرعاً من الأقاليم السماوية، وفي ثوب
الشبه البشري المستعار، سريعاً كالفكر، يقدم
نفسه أمام العذراء مريم القديسة، في أعماق مسكنها
الصغير. ومع ذلك، لم تكن هروبه سريعًا، بل كان
الثالوث المبارك، الذي كان يترقب سفيرهم، في
القصر السعيد أمامه.

ولهذا يجب أن تأخذ معك ذلك

ومع أن شخص الابن وحده صار إنسانـًا، إلا أن الثالوث
كان معنيـًا بتجسده. إن الآب والروح الأقدس كله
القدس يعملان معـًا في هذا السر المهيب الذي لا
ينطق به. هنا، كن منتبهـًا بشكل خاص، وكما لو
كنت حاضرًا لكل ما يقال ويفعل، اجتهد في فهم كل
الظروف التي تمر. أوه، ما هو النطاق الذي قد لا يوفره
لك هذا الموضوع للتأمل. ما هي الأفكار التي لا يمكنك
جمعها من هذا القصر الصغير، حيث تجتمع مثل هذه
الشخصيات، وتحدث مثل هذه الألغاز التي لا توصف
على يدهم. لأنه على الرغم من أن الثالوث الأقدس
حاضر دائمـًا في كل مكان بلا شك، إلا أنه في هذا المكان،
في هذا المنعطف، كان حاضرًا بطريقة أكثر تفردًا
ووضوحـًا من المعتاد، بسبب العمل الفائق الطبيعة
الذي لا يوصف والذي تم تنفيذه آنذاك وهناك.

ثم وصل الملاك جبرائيل إلى الرجل القديس، ودخل
إلى العذراء القديسة، فبدأ الوكيل الأمين رسالته: "
السلام عليك يا ممتلئة نعمة، الرب معك، مباركة أنتِ
في النساء". ولم تجب عليها، ولم تكن منزعجة قليلاً.
ومع ذلك، فإن اضطرابها لم ينبع من أي اضطراب مذنب
بداخلها؛ ولا يمكن أن يكون سببه الرؤية الملائكية،
لأن مثل هذا النوع من الزيارات أصبح مألوفـًا لها
بسبب تكرارها. لكن لنتحدث بكلمات الإنجيلي: "
اضطربت من كلام الملاك". أي في حيرة من أمره في
حداثة هذه التحية، على خلاف أسلوبه المعتاد في
السلام عليها. ولا يمكن أن تنزعج العذراء المتواضعة
إلا من الانزعاج من المدح الثلاثي الذي تتضمنه
تحيته الملائكية. إن سماع الثناء على نفسها،
لأنها كانت ممتلئة نعمة، وأن الرب كان معها، وأنها
مباركة أكثر من بقية جنسها، كان أكثر من واحدة غنية
جدًا.

نسمع دون خجل من القلق. في التواضع يمكن
بالكامل نتيجة لـ أ كان انزعاجها بعد ذلك
فاضلاً ويصير حياءً؛ مصحوبًا بالخوف من الاستسلام
يعني ذلك أنها بسهولة لتصديق ما سمعته. لا
أساءت الثقة على الإطلاق في صدق الملاك؛ ولكن، لأنه
يميلوا إلى الكمال، من ملكة المتواضعين حقًا أن
وتضخيمها، بينما من خلال فحص عيوبهم
ميزة في أنفسهم، يظلون إما غير حساسين تمامًا لأي
للمنظور. أو يرونها من خلال النهاية الأقل
وهكذا، كعذراء حكيمة، خائفة، ومتواضعة، ظلت سيدتنا
المباركة صامتة، لا ترد على السلام الملائكي، وكأنها
لا تعرف ماذا ترد. تعلم من مثالها دراسة الصمت
وممارسته: فضيلة ذات منفعة أعظم لأولئك الذين
يتمتعون بها. الرذيلة التي تتناقض معها هي كريهة
للغاية في الجميع، ولكن بشكل خاص في النساء،
وأكثر في الصغار والعذارى، حيث أن هذا النمط المقدس
من التواضع لم يستطع أن يقنعها بالإجابة على أي
إجابة، حتى سمعت الملاك ينطق رسالته الغامضة
مرتين؛ ولم تكن حتى في تلك اللحظة قادرة على كسر
صمتها المعتاد، لكن الرسول المقدس، بعد أن عرف
سبب يأسها، شجعها بالكلمات التالية: "لا تخافي
يا مريم، ولا تهتمي بالثناءات التي أقدمها لك. لماذا
يخجل تواضعك لتلقي المديح المستحق لك؟ أنت
لست فقط ممتلئة بالنعمة، بل ولدت لتكون وسيلة
فها أنتِ فقدوها. لرد البشرية جمعاء إلى نعمة الله التي
ستحبلين وتلدين ابن العلي الذي اختارك لتكوني
أداة خلاص موجهة لجميع المتكلين عليه." هذا ما
قالته العذراء القديسة، وهي تلوّح بموضوع
تسبيحها، واهتمت بمعرفة الطريقة التي يتم بها
ذلك.

كل هذا يمكن أن يحدث: وهو ما لم يكن بوسعها إلا أن تقلق بشأنه، بسبب عذريتها، التي كانت مصممة على عدم التخلي عنها أبداً. لذلك طلبت من الملاك أن يعرفها بطريقة الحمل بالكلمات التالية: "كيف يحدث هذا لي أنا التي نذرت نفسي لله بنذر البتولية الدائمة؟" أجاب الملاك: "سيتم ذلك بعمل الروح القدس الفريد الذي يفوق الوصف، الذي بقوته ستمتلئين وتحبل دون المساس بعذريتك: ولذلك سيدعى ابنك ابن الله. لأنه لا شيء مستحيل بالنسبة له. والدليل على ذلك، اعرفي أنه بنفس قوة الله، فإن إليصابات نسيبتك، رغم أنها عجوز وعاقر، قد مضت الآن ستة أشهر في حملها بطفل ذكر."

هنا تخيل نفسك في الحضرة الإلهية، وتأمل كيف كان الثالوث المبارك، الذي كان ينتظر بنعمة جواب وموافقة ابنتهما الحبيبة، مسروراً برؤية أدبها الجميل وتواضع عباراتها. بأية حكمة واهتمام يستخدم الملاك بلاغته السماوية لإقناعها، وبأي عذوبة وإجلال ومودة ينحني أمامها بصفته سيدته الفظيعة، وينفذ رسالته بأمانة، ويراقب كلماتها بانتباه، حتى يتمكن من الرد عليها بطريقة تليق بكرامتها، ومكتبه، وإرادة القدير. وأخيراً، وبطريقة لائقة ممزوجة بخجل الوجه الجميل، تتلقى الرسالة المفاجئة والمفاجئة، دون أن تبتهج بها. إنها تنسب كلياً إلى النعمة الإلهية الثناء الرائع الممنوح لها، على الرغم من أنها لم تُمنح أبداً لأي إنسان آخر.

فكر في هذا بعناية، وتعلم من هذا العظماء

ft paiiern ،أن تتصرف بتواضع وتواضع: فبدونهما ،
تكون الطهارة نفسها ذات أهمية قليلة. لكن لنعود
إلى موضوعنا.

إن العذراء القديسة، بعد أن سمعت كلمات الملاك
المذكورة آنفاً ، وافقت بحكمة مساوية لبقية سلوكها:
وكما تعلن رؤاها، قالت راكعة ويداها ملتصقتان في وضع
تقوى: "ها هي أمة الرب: ليكن لي حسب كلامك". وفي نفس
العذراء، وتجسد بطن دخل ابن الله كاملاً في اللحظة
منها، وبقي كاملاً في جوهر أبيه. ومع ذلك، من أجل التقوى،
يمكنك أن تتخيل أن ابن الله، الذي قام بهذه الطاعة
الشاقة، اتكأ وأوصى بنفسه إلى الآب، وأنه في نفس
اللحظة خلقت روحه وغرس في رحم أمه: لذلك، على الرغم
من أنه نما بعد ذلك في الرحم، كما يفعل الأطفال الآخرون
بشكل طبيعي، إلا أنه لم يتلق مثلهم أي زيادة في
قدراته في روحه، أو تنوع في الأطراف؛ إذ كان آنذاك إلهًا
كاملاً وإنسانًا كاملاً ، ومتساويًا في الحكمة والقوة كما هو
الآن. لكن العودة إلى الملاك. جبرائيل، لمرافقة العذراء
المباركة في تعبدها، ركع لبعض الوقت، ثم قام، وانحنى
لها بقوة بطريقة محترمة ليأخذ إجازته، وبعد ذلك
اختفى على الفور. أصبحت العذراء المباركة
الآن وحيدة في نشوة، وملتهبة بمحبة الله أكثر من
المعتاد، تشعر بحملها. ولهذا السبب، ركعت مرة أخرى
على ركبتيها، ورجعت إلى الله شاكرة هذه النعمة
العظيمة، وتوسلت إليه بكل تواضع ودعاء حار.

لمنحها التعليمات اللازمة لذلك يجعل
قادرة على التمثيل دورها نحو ابنها حر
من أي عيب؛ أو النقص.

فتأمل إذن في عظمة هذا اليوم المهيب. ليبتهج قلبك، وليتوج اليوم بالفرح المقدس: يوم لم يسمع به أحد منذ بداية الزمان. يوم مخصص لإكرام الله الآب الذي يحتفل بزفاف ابنه المخطوب للطبيعة البشرية التي اتحد بها اتحادا منفصلا . يوم مقدس لعرس الابن الإلهي، الذي به ودخوله إلى الرحم البتولي، يعبر إلى العالم. يوم احتفالي للروح القدس، الذي بتعاونه الفريد والرائع تم عمل التجسد: والذي بدأ لطفه غير العادي هذا اليوم يظهر للبشرية. يوم مجد لسيدتنا المباركة، التي اعترف بها الآب واتخذها ابنة من الابن أمًا والروح القدس زوجة. يوم فرح لكل الجوقة السماوية بعمل جبرتهم الذي يبدأ منه؛ ولكن بشكل خاص للبشر، بسبب خلاصهم وفدائهم ومصالحتهم؛ لأنه في هذا اليوم تم تعظيم وتأليه الطبيعة البشرية بأكملها.

في هذا اليوم خضع الابن لوصية أبيه الجديدة في عمل خلاصنا. في هذا اليوم، خرج من أعلى السماء، ورفع وي عملاقًا ليجري سباق تيش، ودخل إلى جنة عذراء بطن أمه. وفي مثل هذا اليوم صار واحدا منا، وصار أخًا لنا، وبدأ يسكن بيننا. في مثل هذا اليوم نزل النور الحقيقي من السماء ليطرد ظلمتنا، ويبدد سحاب جهلنا. في هذا اليوم، كمل خبز الحياة الذي يحيي العالم، في المسكن المقدس للبطن البتول، والكلمة صار جسدا ليسكن بيننا. واخيرا في مثل هذا اليوم

وسمعت صرخات البطاركة والأنبياء المستمرة منذ
طويل، وتحققت رغباتهم الحارة بالكامل. زمن
فصرخوا بصوت عالٍ بحماسة لا توصف قائلين:
أرسل أيها الرب، أيها الحمل رئيس الأرض.
عيسى. السادس عشر. اقطري أيتها السماء من فوق،
وليمطر السحاب الصديقين. الفصل. الخامس
والأربعون. يا إلهي لتشقق السماء وتهبط.
الفصل الرابع والأربعون. يا رب، طأطأ سماواتك وانزل.
ملاحظة. cxliii. SJiow لنا الأجرة الخاصة بك وسوف
نقوم بإنقاذه. المرجع نفسه. التاسع والعشرون. هذه،
بالإضافة إلى عدد لا حصر له من الطبيعة المشابهة،
التي يمكن رؤيتها في الكتاب المقدس، كانت أمثلة
متكررة لاقتراب اليوم المهيب، الذي توقعوه بحماس
شديد. لقد أعطى هذا اليوم البداية الأولى لكل احتفال
بهيج، وهو المصدر الحقيقي الوحيد لكل سعادتنا
الحقيقية. لأنه على الرغم من أن الله القدير حتى
الآن قد انتقد بعدل ضد البشر، بسبب تعدي
أسلافهم الأولين، إلا أنه منذ الآن سيتوقف غضبه
عليهم عند رؤية ابنه الوحيد الذي صار إنسانًا
لفداءهم. ومن ثم يُطلق على هذا اليوم اسم "ملء الزمن".
أي وقت النعمة والفداء للإنسان. ومن هنا أيضًا
يمكننا أن ندرك العظمة الرائعة لهذا السر المهيب الذي
لا يوصف، حيث كل شيء مفيد وحلو، وكل شيء مبهج
ولائق، وكل شيء ممتع ومرغوب فيه؛ باختصار، حيث
يكون كل شيء مقدسًا للغاية، فإنه يتطلب منا
إخلاصنا العميق للتعامل معه، وأنقى وسائل النقل
لدينا لتقديره، وتبجيلنا العميق لعبده. فلتكن
هذه هي رؤوس تأملك، واجعلها مجالاً لكل متعتك،
واخترها لتسليتك المتكررة والمفضلة. لأن من يعلم
إلا الرب قد يكافئ ممارستك التقية بمزيد من مشاهد
المعرفة السماوية 2

شارع. إليزابيث تستقبل زيارة سوق العذراء المباركة.

الفصل الرابع.

سيدتنا المباركة تزور ابن عمها ST. إليزابيث، التي في بيتها يتألف المعظم وبنديكتوس.

ملكنا السيدة المباركة، إذ حبلت بالروح القدس، وتم تجسد ابن الله بالكامل في رحمها المقدس، متذكرة ما قاله لها الملاك عن نسيبتها أليصابات، قررت أن تزورها؛ وهذا، ليس فقط لتهنئتها على حملها السعيد، بل لمساعدتها في اقترابها-

الرب يسوع المسيح.

التسليم. لذلك، بصحبة زوجها المحبوب القديس يوسف، انطلقت على الفور في رحلتها من مدينة الناصرة الصغيرة، نحو بيت القديسة أليصابات، التي كانت قريبة من جيرو سالم، وعلى بعد حوالي سبعين ميلاً من الناصرة. لا طول الرحلة ولا مشقة الطريق يمكن أن تمنعها من قرارها التقي؛ لكنها مضت قدمًا دون تأخير بكل سرعة، حتى لا تظهر في الخارج لفترة طويلة. ولم تكن كسائر النساء في حالتها، مثقلة بالطفل الإلهي الذي حملته في رحمها. والآن بالمناسبة، اصطحب في ذهنك هذين الزوجين المباركين. العذراء الدائمة المجد، ملكة السماء والأرض، تتابع رحلتها مع عريسها الحبيب؛ ليس على حصان مدلل، أو سيارة مذهبة، ولا ترافقه فرقة عسكرية من الجنود المسلحين، ولا منتصراً وسط حشد متفاخر من النبلاء، ولا محاطًا بقبيلة متألقة من فتيات البلاط. وكان الفقر والتواضع والتواضع، مع كل فضيلة رشيقة، كل قطارهم. في الواقع، كان سيد الجنود رفيقها الذي لا ينفصل، تحت رعاية بلاطه المجيد، متفوقًا بكثير على كل بهاء أبناء الأرض المتفاخرين والمغرورين.

ووصلت أخيراً إلى نهاية رحلتها، فدخلت بيت زكريا، فوجدت هناك ابنة عمها أليصابات، فسلمت عليها قائلة: السلام عليك يا ابنة عمي العزيزة إليصابات. نهضت أليصابات على الفور، وقد أحياها الروح القدس بقوة، محملة بالفرح، واحتضنتها بحنان وصرخت بصوت عالٍ: مبارك أنت في الأيقونات، ومباركة ثمرة البطن. ومن أين لي هذا أن تأتي أم ربي لزيارتي

لوقا \. كلمات التحية ما إن نطقت بها السيدة المباركة بلطف حتى اخترقت حتى أحشاء القديسة أليصابات، ملتهبة الأم والابن بالروح الإلهي.

ولم تكن الأم ملتهبة أمام ابنها، بل هو يملأ نفسه أولاً، فيها، ويغذي والديه أيضًا؛ ولم تكن تعمل شيئًا جديداً استحقت أن يحدث شيء إلهي في نفسها، بل بواسطة الروح القدس. لدرجة أن نعمة المعزي القدوس انتشرت فيه بوفرة، وكان أولاً يشعر بآثارها ظاهريًا حضور العذراء المباركة. وهكذا إذ أدركت القديسة، تأثر داخليًا بإقتراب ربه. لذلك ابتهج فرحا وتنبأت. تأمل إذن في مدى القوة والفعالية التي يجب أن تكون عليها كلمات العذراء القديسة، حتى يتنازل الروح القدس عن نفسه بمجرد النطق بها. لأن نفسها الروح الإلهي كانت مملوءة به كثيراً، حتى أن نفس فأجابتها فيها ومن خلالها يملأ الآخرين.

مريم العذراء بعد أن سمعت سلام أليصابات: 4 "تعظم نفسي ربنا وتبتهج روحي بالله مخلصي" مع بقية هذا النشيد الإلهي. وبعد الانتهاء جلسا. عندما نشأ بينهما خلاف مقدس، لم يكن سببه عدم الإخلاص الطقسي، بل بسبب التواضع الفطري. كانت العذراء المقدسة، الأعظم في تلك الفضيلة، وكذلك في الكرامة، تجلس تحت إليزابيث، عند قدميها؛ وكانت إليزابيث، التي أدركت عظمة ضيفها، ستضع نفسها تحت ضيفها. وبعد أن استسلم كل منهما للآخر بشكل متواضع، جلسا معًا جنبًا إلى جنب. وقد خلفت dehnte التقية تحيات تقية واستجوابات متبادلة بشأن سر تصور كل منهما للآخر، والتي كشفاها بشكل متبادل، معطيين مجدها لله.

وتتويج اليوم بالتسبيح والشكر الإلهي

للحاكم-

الرب يسوع المسيح.

أشهر، لقد تلقيت بركات واضحة لا توصف. استمرت السيدة المباركة مع أليصابات مدة ثلاثة تساعدها وتساعدها بقدر ما تستطيع، بكل تكريس وتواضع وإكرام، ويبدو أنها نسيت عظمة كرامتها، وأنها كانت والدة الله المختارة، والملكة صاحبة السيادة على العالم. يا له من بيت الجنة؛ ما الغرف المباركة ! يا له من سرير طاهر كان يحتوي على مثل هؤلاء الآباء القديسين، حاملين بمثل هؤلاء الأطفال السماويين؛ مريم وأليصابات، يسوع ويوحنا، يحرسهما ويرعاهما هؤلاء الرجال العظماء والموقرون حقًا، يوسف وزكريا.

قام والده بتبييض اسم "جون" على الألواح. عندما انتهى وقت إليزابيث، أنجبت بسعادة ابنًا، استقبلته السيدة المقدسة بين ذراعيها، وضمته بعناية؛ لكل-

تشكل بحنان عذري المكاتب الصغيرة اللازمة
المناسبة لهذه المناسبة. كان الرضيع، كما لو كان
على دراية بعظمةٍ مرضعته المقدسة، يثبت
عينيه عليها، منبهر ا بجمالها، حتى أنه عندما
سلمته مرة أخرى إلى أمه، ظل ينظر إليها كما لو كان
يستطيع أن يستمتع بها بمفردها؛ بينما هي
على الجانب الآخر واصلت اللعب معه بلطف، وهي
تحتضنه وتحتضنه بشفتيها السماويتين.
وأي شرف زائد كان هذا للقديس يوحنا! أي إنسان نقي،
إلى جانب نفسه، كان ينعم بمثل هذه الممرضة!
لكن هذا ليس الامتياز الكبير الوحيد الذي تمتع
به. ويمكن تسمية كثيرين آخرين، لو لم يكونوا
غرباء عن هدفنا الحالي.

وفي اليوم الثامن خُتن الصبي وسمي يوحنا. وانفتح
فم زكريا وتنبأ قائلا: «مبارك الرب إله إسرائيل، الخ».
هكذا كانت نشيدي Magnificat وBenedictus، هاتان
القصائد الجميلة للغاية، اللتان تم تأليفهما في هذا
المنزل. في هذه الأثناء، بينما كانت الأخيرة تغني،
ظلت السيدة المباركة، الشبيهة بالعذراء، متعبة في
جزء سري من الغرفة، بسبب المراسم، لتجنب أن ينظر
إليها الرجال الحاضرون، حيث كانت تسمع ما يحدث
بشكل غير مرئي، وهناك استمعت بإخلاص إلى النبوءات
التي قيلت بشأن ابنها الإلهيٍ: مودعة الكل في قلبها
بعناية وحكمة. أخير ا، استودعت أليصابات وزكريا،
وأعطت بركتها ليوحنا، وعادت إلى مسكنها المتواضع
في الناصرة. وهنا مرة أخرى، أيها القارئ المتدين،
تأمل في فقرها

في

ما أ
شكل آخر. تعود إلى المنزل : ولكن ل
إلى بيت لا يوجد فيه لحم أو شراب :
حياة. لكن
إلى منزل محروم من كل الضروريات
هل كانت كذلك
سيكون هذا ظرفًا تافهًا،
لها أ شراء ل
العقارات أو الأموال أو غيرها من الوسائل

إقامة مبهجة هناك. ولكن للأسف! أنها غريبة عنها. لقد
ثلاثة أشهر مع أقاربها، ربما في أي بقيت الآن
ظروف على الإطلاق: ومع ذلك، ليس بندم، ولكن بمرح من
تلقاء نفسها، تنحدر إلى حالة الفقر السابقة،
وتحصل على القليل من العيش بيديها. أوه ! أيتها
العذراء المباركة الرحيمة في الروح المسيحية، أيتها
مثل هذه المحنة العظيمة؛ وتعلم من هذا المثال العظيم،
فقر الروح الذي يجب أن يكون لديك.

عرض الوضع الحالي للناصرة.

الفصل الخامس

شارع. يوسف يفكر في طرد العذراء المباركة ; والله يجعل حبيبه يعاني.

كانت السيدة العذراء وعريسها في المنزل
متى لبعض الوقت، وكان يسوع قد نما بشكل واضح
في بطن أمه، وكان القديس يوسف يستطيع ذلك.

ولا تتصوروا إلا حمل هذا الوالد السماوي ; الذي، بوعيه بطهارته، لدغ روحه بالحزن المفرط.

إن كان يبدو غريبًا بالنسبة لك أن المسيح يريد أن يتزوج أمه، على الرغم من أنها ستبقى عذراء دائمًا؛ هناك ثلاثة أسباب طبيعية جد ا لتعيينها. أولا ً، أن لا يعرضها حملها للعار. ثانيا ً: أن رعاية الرجل وصحبته قد تحميها من الإهانات. ثالثًا، لكي يتجنب حجاب الزواج تحقيق الشيطان في سر التجسد،

كثير ا ما كان يوسف يراقب زوجته، ولكن لم يكن أبد ا بدون حزن وارتباك؛ ولم يستطع إلا أن يظهر قلقه في اضطراب وجهه؛ غالبًا ما يحول عينيه عنها كما لو كان من مجرم يشتبه في ارتكابه الزنا. لذلك تعلم كيف يسمح الله لمن يحبهم أن يتألموا في هذه الحياة، وكيف يهيئهم لإكليل المجد بالتجربة.

ومع ذلك، وسط قلقه، لم يغفل عن الاعتدال، بل كان يبتكر كيفية عزلها على انفراد، دون الإضرار بشخصها أو بسمعتها. ربما يقال هنا حقًا أن مدحه موجود في الإنجيل: ويقال إنه "كان رجلا بار ا" وعظيمة حقًا أن فضيلته تظهر في هذه المناسبة. فرغم أن أعظم استفزاز للرجل، للخجل والحزن والإفراط في الجنون، هو خيانة زوجته؛ ومع ذلك، كان يعرف جيد ا كيف يخفف من عواطفه بالفضيلة، حتى أنه لم يكن ليتهم زوجته التي يعتقد أنها مذنبة؛ ولكنه اختار بصبر أن يكتم الأذى، وينتصر بالخير بدلا من أن يتغلب عليه بالانتقام: ولأنه كان عادلا جد ا بحيث لا يرغب في الانفصال عن مجرم، فقد كان مثل؛

من الحكمة والرحمة أن لا تحافظ على سمعة شخص يستحق الشفقة، إذا كان ضعيفًا.

ولم تكن سيدتنا المباركة بدون نصيبها من الضيق؛ لم يكن بوسعها إلا أن تلاحظ انزعاجه؛ ولا يمكن إلا أن تنزعج من ذلك بنفسها. ومع ذلك، فقد حافظت على السلام بتواضع، وأخفت عطية الله، مفضلة أن تُعتبر خاطئة، بدلاً من أن تكشف السر الإلهي، وتقول عن نفسها ما يمكن تشويهه باعتباره افتخاراً فارغًا، ونجحت في التخفيف من جريمة حقيقية. كل لجوئها كان إلى الله، متوسلةً إياه أن يطبق بلسم الراحة الشافي على نفوسها وزوجها المضطربة. ومن ثم اجمعوا ما الذي كان يعانيه هذان الشخصان المباركان من حزن وقلق لا يوصف! لكن نفس الرب الذي سمح لهما بحكمة أن يجربا، أعفىهما برحمة في وقت الحاجة، وأرسل ملاكًا إلى يوسف في الحلم لإبلاغه أن زوجته حبلت بفضل الروح القدس، وأنه يجب عليه أن يضع جانبًا كل أفكار تركها؛ وأمره بعدم الثقة بها بعد الآن، بل بالبقاء معها بكل حب وسلام ونشاط. وهكذا توقف قلقهم، وحدثت عزاء عظيم في صدورهم. وهكذا يحدث لنا أيضًا لو عرفنا كيف نتسلح بالصبر في يوم البلاء، فإن تهدئة صدور الذين يتحلون بالشجاعة في عاصفة البلاء هي من آثار النعمة الإلهية التي لا تنقطع. ولا ينبغي لنا أن نشك في ذلك على الإطلاق؛ لأنه أرق من مختاريه حتى لا يسمح لهم بالخضوع لأقل ضيق لا يصب في صالحهم.

تواضع

بعد ذلك استفسر القديس يوسف بكل تواضع عن تفاصيل هذا الحمل المعجزي، الذي روته له العذراء المتواضعة بأمانة: وبقي منذ ذلك الحين مع عروسه المباركة في غاية الفرح والقناعة. وهكذا كلاهما معا

مشاعرها، ابتهج بفقرهم المشترك. يأخذ أرق
ويرعاها بمودة عفيفة؛ وهي تكرمه بثقة متواضعة
وحب لا عيب فيه.

في هذه الأثناء، بقي يسوع محبوسًا في بطنٍ أمه،
كغيره من الأطفال، لمدة تسعة أشهر، منتظرًا الوقت
بصبر ولطف. فتأمل واعطف على من أوصل المناسب
الذل من أجلك. ما مدى دقة الدراسة نفسه إلى هذا
إذن لكي نضمن لأنفسنا امتلاك هذه الفضيلة
يجعلنا نتبع اللطيفة، وكم من القليل
طموحنا، ونتضخم بالرغبة الباطلة في السمعة
والشهرة، عندما تنازل سيد الجلالة لينحدر إلى هذه
الحالة المتواضعة! هل يمكننا أن نقدم له اعترافًا
كافيًا بهذا الدليل الثاني الذي يقدمه لنا، في هذا
السجن الممل، على حبه الزائد لنا؛ على الأقل، دعونا
نعترف له بذلك وديًا، وبكل حماسة قلوبنا، نرد له
الشكر لأنه اختارنا من بين بقية المسيحيين،
لنجعل منه الجزاء الضيق للتراجع عن أباطيل العالم،
للمشاركة في خدمته.

صحيح أننا مدينون بذلك بالكامل لنعمته الإلهية،
وليس لأي استحقاق منا؛ ومع ذلك فهو سعيد أن ينظر
إليها على أنها مقبولة وممتنة للغاية. "أو لا ينبغي اعتبار
اعتكاف المسيحي عقابًا، بل ضمانًا. لأننا في أمان مع
اعتزالنا التقي، فإن السهام المسمومة أو الأمواج
العاصفة في هذا العالم المسرف، تحاول عبثًا الوصول
إلينا، ما لم نكشف أنفسنا لها بتهور. فلنحاول إذن،
بكل قوتنا، وبأعظم نقاوة قلب، أن نتمتع بالبركة، من
خلال البحث عن أفكارنا، وتجريد عقولنا من كل ذلك.

هو عابر&itOiy. لأنه لن يكون من المفيد أن ينفصل الجسد عن التجارة الدنيوية، إذا ظل العقل أو القلب متعلقًا بها.

تعلم أيضًا أن تتحنن على ربنا يسوع لأنه منذ لحظة الحبل به إلى لحظة وفاته، كانت آلامه مستمرة، لأنه عرف أن أباه الإلهي، الذي أحبه بلا حدود، كان وسيُهان، وأن أدنى مخلوقاته فضلت عليه؛ وبقدر ما رأى تلك النفوس التعيسة، التي خلقت على صورته، والتي أحبها برحمة، تغرق نفسها بشكل بائس وعالمي تقريبًا في لعنتها. وكانت آلامه وعذاباته أعظم بكثير من آلامه الجسدية، لأنها كانت سببًا لها. بالنسبة للأخيرة، فقد خضع لها، فقط لإزالة الأولى. ما هي المؤن الوفيرة والغنية للطعام الروحي الموضوعة هنا أمامكم للتأمل! تذوقها إذن، وإذا كنت ترغب في الاستمتاع بحلاوتها تمامًا، تناولها بالتكرار والاجتهاد والتفاني.

TELE LIFE O ^ لدينا

الخامس-

الفصل السادس

ميلاد يسوع تشيست.

ال ثم بعد ذلك، مدتها تسعة أشهر، من وقت الحبل بفادينا المبارك، الذي كان على وشك الانتهاء، نشر مرسوم من الإمبراطور أغسطس قيصر، في جميع أنحاء مملكته، حيث أمر جميع رعاياه بالرجوع إلى أماكن ميلادهم الخاصة، لتسجيل أسمائهم هناك. وفقًا لذلك، استعد يوسف، وهو مواطن من بيت لحم، للذهاب إلى هناك: وإذ رأى أن الوقت قد اقترب لتلد عروسه الحبيبة ابنها الإلهي، قرر أن يأخذها معه. هنا للمرة الثانية تقوم سيدتنا المباركة برحلة مرهقة؛ وتقع مدينة بيت لحم على بعد خمسة أو ستة أميال من القدس، وما يقرب من سبعين من الناصرة. كل ما أخذوه معهم كان ثور ا وحمار ا، وسافروا بهما بمظهر وضيع مثل التجارة في الحيوانات من هذا النوع. أخير ا، عندما وصلوا إلى مدينة بيت لحم، وجدوا هناك عدد ا كبير ا جد ا من الناس، الذين لجأوا إلى هناك من جميع أنحاء العالم، في نفس المناسبة، لدرجة أنهم، بسبب فقرهم الشديد وضيقهم، لم يتمكنوا من العثور على مكان في

خُمارة.

لرعاية هنا دع الحنان يثيرك إلى الرحمة

والحساسة. الشخصية المهيبة لهذه العذراء الشابة

من عناء تأملها وهي في الخامسة عشرة من عمرها، منهكة الرحلة الشاقة، مرتبكة، مذعورة، وخجلة وسط حشد من الناس.

الدانتيل: تبحث، بلا هدف، عن مكان للراحة؛ ولأنها رفضت في كل مكان السماح لها ولزوجها بالدخول، اضطرت أخيرًا إلى البحث عن مأوى في سقيفة عائلية، وهو الملجأ المعتاد للأشخاص الذين يفاجأون بعواصف المطر المفاجئة. في هذا المكان، يمكننا أن نفترض أن القديس يوسف، الذي كان بمهنته نجارًا، ربما يكون قد صنع أرضًا مقسمة، أو حظيرة صغيرة لأنفسهم، حيث ثبت رفًا ومذودًا لراحة مواشيهم. والآن اسمحوا لي أن أتوسل إليكم بجدية أن تكونوا منتبهين بكل جدية لكل ما يمر حول هذا الموضوع، وذلك بشكل رئيسي لأن ما سأرويه الآن، كان لي من رجل تقي وقديس له الفضل الذي لا شك فيه، والذي أعتقد أنه قد تم الكشف عنه من قبل العذراء القديسة نفسها.

لقد جاءت الساعة المتوقعة لميلاد ابن الله، يوم الأحد، نحو منتصف الليل، حيث قامت العذراء القديسة من كرسيها، وذهبت واستراحت بشكل لائق على عمود وجدته هناك: في هذه الأثناء، جلس يوسف متأملاً وحزينًا؛ ربما لأنه لم يتمكن من تجهيز السكن اللازم لها. ولكن أخيرًا، قام أيضًا، وأخذ ما وجده من القش في المذود، وقام بتوزيعه بعناية عند قدمي السيدة العذراء، ثم اعتزل بتواضع إلى جزء آخر. ثم إن ابن الله الأزلي، الخارج من بطن أمه، قد نُقل في لحظة من هناك، دون ألم لها، إلى سرير القش المتواضع، الذي أُعد له عند قدميها. انحنت والدته القديسة على عجل، وحملته بين ذراعيها، واحتضنت ليم بحنان ووضعته في حجرها؛ ثم، من خلال غريزة الروح القدس، بدأت تغسله وتغسله بلبنها المقدس، الذي كانت تزود به بوفرة من السماء: بعد ذلك، خلعت الحجاب عن رأسها، ولفه، ووضعته بعناية في المذود.

هنا ركع الثور والحمار، ووضعا رؤوسهما فوق المذود،
ونفخا عليه بلطف، كما لو كانا يتمتعان بالعقل.
لقد كانوا مدركين أنه بسبب قسوة الموسم
وملابسه الرديئة، كان الطفل المبارك بحاجة
إلى مساعدتهم لتدفئته والاعتزاز به. ثم جثت
العذراء القديسة على ركبتيها وسجدت له وشكرت
الله وقالت: "يا سيدي وأبي السماوي، أرد عليك الشكر
الجزيل لأنك هبت من نعمتك لتعطيني ابنك الوحيد،
وأسجد لك أيها الإله الأزلي، معك يا ابن الله الحي وأمجدك
وابني".

كما قدم له يوسف العبادة في نفس الوقت؛ بعد أن
جرد الحمار من سرجه، وفصل المقعد الخلفي عنه،
وضعه بالقرب من المذود لتجلس عليه العذراء
المباركة: لكنها جلست ووجهها نحو السرير، ولم
تستخدم تلك الوسادة المنزلية إلا لتتكئ عليها.
في هذا الوضع، ظلت ملكة السماء ثابتة لبعض
الوقت، مبقية عينيها وعواطفها مثبتتين بثبات
على ابنها الحبيب. وهذا بعيد كل البعد عن الإيحاءات
المذكورة أعلاه.

بعد أن كشفت سيدتنا المباركة هذا لنذيرها
المتدين، اختفت، وبقي معه ملاك الله، الذي تكلم
بأشياء عظيمة كثيرة في مديحها المقدس: ونفس
الشيء كان مرتبطًا بي مرة أخرى، وهو ما لا أستطيع
تكراره أو الاحتفاظ به.

لقد كنت هنا، أيها القارئ المسيحي، حاضر ًا عند
الولادة المقدسة لابن الله، وشاهدت الولادة السعيدة
لملكة السماء، وربما تكون قد اكتشفت في هذين
السرين، الممارسة الحقيقية للفقر المدقع، في
الفقر المدقع والحاجة إلى العديد من الأشياء
الضرورية. هذه الفضيلة السامية هي رب السماء ٍ
والأرض أولا

جلبت إلى بريقها الحقيقي. هذه هي تلك اللؤلؤة الإنجيلية، التي يجب ألا ندخر جهداً ا للحصول عليها، بل يجب أن نشتريها على حساب كل ما نملك. هذا هو الأساس الأول والأكيد الضروري لدعم النسيج الروحي بأكمله. لأن النفس المثقلة هنا بثقل الخيرات الزمنية، تجعلها غير قادرة على الارتقاء إلى العلاء والصعود بحرية إلى الله. وفي هذا يقول القديس فرنسيس: ""اعلموا، أيها الإخوة، أن الفقر هو الطريق الروحي الذي يؤدي إلى الخلاص، كما لو كان هو عصارة التواضع المغذية، ومصدر كل كمال، وثمرته مخفية عن كثيرين وغير معروفة. "" فيجب أن يكون موضع ارتباك لنا، حتى لا نسعى بكل طاقتنا إلى اعتناقه، بل على العكس من ذلك، نثقل أنفسنا بالاهتمام بأشياء كثيرة زائدة وغير ضرورية" عندما لقد كان سيد السماء، وأمه العذراء المباركة، يراقبان هذه الفضيلة بكل كمال. ويقول القديس برنارد أيضًا: "إن ممارسة هذه الفضيلة هي جوهرة، جعلت سهولة الحصول عليها قليلة القيمة في تقدير البشرية. إن ابن الله، وهو راغب في هذه الفضيلة، نزل من السماء بيننا، لكي يصبح قادرً ا على ممارستها بنفسه، وجعلها عزيزةٍ علينا بالروحِ التي وضعها عليها. زيـّن قلبك إذ ا ليكون ملاذ ا لائقًا لعروسك السماوي، بفضائل التواضع العميق والفقر الشديد. هذه هي الأقمطة التي يستمتع بها كثيرً ا، ويفضلها، كما تشهد العذراء المباركة، على أثواب الديباج الغنية. زيـّن روحك بهم أيها القارئ المسيحي! وقدموا ذبيحة لله بغرور الملابس المتفاخرة التي تناسب كبرياء الوثنيين أكثر من المهنة المتواضعة

خطبته عن الميلاد، تيان." ومرة أخرى في
له يريحني على طول يقول: "الله عز وجل
من هم قومه؟ فاسمع إذن الناس. فهل تعرف
الرجل بحسب قلب الله:
فإن الفقراء ملتزمون. ملاحظة. ويقول إنه لرعايتك،
الإنجيل: ويل تاسعا. وكما يضيف المسيح في
قد تلقيت هنا يخدع الخاص لكم أيها الأغنياء. لأنك
يتوقعوا منه العزاء. لوقا الثاني. وكيف يمكنهم حقًا أن
راحتهم في مكان آخر؟ إن أي عزاء، وهم الذين وضعوا
لمروجي طفولة يسوع المسيح الرقيقة ليست عزاء
لا تنقل أي الثرثرة والأشرار للخطاب الفارغ؛ دموعه
الضحك انسجام مريح لأولئك الذين يميلون إلى
الذين يتجلى مجدهم في أو المرح التافه. أولئك
مرحة، لا يحصلون على أي راحة التألق في ملابس
يقدم كشكه ووضاعة ملابسه، ولا من فقر
عزاء لأولئك الذين المتواضع ومذوده العائلي أقل
على يطمحون إلى شغل المقاعد الأولى، والحصول
الكرامات الرئيسية في الكنيسة أو الدولة. ولد المخلص ;
أي للفقراء والكادحين. ليس لك أيها الغني،
الذي هدأ بسهولة، وتضخم بالقوة والوفرة، أن تمتلئ
هنا بالعزاء." حتى الآن القديس برنارد.

في نفس ميلاد ابن الله. يمكننا أيضًا أن نتأمل
في التواضع العميق، وهو أمر رائع بشكل واضح،
سواء في الأم أو في ابنها المبارك. لم يحتقروا
المماطلة لمسكنهم، وحزم القش لسريرهم،
والحيوانات الصامتة لأصحابهم؛ مع كل ما يتعلق
بهم والذي بدا وضيعًا، وضيعًا، ومهينًا. كل واحد
منهم، بأكبر قدر من الكمال، مارس دائمًا هذه
الفضيلة، و

في

معظم التصرفات الدقيقة في حياتهم كلها أوصت بنا بشدة. فلنجتهد إذاً أن نكرس أنفسنا لدراستها، ونحرص على اعتناقها لأنه بدونها لا خلاص. لا يمكن لأي من أفعالنا أن ترضي الله إذا كانت مقترنة بالكبرياء: لأنه، بحسب القديس أغسطينوس، كان الكبرياء سببًا لذلك التغيير المؤسف بين الأرواح الملائكية، حيث حولهم من ملائكة النور إلى شياطين؛ بينما التواضع، الذي رفع البشر فوق طبيعتهم، حولهم إلى حالة الملائكة. ومن هنا يطرح القديس برنارد السؤال التالي: "ماذا ينبغي أن يكون الجنس البشري، ومن سيكون نصيبه السعيد هو إصلاح المقاعد الشاغرة للملائكة الفاشلين؟" ذات مرة غزت الكبرياء تلك المملكة السماوية، وهزت أسوارها، ودمرتها إلى حد كبير. ما الذي يتبع ذلك بعد ذلك، سوى أن الرذيلة الخبيثة أصبحت كريهة في تلك المدينة، وأسوأ من كل الرجاسات؟ تأكدوا أيها الإخوة أن الذي لم يشفق على الملائكة من أجل كبريائهم، لن يفشل في تأديب البشر بشدة. لأنه لا يتصرف أبداً بطريقة غير متسقة، بل هو متوافق تمامًا في جميع أعماله. أخيراً، تأملوا في هذا الطفل الإلهي ووالده المقدس، ولكن بشكل خاص في الطفل يسوع، ذلك الألم الذي كان أكثر من عادي والذي أثر بشكل مؤلم على قلوبهم الرقيقة. وفي هذا يقول القديس برنارد مرة أخرى: "إن ابن الله الذي سيولد، والذي كان في سلطته أن يختار أي وقت يشاء، اختار ذلك الوقت الذي كان أكثر إرهاقًا للحواس وتعذيبًا للجسد، خاصة للرضيع، ابن أم فقيرة ومكتئبة، لم يكن لديه ملابس بالكاد تغطيه، وليس هناك مهد أفضل من رجل ليضعه فيه: وعلى الرغم من الحاجة الكبيرة إليهم، فإننا لا نجد أي نوع من

ذكر مصنوع من فراء دافئ أو عباءات ناعمة ؛ ومرة أخرى، اختار المسيح، الذي لا يمكن أن يخطئ، ما هو غير مقبول للجسد. ومن ثم، فإن النتيجة التي لا جدال فيها هي أن هذا في حد ذاته هو الأكثر أهلية، والأكثر فائدة، وأفضل بلا حدود على جميع الأشياء الأخرى؛ وأي شخص يحاول الإقناع أو تعليم العكس، يجب ألا يُنظر إليه على أنه أفضل من المحتال العام والخطير؛ ولذلك يجب أن يتجنبه ويتجنبه كل مسيحي يضع اهتمامه الرئيسي على خلاصه." ومرة أخرى يقول القديس: "لقد تنبأ عنه النبي إشعياء منذ زمن طويل أنه سيكون طفلاً ، يجب أن يعرف".

كيفية

فمن هنا رفض الشر واختيار الخير. عيسى. سابعا. جيدة. "لهذا حق واضح أن ملذات الجسد شريرة، والشدائد في الجسد فإن الحكمة الأبدية، والكلمة الوليدة البشري، اختارت الأخير مفضلاً على الأول." حتى الآن نفسه من القديس برنارد. اذهب وافعل الشيء هذا المثال العظيم: ولكن بحذر، على أي حال، حتى لا يمكن أن يقال الكثير تتجاوز حدود محطتك الخاصة. عن ذلك

هذه

الصغير الفضائل، ولكن دعونا الآن نعود إلى القصر من الميلاد. لقد

من الأرواح ولد ابن الله الآن، وعدد لا يحصى عبادة إلههم السماوية، التي كانت موجودة هناك، قدّمت الرعاة، على بعد ميل بإخلاص؛ وأسرع على الفور إلى يسوع، تقريبًا من بيت لحم، وأخبرهم بميلاد ربنا ثم، مع مع الزمان والمكان، ومتى وأين تم ذلك. ومن هتافات الفرح، يغنون أناشيد المديح و

إلى السماء المجد، يصعدون بكل سرعة الجيون، حاملين لمواطنيهم نفس الفرح ال البشارة الكاملة بميلاد ربهم. ولهذا السبب الميمون- من الفرح عند دار السماء كلها في نشوة

الأشياء العظيمة، واحتفلوا بالسر المقدس بمنتهى الجدية: ووجهوا الشكر الواجب إلى

THB المباركة مابي A1TO ST. جوزيف كيلينو يعشق الطفل هولت.

جلالة الله الآب القدير، بسبب صلاحه العظيم وقدرته المطلقة التي أظهرها في هذا العمل، ينزلون جميعًا على التوالي، وفقًا لمراتب مختلفة لتسلسلهم الهرمي السماوي، لينظروا الوجه الجميل والكريم لربهم وملكهم وإلههم؛ ويعبدونه بإخلاص وإجلال، ويقدمون كل الاحترام الواجب والعميق للأم العذراء المباركة؛ لقد ملأوا الهواء بالتناغم العذب والرخيم لأناشيد التسبيح والشكر للقدير. وأي واحد منهم، بعد أن تلقى البشارة، كان يستطيع أن يبقى في السماء، ولا ينزل متذللاً لزيارة ربه هكذا؟

تواضع، وبالتالي هبط إلى أدنى حالة على وجه الأرض؟ لا يمكن لأي منهم أن يكون قادرا على مثل هذه الغطرسة الكبيرة. ولذلك يقول الرسول أنه عندما أدخل الآب السماوي ابنه البكر إلى العالم قال أن جميع ملائكته المباركين يجب أن يرافقوه. عب. أنا. هذا بالنسبة لي هو موضوع التأمل الأكثر إمتاعًا سواء حدث بالضبط كما هو متعلق هنا أم لا.

تظهر الملائكة للرعاة ليلاً.

لقد خلف الملائكة الرعاة، الذين جاءوا بدورهم ليقدموا خدماتهم، ولكن ليس أقل من ذلك إجلالهم وإجلالهم؛ لقد انصرفوا، وهم ممتلئون بالفرح، الذي ألهمته الممارسة الدينية لواجبنا المعروف، ولكن ليس دون أن يرووا أولاً كل ما قاله لهم الملائكة. وقد خدمت الوالدة المباركة باجتهاد كل ما قيل عن طبيعتها الإلهية.

تخيلت واحتفظت بسجل ممتع لذلك داخل صدرها. وأنت أيضًا أيها المتسكع المسيحي! اركع على ركبتيك، وكفرًا عن إهمالك الماضي، اعبد الرب إلهك بكل حرارة. سلموا بكل احترام على أمه القديسة وسلموا بإجلال على القديس يوسف القديس الجليل. ثم قبل بالروح بحنان قدمي الطفل يسوع، الممدود بتواضع على سرير من القش؛ واطلب منه بجدية وإخلاص من السيدة المباركة، وتوسل إليها بكل تواضع أن تسمح لك بأخذه: اقبله بين ذراعيك، واحتضنه بمودة حنونة، وتأمل بانتباه في عذوبة ملامحه المقدسة، وباحترام عميق أحبيه كثيرًا، وأحبيه بحنان، واضعًا كل ثقتك في صلاحه، وكل سرورك في حديثه. هذا قد تجرؤ على فعله، وأنت خاطئ، لأنه جاء إلى العالم للخطاة، ليعمل خلاص الخطاة. وبعد أن تكلم طويلا بين الخطاة بكل تواضع ووداعة، جعل من نفسه طعاما للخطاة. ولذلك فإن فضله الإلهي سيمنحك هذه النعمة بسهولة، كلما قادك إخلاصك إلى المطالبة بها. ولن يعتبر ذلك نتيجة لوقاحتك بل دليلاً على حبك؛ ومع ذلك، لا تدع صلاحه يقلل من الخوف والاحترام الذي يجب أن تقترب منه؛ لكن فكر في أنه قدس الأقداس، وكن خائفًا من هذا الاعتبار، وعامله بالاحترام الذي يليق به. وعندما تتأمله بما فيه الكفاية، أعده مرة أخرى إلى أمه، وتعلم منها كيفية استخدامه. انظر إلى مدى العناية والحذر والحنان الحكيم الذي تنفذ به مهمتها، وترضعه، وترضعه، وتؤدي كل المهام الصغيرة الأخرى حسب ما تتطلبه المناسبة. احرص كثيرًا على التأمل في هذه المواضيع، واستمتع بها واستمتع بها

لهم، وبكل التفاني أنت سيد، اسعى لإظهار رغبتك في مساعدة سيدتنا المباركة وطفلها الإلهي يسوع؛ في كثير من الأحيان،؛:/:011 o جانبه الودي، على هذا الوجه الإلهي؛ دع الخوف والوقار يخفف من حماستك وإخلاصك، لئلا تواجه صدًا عادلاً ؛ لأن فقرك ووضاعتك في موطنك ينبغي أن يجعلك غير مستحق، في نظرك، لمحادثة مثل هذه الشركة الإلهية والسماوية.

قد يمنحنا أمرًا جديدًا من الفرح الروحي، إذا تأملنا في عظمة احتفال هذا اليوم. في مثل هذا اليوم ولد المسيح أي مسيح الرب حقاً. ولذلك فإن هذا هو حقًا عيد ميلاد ملك السماء الأبدي، ابن الله القدير. هذا اليوم ولد لنا المسيح وأعطينا ابنا عيسى. سادسا. في هذا اليوم، أشرقت شمس البر الأبدي، التي انكسفت من قبل، على العالم بأشعة رحمته ونعمته. في هذا اليوم، خرج الروح القدس، رأس شعب كنيسة الله المختار، من الحجرة الداخلية لغرفة عروسه المقدسة، وكشف أجمل صورة لأبناء البشر، وكشف بلطف عن وجهه الجميل الذي طال انتظاره والمرضي.

في هذا اليوم سُمعت لأول مرة تلك الترنيمة الملائكية، غلوريا في تفوق ديو، إلخ. المجد لله في الأعالي، إلخ. هذا اليوم، بينما تغني الكنيسة في كل مكان، قطرت السماء عسلاً ، وتردد الأرض نغمات ملائكية. في مثل هذا اليوم ظهرت فينا لأول مرة إنسانية مخلصنا الله ورأفته. في مثل هذا اليوم سُجد لله في شبه جسد الخطية. في هذا اليوم تمم أفير هذين السرين الرائعين الذي يفوق كل عقل، ولا يمكن الوصول إليهما إلا بالإيمان،

أي أن الله ولد، والعذراء تلد ابنـًا. وفي هذا اليوم تم صنع العديد من المعجزات الأخرى التي لا تعد ولا تحصى تقريبـًا. معرف أ. كلمة ، كان في مثل هذا اليوم ،

الطفل يسوع هولت محبوب من قبل رعاة بيت لحم.

وبالحق فإن كل ما قيل عن التجسد قد أشرق ببريقه الحقيقي. لأن كل ما بدأ من قبل، لم يكتمل ولم يظهر حتى الآن: لذلك قد لا يكون من غير المناسب توحيد تلك المقاطع التي بدت مختلفة في وقت ما، وجعلها موضوعـًا لنفس التأمل الديني. ليس من دون سبب وجيه إذن، كما ترى، أن يكون هذا اليوم يوم ابتهاج عام، ومرح روحي، وفرح عالمي. ولتأكيد ذلك، سُرّ الله أن يجري المعجزات التالية في قلب الوثنية. في بورن مع حانة مشهورة، أو دار للشرب،

يـُعرف باسم بيت الدفع، لأن الجنود الرومان كانوا يلجأون إليه، لتسلية أنفسهم، وصرف رواتبهم عندما يتلقونها؛ وهنا، في نفس اليوم الذي ولد فيه المسيح، انبثق ينبوع غني بالزيت الثمين؛ وفي الوقت نفسه، شوهدت في السماء دائرة حول الشمس، في شكل قوس قزح، ومرئية للكون كله. والتمثال الذهبي الذي أقامه رومولوس، مؤسس الدولة الرومانية، في قصره، والذي، بحسب أقوال الوثنيين، لن يسقط حتى تلد العذراء ابنـًا، فسقط على الأرض، وتحول إلى تراب. حدث كل هذا في نفس اليوم واللحظة التي ولد فيها المسيح، وفي ذلك المكان، تكريمـًا للعذراء المقدسة، قام البابا كاليستوس، في عملية تيمو، ببناء كنيسة، تسمى الآن كنيسة القديسة مريم العابرة.

T11E 11OLY سمعان يأخذ الطفل يسوع بين ذراعيه.

الفصل السابع

ختان ربنا يسوع.

وفي اليوم الثامن بعد ولادة الطفل
المبارك، حـُمل إلى الهيكل ليـُختن حسب شريعة **على**
موسى. تم تشكيل لغزين عظيمين في هذا اليوم.
الأول هو أن الاسم المبارك، الذي به فقط يمكن
الحصول على الخلاص، قد صار إنسانـًا في هذا اليومٍ
للعالم؛ وقد دعا ربنا ومخلصنا المبارك علانيةً
باسم يسوع؛

وهو الاسم الذي أعطاه إياه أبوه السماوي منذ الأزل، ومن الملاك القدوس قبل أن حبل به. فدعوا اسمه يسوع. هذا هو المنقذ. والذي هو، كما يقول الرسول، فيلبي 2، هو فوق كل الأسماء. لأنه ليس اسم آخر في السماء قد أعطي للناس به ينبغي أن نخلص. أعمال الرابع. والثاني أنه في مثل هذا اليوم بدأ ربنا يسوع يسفك دمه الثمين من أجلنا. لقد كان مجتهدًا جدًا أن يبدأ مبكرًا في الألم من أجلنا، حتى أن الذي لم يعرف خطيئة أخذ على عاتقه اليوم أن يتحمل الألم من أجلنا.

هنا، ليدفعنا الحنان إلى التعاطف معه: فلنذرف على الأقل بعض الدموع معه، الذي ذرف في هذا اليوم الكثير من الدموع من أجلنا. لأننا في الأيام المقدسة نبتهج بخلاصنا الذي اشتراه بالأسرار التي يذكرونها؛ ومع ذلك، ينبغي لنا بالمثل أن نتصور حزنًا داخليًا ورحمة، بسبب الألم والألم الذي تحمله من قام بهما بنعمة كبيرة. وقد رأينا بالفعل كم كانت الآلام التي عانى منها، جنبًا إلى جنب مع الفقر الشديد والعوز والضيق الذي عاشه في ميلاده المقدس. ولكن من بين أمور أخرى كان هذا، الذي لم يتم ربطه حتى الآن. عندما أضجعته أمه المباركة في المذود، ولم يكن لديها وسادة يرفع بها رأسه، استخدمت حجرًا لهذا الغرض، والذي ليس من المستبعد أن تغطيه بالقش. لقد تلقيت هذا من أخ تقي رآه بالروح. والحجر الصغير الذي تم تثبيته الآن في الجدار هو نصب تذكاري مرئي له. يمكن أن نتخيل بتقوى أن الوسادة أو الوسادة كانت ستختارها كثيرًا لو كانت سيدة واحدة؛ ولكن ليس لديها ما هو أكثر ملاءمة للإجابة على النهاية، بسبب المحنة الكبيرة لقلبها الرقيق، اضطرت للاستفادة من ذلك.

لقد قلنا من قبل أنه في هذا اليوم بدأ يسفك دمه المقدس من أجلنا، وذلك بالفعل بطريقة شديدة للغاية؛ لأن لحمه الطري تم فصله بقسوة بأداة حجرية حادة بلا حواف. فأي شفقة إذن لا ينبغي أن يدفعنا هذا نحوه وتجاه أمه القديسة؟ ما هي الدموع التي لم يذرفها الطفل الرضيع يسوع بسبب الألم الذي لا يصدق الذي عانى منه في جرح جسده المقدس؛ لأنه كان كذلك حقًا، وكان يشعر بالألم مثل أي إنسان بشري نقي. وهل يمكننا أن نتصور إذن أن والدته القديسة، عندما رأت طفلها الحبيب يبكي، استطاعت أن تمنع نفسها منهم؟ لا، يمكننا أن نفترض أنها مثل أم عاطفية، رافقته دائمًا في كل آلامه؛ حتى أن قلبها الرقيق ذاب الآن من الحزن عندما رأته يبكي، وانفجرت هي نفسها في البكاء، وبكت بمرارة. وبالمثل، هل يمكننا أن نتخيل أن الطفل المقدس، وهو مستلقٍ على حجرها، كان أكثر تأثر ًا بحزن أمه من حزنه، وهو يلوح بيديه الصغيرتين نحو شفتيها وخدودها وعينيها، كما لو كان يجفف تلك القطرات الثمينة، ويطلب منها أن تتوقف عن تساقطها، مكافحًا في الوقت نفسه، لإخفاء فائض تعذيبه للتخفيف من عذابها. لكنها للأسف! لقد تأثر بشكل معقول للغاية بمعاناته حتى لا تذرف معه دموعًا دموعًا. لكن الحكمة الإلهية بداخلها، التي زودته بحاجته إلى الكلام، مكنتها من معرفة لذته، قبل أن يكون لديه كلمات ينطق بها؛ ومن ثم، عندما أدركت أن حزنها يزيد من ألمه، غالبًا ما كانت تحاول قمعه، ومع علامات الهدوء القسري تحاول مواساته؛ كانت لا تزال تتنهد في كثير من الأحيان، وبدموع محرمة، جاهزة للتدفق من عينيها، وتنتظر أن تندلع كما لو كانت في حالة من العنف، وكانت تخاطبه في كثير من الأحيان بشكاوى من الحب الأكثر رقة: "ل-

فاتنة جميلة! تحمل تلك الدموع الدب، الثمينة، أو تعاني من تدفق العقل. "كيف يمكن لأمك الحبيبة أن ترى تلك العيون العزيزة مغمضة وتتوقف عن البكاء؟" لذلك كان الطفل المبارك، في تعاطف مع أمه القديسة، يخفف من تنهداته ويتوقف عن البكاء، وهي بحنان الأم، تمسح عينيه المقدستين وعينيها، وتميل وجهها نحو وجهه، وتضغط بشدة وحنان على خديه المباركتين، وترضعه، وتدرس في هذه الأثناء الوسائل الأكثر احتمالا لتهدئة آلامه والاعتزاز به. وبهذه الطريقة، كانت تتصرف في كثير من الأحيان مثله. "بكى على نفسه، وهو ما قد نعتقد أنه فعله كثير ا حسب طبيعة الأطفال الآخرين. أولا ، لإظهار الضعف البائس وبؤس حالة الإنسان، الذي اتخذ طبيعته حقًا. وثانيًا، ليختبئ من الشيطان، حتى لا يعرف بعد أنه الله. ولهذا السبب، تغني الكنيسة المقدسة، في إشارة إليه في جزء من خدمتها: "الطفل الرضيع، وهو يرقد في المذود البارد، يرتجف ويبكي".

منذ ذلك الوقت، أُلغي ختان الجسد، وتوقف إلزامه، وأقيمت المعمودية مكانه، وهي سر ذو نعمة أكثر اتساعًا، وأقل اشمئزاز ا للطبيعة، لكونه خاليًا من الألم. ومع ذلك، أيها القارئ اللطيف، ينبغي أن تظل ممارسة الختان الروحي سارية، والتي تتمثل في تجريد أنفسنا من كل ما هو غير ضروري، واعتناق الفقر الحقيقي للروح. هو، وهو وحده، هو في الحقيقة مختون روحيًا، وهو الفقير حقًا. وهذا ما يقوله القديس برنردوس، يخبرنا به الرسول بكلمات قليلة: "إذا كان لنا طعام وكسوة فلنكتف بهما". 1 تيم. سادسا. باختصار، يجب أن يظهر ختاننا الروحي في حواسنا. فلنظهر إذن أننا بالفعل كل مختونون روحيًا، بأن نتخلى عن كل ما تسمح به طبيعتنا.

استخدام البصر، والسمع، والذوق، واللمس، ولكن
قبل كل شيء، كلامنا. إن كثرة الكلام رذيلة عظيمة جد ا،
عند الله والإنسان، ولها دائمًا عواقب ومكروهة
وخيمة. لذلك يجب علينا أن نظهر أنفسنا مختتنين
في الكلام: أن لا نتحدث إلا نادر ًا، ولا نتكلم إلا لهدف
صالح: فالحديث كثير ًا هو علامة أكيدة على الخفة.
على العكس من ذلك، فإن الوعي فضيلة نبيلة،
وليس بدون سبب وجيه، يوصى بها بشكل خاص
للأشخاص المتدينين. وفي هذا الصدد يقول
أولا الصمت هو القديس برنردوس: "إن من تعلّم
للتكلم، أو أن الصمت هو طبيعة المؤهل حقًا
الكلام الصحيحة الوحيدة". ومرة أخرى في مكان آخر: "إن
من ميل الأحكام الضعيفة دائمًا إلى التسرع في
يتم الكلام، لأن التصورات المتسرعة للخيال الخفيف
تسليمها دائمًا على عجل بواسطة لسان جامح". لذلك
يقول القديس برنارد في نفس الموضوع: "من لا
يعرف كم يتنجس الإنسان بالوحل الذي يتساقط من
لسانه: أي بكلامه الخامل، بالأكاذيب التي يقدمها،
بالافتراء، بالتملق؛ باختصار، بكل حديثه
تقريبًا الذي يشوبه الخبث والغرور؟ لكي يكبح كل
ذلك، فهو في حاجة ماسة إلى الصمت؛ فضيلة هي، كما
كانت، حارسة القلوب الدينية، وتأمينهم الرئيسي
ضد الكفر وعدم التفاني هو كثرة الكلام، حتى
بالنسبة إلى العلمانيين، وفقًا لذلك القديس
العظيم، ولكن الأمر الأكثر خطورة، إذا صدقناه، هو
لرجال الدين. اسمع ما يقوله في مكان آخر فيما
يتعلق بهم.

الدعابات الفارغة، يقول: "الكسل هو أم
وبالتالي زوجة الأب البربرية للفضيلة. النكات البريئة
تافهة في أفواه العلمانيين، لكن كل الأحاديث السخيفة
لا تكون لائقة في أفواه رجال الدين. قد يقبل الكهنة
نكتة أحيانًا، لكن يجب ألا يردوها أبد ًا. إن كرامتهم لا
تستحق أن يدافعوا عنها،

الرب يسوع المسيح.

مكرسين

مع نوع من الخطاب sucn، تلك الشفاه التي
ومقدسين للإنجيل المقدس الذي ينطقون به."

ق

الحكماء في رحلتهم يتأملون معنى النجم

الفصل الثامن

عيد الغطاس، أو ظهور ربنا يسوع.

على

في هذا اليوم، وهو الثاني عشر بعد الميلاد، أظهر ربنا يسوع نفسه للأمم في شخص الملوك الثلاثة. اجعل نفسك حاضر اً إذن، أيها القارئ الورع، لكل ظرف هنا فيما يتعلق بعيده المقدس والمهيب: لأنك يجب أن تفهم أنه لا يوجد عيد آخر في عيده المقدس.

تتمتع الكنيسة بمثل هذا التنوع في الخدمة في مكالماتها ودروسها ومسؤولياتها أو أي شيء آخر يتعلق بالاحتفال بها مثل هذا. لا يعني ذلك أنه أعظم أو أفضل من جميع الأعياد الأخرى، ولكن فقط أنه في هذا اليوم، تم صنع أشياء كثيرة عظيمة ورائعة على يد ربنا يسوع، والتي تتعلق بشكل أساسي بحالة وحالة الكنيسة نفسها.

أولاً، الكنيسة المجتمعة من الأمم، استقبلها المسيح يسوع في هذا اليوم في شخص الملوك الثلاثة. لأنه في يوم ميلاده أظهر نفسه للرعاة، كممثل لليهود، الذين لم يلق قبولاً، باستثناء عدد قليل منهم. ولكن في هذا اليوم ظهر مرة أخرى وأعلن للأمم نفسه، فاعترفوا به واستقبلوه على الفور، ومنهم ننحدر نحن، الذين نشكل الآن كنيسة شعب الله المختار. لذلك ينبغي أن يُحفظ هذا اليوم بشكل خاص باعتباره عيداً مهيبًا في كنيسة الله، ويُحتفل به بأبهة عظيمة وبقلوب مملوءة بالفرح من قبل جميع المسيحيين الصالحين والأتقياء.

ثانيًا، في هذا اليوم، بعد تسع وعشرين سنة من ميلاده، اعتمد ربنا يسوع؛ وبهذا السر تزوج روحيًا وحقًا أقام كنيسته المقدسة ووحدها بنفسه. ولذلك في هذه المناسبة تُغنى بفرح: " Hodie ccelesti sponso juncta est ecclesia" وما إلى ذلك. "في هذا اليوم تتزوج الكنيسة بعريسها السماوي". لأنه في معموديتنا، التي تستمد كل فعاليتها من معمودية المسيح، تتطهر نفوسنا من وصمة الخطية، وتلبس النعمة الجديدة، وتتزوج به حقًا، وجماعة النفوس، التي تعتمد بهذه الطريقة، تشكل كنيسة شعب الله المختار.

وبعد عام من معموديته، ثالثا في نفس اليوم صنع أول معجزة له في وليمة الزواج، حيث حول الماء إلى خمر، وهو ما يمكن اعتباره أيضًا، رمزيًا، للزواج الروحي بينه وبين كنيسته. ومن المحتمل أيضًا أنه في نفس اليوم، صنع ربنا يسوع تلك المعجزة الرائعة الأخرى المتمثلة في تكثير الأرغفة والأسماك. على أن الكنيسة في هذا اليوم تحتفل فقط بالثلاثة الأولى من هذه الأسرار.

فكر إذن في أي تبجيل عظيم وفي هذا اليوم يجب أن يكون، والذي اختار ربنا يسوع أن يعمل عليه مثل هذه الأسرار التي لا توصف. ولذلك فإن الكنيسة المقدسة، إذ تدرك الفوائد العديدة والإحسانات غير العادية التي منحها لها عريسها الإلهي هذا اليوم، لإظهار شعورها بالامتنان تجاهها، تبتهج وترنم وتحتفل بذلك بالتسبيح والشكر ومنتهى التعظيم.

ولكن بما أن المؤسسة الرسمية لهذا المهرجان كانت في المقام الأول لإحياء ذكرى سر عيد الفصح، فسوف ننتقل على هذا الحساب إلى مزيد من التأمل فيه، ونؤجل التأمل في الآخرين حتى نتعامل معهم في مكانهم المناسب، وفقًا للترتيب الذي حدثوا به. وحتى فيما يتعلق بمجيء الملوك الثلاثة إلى المسيح مخلصنا، فإن هدفي هنا هو ألا أعرض أمام القارئ أيًا من تلك التعليقات العلمية أو الشروح الأخلاقية التي قدمها العديد من الرجال القديسين بجهد كبير واجتهاد حول هذا الموضوع؛ ولهذا السبب، بالنسبة لطريقة مجيئهم من المشرق إلى أورشليم، والنجم الذي قادهم إلى هناك، وما مر بينهم وبين هيرودس، أو بالنسبة لمسألة ومعنى تقدماتهم، وأشياء أخرى من هذا القبيل، أحيل القارئ إلى الإنجيل المقدس وشروح العلماء حول هذه الرؤوس. كما قلت في

في بداية هذا العمل، نيتي أيضًا في هذا، كما هو الحال في جميع الأحداث الأخرى التي تحدث في حياة المسيح، هي فقط وضع بعض التأملات القليلة، وفقًا لمثل هذه المفاهيم الدينية التي يستطيع العقل التقي أن يكوّنها، فيما يتعلق بتلك الأشياء، التي إما حدثت في الواقع أو يمكن أن تحدث، وفقًا لتخمين معقول. لكن لم يكن هدفي بأي حال من الأحوال أن أقوم بمهمة المفسر؛ أولاً، لأنني غير مؤهلٍ لهذه المهمة؛ وثانيًا، قد يكون هذا موضوعًا طويلاً جداً بحيث لا يمكن لرجل واحد أن يعلق عليه. كن واعيًا إذن باهتمام مضاعف، لتجعل نفسك حاضراً كما كان، لكل ما يتم التعامل معه هنا. ففي هذا تكمن قوة وفعالية هذه التأملات.

لذلك، عندما جاء الملوك الثلاثة إلى بيت لحم، مع عدد كبير من الناس، وحاشية نبيلة، توقفوا عندما وجههم النجم، عند الكوخ الصغير الذي ولد فيه ربنا يسوع، وسمعت العذراء المباركة ضجيج كثير من الناس، واختطفت ابنها المبارك يسوع بين ذراعيها، وفي تلك اللحظة دخل الملوك الثلاثة إلى القصر الصغير، بمجرد أن رأوا الطفل المقدس يسوع، ركعوا أعشقه. وهكذا ركعوا في وضع متدين وموقر، وقد كرموه كملك لهم، وعبدوه كإله لهم. فكر في مدى عظمة وحيوية إيمانهم! ما الذي ظهر في الواقع بعد ذلك والذي يمكن أن يثيرهم للاعتقاد بأن طفلاً فقيراً وحنونًا، في أحضان أم فقيرة، مكتئب، يرتدي ملابس وضيعة، في كوخ حقير بدون أثاث، بدون رفقة، بدون خدم، يمكن أن يكون حقًا ملكًا، يمكن أن يكون إلههم حقًا؟ ومع ذلك كان إيمانهم هكذا، لدرجة أنهم صدقوا كليهما، على الرغم من كل ما كان على حواسهم أن تقدمه في المعارضة. مثل هذا

المرشدون، مثل القادة الأوائل الذين اعتقدت السماء
أنه من المناسب أن يمنحونا إياه، وتلك الأصول
العظيمة التي ينبغي لنا أن نقلدها. بعد أن قدموا هذا
التكريم لفادينا المبارك بكل إخلاص، وأكرموا أمه
القديسة كما ينبغي، وظلوا جاثين على ركبهم أمامه،
يمكننا أن نتخيل بوقار أنهم بدأوا الآن يتحدثون مع
العذراء القديسة، ويطرحون أسئلة كثيرة تتعلق
بابنها الحبيب، وهو ما يمكن أن يفعلوه، إما بمساعدة
مترجم، أو بأنفسهم، بما أنهم رجال ذوو حكمة وعلم
عظيمين، فمن المحتمل أنهم كانوا على دراية كافية
باللغة العبرية. لذلك يطلبون منها بكل خضوع أن
تطلعهم على الظروف الخاصة المتعلقة بالطفل
القديس وبنفسها. تتواصل معهم العذراء المباركة،
ويصدقون بسهولة كل ما تقوله لهم. راقب بوقار
الرهبة التي يخاطبونها واستمع إليها بالتناوب.
لاحظ أيضًا أي جلالة رشيقة ممزوجة بالتواضع اللائق،
ترد ملكة العذارى المقدسة الردود الضرورية؛ لا جناح
للحديث، ولا يرغب في أن ينظر إليه. لكن الله في
هذه المناسبة وهبها قراراً أكثر من المعتاد لدعم
كرامتها في حضور هؤلاء الأمراء الناخبين، حيث كانوا
يمثلون الكنيسة بأكملها، التي كان سيؤسسها بعد
ذلك، وقد أسسها بالفعل. هنا تأمل مرة أخرى في ربنا
يسوع، الذي لم يكن مسروراً بعد أن يتكلم، بوجه
لطيف وممتع، ثبت عينيه عليهما، وبجاذبية
أصبحت نضجه الكامل

يحكم، يراقبهم، ويفهم جيداً كل ما يمر. وأي متعة لا
ينبغي أن يتصورها هؤلاء الأمراء المعجبون في
إمساكهم به، وهو الأجمل والأجمل بين أبناء البشر!
وأن ننظر إليه ليس فقط بعيون الجسد، بل أيضًا

مع أ

نوع من الحدس العقلي، حيث يقوم الرجال بالتعليم الداخلي والاستنارة بالشيء الذي يحدقون فيه. وهكذا، امتلأوا بالفرح والتعزية، في النهاية، قدموا تقدماتهم له بالطريقة التالية: فتحوا صناديقهم وفرشوا سجادة عند قدمي ربنا يسوع، وركعوا أمامه بتواضع، ووضعوا كنوزهم عند قدميه، وقدموا له بإخلاص الهدايا الثمينة من الذهب واللبان والمر بوفرة كبيرة، ولكن بشكل خاص من الذهب. يمكننا أن نفترض بشكل معقول أن هدايا هؤلاء الملوك الثلاثة كانت عظيمة وغنية، وأن الذهب قد يفوق كل الباقي من حيث الكمية والكثافة؛ لأنه لو كانت مخزوناتهم صغيرة وقليلة القيمة، لكان من الصعب عليهم أن يفتحوا كنوزهم، كما يقول الإنجيل، عندما كان من الممكن أن يساعدهم خدمهم، الذين كانوا قريبين منهم، على تحقيق ما يريدون، بسهولة أكبر وبجهد أقل.

وعندما أكملوا تقدماتهم ووضعوا كنوزهم الثمينة أمامه، سجدوا بخشوع وقبلوا قدميه المقدستين بخشوع. ولماذا لا نتخيل بتقوى أن الطفل المبارك، المملوء حكمة إلهية، كلما كان يريحهم ويوطد عواطفهم عليه، مد لهم يده الإلهية الصغيرة لتقبيلها وباركهم بها؟ بعد ذلك مالوا إلى السيدة العذراء بالخضوع، وودعوها والقديس يوسف بقلوب مملوءة فرحًا وعزاء، وعادوا مرة أخرى، كما يقول الإنجيل، إلى وطنهم بطريقة أخرى.

ولكن هل يمكننا أن نتخيل ما الذي فعلته السيدة العذراء بهذه الهدايا، أو كيف يمكننا أن نفترض أنها استخدمت كمية كبيرة جداً من الذهب والهدايا القيمة الأخرى؟ هل تعتقد أنها قامت بتخزينها لاستخدامها الخاص أو لاستخدام ابنها الإلهي؟ هل وضعتهم

أو المنازل ؟ لا، لقد كانت في شراء الأراضي تحب نفسها كثيراً بالفقر الفاضل، وكانت تعرف جيداً إرادة طفلها المبارك، لأن تواصلهم الداخلي مع النفوس، وكذلك كل لفتة خارجية صغيرة، لم تترك لها مجالاً للشك في ازدرائه للثروات. إذن ما الفائدة التي يمكن أن تستفيد منها؟ ما فائدة؟ الاستخدام الأفضل والفاضل الوحيد الذي يمكن الاستفادة منه من الثروات الأرضية. باختصار، لقد وزّعتها في أيام قليلة على الفقراء: فهي ذات تقدير قليل جداً، بل ثقيلة جداً ومهينة في نظر المسيح وأمه، هي كنوز هذا العالم وفخر الملوك! كلا، لقد تخلصت سيدتنا المباركة من الأمر تمامًا، لدرجة أنها عند دخولها بعد ذلك إلى الهيكل، لتقدم طفلها، لم يكن لديها ما يكفي لشراء خروف لفدية له، كما يأمر القانون، بل قدمت له زوجًا من اليمام، وهي التقدمة المعتادة للفقراء. وهكذا يتماشى مع العقل، أن نعجب بالتفاني الرائع للحكماء في نبل قرابينهم، وأن نعبد المحبة السامية وحب الفقر لملكة السماء، في توزيعها على المعوزين. أمام عينيك، أيها القارئ اللطيف، أصدق وأفضل ثناء يمكن أن يُعطى للفقر: وفيهما أمران يستحقان ملاحظتك بشكل خاص. أولاً، كان المسيح مخلصنا وأمه القديسة يستنكف عن قبول الصدقات كالأشخاص المحتاجين. ثانيًا، لقد كانوا بعيدين كل البعد عن الاهتمام بالحصول على الثروات، أو الرغبة في اكتنازها، لدرجة أنهم لم يرغبوا في الاحتفاظ بما أُعطي لهم بسخاء، في تزايد يومي في حب الفقر والرغبة فيه.

لكن هل تأملتم بعد في التواضع العميق الذي يظهر فيهم في هذه المناسبة؟ بالتأكيد، إذا كنت تتذكر، لا يمكنك إلا أن ترى مثالاً مثاليًا لذلك. نلتقي يومياً بالعديد من الأشخاص الذين

في نظر أنفسهم، هم لئيمون للغاية، ولا يثيرهم أي رأي في الجدارة التي يختبرونها في أنفسهم، ومع ذلك لا يرغبون تمامًا في الظهور على هذا النحو في أعين الآخرين، ولا يمكنهم بسهولة تحمل أن يزدريهم أحد، أو أن يتم الكشف عن أخطائهم، أو أن يتم الإعلان عن سوء حالتهم، خشية أن يجلب عليهم ازدراء العالم وسخريته. لكن ليس هذا هو المثال الذي يقدمه لهم ربنا يسوع اليوم، الذين، مع أنهم الرب الأسمى وسيد كل الأشياء، سيكشف فقره للجميع، وحالته المتدنية تظهر للآخرين؛ وهذا ليس لعدد قليل فقط، أو لأولئك الذين كانوا فقراء وبائسين مثله، ولكن حتى لعدد من الشخصيات الغنية والنبلاء والأمراء والملوك وحاشيتهم العديدة. كلا، وهذا في وقت ليس فيه خطر يذكر. لأن أولئك الذين أتوا من هذه البلدان النائية بحثًا عن ملك اليهود، الذي اعتقدوا أنه الله ورب كل شيء، ووجدوه في حالة فقيرة ومتواضعة جد ًا، ربما تخيلوا أنفسهم مخدوعين بشكل كبير، وبالتالي عادوا إلى ديارهم دون إيمان أو تقوى. لكن هذا لم يمنع محبنا الحقيقي للتواضع من أن يقدم لنا مثلا ً نادر ا جد ا، حتى نتعلم منه ألا نهمل أبد ًا الممارسة الحقيقية لتلك الفضيلة تحت ذريعة خادعة لبعض الخير الوهمي، بل يجب أن نتعلم أن نحرص على الظهور بمظهر المحتقر، ليس فقط أمام أنفسنا، بل حتى أمام الآخرين.

عيون الآخرين.

TIHW OJf الحالة الحالية OP BKTHLEHKH.

الفصل التاسع.

وتظل العذراء المباركة في مغارة بيت لحم إلى تمامٍ مدة الأربعين يوماً .

بعد قدم الملوك الثلاثة القرابين، وعادوا مرة أخرى في طريقهم إلى وطنهم، ظلت السيدة العذراء مع ابنها المبارك يسوع، والقديس يوسف المكرم خطيبها الحبيب، ساكنين في مربط بيت لحم المتواضع، ينتظرون بصبر في ذلك القصر الفقير الصغير، حتى تتم فترة الأربعين يومًا الكاملة للتطهير، كما أمر الناموس. كما لو

لقد كانت مملوءة بالخطيئة، وقد أنكرت منذ ولادتها، كما
من جنسها، والطفل يسوع مجرد هو الحال مع الآخرين
إلهـًا، وبالتالي فهو ملزم رجل خاطئ وليس
للقانون. ولكن لأنهم لن بالامتثال الصارم
يتمتعوا بأي امتيازات خاصة فوق الآخرين، فقد خضعوا
للآخرين. ليست هذه هي طوعـًا للقانون الموضوع
الكثيرين، الذين يتحدثون بين ممارسة
لأنفسهم بألقاب غير بقية البشر، ويطالبون
الآخرين، ويسعون مستحقة لامتيازات معينة فوق
على عكس ما يمليه إلى التميز عنهم بشكل فردي،
التواضع الحقيقي.

وبقيت سيدتنا المباركة، كغيرها من النساء، طوال الوقت راضية، منتظرة اليوم المذكور الذي ستدخل فيه إلى الهيكل. خلال هذه الفترة الزمنية كانت رعاية ابنها المبارك. ويا إلهي ساهرة ومجتهدة في الكريم، ما مدى عظمة عنايتها التي يمكن أن نتخيلها، وبأي اهتمام كانت تعتني به، خشية أن يزعجه أي بأي حذر، ممزوجـًا بالاحترام شيء أو يضايقه! الخجول، تعاملت مع من عرفت أنه سيدها وإلهها السيادي، ولم تأخذه منه أبدًا، أو تضعه في مكانه في المذود، ولكن على ركبتيها المثنيتين؟

بأية متعة وثقة وحنان أمومي لا توصف يمكن أن تحتضنه، وتقبله في كثير من الأحيان، وتضغط عليه بلطف، وتستمتع به بشكل لا يوصف؟ كم مرة نظرت، بنوع من الفضول البريء والممتع، إلى وجهه المبارك وهيئته الرشيقة! كم كانت تستخدم بتكتم في ربط أطرافه الرقيقة وضمها! لأنه كما تدربت بعمق على التواضع الحقيقي، كذلك تدربت تمامـًا على الحكمة الحقيقية. لذلك اهتمت بشكل خاص بالأداء مع

أعظم الاجتهاد في كل دقيقة من العمل أو الواجب هو
الشوق إلى مسؤوليتها فيما يتعلق به، ليس فقط
أثناء طفولته، ولكن بعد ذلك. أوه، بأي عقل حر
وطوعي أرضعته على الإطلاق (1) واللذة التي حملتها
بعد ذلك في الرضاعة كطفل إلهي، لا يمكن إلا أن
تفوق متعة بقية جنسها. ويقول القديس برنارد: "
يوسف كثيرا ما القديس
إنه ليس من المستبعد أن
كان يستمتع بمداعبة الطفل يسوع، وإعانته بكل
تقوى على ركبته". دعونا الآن نرافق بالروح العذراء
المباركة في المذود، ونستمتع بالتأمل التقي
لربنا، الطفل يسوع، الذي منه يتدفق دائمًا فيض
النعمة الإلهية. يجب على كل روح تقية وتقية، من
عيد الميلاد إلى التطهير، أن تزور عقليًا سيدتنا
المباركة، مرة واحدة على الأقل يوميًا، باحترام عميق
وتنقلات بهيجة، وأن تعبد ابنها الإلهي يسوع على
ركبتها، متأملاً بوقار ومودة في الفقر والتواضع
والصلاح الذي لا يوصف لكليهما.

الفصل العاشر

تنقية سيدتنا المباركة، أو يمكن أن يكون يوم DLEMAS.

اليوم الأربعون المقرر في شريعة التطهير،
والقديس خرجت السيدة العذراء مع ابنها يسوع ولما جاء
أورشليم التي يوسف من بيت لحم في طريقهما إلى
طفلها كانت على مسافة ستة أميال تقريبًا، ليقدما
الشريعة. المبارك في الهيكل، كما هو مكتوب في
رحلتهم، دعونا هنا نرافق المسافرين القديسين في
بورع

المعاصرة

ومساعدة العذراء القديسة على حمل مهمتها التضحية،
الطفل يسوع؛ وبجدية وانتباه الجميلة،
مضاعفين، كن عازمًا داخليًا، وكما كان حاضرًا، في كل ما
موضوعًا حقيقيًا لأسمى إخلاص. يقال أو يفعل، كونك
إلى هيكل الرب. وعند مدخلها، وهكذا يأتون برب الهيكل
اشتروا زوجًا من اليمام، أو فرخي حمام، ليقدموا له
هي عادة بقية الفقراء. ولكن بما أن قربانًا لله، كما
كانت متدنية، فمن الأفضل أن نفترض ظروفهم
قرابينهم كانت تتألف فقط من حمامين، أن
الحمام؛ ولهذا السبب ذكر الأخير وكانا أقل سعرًا من
في القانون. ولا ينتبه الإنجيلي القدوس هنا إلى
الخروف الذي كان يُقدَّم عادةً للأغنياء. في هذا الوقت، جاء
سمعان القديس، الذي كان رجلاً بارًا تقيًا، يقوده الروح
الإلهي، إلى الهيكل ليرى المسيح ابن الله، الذي كان قد
أراد منذ زمن طويل أن يمسك به، والذي وعد الروح القدس
أنه سيراه قبل موته. لذلك، إذ جاء مسرعًا إلى الهيكل، ما
إن رأى الطفل الإلهي حتى عرفه نبويًا، وسجد له
بركبتيه بين ذراعي أمه. وباركه الطفل القديس. ونظر
بجدية إلى والدته، وانحنى إلى الأمام، وأشار إلى الذهاب
إليه.

وقد فهمت العذراء القديسة، وهي مملوءة
مفاجأة سارة، إرادته المباركة، وسلمته على
الفور إلى سمعان، الذي استقبله بين ذراعيه
بنشوة وإجلال، وقام وبارك الله وقال: الآن تطلق
عبدك يا رب حسب كلامك بسلام، لأن عيني قد
أبصرتا خلاصك، الخ، لوقا. وتنبأ بأمور كثيرة
تتعلق بآلامه المقدسة. والقديسة آن النبية،
في تلك اللحظة، مثل-

للطفل وجاء حكيم إلى الهيكل، وشكر الله، وسجد يسوع، وتكلم كثير ا عن أموره وعن الفداء الذي كان الأشياء أثارت مزمعًا أن يتمه لجميع البشر. هذه ذهن العذراء القديسة، إعجابًا كبير ا في مقدسة وأودعتها بأمان في قلبها. أخير ا، مد فسجلتها القديس ذراعيه نحو أمه في خياله، وتم تسليمها أخرى. بعد ذلك يتقدمون نحو المذبح، إليها مرة الذي يتم تمثيله سنويًا على طريقة الموكب، في جميع أنحاء الكنيسة، في عيد الشموع، بمباركة الشموع. في البداية ذهب الشيخان الجليلان، يوسف وسمعان، جنبًا إلى جنب، في ترانيم الفرح والطرب الروحي، مرددين ومرتلين: احمدوا الرب لأنه صالح، وإلى الأبد رحمته، الخ. السابع عشر. الرب أمين في جميع أعماله، وما إلى ذلك، المرجع نفسه، cxlvii. لأن هذا الله هو إلهنا الذي لا نهاية له، سيكون مرشدنا إلى الأبد. المرجع نفسه، السابع والأربعون. لقد نلنا يا رب رحمتك في وسط هيكلك. المرجع نفسه. وتبعتهم العذراء القديسة نفسها حاملة ابنها المبارك بين ذراعيها، ترافقها الأرملة القديسة حن النبية؛ التي، مملوءة بفرح لا يوصف، تسير بخشوع وتقوى عميقين، بالقرب منها، مقدمة كل التسبيح والشكر لله. هؤلاء، إذن، هم كل من شكل هذا الموكب، الذي، على الرغم من أنه يتكون من عدد قليل من الأشخاص، إلا أنه كان يمثل أسرار ا عظيمة ورائعة. كان هناك من كل جنس ومن كل ولاية، شباب، وزواج العزوبة، والترمل. عندما أتت إلى المذبح، ركعت العذراء القديسة، بكل إكرام وتقوى، وقدمت ابنها الحبيب إلى أبيه السماوي قائلة: "امنحنا أيها الرب الكلي السيادة أن تقبل ابنك الحبيب، الذي

حسب تعيين مشيئتك الإلهية، ولإتمام أوامر شريعتك المقدسة، هنا، اسجد، قدم لك كبكر أمه. لكنني أتوسل إلى رحمتك، أيها الآب الكريم، أن تمنحني مرة أخرى إعادته إليّ." ثم قامت ووضعته على المذبح. يا إلهي العظيم، أيها الرب الرحيم، يا لها من تقدمة ثمينة ومقبولة للغاية! لقد كانت بالتأكيد مثل تلك التي لم يتم تقديمها من قبل منذ بداية الزمن، ولن يتم تقديمها مرة أخرى أبداً.

انظر هنا، وتأمل بانتباه كيف أن الطفل المبارك يسوع يبقى بهدوء على المذبح، مثل أي طفل آخر، وبنظرة هادئة ومرضية ينظر إلى أمه، والبقية الذين يقفون حوله، ينتظر بتواضع بصبر ليروا ما يجب فعله. ثم خرج كاهن الهيكل، وتم فداء سيد كل شيء مرة أخرى بثمن زهيد قدره خمسة بنسات، أو خمس قطع صغيرة من العملات تسمى شيكل، وهو نفس المبلغ الذي جرت العادة على دفعه للأطفال الفقراء. وبعد أن دفع يوسف المبلغ للكاهن، استقبلته العذراء المباركة بفرح مرة أخرى بين ذراعيها. ثم أخذت من يوسف زوج السلحفاة المذكور أعلاه، وركعت، ورفعت عينيها بخشوع إلى السماء، وقدمت لهما قائلة: "أيها الرب الأبدي، وأبو السماء الرحيم، أتوسل إليك أن تقبل هذه التقدمة، أول هدية صغيرة يقدمها لك ابنك الحبيب الذي يعاني من الفقر المدقع!" ثم مد يديه نحو الحمام، ورفع عينيه نحو السماء، رغم أنه لم يقل شيئًا، ومع ذلك فقد أعطى بوجه ظريف العلامات الأكثر تعبيراً عن تقديمهما مع أمه. وهكذا تركت الطيور على المذبح.

فتأمل هنا أيها القارئ وتأمل عظيم كرامة هؤلاء من يصنع وجلالهم

الإلهي هذه هي التقدمة: أي الأم العذراء المباركة وابنها يسوع: ولنتخيل هل يمكن أن يرفض الله هذه التقدمة الصغيرة التي يقدمها هؤلاء الأشخاص؟ لا؟ بالأحرى، تقوى أنه قد تم رفعه إلى يمكننا أن نفترض بكل السماء على أيدي الملائكة، وقدموه هناك، حتى تم قبوله بامتنان شديد من قبل الله القدير، مع يوبيلات عالية وجدية من كل الفناء السماوي.

وبعد انتهاء القربان، خرجت السيدة العذراء القديسة مع ابنها يسوع ويوسف من مدينة أورشليم، لتعود مرة أخرى إلى مدينة الناصرة الصغيرة، موطن سكناهم. لكن العذراء القديسة، إذ كانت ترغب مرة أخرى في رؤية القديس يوحنا قبل مغادرتها تلك الأجزاء، زارت ابنة عمها القديسة أليصابات مرة أخرى في طريق عودتها إلى المنزل. اذهب معها أينما ذهبت، وساعدها بالتأمل الديني في حمل طفلها الجميل. عندما التقت السيدة المباركة والقديسة إليزابيث، شعرا بسعادة غامرة عند رؤية بعضهما البعض، ولكن بشكل خاص عند رؤية ابنيهما المباركين، يسوع ويوحنا، اللذين، مع ما لا يقل عن علامات الفرح، هنأوا معًا بمحبة؛ وكان القديس يوحنا، كما لو كان يشعر بكرامة ضيفه المقدس، يعامل يسوع بمنتهى الخضوع والاحترام. وبعد أن استراحوا هناك لبضعة أيام، استعدوا مرة أخرى لرحلتهم؛ وانصرف من هناك إلى الناصرة. وهنا، أيها القارئ الورع، إذا كنت ترغب مما قيل بالفعل في معرفة الفقر والتواضع الذي كانوا يمارسونه، فما عليك سوى أن تفكر في فقر تقدمتهم، والتواضع في فديته، والالتزام الصارم في كليهما بأحكام شريعة الله المقدسة.

شارع. جوزيف يهرب مع الطفل المقدس وأمه.

الفصل الأربعون

هروب المسيح إلى مصر.

الآن بينما كان والدا القديس يسوع يمضيان في رحلتهما إلى الناصرة، غير مطبقين على مخططات السماء ومكائد هيرودس الغادرة ضد حياة الطفل الإلهي، ظهر ملاك الله في حلم ليوسف، محذراً إياه بالذهاب مع الطفل وأمه إلى مصر؛ لأن ذلك الطاغية الذي لا يرحم

كان عازما على تدمير الطفل. عند ذلك قام يوسف في الحال وركض ليوقظ السيدة العذراء المباركة وأخبرها بإنذار الملاك. لقد صدمت نفسها من هذا الإنذار، ونهضت فجأة، ودون تأخير لحظة واحدة، استعدت للهرب؛ وعقدت العزم على عدم إهمال أي شيء من شأنه أن يساهم في سلامة ابنها الحبيب. وانطلقوا معه في تلك الليلة في طريق خاص نحو مصر. هنا اتبعهم في التأمل: انظر كيف يختطفون النائمين في خيالهم: رأفوا في محنتهم؛ وجني فائدة العديد من الملاحظات الورعة التي يمكن تقديمها هنا.

أولاً، تأمل في التغييرات العديدة التي اختبرها مخلصنا في الرخاء والشدائد. وعندما تحدث لك مثل هذه التغييرات، تعلم أن تتحملها بالصبر الرجولي الذي تصبح من أتباعه. كلما رأيت أمامك صعوداً شديد الانحدار، فلا تفزع، لأن اعلم أن جهد التسلق لن يؤدي إلا إلى تعزيز متعة تلك الراحة التي ستستمتع بها بعد ذلك. وهكذا لم يولد المسيح حتى تمجده الرعاة كإله. ومع ذلك، فكم من الوقت تم ختانه كخاطئ؟ وهكذا تم تكريمه بإجلال وزيارة وهدايا من الملوك الشرقيين، ومع ذلك فقد تواضع أمام رفقة الوحوش في إسطبل بائس، دون أي راحة أخرى سوى تلك الدموع، التي كان يشترك فيها مع الطفل الأكثر تواضعًا. وهكذا، أيضًا، تم تقديمه رسميًا إلى الهيكل، وتمجيده بالتنبؤات النبوية لشمعون وحنة، اللذين حذرهما الآن ملاك من الرحيل مثل الهارب من موطنه الأصلي إلى مصر. قد تجد أمثلة أخرى كثيرة ذات طبيعة مماثلة في حياة المسيح، والتي يمكنك من خلالها، مع قليل من الاجتهاد الفاضل، أن تجني أعظم فائدة وتعليم. تعلم بعد ذلك الحد من عمليات النقل

في أنهم بشكل عام هم رواد الرخاء، من خلال التفكير
الشدائد. الثبات في الشدة نظرا للطمأنينة والسعادة
التي لا تحل لهم بعدهم. لأن هذا هو إعفاء العناية
الإلهية لضبط الآلام بفترات من المتعة، وهو أمر أفضل
لتغذية أملنا، وإنقاذنا من أن نحمل بعيداً عن موجة غامرة من
المحن وسط سعادتنا، حتى لا نبتهج المشاكل، ولنشر حالتنا
بها، ولكن نبقى دائمًا في خوف من وعي
فعله ربنا من أجل تعليمنا، البائسة. كل هذا
الشيطان. فلا تضيعوا ولكي يختبئ من
التفكر فيه. الفائدة منه لعدم

ثانيـًا، انتبه إلى أن من يتمتع بالفوائد والازدهار
من عطية الله، ليس له الحق في أن يفضل نفسه
على أولئك الذين ليسوا مباركين بنفس الطريقة:
وأولئك الذين هم أقل حظـًا منهم، لا ينبغي أن يكتئبوا
أو يحسدوا بسبب هؤلاء. وهذا، أغتنم الفرصة لألاحظ
الخدمة من الزيارة الملائكية التي تمت ليوسف،
وليس لعروسه المباركة مريم، رغم أنها كانت أعلى
منه بكثيرٍ. لذلك، عندما نجد القديس يوسف، رغم أنه
بارز جدًا في نظر الله، مفضلاً ولكن في الحلم بزيارة
ملائكية كانت أكثر بكثير مما نرغب فيه في
التمتع الكامل بالحواس؛ يجب أن نتعلم ألا نجحد
الله من نعمه، بالتذمر عندما لا تكون واسعة النطاق
مثل

ملكنا

الرغبات.

ثالثـًا، لاحظ أنه بسماح خاص من الله القدير، يتعرض
المختارون للمتاعب والاضطهادات. مما لا شك فيه أنها
لم تكن محنة بسيطة لوالدي يسوع التي سعى وراء
حياته. لقد عرفوا ما هو أكثر فظاعة من نوفا

أن يكون ابن الله ; لكن ذلك لم يكن كافياً لإبعاد الجزء الأدنى عن اليأس. لماذا، ربما لم يقولوا، لماذا يا رب، بما أنك أنت القدير، يجب أن تسافر مع ابنك إلى مصر؟ ألست قويًا بما يكفي في كل مكان لتحافظ علينا سالمين؟ لماذا يجب أن ننحصر في الضرورة المؤلمة للهروب من موطننا الأصلي إلى بلد بعيد وغير معروف، من خلال طرق قاسية وخطيرة؟ أضف إلى هذا، أن الطفل الإلهي كان في عمر رقيق جد اً، على ما يبدو، بالنسبة لهذه الرحلة الشاقة، حيث لم يتجاوز عمره شهرين فقط: ووالديه غير مؤهلين لتعب ومخاطر الطريق؛ الأولى بسبب صغر سنها، والثانية بسبب كبر سنها، وكلاهما بسبب عدم وجود ضروريات السفر التي حرمهما منها فقرهما المدقع. إذا لم تكن هذه أموراً مفرطة البلاء، فماذا تكون؟ لذلك، عندما تكون في الضيقة، تسلح بالصبر، ولا تتوقع من سيدك الإلهي تلك الامتيازات التي لم يحتفظ بها لأمه أو لنفسه.

رابعا، النظر في طيبته التي لا توصف. متى وكيف يصبر على الاضطهاد من أجلكم والنفي من وطنه؟ بل اختار بخنوع الهروب من الطغيان بدلا من معاقبة الطاغية: فهو أكثر حرصًا على منع ارتكاب جريمة من ممارسة الانتقام من المجرم. ما مدى عمق هذا الصبر والتواضع! لن يجرحهم ولن يعيدهم ; ولذلك يكتفي بخنوع بتجنب عواقبها! وهكذا ينبغي لنا أن نتصرف فيما يتعلق بإساءة معاملتنا أو إساءة معاملتنا أو اضطهادنا. وبدلاً من أن نقوم برد مماثل، وبدلاً من تحميلهم بآثار انتقامنا، دعونا نتحملهم بالصبر، ونحاول تجنب غضبهم.

حقد؛ (بل نصلي من أجلهم، ثم نرد) الخير بالشر، على غرار
المثال الذي رسمه لنا سيدنا الإلهي في مكان آخر.

الملك هيرودس يقتل أطفال بيت لحم.

حسنـًا، لقد أذعن ربنا للهروب من وجه عبده، عبده، عبده؛ كلا من شيطان متجسد. في هذه الرحلة حملته أمه في شبابها، والقديس يوسف، وهو رجل عجوز ضعيف، عبر طريق طويل وعر، بري، بلا طرق، غير مطروق، ومضجر، إلى مصر؛ الأمر الذي يتطلب أسبوعين للساعي. أداء الرحلة ; وربما استغرق الأمر بضعة أشهر في تنفيذ ذلك. لأنه، إذا جاز لنا أن نصدق التقليد، فقد عبروا تلك الصحراء التي بقي فيها بنو إسرائيل أربعين سنة. وما الجوع والعطش

يجب عليهم، لم يتحملوا قبل

نهاية رحلتهم ؟ لأنه كيف يمكن لمثل هؤلاء الأشخاص الضعفاء أن يحملوا معهم المؤن اللازمة لرحلة طويلة؟ وإذا لم يفعلوا ذلك، فمن أين يمكن توفيرهم في هذه البرية غير المأهولة وغير المأهولة؟ وأين، في رأيك، يمكن أن يجدوا مأوى من قساوة الأرض، وقسوة الهواء، حيث قد تبدو المنازل ليستريحوا ليلاً ، وسط القفر، عديمة الفائدة بسبب قلة السكان؟ لذلك، رأفون بلا شك قد عانوا بهؤلاء المتألمين اللامعين، الذين في ظل العديد من الصعوبات والمشاق الكبيرة والمضنية، وكذلك في شخصهم كما في شخص الطفل الإلهي الذي حملوه معهم. رافقهم بالفكر، وشاركهم في تعب حمل الطفل المبارك؛ ويرغبون في تعبهم المفرط. لا التخفيف قدر الإمكان من تحقدوا على تحمل القليل من المعاناة والتكفير عن الذنب لأنفسكم. نظراً لأن الآخرين، مثل هذه الشخصيات العظيمة، قد تحملوا الكثير من أجلك؛ لا، ومرات عديدة. ولن أعطيك أيها القارئ الورع أية تفاصيل عما حدث لهم في طريقهم إلى مصر؛ سقطت جميع الأصنام في البلاد. سافروا حتى هليوبوليس، وهناك استأجروا كوخًا صغيراً، وسكنوا في ذلك المكان لمدة سبع سنوات، مثل الغرباء الفقراء والمعوزين والمشردين.

وهنا، أيها المسيحي المتدين، ندخل إلى مجال واسع وجميل للتأمل التقي واللطيف: ولذلك، انتبه باجتهاد إلى التأملات التالية. ومن أين، وبأي وسيلة، كان بإمكانهم الحصول على لقمة عيش منزلية لفترة طويلة من الزمن بعد بقائهم في هذا البلد؟ هل تعتقد أنهم اكتفوا بوظيفة التسول التافهة؟ لا؟ لقد أخبرنا العديد من الكتاب المقدسين كيف كانت سيدتنا المباركة بارعة ومجتهدة في الخياطة والخياطة

الغزل، وأنها كانت مجتهدة للغاية في العمل من أجل إعالة ابنها وزوجها الحبيب. لقد كانوا جميعًا محبين دائمين للفقر منذ البداية، واستمروا كذلك حتى نهاية حياتهم الطاهرة.

والآن، ألا يجوز لنا أن نفترض أنها اضطرت إلى الانتقال من منزل إلى منزل لطلب العمل؟ إذ كيف يمكن للجيران أن يعرفوا رغباتها أو ميلها إلى العمل، إلا إذا فعلت ذلك؟ ومع ذلك، ما هو التردد الذي لم يشعر به هذا النمط من التواضع، عندما اضطرت إلى كشف خجلها العذري أمام النظرات الفضفاضة للناظرين الفضوليين والوقحين، من خلال السفر إلى الخارج! ومع ذلك، فإننا قد نتصور أنها لا تستطيع تجنب القيام بذلك، دون أن تأخذ زوجها الحبيب ٍ وتساعده من عمله، والذي، بلا شك، كان مشغولا ً بجانبه في كسب ما تسمح به كبر السن له، لمساعدة زوجته المقدسة في دعم يسوع المبارك، حتى وصل إلى سن يقلل من عملهم بنفسه. في الواقع، عندما وصل إلى سن الشباب، يمكننا أن نعتقد دون عبث أنه شارك في احمرار خجل والدته، وشارك في عملها، من خلال حمل العمل إلى المنزل عندما تنتهي منه، والاستشهاد بالمزيد؛ ما هو الرسول الآخر الذي يمكن أن نفترض أنه كان لديه؟ لذلك، يمكننا أن نتخيل أنه في كثير من الأحيان، اضطرت العذراء المقتصدة، لشراء الطعام اللازم له، إلى إرسال الأموال المتبقية لها مقابل العمل غير المدفوع الأجر، أو على الأقل الإلحاح والتوسل للحصول على جزء منه. ما هو الذل الذي يجب ألا يكون بالنسبة لابن الله الذي يُرسل في مثل هذه المهمات؟ ما الذي يجب ألا يكون ارتباكها حتى يتم إرساله إليها؟ وعندما يحمل الشاب المقدس أعمال والديه إلى المنزل إلى أولئك الذين وظفوها، ويطلب منهم ثمار صناعتها، ألا يجدر به في كثير من الأحيان أن يلتقي بشخص ٍ مشاغب، ومسيئ، وصاخب، والذي، بدلا ً من ذلك،

من المال، ودفعت له ألفاظًا بذيئة، وأغلقت الأبواب في وجهه، وأرسلته إلى بيته فارغًا. كم لا تُمارس مثل هذه الإهانات يوميًا تجاه الغرباء الفقراء والعاجزين! وهل يمكننا أن نفترض أن المسيح هرب منهم وذهب إلى هناك بحثًا عنهم؟ كم مرة عاد إلى البيت جائعًا، كما هي عادة الأطفال، ويطلب من أمه الخبز، ويشعر بالإهانة عندما يسمعها تجيبه بحسرة، لأنه ليس لديها ما تقدمه له! وأي ألم يجب ألا تشعر به في مثل هذه المناسبات! بأية كلمات رقيقة ستحاول إرضاء جوعه وتهدئته! بأي جهد مضاعفة لن تعمل على توفير الطعام الذي يطلبه؟ وكم مرة لم تخدع فمها، وتسرق منه طعامه لتحتفظ له بواحدة! هذه النقاط وأمثالها هي ممتعة للغاية ومفيدة للتأمل فيها فيما يتعلق بالمسيح وأمه المباركة. لقد مهدت هنا الطريق لك للقيام بذلك. إن عملك الآن هو أن تجني الميزة، من خلال توسيع مثل هذه الأفكار التقية ومتابعتها بتفان، لكي تصبح صغيراً مع يسوع الصغير. لذلك لا تحتقر التفكير في الظروف الأكثر تواضعًا ودقة التي يمكن تصورها أنها رافقته، مهما بدت طفولية في أعين العوالم. لأنها قادرة بشكل واضح على إضافة قوة إلى إخلاصنا، ودفء جديد لمحبتنا، وإشعال عاطفتنا، وإثارة تعاطفنا، وإضفاء نقاء جديد وبساطة على أخلاقنا، وتغذية رغبة قوية في الفقر والتواضع فينا، والحفاظ على ألفة معينة فينا لممارسة الفضائل التي نلاحظها في هذه الشخصيات الإلهية، وخلق فينا نوعًا من التشابه والتوافق معهم، وأخيراً، رفع وتعزيز قدراتنا. آمال في الاستمتاع بثمار هذا الخير الذي نعجب به كثيراً

ترغب في تقليدهم. ولا يتوافق مع حالتنا المتدنية أن نصعد إلى سمو الله. ولكن كما يلاحظ القديس بولس: "ما يبدو له غبيًا هو أكثر حكمة من حكمة جيمان العظيمة". وما يبدو ضعيفًا يفوق كل قوة الإنسان. علاوة على ذلك، يبدو أن التأمل في هذه المواضيع المتواضعة قادر على تخفيف كبريائنا، إن لم يكن تدميره تمامًا، وإضعاف طموحنا، وإرباك فضولنا الباطل. الكثير من الخير يأتي من هذا العمل الروحي. انظر إذن، واجتهد أن تصبح صغير ا مع يسوع الصغير، حتى تتمكن، دون المساس بالتواضع، من النمو وتكون عظيمًا بنفس القدر الذي كان عليه: اتبعه أينما ذهب، وأبقِ عينيك عليه دائمًا.

لكن هل فكرتم بما فيه الكفاية لتعلموا مما قيل، كم كان فقرهم مؤلمًا، وكم كان مؤلمًا لهذه العائلة المتواضعة؟ هل تعتقدون أنهم أفضل من أي شيء، أي شيء غير ضروري، أي شيء مثير للفضول؟ لا، كان هذا مخالفا ً لحالة الفقر؛ ولذلك، فإن تلك التي أحبت الفقر كثير ا، لم تكن لترضى أبد ًا بامتلاك أي شيء من هذا القبيل. كلا، لقد كانت شديدة الدقة في إفساح المجال للحماقة، أو أي شيء يبدو مخالفًا للفقر أو الصناعة الفاضلة، لدرجة أنها لم تفعل ذلك بأي ثمن، ولا من أجل أي شخص، بقدر ما وضعت إصبعها على عمل غني، أو فضولي، أو تافه، أو غير ضروري. لا، كانت تقول في كثير من الأحيان، عندما يتم تقديم مثل هذه التفاهات لها، دعهم يعملون على هذا من ليس لديهم وقتهم في القلب. وكيف، في الواقع، يمكنها، في مثل هذه الحالة المكتئبة، أن تتحمل تضييع الكثير من الوقت الثمين الذي يتطلبه اختراع وتصنيع الحلي الباهظة الثمن، التي لا معنى لها حتى عند الانتهاء منها؟ رغم أن الفقر لم يكن الدافع الوحيد الذي منعها من هذا النوع

العمل: لا، لو كانت أقل فقر ًا مما هي عليه بالفعل، لرفضتهما على حد ٍ سواء؛ لأن مثل هذا النوع من الوظائف، بالمعنى الدقيق للكلمة، ليس سوى نوع أكثر خطورة من الكسل، كما قد يبدو من أسباب عديدة. أولا، لأنها ليست سوى وسيلة مكلفة لإضاعة الوقت وإساءة إنفاقه: حيث أن جميع أنواع العمل هذه تتطلب ساعات أكثر بكثير، ناهيك عن أيام وشهور، لإنجازها، مما يمكن أن تستحقه عند الانتهاء منها. ثانيا ً: لأنها أسباب العزة، في مثل العمل بها. آه، كم من نظرات الإعجاب والتصفيق التي يلقيها العامل على مثل هذه القطع الخاملة من البراعة! تلك المئزر المزهرة بشكل غريب، تلك العباءة المطرزة، هذه منسوجة بشكل غني ومنسقة الزخرفة الأخرى بشكل جيد! كم من مرة، يا للأسف، كم من مرة تستحوذ على أفكار صاحبها، حتى وهو بعيد عنها، وحتى في أقدس المناسبات! وعندما يتم استخدام العقل في دراسة كيفية جعل النفس أكثر إرضاء ً في نظر الله، فإنه يكون لديه ما يكفي للقيام به من أجل التخطيط والاستمرار في إكمال عمل من هذا النوع، دون أن يكون له أي نتيجة عند القيام به. هذا هو الضعف الذي يتحمل الجنس الأنثوي المسؤولية عنه بشكل خاص، وهو الضعف الذي يجب أن نرثى له أكثر، حيث أنهم غير حساسين، بشكل عام، إلى أي مدى يمكن اللوم عليه. ومع ذلك، ليس لدي شك في أن الجنس المتدين سيقتنع بذلك قريبًا، إذا فكروا بجدية في الوقت الذي يستهلكونه، والعادات السيئة التي يكتسبونها، والأذى الذي يفعلونه، وكل ذلك لإرهاق أنفسهم والآخرين بتصفيق غير مستحق. ثالثًا، هذه الأنواع من الأعمال غير لائقة بسبب الفخر الذي تسببه للأشخاص الذين تُنجز من أجلهم. التجربة تبين لنا أن هذا الشيء؟ هم الوقود المناسب لإطعام وإشعال نار الكبرياء. لأنه كما أن الحقير والمتواضع يحب التواضع، كذلك ما هو غريب ومبهج يغذي

الكبرياء والغرور. رابعًا، هي أسباب اغتراب النفس عن الله: إذ يقول القديس غريغوريوس بحكمة شديدة: " تفطم النفس أكثر فأكثر عن المحبة الإلهية، بقدر ما تزداد عاطفتها للأرضيات". خامسًا، إنها تحريضات غير سعيدة لشهوة العين، وهي أحد الأصول الثلاثة الكبرى للخطيئة في العالم: لأن مثل هذه الأشياء الباطلة لا يمكن أن تكون مفيدة إلا لجذب نظرات العبث. ومع ذلك، كلما كان أي شخص يستمتع بالتحديق الخامل في مثل هذه التفاهات الفارغة والفارغة، سواء كان العامل بها أو مرتديها، فإنه غالبًا ما يهين الله. سادسا، هم في كثير من الأحيان فخ ولعنة لمن يراهم؛ الذين قد ينتهكون طرقًا كثيرة بمجرد النظر إليهم؛ على سبيل المثال، عن طريق قبول الفضائح، أو عن طريق الطمع فيها، أو عن طريق حسد أصحابها، أو عن طريق الأحكام المتهورة، أو عن طريق التذمر الصامت، أو أخير ًا عن طريق الانتقاص العلني.

فكر إذن، كم مرة وكم من الطرق يمكن أن يغضب الله من مثل هذه التفاهات الغريبة، أو بالأحرى الكسل المضني، قبل أن يتم التوصل إلى نتيجة؟ وانظري هل أنت أيتها القارئة، وكل مخنث عامل في مثل هذه لكل تلك الفضولات التي لا داعي لها، أدوات بالعمل الشرور! لذلك، أي شخص يجب أن يقنعك لديه مثل هذه الأشياء، يجب ألا تمتثل لطلبه أبد ًا، لأنه لا يمكن لأي سلطة أن تبرر موافقتك على غرور إلى الله، الآخرين؛ وكل ما يمكن أن يؤدي إلى الإساءة إذا يجب تجنبه تمامًا. فكم بالحري أنتم مذنبون فعلتم ذلك من تلقاء أنفسكم لتتملـّقوا أنفسكم، راغبين في أن تجعلوا أنفسكم مقبولين في نظر مثل الناس أكثر من الله. لذلك، اترك لأهل الدنيا العالم هذا العمل الذي هو في الواقع زخارف الصحيحة، ولكن الله ينفر منه. إنه ليس كذلك بالفعل -

المنخفضة من المؤثر أن الأشخاص ذوي الصلابة
والأقل تقوى يجب أن يجعلوا مثل هذه الملاهي
الباطلة همهم الأكبر في الحياة ؛ لكن ما لا يمكن أن
تدينًا، يكون كافيـًا، تساءلت عنه هو أن الجزء الأكثر
أولئك الذين يرغبون في الوصول إلى نقاء الضمير
الكامل، يجب أن يدنسوا أنفسهم بمثل هذه القذارة،
الواضح مثل هذه القمامة البسيطة! عندما يكون من
أن العديد من الشرور تنتج منه، والتي ربما ليس
أقلها خطورة على المرء، أن يتصرف بشكل مخالف لروح
الفقر. وفي الختام، فإن مثل هذا النوع من العمالة هو
علامة قوية على الخفة والغرور والتقلب لدى عامة
أولئك الذين يسلمون أنفسهم لها. فكن أنت إذن، أيها
المسيحي الروحي، متخوفـًا من الملاهي كما تخشى
اللعب مع الحية السامة. ومع ذلك، لن يـُظن أنني أدين
كل الأعمال الجميلة التي تتسم بالإبداع. ليس هناك
ما هو أكثر براءة من هذه الإنتاجات الخيالية الجميلة،
والتي تم تصميمها فقط من أجل استرخاء قصير من
تطبيقات العقل الأكثر كثافة، وخاصة تلك الأعمال
المخصصة لخدمة الله على مذبحه؛ بشرط أن يتم ذلك
دون الكثير من المودة أو البهجة أو الارتباط القلبي،
لأنه يجب الاهتمام بذلك تمامـًا. كل ما أريد أن أشجبه
هو تلك الأشياء الغريبة التي لا تهدف إلا إلى تغذية
الغرور، وتغذية الترف، وجلب الفقر للازدراء، وتقوية
الإخلاص، وفطام عواطف الروح من الخالق إلى المخلوق.
عن هذا النوع من الفضول نسمع ما يفكر فيه القديس
برنارد: "أتوسل إليك، أخبرني، ما الذي يمكن أن تفيده
مثل هذه الأباطيل للجسد، أو ما هي الفائدة التي
تجلبها للروح! إنها في أحسن الأحوال، مجرد إشباع
طفولي فقير وفارغ". لقد كان من الصعب أن نخترع
لعنة أشد على أولئك الذين، يحتقرون التمتع
السلمي بالراحة اللطيفة، ويستمتعون بقلق
الفضول المضطرب، أكثر من تمنيهم أن يكونوا
مطمئنين.

مطالبين بحيازة كل ما يشتهون
بعد.

لكن دعونا نعود من هذا الاستطراد الطويل، الذي قادني
إليه خطأ الفضول البغيض، لنتأمل سيدتنا المباركة
الخياطة والحياكة في مصر، وسط أعمالها في
والغزل، وما إلى ذلك. فكر في مدى جديتها وتواضعها
التمارين، دون أن تتراخى على وصبرها في هذه
الأقل في عنايتها الأمومية بابنها الإلهي، أو أعمال
مجتهدة في تمارينها الدينية عائلتها، ولا تزال
كلما كان ذلك ضروريًا. أتاحت لها للسهر والصلاة،
لذلك أكلتها الرحمة، وفي الكؤوس وقت الفراغ.
بهذا التفكير المفيد: حتى الوقت نفسه قم
الجنة بالعنف: فهل يمكنك ملكة السماء اشترت
بعد ذلك أن تتوقع الحصول عليها بطريقة أخرى؟ ومع
رئيسات الحي ذلك، ليس من المستبعد أن بعض
الكبير وفقرها المدقع، الخيري، الشهود على اجتهادها
قد يرسلون لها بين الحين والآخر بعض الإغاثة
الصغيرة، والتي استسلمت لقبولها بتواضع وشكر.
على الرغم من أنه من المحتمل أيضًا أن القديس يوسف
كان مجتهدًا بالقدر الذي يسمح له به عمره الكبير،
لكسب إعالة أسرته في تجارة النجارة الشاقة. وهكذا
ترى ما هي الأشياء الوافرة من الرحمة التي تظهر أمامك
في كل خطوة. توقف هنا لبرهة: ثم، طالبًا بركة يسوع
الإلهي ووالديه، استأذن هؤلاء المنفيين الأبرياء،
الذين طردوا بلا سبب من موطنهم الأصلي، وأصبحوا
يتجولون ويكسبون خبزهم في بلد أجنبي بعرق
جبينهم.

يسوع في بيت المقدس في الناصرة.

الفصل الثاني عشر.

عودة أوتر لوكد من مصر.

أكمل الرب منفاه السبع سنوات في
عندما
مصر، ظهر ملاك ليوسف في حلم، وأمره أن
يعيد الصبي وأمه إلى أرض إسرائيل: لأنهما الآن
ماتا الذين كانوا يطلبون قتل الصبي. فأخذ
يوسف الطفل وأمه بصبر ورجع إلى بلاد بني
إسرائيل. ولكن عند وصوله إلى الحدود، سمع أن
AT-

ملك هناك خللاوس بن هيرودس، وبدأ يخشى المضي أبعد من ذلك، حتى أرشده الملاك مرة أخرى إلى اعتزاله في الجليل، إلى مدينة الناصرة. والذي، وفقًا لعلم الاستشهاد، كان تقريبًا في نفس الوقت من العام الذي حدث فيه عيد الغطاس.

هنا مرة أخرى، ترى، كما كان من قبل، كيف أن الله غالبًا ما يرسل إعلاناته وعزاءاته الروحية ونعمه الأخرى فقط على شكل نصفين، وليسٍ وفقًا لملء رغباتنا. قد يظهر هذا من حالتين. أولا ، من إرسال الملاك ليوسف، ليس علنًا، بل في الحلم. ثانيًا، من أن الملاك لا يعطيه كل تعليماته مرة واحدة، بل مرتين عدة مرات. حقًا يقول الشرح أن الله فعل ذلك، لأن القديس يوسف وكل المباركين بهذه الطريقة، يجب أن يكونوا أكثر يقينًا برؤيتهم من تكرار ذلك. ولكن مهما كان الأمر، ينبغي لنا أن نعطي قيمة لكل هبة من السماء، ونكون ممتنين لها، لأننا يجب أن نؤكد لأنفسنا أن الله يرتب كل شيء من جانبه لتحقيق أعظم فائدة لنا.

ولكن الآن دعونا نرافق مخلصنا عند عودته من مصر. كن أنت، أيها القارئ المتدين، منتبهًا جد ًا لذلك؛ فهو غني بمسألة التأمل التقي. عد إذن ذهنيًا إلى مصر، بنيّة خالصة لزيارة الطفل يسوع؛ أحب أن تجده بين الأطفال الآخرين، الذين يتفضل باللعب معهم من أجل خيرهم الروحي. وتخيل أنه يركض للقائك: فهو كله ود وفضل ومجاملة. حلق إذن لتنتظره، وارتم على ركبتيك، واعبد وقبل قدميه المقدستين: ثم قم، وخذهٍ بين ذراعيك، واحتضنه بخشوع، واسكن قليلا ً في هذا التأمل الجميل. أعتقد أنك سمعته يقول لك: "مرحبًا بك هنا،

الفرح معي، من وجودنا مرة أخرى! كبرلي tlio
بالعودة إلى إسرائيل ; وبما أنك أتيت إلى هنا في هذا المنعطف المناسب، فابق معه وانضم إلينا في رحلتنا. لذلك، عبر له عن فرحتك، وعن رغبتك في " ونتيجة مرافقته دائمًا وفي كل مكان، وعن المتعة التي تشعر بها في التحدث معه. رغم أنه، كما لاحظت لك بالفعل، قد تبدو هذه الأنواع من الأفكار التقية، وستبدو بلا شك، طفولية في رأي العوالم؛ ومع ذلك فأنت تعلم أن التأمل المخلص والمتكرر فيها سيؤدي إلى أنت أكثر من مجرد عزاء عادي، وتهيئك لمواضيع أعظم وأكثر سمو اً. بعد ذلك، تخيل نفسك يقودك مخلصنا الإلهي إلى والديه، اللذين يستقبلانك بلطف، ويعاملانك بلطف.

في صباح اليوم التالي، عندما يكونون مستعدين للانطلاق في رحلتهم، تخيل أنك ترى بعضًا من أكثر سيدات المدينة احترامًا، والجزء الأكثر حكمة من الرجال، يأتون لمرافقتهم خارج البوابات، تقدير ا لبحارتهم المسالمة وحسن الجوار والتقي الذين يعيشون ويتحدثون بينهم. لأنهم بلا شك قد أبلغوا قبل بضعة أيام من مغادرتهم، حتى لا يبدو أنهم يسرقون بطريقة سرية قد تبدو مشبوهة؛ والآن لم يكن لديهم نفس السبب الذي دفعهم لفعل ذلك عندما هربوا إلى مصر، للحفاظ على الطفل يسوع من يدي الجزار. والآن لنفترض أنهما انطلقا، القديس يوسف، برفقة الرجال المتقدمين، والسيدتنا التي تتبعه، برفقة السيدات. فهل تأخذ إذن الطفل المبارك بين ذراعيك، وتحمله بتقوى أمامها، لأنها لا تسمح له بالخروج من حضورها.

عندما يخرجون من الأبواب، يطلق القديس يوسف
الجماعة، ولا يسمح لهم بالذهاب إلى أبعد من ذلك؛
عندما يدعو أحد أغنىهم الطفل يسوع، وشفقة على
فقر والديه، يمنحه بضعة بنسات؛ وبقية الشركة،
بعد مثال الأول، تفعل الشيء نفسهٍ. رؤوفًا هنا
ارتباك الطفل الإلهي، الذي يحمر خجلا ، ويمد يديه
الصغيرتين لينال ما جعله حب الفقر يريده؛
أشفق أيضًا على والديه القديسين، اللذين
يشاركانه ارتباكه، وفكرا في الدرس العظيم الذي
يقدمه لك، عندما تراه الذي خلق الأرض وكل ما فيهاٍ،
يختار فقر ا شديد الصرامة، وحياة فقيرة جد ا،
لوالديه المباركين وله. أي بريق لا تكتسبه
فضيلة الفقر من ممارستهم! وكيف يمكن أن نراها
فيهم دون أن ينجذبوا إلى محبة مثل هذا الكمال
وتقليده! بعد العودة بفضل رفقتهم، وأخذ
إجازتهم، واصلوا رحلتهٍم. ولكن كيف تعتقد أن
الطفل يسوع كان قادر ا على اجتياز تعب هذه
المسافة الطويلة؟ ولما دخل مصر سهلت طفولته
على والديهِ حمله. ولكنه الآن أكبر من أن يُحمل، فهو
لا يزال صغير ا جد ا وأضعف من أن يمشيٍ. من المحتمل
أن يمنحهم أحد الجيران الطيبين حمار ا لحمله. ومع
ذلك أيها الطفل الرائع! أيها الشباب الرقيق 1 يا
ملك السماء والأرض! متى بدأت، وما هي الأتعاب التي
لم تقبل أن تتألم من أجلنا؟ حسنًا، ربما تنطبق
عليك هذه الكلمات نبويًا: أنا فقير، ومخضع
للأتعاب منذ شبابي. ما أشد الفقر ! ما هذا الكدح
الذي لا نهاية له! ما هي المصاعب الجسدية
والمعاملة الصارمة لنفسك التي لم تتحملها من
أجلنا \ ألا ينبغي أن يكون هذا عملك بالذات
الذي نتأمله الآن

على

هل كانت كافية لتخليصنا؟ خذ إذن الطفل يسوع، في مخيلتك على الحمار، أيها القارئ الورع، وضعه وعندما يميل إلى النزول، وتصرفه بحذر، استقبله بكل سرور بين ذراعيك، واحتضنه تأتي أمه المباركة، التي من بحنان، حتى المفترض أن تمشي بشكل أبطأ. ثم أسلم الطفلٍ الإلهي إلى ذراعيها، الذي سيخدمها استقباله بدلا من الراحة.

وهكذا فإنهم يعودون إلى الصحراء التي مروا بها، حيث يمكنك في كثير من الأحيان أن تعطف عليهم في الطريق، بسبب الراحة القليلة التي يحصلون عليها، على الرغم من إهدارهم ليلا ونهارا من التعب. عندما وصلوا إلى أقصى حافة البرية، وجدوا هناك يوحنا المعمدان، الذي بدأ بالفعل في التوبة، على الرغم من امتيازه عن الخطيئة. ويقال إن ذلك الجزء من الأردن الذي عمد فيه يوحنا هو نفسه الذي عبره بنو إسرائيل عندما عبروا هذه الصحراء خارجين من مصر. وأن يوحنا قام بالتكفير عن الذنب بالقرب من نفس المكان. حتى لا يكون من المستبعد أن يجده المسيح هناك عند عودته من مصر. يتوهم إذ ا تراه فرحًا متقبلا لهم تمامًا: الذي بعد أن يبقى معه قليلا ، ويشترك في رؤاه الخشنة والمنزلية، يشترك معه في المقابل في حلويات الاستجمام الروحي، ثم ينصرف. لذلك، عند اللقاء والفراق، لا تغفل عن إجلال القديس، بل ارم نفسك عند قدميه، وقبلهما بخشوع، واوصى نفسك بشفاعة هذا الشاب الممتاز والرائع في كل ظروف حياته. لقد كان الناسك الأول، ومؤسس ونموذج كل من يختار الحياة الرهبانية والعزلة: لقد كان عذراء غير رقطاء، واعظًا ممتاز ا، أكثر من نبي، وشهيد ا مجيد ا. بعد الفراق عن يوحنا، يعبر المسافرون المباركون الأردن، و

زارا منزل أليصابات، حيث قضيا بعض الوقت في التهاني المتبادلة والفرح الروحي والطرب السماوي. وعندما علم يوسف أن أرخلاوس يملك على اليهودية، وأنذره ملاك في حلم، انصرفوا إلى مدينة "

الناصرة في الجليل.

والآن أعدنا الطفل يسوع من مصر، والذي عند عودته جاءت أخوات وأقارب وأصدقاء سيدتنا المباركة لتهنئتهم في الناصرة، حيث بقوا ذلك الوقت، وواصلوا حبهم المعتاد للفقر. ومنذ وحتى السنة الثانية عشرة من عمره، لم يُسجل أي شيء مميز عن يسوع المبارك. ومع ذلك، يقال، وليس من المستبعد، أن النافورة لا تزال موجودة هناك، والتي كان يسحب منها الماء لأمه. لأن ربنا المتواضع حقًا كان يقوم في كثير من الأحيان بمثل هذه الخدمات المتواضعة لها، حيث لم يكن لديها أي شخص آخر للقيام بها. وهنا أيضًا، يمكننا أن نفترض أن القديس يوحنا الإنجيلي، الذي كان عمره آنذاك حوالي خمس سنوات، كان يأتي كثيرًا لزيارة الرب، برفقة والدته التي كانت أخت السيدة العذراء. لأنه مكتوب عنه أنه مات بعد سبع وستين سنة من آلام ربنا، في السنة الثامنة والتسعين من عمره؛ ففي وقت معاناة المسيح، أي عندما بلغ الثالثة والثلاثين من عمره، كان القديس يوحنا في الحادية والثلاثين من عمره؛ وبالتالي، فإن عمر أحدهما عند عودته من مصر سبع سنوات، فلا بد أن يكون الآخر خمس سنوات. تخيل إذًا أنك ترى هؤلاء الأطفال القديسين يتحدثون معًا، ويتأملون في حديثهم بطريقة يكفلها الروح القدس لإلهامهم. إن ما سيساعدك كثيرًا على التأمل هو أن تتأمل أن يوحنا هذا كان فيما بعد ذلك التلميذ الذي أحبه المسيح أكثر من غيره، وتحدث معه كثيرًا.

تم العثور على الطفل المقدس بين الأطباء في TEMFI41

الفصل الثالث عشر.

ربنا يسوع باقي في أورشليم.

متى

كان ربنا ابن اثنتي عشرة سنة، فصعد مع أبويه إلى أورشليم حسب شريعة العيد الذي كان يستمر ثمانية أيام. مرة أخرى، يقوم يسوع الإلهي برحلة طويلة ليكرم أباه السماوي في الأيام المخصصة له؛ لور كان لانهائي العلم بين الآب

صباحا*

ابن. لكن الفرح، الذي أعطته الأبهة والكرامة الخارجية لأبيه ليسوع القدوس، كان أقل بكثير من والألم المرير الذي شعر به بسبب الضيق الجرائم العديدة التي أهانه بها الخطاة. وهكذا كان سيد الناموس حافظا للناموس. وهكذا اختلط الخالق الأعظم بكل تواضع مع أصغر مخلوقاته. عندما انتهت الأوكتاف، عاد والديه إلى المنزل، وبقي في القدس. وهنا أيها القارئ الورع كن منتبهًا وكن حاضر ا لكل ما يمر؛ ستجد الموضوع متدينًا ومربحًا بنفس القدر. لقد سبق أن أخبرتكم أن الناصرة، مكان إقامة المسيح، تبعد عن أورشليم حوالي خمسة عشر ميلاً . لذلك، في المساء، عندما التقت السيدة المباركة والقديس يوسف، اللذان سلكا طرقًا مختلفة، في النزل حيث كان من المقرر أن يبيتا تلك الليلة، لم تر العذراء الطفل مع زوجها، الذي توقعت أن يعود بصحبته، فسألته على الفور: "أين الطفل يسوع؟ " ومن يجيب بنفس القدر من الدهشة والقلق،

"

أليس هو معك؟ واحسرتاه! لقد ظننته قد رجع معك، ولم يأت معي، ولا أعلم ما أصابه." صُدمت من هذا الأمر غير المتوقع، وفتحت الباب للرد، وانفجرت الأم الخائفة في طوفان من الدموع، وصرخت: "لا، آه، لا، لم يأت معي. واحسرتاه، هل هذه هي الرعاية التي كان ينبغي أن أعتني بها لطفلي؟ هل كل حناني وصل إلى هذا؟" ثم التسرع؛ تنطلق من بيت إلى بيت مشتتة بالقلق، بكل رباطة جأش يمكن أن يحمله الكثير من الحزن: "قل لي، أيها الجيران، أخبرني، هل رأيت ابني؟ أين طفلي؟ بحق الشفقة، من لديه طفلي؟ آه، عزيزي يسوع! أين أنت؟ ماذا حدث لك، يا عزيزي، طفلي الوحيد؟" وهكذا ركضت العذراء القلقة من مكان إلى آخر

الرب يسوع المسيح.

وفقدت الراحة وسطها
مكان، مشتتنا
يوسف المبارك في البكاء أبداً}*- الحزن والرعاية ;
حيث تبعها لتعزيتها. ولكن ما هو العزاء الذي يمكن
أن يحصل عليه أي منهما عندما لا يجدان يسوع الإلهي؟
ماذا يجب أن يكون حزنهم، وخاصة حزنها، الذي يجب أن
يكون حنانها أعظم! ما الذي يمكن أن يفيد الراحة التي
حاول جيرانهم وأصدقاؤهم وأقاربهم أن يمنحوها لهم؟
هل يمكن لأي شيء أن يعوض خسارة يسوع؟ فهل تعزي
هذين الزوجين المباركين، اللذين يجب أن تكون
مصيبتهما أكبر من أن يعبر عنها اللسان. فأي من كل
المشاكل التي عانوا منها يمكن أن تساوي هذا؟ فلا
نستاء إذا أصابتنا مشكلة، لأن يسوع رأى أنه من غير
المناسب أن ينقذ والديه. إنه بإذنه الإلهي أن تأتي
الضيقات، وهي أدلة كثيرة على محبته لنا، ومحسبة
لمصلحتنا.

لم تجد العذراء المباركة كل محاولاتها بلا جدوى،
فلجأت حزينة إلى غرفتها، وارتمت على ركبتيها،
بدموع التواضع الممزوجة بالثقة، وتوجهت إلى
الله، ملجأها الدائم وعزائها المقدس: "يا الله، أبي،
ربي الأبدي، المحسن إليّ اللطيف والرحيم، لقد منحتني
ابنك الحبيب، وأنا للأسف فقدته، ولا أعرف أين
أبحث عنه. أعده لي مرة أخرى. oh 1 restore him to ;
me ! Remove, O Father, this bitter heaviness
from me, and show me your Son ! I have acted
incautiously, but I knew not that I did so.
Look not therefore on my negligence, but on
the excess of my affliction ; and, out of your
im mense goodness, give me back my Son,
without whom life would be a death to me.
Oh ! where are you, my dearest Son ? What is
come of you? Who أستمتع بنعمة الاعتزاز بك
بدلاً مني 1

هل عدت إلى الجنة إلى ديفلر الخاص بك،^ جلدا! لأني أعرف أنك ابن (قضيب، أنا بود نفسك! فلماذا لم تعلمني برحيلك، حتى أضمك مرة أخرى بين ذراعيك، وأضم هاتين الشفتين إلى فمك الإلهي قبل أن أفقدك؟ أو بالأحرى، ألم ينصب لك بشر ماكر فخًا) (لأني أعلم أنك إنسان حقًا، مولود من جسدي هذا. أتذكر جيداً هروبك إلى مصر برقة وعطف). في طفولتك، لكي أحفظك من غضب هيرودس. وأخشى كثيراً أن تقع في أيدي مثل هذا الطاغية الآخر. لكن، ليحفظك أبوك السماوي من كل أذى، يا ابني العزيز، ارجع، يا يسوع الحبيب، إلى أمك المسكينة؛ أو أخبرني أين أنت، وسوف أغفر لك هذا الإهمال، ولن أهملك أبداً يجب أن تتركني هكذا، أعلم أنك لست على دراية بالحزن الذي يغمرني، أوه، يا ابني العزيز، ولا تتأخر في العودة إلي. هل أكلت أو أنام أو أعيش بدونك من قبل منذ أن ولدتك؟ والآن أنا بدونك دون أن أعرف كيف

هي، أو كيف يمكنني العثور عليك." مع هذه وأمثالها من القذف، خففت والدة المسيح القديسة حزنها حتى صباح اليوم التالي، عندما خرجوا عند طلوع النهار يبحثون عنه في جميع القرى المجاورة؛ ل وكانت هناك طرق عديدة من أورشليم إلى المكان الذي كانوا فيه آنذاك. ولم يجدوه هذا اليوم، فذهبوا في أماكن أخرى، اليوم التالي للبحث عنه إلى وعبر طرق أخرى، يستفسرون بين جميع أصدقائهم ال وأقاربهم: والآن، لا يجدون بيم.

المنكوبة تضاعف مخاوفها وقلقها. ولكن في iiiomer اليوم الثالث، عندما رجعوا إلى أورشليم، وجدوه في الهيكل جالسًا في وسط المعلمين. ما إن ألقت العذراء المباركة عينيها على الطفل الحبيب، حتى انجرفت بفرح مفاجئ لا يوصف، وارتمت على ركبتيها، وبدموع الصادق لله. عندما رأى العزاء، قدمت شكرها الشاب الإلهي أمه، اقترب منها، التي احتضنته على الفور بين ذراعيها، وضغطت عليه، واحتضنته، وداعبته بلطف. وهي الآن تطبع قبلاتها بحنان على خديه، وتمسك به في صدرها، وتقف ثابتة غير قادرة، حتى الآن، من خلال حركات زائدة من الحنان، على التحدث إليه: حتى أوقفت الرغبة في امتلاكه مرة أخرى في أمان، تدفق الفرح الزائد، ومنحت كلماتها تنفيسًا. ثم نظرت إليه بتمني، "لماذا، آه، لماذا، يا طفلي العزيز، هكذا؟ بأي حزن لم أطلب منك أنا وأباك!" قال: استخدمتنا "لماذا طلبتني؟ ألا تعلم أنه ينبغي لي أن أهتم بشؤون أبي؟" لكن هذا لم يفهموا معناه. تخبر الأم الفرحة ابنها على الفور برغبتها في العودة إلى الناصرة. قالت: "يا بني، أرغب في أن نعود إلى منزلنا الهادئ: بصحبتك فهلا تواسيني هناك؟" يجيب هذا النموذج من الطاعة: "نعم أيها الوالد الحبيب، مسرتك ستكون لي". وما قاله قد فعله عندما عاد مع والديه إلى الناصرة، خاضعًا تمامًا لإرادتهما في كل شيء، كما يجب على الأطفال الآخرين أن يفعلوا.

وقد رأيتم إذًا محنة الأم المباركة بهذه المناسبة؛ والآن تأمل في شدائد ابنها الإلهي خلال هذه الأيام الثلاثة. تخيل بعد ذلك أنك تراه على باب البعض

رجل فقير يتوق إلى الدخول، حيث يتم استقباله، ومساعدته بشكل ضئيل على الطعام. وهكذا فإن الطفل الفقير يسوع يُسر بمعاشرة الفقراء. بعد ذلك، تأمله جالسًا بين الأطباء: حيث يسألهم، بوجه هادئ وحكيم ومحترم، كما لو كان يجهل الأشياء التي يسألها: كل ذلك يفعله جزئيًا بدافع التواضع، وجزئيًا حتى لا يربكهم بالاستعداد المعجزي لحلوله.

وهنا أيضًا، يمكنك أن تفكر في ثلاث حقائق رائعة جداً. الأول: أن من أراد أن يتحد بالله فلا ينبغي له أن يرتبط بالوالدين أو الأصدقاء أو الأقرباء، بل ينبذهم. فالمسيح عندما انشغل بشؤون أبيه السماوي، ترك أمه الحبيبة، ولم يوجد بين أي من أقربائه. والثاني هو أنه لا ينبغي لأي شخص يعيش حياة روحية أن يتساءل عما إذا كان أحيانًا في عقم في التكريس، ويبدو أن الله قد تركه، لأن نفس الشيء حدث حتى مع والدة الإله. فلا يُطرح مثل هؤلاء الأشخاص، بل ابحثوا عنه واجتهدوا في العثور عليه، من خلال المثابرة في التأمل الديني والأعمال التقية. والثالث: ألا يكون أحد عنيداً بإرادته أو غرضه؛ لأنه على الرغم من أن ربنا يسوع قال أنه كان من المناسب له أن يهتم بعمل أبيه الإلهي، إلا أنه غير قصده واتبع ميل أمه المباركة، ورافقها وعريسها القديس إلى الناصرة؛ حيث بقي خاضعًا لإرادتهم. وفي هذا قد تعجب أيضًا بتواضعه العميق، والذي سنلاحظه أكثر فيما بعد.

أنا
2.

"
لذا

الفصل الرابع عشر

حياة الرب من السنة الثانية عشرة إلى السنة العشرية من عصر IJIS.

ملكنا فرجع الرب يسوع من الهيكل ومن أورشليم مع والديه إلى الناصرة، وعاش في طاعتهما حتى بداية عامه الثلاثين. ولا نجد في الكتاب المقدس أي شيء فعله مميزًا خلال تلك الفترة. فماذا إذن سنعجب به، أو نتصور أنه قد فعله خلال هذه الفترة الطويلة! فإذا كان قد فعل شيئًا يستحق الإعجاب، فلماذا لم يُسجل مثل بقية أعماله؟ يبدو غريبا بشكل مدهش! لكن لاحظ هنا أن عدم قيامه بأي شيء كان بمثابة نوع من العمل المعجزي. فلا شيء في حياته يخلو من الغموض. وبينما كان يقضي حياته في الفضيلة العملية، ظل صامتًا، خاملا ، ومجردًا. هذا المعلم السيادي، الذي كان عليه أن يعلم كل الفضائل، ويشير إلى طريق الحياة، بدأ منذ شبابه، بتقديس في شخصه ممارسة الحياة الفاضلة التي جاء ليعلمها، وذلك بطريقة خاصة لا توصف، لم يسمع بها من قبل؛ أي أن نظهر في أعين العالم عديم الفائدة، ودنيئًا، وبسيطًا، كما نتصوره بإخلاص دون التعرض لخطر التهور. على الرغم من أنني لا أدعي تأكيد أي شيء من هذا القبيل، أو أي شيء آخر لم تؤكده الكتب المقدسة بشكل واضح، أو تقاليد الآباء، كما سبق أن أعلنت في بداية هذا العمل.

مخلصنا خلال هذه الفترة الزمنية، كما يمكننا أن نخمن بشكل معقول، اعتزل، قدر الإمكان، عن صحبة البشر ومحادثاتهم؛ كان يقضي الكثير من الوقت الذي كان كنيسة ذلك الوقت، حيث في المجمع، كان يبقى في أدنى مكان لفترة طويلة متحد ًا في صلاة حارة إلى أبيه الإلهي. ومن ثم سيعود إلى لأمه الحبيبة وزوجها المبارك، الذي كان منزله كثير ًا ما يخفف من تعبهما بمساعدته. كان يمر العالم المزدحم من حوله، مع قليل من ويعود وسط الاهتمام بشؤونهم، كما لو أنه لا يرى البشر: وكان هؤلاء يتساءلون بغباء أن يُرى هذا الشاب الرائع لا يفعل شيئًا يستحق ثناءهم. وتوقع الجميع منه أن يكون شخصية مشرقة ومعتبرة بينهم. لأنه لما كان فتى، كان يتقدم بالتساوي في السن والحكمة أمام الله والناس. لكن عندما نشأ من الثانية عشرة إلى الثلاثين من عمره، لم يكن متميز ًا بأي تصرفات سواء أثناء شبابه أو رجولته فوق المجال العام: الأمر الذي أحدث مفاجأة عالمية، وأثار سخرية الجمهور منه، الذي اعتاد أن يطلق عليه أحمق عديم الفائدة، ومخلوق كبير، وبشر غبي، أو من قبل بعض الأسماء المخزية. كما أنه لم يتقدم إلى أي علمٍ، حتى أصبح من قبيل المثل أنه لم يكن إلا قاصر ًا عجوز ًا. مثل هذه الحياة عاشها واستمر فيها، مع أنها جعلته في موضع ازدراء جميع البشر، الذين نظروا إليه على أنه حقير وحقير، وهو ما تنبأ به عن نفسه سابقًا على فم نبيه قائلا : / أنا دودة ولست إنسانًا.

ترى إذن كم فعل ربنا، رغم أنه بدا وكأنه لا يفعل شيئًا؛ لقد جعل نفسه وضيعًا ومحتقر ًا للجميع، كما قلت سابقًا. وبالتأكيد لا أعرف ممارسة أكبر أو أكثر صعوبة

في كل واجبات الحياة من هذا. ويمكن القول إنهم، في رأيي، قد وصلوا إلى قمة الكمال المسيحي، وهم متقدمون فيه إلى حد أنهم قادرون على التغلب تمامًا على غطرسة أجسادهم، والموافقة بصدق ودون تظاهر على أن يُنظر إليهم على أنهم لا شيء، بل وحتى أن يُحتقروا على أنهم وضيعون وتافهون. وانتصار على النفس من هذا النوع أعظم وأجل من نهب مدينة محصنة على قول سليمان. " الرجل الصبور خير من القوي، وغالب روحه خير من قاهر مدينة". سفر الأمثال. السادس عشر. حتى تصل إلى هذه النقطة، لا تملق نفسك أبداً بفعل أي شيء. لأنه في الواقع، نحن نستخدم أقل، حتى عندما نبذل قصارى جهدنا، وفقًا لكلمات المسيح، حتى نصل إلى هذه الدرجة من التواضع، فنحن لا شيء على الإطلاق، ولكن كتلة فارغة وفارغة؛ وهو ما يعبر عنه الرسول بكل وضوح: "من يظن أنه شيء وهو في الحقيقة لا شيء، فهو يخدع نفسه". غال. سادسا. إذا سألت لماذا فعل ربنا هذا، فسأجيبك، أنه لم يكن لحسابه الخاص، ولكن لتعليمك. ولذلك، أيها المسيحي، إذا لم تستفد من هذا الدرس العظيم، فإنك تصبح بلا عذر. لأنه أمر مكروه أن ترى دودة، وطعامًا للديدان، يتبختر بغطرسة، ويرفع نفسه عبثًا، عندما يتنازل رب الجلالة لينحدر إلى هذه الدرجة من الذل.

إذا رأى أي شخص أنه من السخافة الاعتقاد بأن ربنا يسوع عاش لفترة طويلة مثل هذه الحياة التي تبدو خاملة كما ذكرنا هنا، بل إنه يميل إلى الاعتقاد بأن الإنجيليين مخطئون في الروايات التي يقدمونها عنه: أجيب، في المقام الأول، أن مثال هذا القدر الكبير من الفضيلة العظيمة، لا يمكن أن نطلق عليه بشكل صحيح حالة من

عدم النشاط ; لأنه كان الدرس الأكثر فائدة الذي يمكن أن
يقدمه لنا، لأنه، بالمعنى الدقيق للكلمة، أساس كل
فضيلة. ثانيا ً: ما جاء في إنجيل يوحنا:
ومتى جاء المعزي روح الحق
الذي أرسله أنا إليكم من الآب الذي من عند الآب
ينبثق فهو يشهد لي وتشهدون لي لأنكم معي (أي
كارزين) من البدء." جون اكس تي. ويقول بطرس عند
اختيار القديس متياس الرسول: "لأن هؤلاء الرجال الخ،
وقت دخول ربنا يسوع بيننا، مبتدئًا من من
معمودية يوحنا الخ". أعمال ط. "وكان عمره آنذاك نحو
ثلاثين سنة.

لوقا الثالث. إذ ًا لم يكن يوحنا هو سلفه، لو سمح
لهم يسوع أن يكرزوا مبكر ًا. علاوة على ذلك، إذا كان هو أو
هم قد بدأوا مهمتهم مبكر ًا، فكيف كان صغير ًا جد ًا بين
جيرانه بحيث يجب عليهم أن يتساءلوا: "
أليس هذا هو ابن
عندما، في وقت سائق السيارة؟" متى الثالث عشر.
كان قد بدأ قصير جد ًا بعد ذلك، د ُعي عمومًا "ابن داود". إذا
التلميح عاجلا ً في فعل أي شيء رائع، لكان قد تم
الكتاب المقدس، إلى شيء منه، على الأقل، في
وكل إيفان
صامت
لن يكون لدى gelists كان عميقا جدا
القديس
عنه. ويبدو أن هذا هو رأي
مهما كانت حقيقة
برنارد، كما سأقتبس منه فيما بعد. ولكن
كذلك
الأمر، فلا يسعني إلا أن أعتقد أنه
ال
للتأمل. إنه هكذا
مسألة تقية جدا
الرب يسوع يشكل سيف التواضع كما
تقلد سيفك عليه
وقد تنبأ له النبي: "
الرابع
» المزمور
حقويك أيها القدير!
لقهر أمير
وبأي سيف كان أصح؟
جين تاو
الفخر الجهنمي، من ذلك مع هو
قراءة من وجود له أون
ميليتي؟ لأننا لا مكان
لكن
بأسلحة عظمته، مكمما له

والعكسان، حتى في وقت آلامه، عندما بدا أنه في حاجة إلى كل ضخامته. ولذلك يوبخه نفس النبي إلى أبيه قائلاً: "لقد منعت عنه عون سيفه، ولم تساعده السماوي في رباط القتال". ملاحظة. الثامن والثلاثون. ترى إذن، أيها القارئ كريس تيان، كيف أن ربنا "ابتدأ أولاً كيف يعمل، وبعد ذلك يعلم". أعمال ط. "أعتزم يومًا ما أن أدعوكم إلى تقليده، بهذه الكلمات الموصوفة، * "تعلموا مني، لأني وديع ومتواضع القلب." متى الحادي عشر. كانت هذه هي الفضيلة التي اختار ممارستها أولاً؛ وذلك ليس في المظهر الخارجي فقط، ولكن من أعماق قلبه، لأنه كان وديعًا ومتواضع القلب حقًا. لم يكن قادراً على الخيال، وبالتالي تواضع بسهولة ليبدو وضيعًا ومتواضعًا في أعين الناس لدرجة أنه حتى بعد أن بدأ يكرز بمذهبه السماوي السامي ويثبته بالمعجزات، استمر احتقارهم له، وكثيراً ما كانوا يقولون عنه باستهزاء: "من هذا؟" "أليس هذا هو ابن النجار؟" مات، الثالث عشر، مع تعبيرات أخرى مماثلة. ووفقًا لهذا المعنى، يبدو كيف قال الرسول حقًا، "لقد فحص نفسه آخذاً صورة عبد." فيليبس الثاني. وليس فقط خادمًا، بمعنى ما، من خلال أخذ جسد بشري، ولكن في أدنى معنى للكلمة، أي أنه اتخذ صورة عبد عديم الفائدة، من خلال التواضع والطريقة الدنيئة في معيشته.

هل ترى مدى القوة التي وضعها ربنا على هذا السيف؟ تأمل كل تصرفاته، وسوف تجد التواضع يلمع بكل بريقه. افعل ذلك فقط، وستجد ذلك في كل إجراء تمت ملاحظته حتى الآن. وفي ما يلي، قد تلاحظ أنه كان بعيداً جداً عن إهمال ممارستها، حتى أنه زاد فيها

التواضع طوال حياته، ويعطينا دروسًا متكررة عنه حتى ساعة وفاته، وحتى بعد الموت، بل بعد صعوده. ألم يغسل قرب نهايته أرجل تلاميذه؟ ألم يتواضع كثيرًا بالصليب الذي حمله على كتفيه الإلهيتين؟ ألم يدعو بعد قيامته وهو في مجده تلاميذه إخوته؟ قال لمريم المجدلية: "اذهبي وقولي لإخوتي، الخ". جون العاشر. وحتى بعد تنقيحه، هل كان يتحدث مع بولس بطريقة مألوفة وبتواضع كما لو كان مساويًا له؟ "شاول، شاول، لماذا تضطهدني؟" اكتسيكس. حيث يفعل الشغب يطلق على نفسه اسم الله، ولكن أنا. وأخيرًا، في يوم الديونونة العظيم والرهيب، ألن يقول، من محكمته المهيبة والمروعة: " طالما فعلتموه بأحد إخوتي الصغار، فقد فعلتموه أيضًا." مات. الخامس والعشرون. ولم يكن من دون سبب أن أظهر مخلصنا مثل هذا الحب للتواضع. لقد عرف أنه كما أن الكبرياء هو أساس كل سيرة، كذلك التواضع هو أساس كل فضيلة، وأول خطوة للخلاص. إنه مجرد صرح متداعٍ لا يقوم على أساس التواضع. لذلك لا تلتفت إلى عفتك أو فقرك أو أي فضيلة أخرى تمتلكها إلا إذا كانت مصحوبة بالتواضع ومدعمة به. لقد كان المسيح هو أول من وضع هذا الأساس، وأظهر كيف يمكن الحصول عليه، أي عن طريق التشهير بالنفس والتقليل من احترامها وفي رأي العالم أجمع، ومن خلال ممارسة إذلال الذات دون انقطاع. فاذهب إذن، أيها المسيحي اليقظ، وافعل مثل ذلك، إن أردت أن تكون متواضعًا تمامًا، كما يليق بالمسيحي؛ لأن التواضع واحتقار الذات وممارسة العمل الوضيع والمذموم يجب أن تسبق كل الفضائل الأخرى. وفي هذا يقول القديس برنردوس: "التواضع الذي يُنال به

الإذلال هو أساس كل الهياكل الروحية. فالاتضاع هو حقًا الطريق إلى التواضع، كالصبر إلى السلام، أو القراءة إلى المعرفة. إذا عطشت إلى التواضع فلا تكره الذل. "لأنه إذا لم تتمكن من الانحدار إلى الاتضاع، فلن تتمكن أبدًا من الارتفاع إلى التواضع." وفي موضع آخر: "من يريد أن يرتفع نفسه فوق نفسه، يجب أن ينطلق بالتفكير الدنيء في نفسه، لئلا يرتفع فوق مجاله، فيسقط فيه، لعدم ترسيخه بشكل كامل في التواضع. "وحيث أنه لا يوجد صيرورة عظيمة في الحقيقة إلا باستحقاق الصغر، لذلك فإن من يريد الارتفاع إلى الكمال يجب أن يضبط نفسه بالتواضع لكي يرفعه التواضع. "لذلك أيها القارئ اللطيف، عندما ترى نفسك متواضعًا، افرح بذلك، فهي علامة حسنة، وحجّة للاقتراب من النعمة. "لأنه كما يرتفع القلب قبل السقوط، هكذا يتضع قبل الارتفاع" (أمثال 16). "لأنه مكتوب أيضًا أن "الله يقاوم المستكبرين، ويعطي نعمة للمتواضعين." "وبعد قليل يضيف: "إن الخضوع للإذلال الذي يأتي مباشرة من الله، ما لم نتعلم أن نقبل بسرور أولئك الذين يسرهم أن يرسلوا لنا عن طريق خليقته." تعلم مثالًا رائعًا على ذلك من القديس داود، الذي، عندما لعنه خادم، كان متحمسًا جدًا لدرجة أنه لم يتأثر بالاستياء من الأذى. ماذا هناك، يقول:

بيني وبينكم يا بني سرفاي 4 الملوك 14. أيها الرجل الأمين حسب قلب الله، غير المضطرب لسخط ولا غضب في تعييرات الاحتقار.

مطمئن: "إن أرد الشر عبد ! حسنًا، ليقول بضمير على الذين أساءوا إلي". سابعا. دع هذا يكفي، في الوقت الحاضر، على فضيلة التواضع.

حياة لدينا

والآن دعونا نعود إلى حياة المسيح وأفعاله، التي هي، وينبغي أن تكون، مرآة حياتنا، والهدف الرئيسي لنوايانا. كن حاضراً إذن، كما حثتك كثيراً، لكل ما يتعلق به. وتأمل في تلك العائلة المباركة، صغيرة العدد ولكنها كبيرة في الكرامة، غنية بالنعمة والفضيلة، لكنها فقيرة ومتواضعة في أسلوبها. سعى الرجل العجوز الموقر، يوسف، بكل جهد ممكن، للحصول على قدر كبير من العمل في مهنته المتواضعة، بقدر ما يسمح له سنه الضعيف بالقيام به: وكانت السيدة العذراء مجتهدة في عملها اليدوي، علاوة على ذلك (تكمن أعمال عائلتها، والتي قد نفترض أنها لم تكن قليلة، وإعداد الطعام لابنها الإلهي، وزوجها المبارك، لنفسها، مع الأعمال المنزلية الأخرى الناشئة عن ذلك، كلها كانت تتم بيديها، لأنها كانت فقيرة جداً بحيث لم يكن لديها أي شخص يساعدها. لذلك، بسبب الحياة الشاقة التي تعيشها، رؤوف أيضًا ربنا الإلهي، الذي يشاركهما في أكثر المهن الشاقة، لأنه "جاء ليخدم، وليس ليُخدم"، كما يقول مات نفسه. ثم تراه مشغولاً مع والديه الحبيبين، في أكثر الأعمال خضوعاً في قصرهم الصغير. "يا لها من محادثة سماوية لا تجد قبولاً فيها، بل كل جملة مقدسة، ومليئة بالحكمة، ويمليها الروح القدس. أيتها الوليمة التي لا توصف، حيث لا يقل غذاء العقل عن الجسد!

إلى فواصلهم الصغيرة

غرف معدل؛ سيدتنا المباركة لها، والقديس يوسف له، ومخلصنا له. اتبع ربنا الإلهي في ذهنك، وانظر إليه بإصرار
أبيه السماوي. في هذا في صلاة حارة إلى
لياليه في زنزانة صغيرة، بعد أن أمضى الجزء الأكبر من
ثا في التأمل السماوي، استراح
مخلوقاته. فيبقى جزء منه على الأرض، مثل أفقر
عقلك. يا وهكذا تحاول كل ليلة أن ترافقه في
الجسد يخدع الألوهية الخفية! لماذا تؤذي ذلك
ليلة البريء الثمين باستمرار، في حين أن تعب
واحدة قد يكون كافيًا لتخليص العالم كله؟ فهل فائض حبك دفعك إلى كل هذا؟ هكذا كانت غيرتك المتقدة تجاه الخروف الضال الذي أتيت لتحمله إلى السماء على كتفيك الإلهيتين! يجب عليك، يا ملك الملوك، الإله الأبدي، الذي يسد احتياجات الجميع،
المراكز ما هو ويمنح جميع الأشخاص من جميع
مطلوب لهم؛ أقول، هل يجب أن تخضع للفقر والخسة والمشقة والسهر والصوم، ويجب أن تكون كل ظروف حياتك موجودة؛ انتهت بالشدة؟ فماذا سيحدث إذن لأولئك الذين لا يبحثون إلا عن الراحة والترف والغرور؟ من المؤكد أننا لم نتعلم هذا النوع من المساعي الفارغة من هذا المعلم المذعور! فهل نحن إذن أكثر حكمة منه؟ لا، لقد علمنا بالكلمة وبالمثال التواضع والفقر وإماتة الجسد وتمرين الجسد: فلنحسن إذ ا من دروس هذا المعلم السامي، الذي لا يريد أن يخدع ولا يستطيع. وبحسب نصيحة الرسول: "إذا كان لنا قوت وكسوة فلنكتف بهما". تيم. سادسا. والاستفادة منها بما تقتضيه الضرورة المناسبة؛ ولكن ليس إلى الفائض. وفي الوقت نفسه، الاهتمام بعناية وباستمرار بالدراسة الروحية وممارسة الفضائل المسيحية الأخرى.

اعتمد على يد يوحنا في الأردن JESTJfl IB.

الفصل الخامس عشر

المعمودية بالنسبة لمحبوبنا يسوع المسيح.

ملكنا المخلص، بعد أن عاش حياة مؤلمة ومذلة للغاية حتى بلغ التاسعة والعشرين من عمره، عندما دخل عامه الثلاثين، قال لأمه: "لقد حان الوقت الآن لتمجيد الله وإظهار أبي من خلال الظهور في العالم، وعمل خلاص الإنسان الذي أرسلني من أجله. كوني طيبة القلب، يا أمي الحبيبة، لأنني سأعود إلى قريبًا

ثم ركع لها، كرجل وابنها، سيد التواضع أنت."
منها البركة وينالها. ثم تركع له العظيم يطلب
كالله، ويستقبل بركته، وتحتضنه بحنان،
بالدموع، وتخاطبه قائلة: "اذهب، يا ابني المبارك،
وبركة أبي، واذكرني، وأسرع الإلهي اذهب ببركة أبيك
في الرجوع لتعزيني". وهكذا فإن يسوع المبارك،
بعد أن ودع أمه الحبيبة وعروسها الموقرة، انطلق
من الناصرة نحو أورشليم على طريق الأردن، حيث
وجد يوحنا يعمد. هكذا يتقدم سيد العالم وحده، إذ
لم يكن له بعد تلاميذ. فانظر إليه بعينٍ
الاعتبار، في حضرة الله، وشاهده يسير وحيد ا،
حافي القدمين، في طريق طويل ووعر، وتعزّ ى معه. يا
رب إلى أين أنت ذاهب وبأي طرق؟ ألست أنت السيد
على جميع ملوك الأرض؟ فأين يا رب شرفاؤك وجنودك
وخدامك وعتادك؟ أين حراسك لمنع السكان من
الاقتراب كثيرً ا من شخصك المقدس، كما يفعل
الملوك الآخرون؟ أين الأبواق والآلات والرايات
الملكية؟ من يسبقك في تجهيز قصر
لإستقبالك؟ أين يتم تقديم كل التكريم للديدان
الملكية في هذا العالم؟ أما تمتلئ السموات والأرض
من مجدك؟ فلماذا إذن تتصرف بهذه الطريقة غير
المجيدة؟ "ألا يسجد لك ألف ألف في ملكوتك في
الأعلى، وملايين يخدمونك؟" دان. سابعا. فلماذا إذن
تسافر وحدك، سيرً ا على الأقدام، لا، حافي القدمين؟
لكن آه! السبب واضح. أنت لست الآن في مملكتك. "
لأن مملكتك ليست من هذا العالم." جوجين الثامن
عشر. "لقد اختبرتَ نفسك آخذً ا صورة العبد". ثانيا.
"ولقد صرت كواحد منا عابر سبيل

غريب. ملاحظة، الثامن والثلاثون. شخص
صرت مثل آبائنا عبد ا، لنصبح نحن ملوكًا. عليك
أن تقودنا إلى مملكتك، وتضعنا في الطريق الذي
يؤدي إلى هناك. فلماذا إذن، يا للأسف، نخرج منه؟
لماذا لا نتبعك؟ لماذا لا نتواضع، بل نسعى
ونستمتع بالكرامات الباطلة، والأبهة الفارغة،
والمتع العابرة؟ يجب أن يكون السبب بالتأكيد
هو أن هذه مملكتنا، وأننا نعتبر أنفسنا مواطنين
هنا، وليس حجاجًا؛ وإلا فلماذا ننشغل كثير ا هنا؟ يا
بني البشر الحمقى، لماذا تحتضنون الظل بدلا
من الجوهر؟ لماذا تفضلون المشكوك فيه والزائل
على ما هو أكيد وثابت إلى الأبد؟ لماذا الجدية في
التخلي عن الأبدية من أجل ما هو مجرد زمني! آه،
صحيح يا رب أننا ننسى أننا مجرد حجاج ونزلاء على
الأرض، وإلا فلن نجد صعوبة في اتباعك. يجب أن
نكتفي بما هو ضروري في الطريق. ودون أن نثقل
أنفسنا أو نؤخر رحلتنا بالمزيد، اتبعك، ونركض
وراء رائحة عطورك العطرة، يجب أن نتحرر من كل حمل،
وننظر إلى الأشياء العابرة في هذه الحياة كشيء
خلفنا، أو بعيد ا عن طريقنا، يجب أن نهملها
واحتقارها. وهكذا يسافر ربنا يسوع بكل تواضع
مسيرة بضعة أيام حتى يصل إلى نهر الأردن. ولما
وصل إلى الأردن وجد هناك يوحنا يعمد خطاة وجمهورا
كثيرا من الناس الذين أتوا إلى هناك ليسمعوا
كرازته لأنهم حسبوه المسيح. فقال له يسوع: "
أطلب منك أن تعمدني مع هؤلاء الناس". فشخص
إليه يوحنا وعرفه بالروح بخوف ووقار أجاب: يا رب
أنا محتاج أن أعتمد

الرب يسوع المسيح.

لا تصر، جولين،" يجيب المسيح، "ولكن" ".tizedbyyou"
دع الأمر كما أقول؛ لأنه خير أن أقوم بكل عدالة. اخف الآن ما
تعرفه عني، لأن وقتي لم يحن بعد. عمدوني، لأن الآن هو
وقت الذل، ولذلك سأمارس التواضع في كماله الأعظم."

انتبه إذن إلى ممارسة التواضع؛ خاصة أننا
سنتعامل معها الآن بمزيد من التفصيل. يخبرنا
تعليق هذا الموضع أن هناك ثلاث درجات للتواضع.
الأول هو أن نخضع لمن فوقنا، ولا نفضل أنفسنا
على من يساوينا. والثاني هو أن نخضع أنفسنا لمن
هم أقل منا، وليس أن نفضل أنفسنا على من هم أدنى
منهم. والثالث والأكثر كمالاً هو أن نضع أنفسنا في
الأسفل ونخضع أنفسنا لمن هم أدنى منهم. هذه هي
الدرجة التي مارسها المسيح في هذه المناسبة،
ولذلك أكمل كل تواضع. ومن هنا يمكنك أن تلاحظ مدى
عجب المسيح الذي تقدم في التواضع، وذلك بمقارنة
ذلك بالإصحاح السابق. هناك اكتفى بمظهر خادم
وضيع وحق، بل عديم الفائدة؛ وهنا يخضع لعبده،
ويحط من شأنه، ويمجد الآخر. هناك كان يتحدث
بتواضع مع البشر، تحت مظهر التفاهة الخارجي؛
ولكن هنا يتحسن تواضعه إلى حد أنه يلبس صورة
الخاطئ ويكتفي بأن يكون واحد ا. لأن يوحنا كان يبشر
بالتوبة ويعمد الخطاة، لكن ربنا المتواضع يسوع
سيعتمد في حضورهم، بل في صحبتهم. يقول
القديس برنردوس: "لقد جاء وسط حشد من الناس
لمعمودية يوحنا. وجاء كواحد من جماعة الخطاة، الذي كان
الوحيد المعفي من الخطيئة". للحكم من أولئك الذين
يظنون أنه كذلك

ابن

إله ؟ ومن يحسبه رب الجلال العظيم: ما أعظم المناسبة؟ لقد ظهر نفس تواضعه في هذه التواضع عند ختانه، إذ أخذ هو أيضًا شبه الخاطئ. ولكن هنا تألق ببريق أكبر، بما يتناسب مع العدد الأكبر من المتفرجين. ولكن ألم يكن هناك مجال للخوف من أن ظهور الخاطئ قد يضر بمن أراد أن يكرز علانية للخطاة؟ مهما كان الأمر، لم يكن هذا دافعًا قويًا بما يكفي لمنع سيد التواضع العظيم هذا من التواضع العميق. وكان من دواعي سروره أن يبحث عن الاحتقار وإهانة الذات، من خلال الظهور بما لم يكن عمداً ليترك لنا درساً عملياً . ولكن ما الفائدة من ذلك التعليم، الذي، على العكس من ذلك، يرتدي شبه كل شيء ما عدا أنفسنا الحقيقية، فقط لخداع العالم، حتى يمدحوننا ويكرمونا. إذا كنا نعتقد أننا نمتلك أي صفات جيدة، فكم نحرص على كشفها لعيون العالم؛ وعلى الجانب الآخر، ما مدى اجتهادنا في تغطية جميع عيوبنا، على الرغم من إدراكنا لكوننا خطاة؟ أين التواضع من هذا؟ هل هذا هو استخدامنا لتعليمات المسيح؟ وفي هذا الصدد اسمع ما يقوله القديس برنردوس:

"

هناك تواضع تنتجه المحبة، مما يساعد على إشعالها، ولكن هناك تواضع آخر خالٍ من كل دفء، تولده الحقيقة التي تدين نفسها. هذا الأخير يتكون من التفكير، والأول في المودة. لأنك إذا نظرت إلى نور الحقيقة بجدية، دون تملق أو محاباة، فلا يمكنك إلا أن تتواضع وتبدو محتقراً في أعين نفسك، من هذا التفكير الحقيقي، على الرغم من أنك ربما لا ترغب في الظهور هكذا في عيون الآخرين. بهذه الوسائل سوف تكون متواضعًا بالفعل من خلال عمل الحق، ولكن ليس من خلال ضخ الروح.

الرب يسوع المسيح.

لأنه لو كان قلبك متواضعًا بإخلاص بقدر ما ity.
يقتنع عقلك باستحقاقك لأن تكون كذلك على ضوء
تلك الحقيقة التي وهبتك بإخلاص لنفسك، فلا شك
أنك ستكون على استعداد لأن يكتشف الآخرون فيك
العيوب التي أظهرها الاقتناع الذاتي لنفسك. على
الرغم من أنه يجب أن ندرك أنه ليس من المستحسن أو
الملائم أن نكشف كل ما يمر بداخلنا، وبالتالي فإن
المحبة والحقيقة معًا تمنعنا من نشر مثل هذه الأشياء
بأنفسنا، والتي قد تؤذينا أو تسيء إلى الآخرين. ولكن
من يستطيع أن يشك في استخفافك بالحقيقة، إذا
كنت مأسوراً بحب الذات، وتخفي حقيقة عدم استحقاقك،
التي أنت مقتنع بها داخليًا؟ أنت تثبت ذلك بما فيه
الكفاية، من خلال تفضيل مصلحتك وشرفك الباطل
على تلك الحقيقة." وبعد ذلك يضيف: "إذا كنت
متواضعًا حقًا مع ذلك الذل الحقيقي الذي يبثه في
النفس الحق، الباحث العظيم عن القلوب، ويضيف
إليها تواضع الإرادة، ويجعل الضرورة فضيلة. لأنه لا
توجد فضيلة حقيقية دون موافقة الإرادة؛ وهو ما سيتم
تحقيقه إذا كانت الرغبة في التقدير الخارجي في عيون
جارك متناسبة مع المعرفة التي تصورتها عن الحالة
الداخلية لروحك. وإلا فإنكم تخافون من أن يطبق عليكم
توبيخ داود الرهيب بعدل. * لأنه عمل مكراً في عينيه
لكي يوجد حقه في البغضاء. ملاحظة. الخامس
والثلاثون. يقول سليمان: «مكاييل
ومكاييل كلها مكرهة أمام الله». سفر
وهذا يعني أنك بعد أن تزن القيمة
لمزاياك الشخصية، في صدرك، في ميزان
فإنك تقيسها بشكل عقلاني بمعدل مختلف،
وتفرض نفسك على العالم بقيمة أكبر مما أنت عليه
حقًا. بي

مختلفة
الأمثال. xx.
الصغيرة
والحقيقة، العدالة

فنر الله، ودع ذلك الخوف يردعك عن ذنب فهينو:،
جريمة؛ أي أن تمجد بإرادة طموحة ما ينبغي للحق أن
يذله في داخلك: لأن هذا يعارض الحق ويناضل ضد إرادة
الله. اختر بالأحرى أن تذعن له، وادرس أن إرادتك
ستكون دائمًا خاضعة للحق من خلال التواضع التقي
والخاضع. يقول صاحب المزمور الملكي: "لأن نفسي لا
تخضع لله". ملاحظة. التاسع عشر. ولا يكفي أن
تكون خاضعًا لله فقط، إلا إذا كنت كذلك لجميع
البشر من أجل الله؛ أي أن تخضع لمن هم أعلى منك،
وتخضع لمن هم أقل منك، وتخضع لمن هم أدنى منك.
بهذه الطريقة يعلمنا المسيح أنه يجب علينا أن
نحقق كل العدالة. فاذهب إذن إلى أدنى منزلتك إذا كنت
تريد أن تكون بار ًا تمامًا، واحترم من هو أدنى منك،
وانحدر بتواضع إلى أدنى منك." وإلى هنا يقول
القديس برنارد مرة أخرى: "من هو العادل إلا المتواضع
حقًا؟ لأنه عندما أراد سيد الكل أن ينحني بتواضع
لعبده، ويخضع للمعمودية على يدي القديس يوحنا،
وإذ رآه متعجبًا من عظمة شخصه، قال له المسيح
هكذا: "اسمح الآن، لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر".
مات. ثانيا. وضع تحقيق العدالة الكاملة في كمال
التواضع الحقيقي. لذلك فالعادل هو متواضع حقًا.
وهذا العدل في المتواضع واضح في هذا: لأنه يعطي
لكل ذي حق حقه. ولا يسلب أحد ًا ماله، بل كرامة الله
ويحتفظ لنفسه بالذل. لكن هذا سيظهر بشكل
أكثر وضوحًا إذا نظرت إلى ظلم المتكبرين
والمتكبرين، الذين ينسبون كل عطية جيدة من الله
إلى مكافآت استحقاقهم. وفي هذا يقول القديس
برنارد مرة أخرى: "كما أن الشر قد يستمد مصدره من
الخير الأعظم، متى

يصبح

نحن نستخدم المواهب الإلهية كما لو أنها ليست كذلك، دون حتى أن نجعل الله اعترافًا بها؛ لذلك فإن الذين يبدو أنهم قد وصلوا إلى أعلى درجة من العظمة الإلهية التي نالوها، هم في والعظمة، بسبب النعم الحقيقة قليلون للغاية، لعدم رد الشكر بسبب المحسن الأسمى لهم.

" ولكنني أيها القارئ اللطيف قد أعفيت ضعف حواسك في تليين عبارات الكبير والصغير. احتراما ً لرقة أذنيك، فقد توقفت عن تسمية الأشياء بأسماءها الحقيقية التي أعتقد أنها تستحقها. كان يجب أن أقول، شرير جد ًا وجيد جد ًا. لأنه مما لا جدال فيه أنهم هم أعمق في الشر، الذين ينسبون لأنفسهم الامتيازات التي قد يمتلكونها. باختصار، لا شيء يمكن أن يكون أكثر إجراما ً. ولكن إذا قال أحد، لتكن هذه الجريمة بعيدة عني، لأنني أعلم أن نعمة الله هي التي جعلتني ما أنا عليه، ومع ذلك، في الوقت نفسه، أهدف جاهد ًا إلى مدح الذات على النعمة التي نالها؛ أليس هذا الشخص سارقًا ولصًا؟ اسمع فقط ما هو عليه من فم الحق نفسه: "من فمك أدينك أيها العبد الشرير". لوقا التاسع عشر. وأي شيء في الواقع يمكن أن يكون أكثر شر ًا من ذلك العبد الذي يغتصب لنفسه مدائح سيده." حتى الآن القديس برنارد.

ومن هنا ترى أن كمال كل صلاح هو التواضع الحقيقي الذي لا ينقص من كرامة الله شيئًا، ولا ينسب ذلك إلى نفسه مما ليس من حقه. ولا يؤذي جارنا. فإن المتواضع حقًا لا يتسرع في الحكم عليه، ولا يفضل نفسه على أحد؛ بل يظن نفسه أدنى من كل البشر، ويختار المكان الأدنى بينهم. ومن هنا يقول القديس برنارد مرة أخرى: "كيف أنت؟

رفع المسيح lfp من

فلسطين.

أو lo illunrmto.!VttI7

nu BIBLE A

CHURCH

HIS.TOR* STOEJiS.

هاب أوف فلسطين.

اعلم أيها البشري، لكن نفس الرجل الذي تنظر إلى حياته الفاسدة وسلوكه الشائن برعب وازدراء، وتعتبره أعظم الفاسقين، وأكثر خطيئة منك بلا حدود، الذي يعيش، أو على الأقل يبدو لنفسك أنه يعيش، حياة رصينة، فاضلة، أو تقية: كيف تعرف، كما أقول، لكن هذا الرجل نفسه قد لا يصبح فقط أفضل من هؤلاء أو منك في ممارساته المستقبلية، وربما يكون حتى الآن، أحب إلى الله منك، فكيف تعلم أنه قد يكون مخالفًا لرضا الله أن نضعه تحت أنفسنا، أو أن نحرمه من التكريم الأول بيننا؟ يقول المسيح: "اختر أنت المكان الأدنى لكي تكون أنت وحدك الأدنى بين الجميع، ولا تكتفي فقط بعدم تفضيل نفسك، بل ولا تتجرأ حتى على مقارنة نفسك بأي شخص آخر." "هكذا يقول القديس برنارد. إن فضيلة التواضع موصى بها لنا مرة أخرى بطرق عديدة من خلال التصفيق الأصيل القديس. يقول: "إن الأم العظيمة في الفعل هي التواضع، وفضيلة سامية، تكسبنا ما تعلمنا ألا نطمح إليه، مما يمكننا من الوصول إلى حافة المعرفة التي لا يمكننا تعلمها، وتصور ومن العمل المقدس، أسرار ساميةٍ لا يمكن شرحها بالكلمات. ولماذا ذلك؟ ليس كثير ا على حساب الاستحقاق، بل على حساب المتعة الإلهية للأب الأبدي لـ عريس الروح، ربنا يسوع المسيح، الذي هو WOKD، الله، المبارك فوق كل شيء مخلوق." ومرة أخرى: " التواضع هو الفضيلة، التي بها يصبح الإنسان، من خلال المعرفة الكاملة لعدم استحقاقه، وضيعًا في نظره." وفي مكان آخر: "إن فضيلة التواضع وحدها يمكن أن تصلح جريمة خرق المحبة: وفي الواقع، هذه الفضيلة فقط هي التي لم يعتد عليها العبث. متفاخر ا، غريبًا عن الكبرياء، وغير قابل للخصومات. لأنه هو حقا

لنفس

"المتواضع لا يجادل في الحكم، ولا يكذب أي عدالة." التواضع يصالحنا مع الله، وعلاوة على ذلك، " ويرضيه كثيراً عندما نمتلكه." مرة أخرى: "لقد كان التواضع دائمًا فضيلة خاصة، مرتبطة بشكل وثيق بالنعمة الإلهية. لأنه من المعتاد دائمًا في التقوى المقدسة، من أجل خدمة التواضع، أن نطلب أنه كلما تقدمنا في الكمال، كلما قلنا أننا أقل كمالاً. لأنه حتى أولئك الذين يتقدمون إلى الدرجة العليا من الروحانية، ما زالوا يحتفظون بشيء من عيوب الدنيا، لدرجة أنهم لا يستطيعون أن يدركوا أنهم قد وصلوا حتى إلى حافة هذه الدرجة.

4 » تركيبة جميلة هي التواضع والعذرية. وليست تلك النفس قليلة الرضى في نظر الله، التي فيها التواضع زينة البتولية، والعذرية تزين التواضع. أي مدح لا تستحقه تلك التي فيها الخصب يرفع التواضع، والولادة تجعل البتولية مقدسة؟ أمامكم هنا درس يتعلق بكل من العذراء والمتواضعة: فإن كنت لا تستطيع أن تقلد عذرية أحدهما، فتمثل على الأقل في تواضع الآخر. إن العذرية فضيلة جديرة بالثناء، لكن التواضع ضروري أكثر بكثير: هذا هو المجلس؛ هذه وصية: إلى أنك مدعو؛ لهذا أنت ملزم. ويقال في ذلك: من استطاع أن يأخذ فليأخذ. مات. التاسع عشر. وأما عن هذا: «إن لم تصيروا مثل هذا الصغير فلن تدخلوا ملكوت السماوات». المرجع نفسه، الثامن عشر. ولذلك فإنك تخلصون بدون عذرية. تكافأ عليه؛ وهذا متوقع منك. لذلك قد ولكن بدون التواضع لا يمكنك ; لأنه حيثما فقدت العذرية، ولم يعد لديها القدرة على الإرضاء، فإن الدموع التي تذرف من أجلها بالتواضع يمكن أن تفعل ذلك بفعالية. ويمكنني أن أقول بدون تهور أن عذراء العذراء المقدسة نفسها لن تكون كذلك

كان مرضيًا لله، دون تواضع. ل،

الرب، على من تستقر روحي يقول، ولكن

القديسة على المتواضعة والهادئة، لولا تواضع العذراء
لما حل الروح القدس عليها، ولولا أن الروح الإلهي ظللها
لما حملت بلا شك. لأنه كيف، بدونه، كان يمكن أن تحمل
القدس، منه؟ فمن الواضح إذن أنها عندما حبلت بالروح
كما تشهد هي نفسها، نظر الرب إلى تواضع أمته أكثر
من عذريتها. ومن هنا يستنتج مما لا جدال فيه أن
التواضع هو الذي يجعل العذرية مقبولة. ما هو الرد الذي
يمكن أن تقدمه العذراء المبتهجة عبثًا على هذا؟
سيدتنا المباركة، بعد أن نسيت عذريتها، تفتخر فقط
بتواضعها، وأنت، متجاهلاً ذلك، تملق نفسك عبثًا
بامتلاك عذرية غير مجدية. قالت: لقد رأى تواضع أمته.
هي ! ماذا؟ حقًا القديسة التقية والعذراء التقية. وهل أنت
أكثر نقاءً ببراءة، وأكثر تقوىً منها؟ أو هل يمكنك أن
تفترض أن عفتك أعظم أو أكثر إرضاءً عند الله منها؟ هل
تستطيع أنت قادر على إرضاء دون تواضع عندما لا
أكثر شرفًا حالتك العذراء المباركة ذلك؟ كلما أصبحت
العفة:
كلما أذيت نفسك، كلما لوثت براءة الحياة، بهبة
بمزيج من الكبرياء. إن المحبة والعفة والتواضع ليس
لها جمال في ذاتها، بل بقدر ما لها من جمال في نظر الله.

وما أجمل من تلك العفة التي تنقي الحبل من الدنس،
وتحول العداوة إلى صداقة، والناس إلى ملائكة.

في نقطة فالملاك والرجل العفيف يختلفان حقًا

من السعادة، ولكن ليس من الفضيلة. لأنه إذا كانت
عفة الواحد أسعد، تكون عفة الآخر أقوى. إن العفة
وحدها هي التي تمثل، في هذه الحالة الفانية، نوعًا
من الخلود. هذا وحده الذي، وسط احتفالات الزواج،
يقلد طريقة تلك المنطقة المباركة السماوية، حيث
لا يتزوجون ولا يتزوجون، مما يمنحنا تذوقًا غير كامل
للمحادثة الإلهية والسماوية التي تمتعت هناك
بين المباركين. هذا الوعاء الضعيف الذي نحمله معنا
هنا، والذي فيه نحن في خطر، يقدس العفة، مثل
البلسم العطر الذي يتم به تحنيط الجثث
وحفظها من الفساد. فهو يكبح الحواس، ويضبط
قوى الجسد، ويحفظ الإنسان كله من الدنس
والشهوات المصاحبة للبطالة. ولكن مهما كان الجمال
الذي يظهر من زينة العفة المشرقة، فإنه لا قيمة له
ولا قيمة بدون المحبة. ولا ينبغي لنا أن نتساءل عن
هذا. ففي الواقع ما هو الخير الذي يمكننا الحصول
عليه بدونه؟ لا الإيمان ولو نقلنا الجبال. وليس
العلم، ولو أنه يتكلم بألسنة الملائكة. لا
استشهاداً ولو كان به أسلم جسدي حتى أحترق، كما
يقول القديس بولس. فلا بدونها يمكننا أن نتلقى
أي خير، ولا معها يمكننا أن نرفض أي خير ولو في
أصغره. العفة بلا محبة كمصباح بلا زيت. استخرج
الزيت ولن يحترق المصباح. فخذوا الصدقة ولا ترض
العفة. باختصار، كما أن العفة لا تنفعنا شيئًا
بدون المحبة، كذلك لا ينفع هذا ولا ذاك شيئًا بدون
التواضع، ولا يمكن أن يُطلق عليهما فضائل حقًا.
لأننا بالتواضع نستحق أن نمتلك كليهما، لأن
الله يعطي نعمة للمتواضعين. التواضع يحفظ
تلك الفضائل التي اكتسبناها جميعا. لأن روح الله
وحده يستقر

ننكل السلمي ; إنها تكمل تلك على المتواضع الفضيلة التي نثبت فيها، لأن الفضيلة تكتمل في الثبات، أي في التواضع. إنها تنتصر على الكبرياء، ذلك العدو اللدود للنعمة، ومصدر كل إثم، وتخلص نفسها، وكذلك الآخرين، من طغيانها الوقح. " هذا وحده يقاوم خبثها بقوة، ويخضع غطرستها، كونها نوعًا من الحصن وملجأ الفضيلة." لقد قدمت لك حتى الآن، أيها القارئ اللطيف، العديد من توصيات التواضع الجميلة من القديس برنارد، هذا المحب العظيم للحقيقة والدناءة. اجتهد أيضًا في فهم التعاليم السامية التي يقدمها فيما يتعلق بالفضائل الأخرى، وممارستها؛ ولكن الآن دعونا نعود إلى معمودية ربنا.

فلما رأى يوحنا أن مشيئة ربنا أن يعتمد منه، أخضعه وعمده بسهولة. وهنا، أيها القارئ الورع، ألقِ نظرة عليه، وانظر بعناية، كيف يخلع سيد الجلالة نفسه بتواضع مثل مجرد بشر، وعلى الرغم من برودة الموسم، ينزل هكذا إلى النهر المتجمد. ومن خلال المحبة الهائلة التي حملها لنا، منحنا خلاصنا، من خلال تأسيس سر المعمودية، ليغسل ذنب جرائمنا. وبهذا لم يخطب حقًا لنفسه الكنيسة بأكملها فحسب، بل وبشكل خاص، بطريقة فريدة لا توصف، نفوس المؤمنين. لأننا بالإيمان الذي وعدناه به في معموديتنا، نكون متزوجين حقًا بربنا يسوع، النبي القدوس القائل في شخصه: "بالإيمان أخطبك لنفسي". هوشع الثاني. لماذا يعتبر هذا السر المهيب الذي لا يوصف، عملاً يقدم أعظم خدمة وفائدة للبشرية؟ ولذلك تغني الكنيسة المقدسة منتصرة: "في هذا اليوم تتحد الكنيسة مع عريسها السماوي، لأن المسيح في نهر الأردن غسل جرائمها".

وفي هذا العمل الجليل ظهر الأقانيم الإلهية
من الثالوث الأقدس بطريقة فريدة ونزلوا: الثلاثة
"لأن الروح القدسٍ مثل حمامة أتى واستقر عليه،
صوت الآب قائلا : هذا هو ابني الحبيب الذي به وسمع
سررت". مات. ثالثا. يقول القديس برنارد: "قال
اسمعوا فيلمًا" لذلك يقول القديس: "ابدأ الآن
بالتكلم يا يسوع الحبيب، بما أنك مكلف الآن أن
تتكلم من أبيك نفسه. إلى متى أيتها الفضيلةٍ
الإلهية وحكمة الله، إلى متى أقول، ستظل مستتر ًا
وسط البشر، وتظهر فقط ملبسًا ضعفات مجرد
إنسان بشري تافه؟ إلى متى يا يا أيها الملك
المجيد وملك السماء، هل تسمح لنفسك أن تُدعى
ابن النجار، بل وتتقبل أن يُقال لك ذلك، لأن
القديس لوقا الإنجيلي يشهد أنه "كان لا يزال
يُحسب ابن يوسف". لوقٍا الثالث. يا تواضع
المسيح! كم تخدع فائض كبريائي. أنا نادر ًا ما أعرف
أي شيء، ومع ذلك أتملق نفسي لمعرفة الكثير، ولا
أعرف أبد ًا متى أو كيف أصمت؛ ولكن بدون خجل، إذ
كنت طائشًا وممتلئًا بالافتخار، سريعًا في الكلام،
مستعد ًا في التعليم، بطيئًا في النباح على
الآخرينٍ. ولكن عندما ظل المسيح صامتًا لفترة
طويلة جد ًا، وأخفى كنوز حكمته الإلهية عن البشر،
هل كان ذلك، في رأيك، لأنه خاف من هجمات المجد
الباطل من مديح الناس الفارغ. فماذا كان عليه أن
يخاف من ذاك الذي كان المجد الحقيقي لأبيه؟ ومع
ذلك، كان يخاف، لكن خوفه لم يكن على نفسهٍ، بل
علينا؛ لقد كان خائفًا علينا، لأنه يعلم جيد ًا أن
الغرفة كانت مليئة بهذا الخوف. لقد كان يعتني
بنا، إذ كان يؤدبنا بالأعمال أكثر من الكلمات

وما علمنا إياه بعد ذلك بالكلمة أعلنه بالقدوة:

تعلموا مني لأني وديع ومتواضع

الثالثة

القلب،" مات. الحادي عشر. سمعنا القليل جداً من قبل عن طفولة يسوع المسيح، والآن، حتى بلغ والثلاثين من عمره، لا نسمع شيئًا عما فعله أو قاله. "ومع ذلك، من هذا الوقت لم يعد بإمكانه أن يظل مخفيًا، حيث أعلنه أبوه علنًا." حتى الآن القديس برنارد. وهذا هو السلطان الذي قدمته في الفصل السابق، والذي يمكنك من خلاله أن تفهم كيف بقي ربنا يسوع صامتًا بتواضع فترة طويلة من الوقت لتعليمنا الروحي الأعظم. ولا يمكنك إلا أن تلاحظ، في سلسلة ما قيل بالفعل، الممارسة الحقيقية للتواضع العميق، الذي لا أستطيع أن أتحدث إليكم عنه إلا بسرور، كونه أكثر شيء الفضيلة السامية، وما نحن في حاجة ماسة إليه، وهو أمر يجب أن ندرسه كثيرًا، ونُعجب به بمودة أعظم، بقدر ما كان ربنا مهتمًا بشكل ملحوظ بممارستها في كل عمل في حياته.

ب
* <*

*

الفصل السادس عشر

صوم المسيح وتجاربه يعود إلى أمه، الوسائل الأربع للوصول إلى نقاوة القلب الكاملة، الفوائد العظيمة للصلاة، الحكمة في الشراهة، لماذا، ومن أجل من يصنع الله معجزاته.

ملكنا إن الرب الإلهي يسوع، بعد معموديته مباشرة، انصرف إلى البرية، إلى جبل معين، يعرف الآن باسم قمة الحجر، وصام هناك أربعين يومًا وليلة كاملة، مندمجًا، بحسب القديس مرقس، مع الحيوانات. هنا، إذن، تأمل مرة أخرى في معلمك الإلهي: وحاول أن تنسخ من هذا النموذج السامي الفضائل العديدة الممتازة التي يشير إليها لك في ممارسته الخاصة. إن العزلة والابتعاد عن أعين العالم هو أعظم طموحاته. الامتناع الصارم عن الطعام هو وجبته اليومية. الصلاة والساعات المتواصلة تقريبًا هي تمرينه المفضل؛ سبات قصير ومتقطع، على الأرض الصلبة والباردة والجرداء، هو وضعيته النحيلة؛ والمجتمع المتواضع من الوحوش الغاشمة هو كل شركته. على الرغم من أن حياة المسيح بأكملها ستبدو وكأنها سلسلة متواصلة من الألم والمعاناة الجسدية، إلا أنها تبدو هنا وكأنها تتعامل مع أكثر الظروف إيلامًا؛ وبالتالي فهو يستحق نصيبًا خاصًا من تعاطفك. أشفق عليه إذن، ودع شفقتك تثير فيك قرار ًا متحمسًا لمشاركة مصاعبه، وذلك باتباع المثال الذي يقدمه لك هنا.

يجب ملاحظة الأشياء الواردة في هذا المقطع بشكل أساسي، والتي تساعد بشكل مشترك ومتبادل على التدريب الروحي لكل نفس تقية: الذكاء، والتعب، والصوم، والصلاة، وإماتة الجسد. ومن خلال هذه بشكل رئيسي يجب أن نأمل في الحصول على نقاوة القلب الكاملة، التي لا يمكن أن نرغب فيها كثير ا، لأنها تشمل امتلاك كل فضيلة. لأن طهارة القلب تحتوي على المحبة والتواضع والصبر: باختصار، مظهر من كل صفة فاضلة، وانفصال مطلق عن الرذيلة وكل ميولها: لأن القلب الذي يسمح برذيلة واحدة، أو حتى يعاني في نفسه من انحطاط أي فضيلة واحدة، يتوقف منذ تلك اللحظة عن أن يكون نقيًا. ومن ثم، كما قيل لنا في مؤتمرات آباء الصحراء القديسين، فإن الهدف الكامل للتمرين الروحي هو، ويجب أن يكون، اكتساب نقاوة القلب الكاملة. فإنه بهذا يكون كل إنسان مستحقاً للرؤيا المبهجة، كما يقول ربنا نفسه في الإنجيل: "طوبى للأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله". حيث يقول القديس برنردوس: "إنه هو الأقرب إلى الله، وقلبه هو الأكثر طهارة". والنتيجة الطبيعية للحق هي أنه للحصول على اتحاد حميم مع الله، يجب أن يكون لدينا نقاوة القلب الكاملة.

والآن، للحصول على هذا، أيها القارئ اللطيف، فإن الصلاة الحارة والمجتهدة هي أعظم خدمة، كما سأبين لك فيما بعد. ولكن ماذا يمكن أن تنفع صلاة من هو مصاب بالشراهة والسكر والدعارة والكسل؟ لا شئ. لا ؛ إن الصوم وإماتة الجسد أمران ضروريان للغاية، على الرغم من أن الحذر ضروري في ممارسة كليهما، حيث أن الطيش هو اللعنة.

من كل خير

فعل.

ولا يبدو أن التقاعد أقل فائدة. ل،

وفي وسط الضجيج والصخب، كيف يمكن أداء الصلاة باللياقة التي تليق بها؟ ومن هو الفاني المتحرر من الخطر الذي يجرؤ على إطلاق العنان لحواسه، خاصة لرؤية وسماع الكثير دون الإساءة إلى نقائه أو براءته القلب؟ "يدخل الموت من نوافذ أعيننا إلى نفوسنا." ولذلك، أيها القارئ اللطيف، اتبع ربنا حتى اعتزاله: أي انفصل، على مثاله، عن تجارة العالم، وكن اعتزالاً بقدر ما تسمح به مقامك، إذا كنت ترغب في الاتحاد به، والتمتع بتلك الرؤية الرائعة التي هي مكافأة النظافة الأبدية.

قم بتحريك محادثة الجميع، ولكن بشكل خاص حول العوالم؛ تطير بحداثة الصداقات، حتى المتدينة منها؛ أغلقوا أعينكم وآذانكم عن كل الأشياء العبثية والزائلة؛ والطيران، على وجه الخصوص، باعتباره السم الأكثر تدميراً للروح، كل ما قد يزعج سلام عقلك وقلبك. ولم يكن عبثًا أن الآباء اختاروا الصحارى والأماكن البعيدة عن كل مراسلات مع البشر لمساكنهم، وأوصوا جميع تلاميذهم بأن يكونوا عميانًا وصمًا وبكمًا في محادثة العالم.

ل،

كما يقول القديس برنرد لهذا الغرض: "إذا كنت ترغب في أن تستشعر مشاعر الروح القدس العذبة، وإذا كان لديك رغبة فعلية في أن تتزوج نفسك بالله، بحسب النبي، فاجلس منفرداً، وقد ارتفعت نفسك فوق نفسك، بمجرد الرغبة في اعتناق رب الملائكة. في الواقع، أليس فوق خسة فطرتك أن تلتصق بالله، وتصير روحًا واحداً معه؟ اجلس، لذلك، كن وحيداً كالحمامة: تجنب الحشود، ولا تقم بأي تعاملات يمكنك تجنبها مع بقية البشر: انس حتى بلدك

جمالك. فاجتهدي إذن، أيتها بيت أبيك فيشتهي الملك
النفس التقية، أن تكوني وحيدة، لتحفظي ذاتك
الذي اخترته لنفسك بالكلية. بالكامل لذلك
تقاعد من عائلتك ; ابتعد عن اعتزال الجمهور؛
عن مرافقيك أصدقائك الأكثر حميمية، وحتى
هو تحفظ زوجك الإلهي، لدرجة الضروريين. اعلمي أن هذا
صحبته في حضوره. آحرون. أنه لن ينغمس في
عقليـًا. انسحب إذن، ولكن ليس جسديـًا بقدر ما انسحب
النية والروح والتفاني. انسحب، ولكن فليكن في
المسيح ربك الحاضر معك هو هكذا بالروح، لأن
الجسد بقدر والاعتزال الذي يتوقعه منك ليس اعتزال
الواقع، لن يكون من اعتزال الروح. ومع ذلك، في
شخصيـًا بالنسبة لك أن تتقاعد غير المجدي
وخاصة الأحيان، إذا سمحت لك الراحة بذلك؛ في بعض
يمكن أن في وقت الصلاة، كما سنلاحظ فيما بعد.
متعب ووحيد، إذا لم تكن أفكارك يقال حقـًا أنك
تتأثر بما يمر في منشغلة بأشياء تافهة، إذا لم
كنت مرهقـًا صحبتك، إذا كنت تزدري ما يقدره العالم، إذا
مما يتوق إليه رفاقك الدنيويون، إذا كنت غير حساس
تجاه سوء الاستخدام، وغير مكترث بالإصابات: وإلا، لا
يمكن اعتبارك وحيدًا حقـًا، مهما كنت وحيدًا شخصيـًا. ترى
إذًا أنه ليس من المستحيل أن تكون معتزلاً وسط حشد
من الناس، أو أن تكون وسط ضجة، ولو وحيدًا في الصحراء.
وهكذا، مهما كان عدد الأشخاص الذين تتحدث معهم، قد
تظل وحيدًا إذا أردت ولكن امتنعت عن البحث الفضولي
في محادثتهم، أو الإعداد المتسرع للحكم عليها. "حتى
الآن القديس برنارد. ومن هنا يبدو مدى ضرورة العزلة، وكم
هي غير مثمرة عزلة الجسد، إذا لم تكن مصحوبة بعزلة
الجسد.

عقل. ومع ذلك، لا يزال يتعين علي أن ألاحظ أن التقاعد الجسدي هو أعظم خدمة، وأن العقل قد لا يفقد استرجاعه الخارجية. لذلك، اجتهد بكل المودة للأشياء والرفض

ربك وزوجك الإلهي، في الخلق، أن تقلد، قدر الإمكان، الفضائل العظيمة والمفيدة.

والإماتة الجسدية. العزلة، الصلاة، الصوم،

يسوع، آدم المبارك، مع الوحوش في البرية.

تعلم أيضًا من مخالطته للمخلوقات البكم، أن تتصرف بتواضع تجاه الجميع، وتتحمل بوداعة حتى أولئك الذين يبدون لك مذنبين بارتكاب آثام. ولتحقيق هذه الغاية، قم كثيرًا بزيارة ربنا أثناء اعتزاله، ولاحظ أسلوبه في التحدث هناك. وينبغي لكل مسيحي مؤمن أن يكرر هذه الزيارة مرة واحدة على الأقل في اليوم، من اليوم الثاني عشر إلى نهاية الأربعين يومًا.

التراجع: عندما يجوع، كما لاحظ الكتاب المقدس. لقد كانت هذه
الفرصة التي استغلها الشيطان ليقترب من م م، ويحاول
معرفة ما إذا كان هو ابن الله، وذلك بإغرائه بالإفراط في تناول
الطعام. "إذا" يقول
"
أنت ابن الله فقل أن تصير
هذه الحجارة خبزاً ". لكن هذه الحيلة لا يمكن أن تفاجئ
سيد كل الحكمة، الذي رفضها بشدة، بحيث لا يتأثر
بإغراء الجوع، ولا يترك المجال المغري لاكتشاف ما
يرغب في معرفته؛ ويوبخه بالكتاب المقدس، دون أن
يؤكد أو ينفي أنه ابن الله. وهنا ليعلمك مثال
المسيح واجب مقاومة هوى التخمة، وهو أول انتصار
يجب أن نبدأ به، إذا أردنا الفوز الكامل على الخطية.
فالإنسان الذي تغلب عليه الشراهة، أضعف من أن
يتحمل أي رذيلة أخرى. لأنه كما يقول المعلق على هذا
المقطع في القديس متى: "إنه يجهد عبثًا ليحصل
على السيطرة المناسبة على شهواته الشريرة،

من يبقى عبداً لنفسه

بطن."

أخذت هذه الهزيمة
الشيطان، لا يثبط من
ربنا الإلهي يعاني
مخلصنا إلى أورشليم،
يحمله الثعبان القاسي،
أن يكون نفسه
ويحتمل
المتعطش إلى دمه الثمين، وكذلك إلى دم مختاريه،
ذلك بصبر
ليضعنا مثالاً للوداعة.
المعاملة القاسية
لذلك، احضر بجدية إلى الدرس هنا
أحضر الشيطان مخلصنا إلى
لك، والربح منه. ولما
أورشليم، حمله إلى
إلى الغرور.
ليجربه
ذروة الهيكل هناك
كان كذلك
راغبًا، كما كان من قبل، في اكتشاف ما إذا
المنقذ
ابن الله أم لا. ولكن هنا مرة أخرى لدينا
أحبط نواياه واكتفى بها
إذ يريك الحية بسلطان الكتاب المقدس.
"مخلصنا
لذلك، وفقًا للقديس برنارد،

وكان عدم إظهار ألوهيته في هاتين المناسبتين حجة كافية مع العدو الجهنمي ليستنتج أنه مجرد إنسان؛ ولهذا السبب، غامر مرة ثالثة بمحاولة زعزعة هذا الثبات الذي بدا له أنه إنساني بحت." وبناءً على ذلك، أخذه الشيطان إلى جبل عالٍ، على مسافة قصيرة من القمة المذكورة أعلاه، حيث أظهر له ثروات العالم، وحاول إغرائه بالجشع؛ ولكن، بسبب ارتباكه التام، أُحبِط المدمر مرة أخرى وهرب. انظر إذن، وتذكر ما هي التجارب والإغراءات التي تلقاها ربك الإلهي. التزم بذلك، وتوقف عن التساؤل عن ضرورة أن تتعرض للتجربة أيضًا.

لكن لا تظن أيها القارئ الورع أن تلك كانت التجارب الوحيدة التي احتملها. أولئك الذين يحسبون ثلاث تجارب فقط في حياة المسيح لا بد أنهم يجهلون الكتاب المقدس الذي يخبرنا أن " حياة الإنسان كلها على الأرض هي تجربة واحدة مستمرة". الوظيفة السابعة. وأنه تحمل بأكثر الطرق صرامة. لأنه، كما يقول القديس بولس، جرب في كل شيء بالتشبه بنا، مع أن تجاربه كانت خارجية فقط. و. بلا خطيئة. فلما انتصر جاءت الملائكة ووصَلت إليه. هنا كن منتبهًا، وانظر بتقوى إلى ربنا وهو يأكل، محاطًا بالملائكة الذين يرافقونه: واجتهد أن تكون حاضرًا لكل ما هو مذكور هنا، حيث أن الموضوع جميل جد ا، وعلى نفس القدر من التقوى.

وهنا قد يُسأل، ما الذي خدم الملائكة ربنا ليأكله بعد هذا الصوم الطويل والقاسٍ؟ هذا لم يذكره الكتاب المقدس، وبالتالي يمكننا أن نفترض أن هذه الوليمة المنتصرة كانت تتكون من أي شيء يلهمنا إخلاصنا بفكرة عنه. إذا نظرنا حقًا إلى عظمة قدرته، فالسؤال هو

عند اللذة، أن يأمر محلولة ; لأنه كان بإمكانه، بما يشاء من كل ما خلق؛ أو ربما خلق من جديد ما يريد. ولكن على الرغم من أنه استخدم سلطته لصالح الجموع التي أطعمها مرتين بعدد قليل من الأرغفة والسمك، إلا أننا لا نجد في أي مكان أنة استخدمها على الإطلاق لصالحه أو لصالح تلاميذه. على العكس من ذلك، نقرأ أنه في حضوره كان التلاميذ يقطفون السنابل ليخففوا من جوعهم. هكذا أيضًا، إذ كان متعبًا من الرحلة، جلس عند البئر يتحدث مع السامري، ولم يُقال إنه خلق طعامًا، بل أرسل تلاميذه ليجلبوا بعضًا منه من المدينة المجاورة. لذلك ليس من المحتمل أن يكون المسيح قد تغذى في البرية بأية معجزة، لأن معجزاته كلها تمت علنًا وأمام كثيرين. ومع ذلك لم يكن حاضرا معه هنا سوى الملائكة. إذن، ما الذي يمكننا أن نجده هنا لنتأمل فيه؟ لم تكن هناك مساكن هنا، ولا يمكن العثور على طعام جاهز جاهزً ا: حتى نتصور أن الملائكة أحضروا إلى هناك الطعام الذي وجدوه مُجهز ًا في مكان آخر. ولماذا لا نصدق أن الأمر قد حدث بينما حدث نفس الشيء لدانيال؟ لأنه عندما أعد أباكوق النبي (دانيال الرابع عشر) السليق لحصاديه، أخذه ملاك الرب بشعرة رأسه إلى دانيال، من اليهودية إلى بابل، ليأكل، ثم أرجعه. فلنتأمل إذن بتقوى، ونفرح مع ربنا الإلهي في مسابقاته. عشاء شاق ومع العذراء المباركة التي شاركت في فرحه رغم بعده عنه. لأنه يمكننا أن نفترض بشكل معقول أن الجند السماوي الذي جاء لتقديم التكريم لمخلصنا الإلهي بعد انتصاراته على الشيطان، إذ وجده مثقلاً ً بالجوع، ذهب باسمه إلى أمه العذراء المباركة، وأحضر منها الضروريات.

طعام ساري من إعدادها الخاص، والذي يحترمونه
بالكامل أمامه ليأكله. وبأي حب وشرف وإخلاص، لا
يجوز لنا أن نفترض أنهم خدموه في كل شيء؛
يقدم له أحدهم الخبز، وآخر يساعده على الشرب،
وآخر يقدم له السمكة بإخلاص، أو أي شيء آخر
له أمه المباركة؛ وكل ذلك متواضع ألبسته
بالموسيقى السماوية والأناشيد يسليه
الإلهية. بعد ذلك، يرسلهم ربنا الإلهي إلى
مسكنهم السماوي، وينزل من الجبل، ويستعد
للعودة إلى أمه المباركة لتعزيها. وهنا، مرة أخرى،
انظر إلى رب كل شيء يقوم برحلة شاقة أخرى} 7
سيرًا على الأقدام؛ والتعزية معه. لقد جاء في طريق
الأردن، حيث كان يوحنا يمسكه متقدمًا إلى الأمام،
وأشار إليه بإصبعه، صارخًا في نفس الوقت:
"هوذا حمل الله: هوذا الذي يرفع خطايا العالم". جون
آي. "هو هو الذي رأيت الروح القدس نازلاً عليه عندما
عمدته". وفي الغد رآه أيضًا ماشيًا على ضفة الأردن،
فصرخ ثانية: «هوذا حمل الله». ثم ذهب أندراوس،
مع تلميذ آخر من تلاميذ يوحنا، وراء يسوع.
والتفت إليهم ربنا الإلهي، حريصًا على خلاصهم،
لكي يمنحهم ثقة أكبر به، وسألهم: "من تطلبون؟"
فرجعوا إليه قائلين: أين يا رب مسكنك؟ ثم أخذهم
معه إلى المنزل الصغير الذي اعتزل فيه في تلك
الأجزاء؛ وأقاموا عنده النهار كله. بعد ذلك، أحضر أنو
درو معه أخاه بطرس، الذي استقبله يسوع بلطف،
عالمًا جيدًا ما كان يعتزم أن يكون عليه. ثم أخبره
أنه ينبغي أن يسمى بعد ذلك صفا أو بطرس. وهكذا
تعرفا إلى حد ما

حـَمِيم. وبعد ذلك، إذ كان يسوع يريد أن يذهب إلى الجليل إلى أمه المباركة، ترك تلك المناطق ومضى في رحلته.
عندما عاد إلى المنزل، غمر والديه القديسين بفرح لا يوصف: ركضت العذراء القديسة لتحتضنه وتستقبله بين ذراعيها الرقيقتين والطاهرتين؛ التي، وإلى عريسها الموقر، رد يسوع الإلهي، بكل احترام، تعبيرات الفرح الرقيقة بحنان متبادل، وبقي معهم، كما كان يفعل.

الفصل السابع عشر

المسيح يفتح السفر في المجمع.

الآن، بنعمة الله، عالجنا مقاطع حياة المسيح بانتظام، دون حذف أي، أو على الأقل حتى القليل جد ا من الظروف التي من المفترض أنها كانت قد حضرته: لكنني لا أعتزم الاستمرار في نفس الشيء فيما بعد، لأنه سيكون من المبالغة للغاية اختزال كل ما قاله وفعله إلى تأملات عملية. علاوة على ذلك، ينبغي أن يكون دراستنا الرئيسية، على غرار القديس سيسيلي، أن نحمل في صدورنا الظروف المتعلقة به. لذلك، بالنسبة للمستقبل، سأقوم فقط بجمع بعض الحقائق الرئيسية للتأمل فيها بجد، حتى نصل إلى آلامه؛ لأنه لا يوجد شيء ينبغي حذفه. ولا ينبغي لنا في أي مكان آخر أن نحذف شيئـًا كليـًا، أو أن نهمل التأمل فيه في المكان والزمان المناسبين. لكنني لا أنوي أن أكون موسعـًا جد ا في التأملات من الآن فصاعدا، إلا في بعض الأحيان. يكفي إذن أن نضع أمام أعينكم الحقائق والأقوال المجردة، التي يمكنكم أنتم أنفسكم أن تقضوا وقت فراغكم فيها بتقوى وتقوى.

ويبدو أن هذا يكمن في التأمل بشكل مألوف. ل
الحلاوة والفعالية والثمرة الرئيسية لهذه التأملات؛
أفعاله أنك، دائمًا وفي كل مكان، تتأمل المسيح في أحد
كما هو الحال عندما يكون مع تلاميذه، عندما أو أقواله:
يكون مع الخطاة، عندما يتحدث أو يعظ الجموع، يمشي أو
يخدم الآخرين، يجلس، ينام أو يستيقظ، يأكل أو
معجزات أخرى. في هذه يشفي المرضى، أو يصنع
الظروف وأمثالها، ضع في اعتبارك جميع حركاته؛ ولكن
على وجه الخصوص، ضع نموذجًا لوجهه الإلهي، إذا كنت
تستطيع إحضاره إلى مخيلتك، والذي، مع ذلك، يبدو لي
الجزء الأكثر صعوبة في التأمل. عندما تتأمل بهذا
الوجه الإلهي للمسيح، فكر فيما إذا كان ينظر إليك
بنعمة؛ سيخبرك ضميرك ما إذا كنت تأمل ذلك أم لا. وليكن
ما قيل في هذا الفصل بمثابة الرجوع إليه فيما
سأرويه فيما بعد دون أن أضيف إليه أي تأمل. ولكن
دعونا ننتقل إلى الجزء المتبقي من هذا المبارك

حياة.

بعد أن عاد ربنا يسوع من المعمودية، استمر في
تواضعه المعتاد؛ ولكن يبدأ تدريجيًا في إظهار
نفسه في التدريس والوعظ بطريقة خاصة. لأنه لم
يُقال إنه تولى وظيفة الواعظ العام خلال العام
التالي بأكمله، أي حتى المعجزة التي صنعها في
عيد الزواج، والتي كانت في اليوم بعد اثني عشر
شهر ا من تعميده. وعلى الرغم من أنه كان يكرز في
بعض الأحيان، ويسمح لتلاميذه أن يعمدوا، إلا أنه
بعد سجن المعمدان، لم يقم بنفسه أو من تلاميذه
بالتقدم بشكل كامل إلى الوعظ، خاصة في الأماكن
العامة. وحتى في هذا، يعطينا درسًا في التواضع
المدهش، من خلال إبداء هذا الاحترام ليوحنا، الذي كان
أدنى منه كثير ا

في الوعظ، وكذلك في كل شيء آخر. ولم يبدأ رسالته بالضجيج والتباهي، بل بتواضع وتدرج.

ففي أحد الأيام، بينما كان مع بقية اليهود في المجمع، وقف وقرأ في سفر إشعياء هذه الكلمات: "روح الرب عليّ، لذلك مسحني، أرسلني لأبشر الفقراء". اشعياء التاسع. ثم طوى الكتاب وقال: "لقد تم هذا الكتاب اليوم في أذنيك." ها هو هنا يأخذ على عاتقه بكل تواضع وظيفة المحاضر لهم، ويقرأ أمامهم، بوجه لطيف وهادئ: وهكذا يعرض الكتاب المقدس لأفهامهم، ويبدأ بتواضع في إظهار نفسه بهذه الكلمات: "تم هذا الكتاب اليوم" أي، بمعنى آخر، "أنا هو الذي هو الذي تم الحديث عنه هنا." وبينما كان يتكلم، ركز كل الجمهور المندهش على تواضع وجمال جانبه السماوي، مما أضاف فعالية إلى الكلمات الإلهية التي تكلم بها؛ لأنه كان جميلاً للغاية، وبليغًا بشكل لا يوصف. وفي كليهما تغنى النبي هكذا: "جميل الصورة فوق بني البشر؛ انتشرت النعمة في شفتيك." مز 44.

تم استدعاء LRVI ليكون تلميذ ًا، من إيصال OY المخصص

الفصل الثامن عشر

يدعو تلاميذه.

9 الآن بدأ ربنا يسوع يدعو تلاميذه ويطلب خلاص جنسنا. لا يزال يحافظ على تواضعه السابق. وكان بطرس وأندراوس أول من دعا؛ فهؤلاء دعاهم ثلاث مرات. كانت المرة الأولى لدعوته لهم، كما ذكرنا سابٍقًا، بالقرب من نهر الأردن، حيث تعرفوا عليه قليلا . جوفين آي. والثانية كانت من السفينة، عندما كانوا يصطادون السمك، كما يروي القديس لوقا. لوكيف.

ثم تبعوه فقطٍ بنية العودة إلى ديارهم؛ ولكن بعد ذلك سمعوا جزء ا من عقيدته. والثالث أيضًا كان من السفينة، إذ قال لهم بحسب القديس مرقس:

44 تعالوا ورائي، سأجعلكم مستمعي الناس." مرقس الأول. " ثم تركوا شباكهم وتبعوه. المرجع نفسه. كذلك دعا يعقوب ويوحنا، في نفس المكانين، في المرتين الأخيرتين؛ وما يتعلق بهما موجود في نفس الأماكن التي يعالج فيها بطرس وأندراوس. ودعا أيضًا القديس يوحنا في عيد الزواج، كما يقول القديس جيروم، رغم أنه لم يذكر في الكتاب المقدس. ودعا القديس فيليبس قائلاً : " اتبعني" وهكذا فعل متى التاسع: فيما يتعلق بكيفية دعوة الباقين، لم يُكتب في أي مكان. تأمل هنا، إذن، في الدعوات المذكورة سابقًا، وفي حواره معهم، بأية مودة يدعوهم، ويجعلهم ودودين، ومؤلوفين، واجتماعيًا معهم، ويجذبهم إلى والدته كان يتنازل ليذهب معهم إلى بيوتهم، وكان يعلمهم ويرشدهم، وكان يعتني بهم كأم لابن وحيد. ويقال حسب التقليد الشفهي للقديس بطرس أنه كلما كان ينام معهم في نفس المكان، إذا قام في النيره ليصلي حسب عادته، ووجد أيًا منهم مغطى قليلاً ، كان يبذل جهد ا في لفهم بالدفء، لأنه على الرغم من أنهم كانوا كذلك رجال من ذوي المكانة والحالة المتوسطة، ومع ذلك كان يعلم ما صممهم من أجله، وأنهم سيكونون أمراء العالم، والقادة المعينين لمؤمنيه في الحرب الروحية التي يجب شنها ضد الشيطان، ومن أجل الله، فكر في البدايات الصغيرة

الرب يسوع كوييلست.

أخذت الكنيسة صعودها. لم يرد الرب أن يختار حكماء هذا العالم وأقوياءه، لئلا تنسب العجائب التي كان مزمعًا أن يصنعها إلى قدراتهم: لكنه احتفظ بهذه المعجزات لنفسه، وافتدانا من فيض صلاحه وقوته وحكمته.

يعمل بشكل أول معجزة في نظام التشغيل HKQUEST

الفصل التاسع عشر.

تحويل الماء إلى نبيذ في عيد الزواج.

على الرغم من أنه من غير المؤكد من كان هذا الزواج <
الذي تم الاحتفال به في قانا الجليل، كما .-\L
يلاحظ التاريخ الكنسي، يمكننا، أو التأمل،

من أجل ذلك، لنفترض أنها رسالة القديس يوحنا الإنجيلي، والتي يبدو أن القديس جيروم يؤكدها في مقدمته عن القديس يوحنا. كانت سيدتنا المباركة حاضرة هناك، ليس كغريب مدعو إلى هناك، ولكن كرئيسة وسيدة الوليمة الرئيسية ومديرها الرئيسي؛ فكانت كأنها في البيت، في بيت أختها الكبرى. يمكن جمع هذا، أولاً، من النص الذي يخبرنا أن أم يسوع كانت هناك، لكن يسوع وتلاميذه دُعوا إلى هناك: وهو ما يجب أن يُفهم بالمثل من بقية الأشخاص الحاضرين. لذلك عندما أتت إليها مريم سالومي، زوجة زبدي، إلى الناصرة لتخبرها أنها تنوي الزواج من ابنها يوحنا، عادت السيدة المباركة معها إلى قانا قبل أيام قليلة من الوقت المحدد للعيد، لتصنع الاستعدادات له، حتى أنه عندما دعا الضيوف إليه كانت هناك بالفعل. ثانيًا: يجوز أن يُستفاد من تنبيهها إلى نقص الخمر؛ والتي من خلالها لا تبدو ضيفة بقدر ما تهتم بتوزيع وسائل الترفيه، وبالتالي أدركت أن النبيذ ناقص. لأنه لو كانت تجلس هناك كضيفة، أليس من المحتمل أن تجلس العذراء المتواضعة بجانب ابنها وسط الرجال؟ ولو كانت فعلت، هل كانت ستقوم بينهم تشتكي نقص الخمر؟ أو حتى لو كانت جالسة بين النساء، فهل كانت، في رأيك، أكثر إحساسًا برغبة النبيذ من أي شخص آخر من جنسها الموجود هناك؟ أم أنها قامت من كرسيها لتعرف ابنها بها؟ لأننا لا نستطيع أن نفترض أنها صرخت بصوت عالٍ. كل هذا يبدو غير محتمل؛ ولذلك يمكننا أن نفترض على الأرجح أنها كانت حاضرة هناك، ليس كضيفة فحسب، بل كخادمة وخادمة كما ذكرنا سابقًا، إذ يقال عنها إنها

كان دائمًا جاهزًا ومسؤولاً في المساعدة والخدمة
آحرون.

والثالث أنها أمرت العبيد أن يذهبوا إلى ابنها، وأن يفعلوا أي شيء آخر عينته لهم: وبهذا يتضح أنها كانت متفوقة عليهم، وأن الوليمة كانت مرتبة ومجهزة حسب تدبيرها؛ ولذلك كانت حريصة على عدم فقدان أي شيء ضروري. هكذا إذن، هكذا، تأمل في ربنا يسوع في هذا العيد، يأكل مع بقية الجماعة، غير جالس ليس عند رؤوس المدعوين، ولا بين كبار المدعوين، بل في المكان الأدنى، وبين الفقراء والمتواضعين، كما نستنتج من كلماته: "إذا دعيت إلى وليمة، فاجلس في الموضع الأدنى". لوقا الرابع عشر. لذلك، كما كانت عادته دائمًا أن يعلم أولاً بالقدوة، وما علمه بعد ذلك بالكلمات، فمن المرجح أنه لم يشغل المركز الأول والرئيسي في هذا العيد، على طريقة المتكبرين والمغرورين: بل بالأحرى، اختار الجلوس في المقعد الأدنى، بين النوع الأكثر بساطة وأدنى جماعة.

تأمل هنا أيضًا، سيدتنا المباركة، كم هي خاضعة ومبهجة، وتحرص بشدة على أن يتم تنفيذ كل الأشياء بدقة ولباقة كبيرتين: تساعد الخدم بخضوع، وتبين لهم كيف، وما هي الأشياء التي يجب أن يخدموها ويخدموا المدعوين. ولما قاربت الوليمة على الانتهاء، أتوا إليها وقالوا: «لم يبق بعد خمر ليوضع أمامهم». فأجابت: "انتظر قليلا ، وسأعالجك حتى يكون لديك المزيد". وبعد قليل ذهبت ونزهبت إلى ابنها يسوع الذي كان جالسًا بكل تواضع في أسفل المائدة وقالت له:

يا بني، لم يعد لديهم النبيذ، وهذا هو النبيذ الخاص بنا

"أختي، كوني فقيرة، لا أعرف لو أننا سنسد هذه الحاجة." لكن يسوع أجاب وقال: "يا امرأة، ما لي ولك؟" هذا الجواب لا يمكن إلا أن يبدو قاسيا للعذراء القديسة. ولكن كما يقول سي برنارد، "كانت هذه الكلمات مليئة بغموضي، وأعطيت لتعليمنا الأعظم". لذلك، يتحدث القديس، في هذا المكان، بهذا المعنى: "هل تسأل، يا رب، ما هذا لك ولها؟ أليس هذا شيئًا بالنسبة للأم وابنها؟ هل تسأل ما الذي يخصها، عندما تكون أنت نفسك ثمرة رحمها العذرية المباركة؟ أليست هي نفسها التي حبلت بغير مساس بعذريتها، وولدت بغير إهانة لحشمتها؟ أليست هي التي رزقت في بطنها تسعة أشهر، والتي أرضعتك من ثدييها المقدسين، والتي رجعت معها من أورشليم وعمرك اثنتي عشرة سنة وكنت مطيعة لها؟ فلماذا إذن، يا يسوع الحبيب، تحير الآن وتحزن روحها الرقيقة قائلة:

" ما لي ولك، أيتها المرأة، لقد فهمت بالفعل أنه لم يكن لتوبيخها، أو لإرباك التواضع الكبير لأمك العذراء، الأمر الذي جعلك تقول: * يا امرأة، ما لي ولك؟" لأنه عندما جاء إليك العبيد قائلة: بأمرها، فعلت دون تردد ما

"لماذا إذن، أيها القارئ اللطيف، قدم لها هذا الجواب أولا ؟ حقًا ليس لسبب آخر سوى تعليمنا، وليعلمنا أنهم، بعد أن تركوا العالم بالاهتداء الكامل إلى الله القدير، لا ينبغي أن تكون لهم صلة بعد الآن بأصدقائهم الجسديين أو أقربائهم أو والديهم؛ وأن الاهتمام الزائد بتوفير احتياجاتهم لا ينبغي أن يمنعهم من الدراسة اليومية وممارسة تلك التمارين الروحية التي ينتمون إليها.

لدعوة مساعدات الدولة الخاصة بهم. فطالما أننا من العالم، فمن واجبنا أن نعتني بوالدينا؛ ومع ذلك، عندما نتخلى عنها مرة واحدة، حتى أننا نتخلى عن أنفسنا معها، يجب علينا أن نتخلى عن كل رعاية واهتمام زمني لهم بدافع أقوى بكثير. ولهذا الغرض، يُكتب عن راهب مقدس أو ناسك معين، ترك العالم، وعاش حياة منعزلة ومنعزلة لفترة طويلة في الصحراء، وبعد أن طلب منه أخوه يومًا ما نصيحته في بعض الأمور الدنيوية والمؤقتة، طلب منه بهدوء أن يستشير شخصًا آخر من إخوته الذين ماتوا منذ فترة طويلة؛ الذي أجابه الأخ، بدهشة كبيرة من نصيحته، بأن أخاه الآخر قد مات؛ فأجاب الراهب، وأنا أيضًا ميت عن هذا العالم، وبالتالي ليس لي علاقة به أو بشؤونه المزعجة. هذا ما قصده ربنا يسوع عندما أجاب أمه المباركة قائلاً: "يا امرأة، ما لي ولك؟ يعلمنا بوضوح ألا نكون حذرين أو مهتمين بأصدقائنا وأقاربنا، أو حتى والدينا أنفسهم، في تلك الأشياء التي تتعارض مع، أو لا تتوافق مع القواعد التي يأمرنا بها الدين." وأكد هذا أيضًا في موضع آخر، عندما أخبر أحد الحاضرين أن أمه وإخوته انتظروا دون أن يرغبوا في التحدث إليه، فقال: من أمي ومن هم إخوتي؟ "متى الثاني عشر. حتى الآن سانت برنارد.

لكن بالعودة إلى موضوعنا: لم تكن العذراء القديسة مرتعبة أو مكتئبة على الإطلاق من هذا الجواب غير المتوقع من ابنها الحبيب، بل عادت إليهم على الفور وهي مملوءة ثقة في فضله العظيم وصلاحه، وقالت: "اذهبوا إلى ابني، وافعلوا كل ما يقوله لكم". جون الثاني. وذهبوا كما أمرتهم: و

هناك بالماء، كما فملأ الجرار الحجرية التي كانت
أمر الرب، وقال لهم أيضًا: استقوا الآن واحملوا إلى
وكيل الصاج. هنا، أولا ، يمكننا أن نتأمل حكمة ربنا
يسوع وحكمته العظيمة، في إرسال الخمر أولاً إلى
الرئيسي والأكثر كرامة في العيد. الشخص
ثانيًا: يمكننا أيضًا أن نعتبر أن ربنا لم يجلس
بالقرب منه، بل أسفل منه بكثير، عندما قال: "
خذها إلى رئيس المتكأ". وبهذا يظهر أنه احتل
المدعوين، وربنا يسوع هو الأدنى بين المركز الأول
لرئيس المتكأ ولبقية لكن الخدام قدموا الخمر
عن طريقة صنعه، الجماعة الذين أعلنوا صراحة
وكانوا شهود عيان للمعجزة؛ فآمن به تلاميذه. ولما
انتهى العيد، أخذ يسوع يوحنا على حدة، وقال له: "
اترك هذه المرأة التي اخترتها لزوجتك واتبعني،
وسأقودك إلى اتحاد أسمى وزواج سماوي من هذا". ومن
ثم ترك زوجته على الفور وتبع المسيح وأصبح
تلميذاً له. وهنا قد نتعلم أشياء كثيرة مفيدة
لتعليمنا ومثالنا. الأول هو أن ربنا، الذي قدّس
بحضوره هذا الزواج، جعلنا نفهم أن الزواج هو حالة
مشروعة ومشرفة، وقد أمر بها الله نفسه. وفي دعوة
يوحنا من نفس، يظهر أن الزواج الروحي القديس
واتحاد النفس مع الله في الحياة الواحدة وحالة
البتولية، يكون أكثر كمالاً وكمالاً.

بعد أن صنع ربنا يسوع هذه المعجزة، غادر من
هناك، وعقد العزم الآن على الاهتمام فقط بتلك
الأمور التي تتعلق بخلاص الإنسان؛ ولذلك قرر
منذ ذلك الحين فصاعداً أن يكرز بعقيدته
السماوية علانية للبشرية جمعاء. هو

ومع ذلك، سيأخذ والدته القديسة أولاً بأمان إلى مسكنها الصغير. فأخذوا بيدها وتبعهم القديس يوحنا وسائر تلاميذه، ودخلوا كفرناحوم القريبة من الناصرة. وبعد أيام قليلة وصلوا من هناك إلى الناصرة. قالب هنا، أيها القارئ المتدين، هذان الزوجان المباركان، الأم والابن. اعتبرهم يسافرون بتواضع سيرا على الأقدام؛ وعلى الرغم من تعبهم من تعب رحلتهم، إلا أنهم متحدون بأوثق روابط الحب لبعضهم البعض. يا له من زوجين سماويين! لم ينعم العالم بمثل هذا من قبل. وانظر أيضًا إلى تلاميذه الذين يتبعونهم بوقار، ويستمعون بانتباه إلى التعليم المقدس الذي يخرج من فم معلمهم الإلهي. الذي لم يكن خاملاً أبداً، بل كان دائمًا يرشدهم إلى أشياء قد تعود بالنفع على حياتهم. لذلك نتخيل بكل تقوى أن وفرة العزاء السماوي، التي حصدوها من المحادثة المقدسة،

خفف كثيرا من الكدح f Tireir .رحلة متعبة.

أ

الرب يسوع (-WIST.

الفصل العشرون

موعظة الثور الصاخب على الجبل، التي يبدأها بالفقر.

دعا الرب تلاميذه بعيداً عن الجمع، وصعد ملكنا معهم إلى جبل طابور، الذي يبعد عن الناصرة حوالي ميلين، ليغرس فيهم تعليمه الإلهي. لأنه كان لائقًا أن يُعلِّمهم أولاً ، الذين سيُعيَّنون سادة وقادة على الباقين. لقد علمهم أشياء كثيرة في ذلك المكان في عظة جميلة وواسعة: ولا عجب أن تكون هذه العظة قد ألقيت بفم الرب. وعلمهم التطويبات وكرامة الصلاة والصوم والصدقة وحقائق كثيرة تتعلق بكل فضيلة أخرى كما جاء في الإنجيل المقدس. وهو ما أنصحك أيها القارئ اللطيف أن تقرأه بجدية وبشكل متكرر، وأن تسعى إلى إثراء ذاكرتك بمثل هذه الدروس من السمو الروحي؛ ولكن الأمر الذي يتطلب إسهابًا كبيراً جداً في التفكير هنا؛ كما أنه ليس من المناسب حشد تأملات مثل هذه مع الكثير من شروح الكتاب المقدس. ومع ذلك، لن أسقطها تمامًا، ولكن هنا وهناك أضع بعضًا منها وأضيف إليها بعض التأملات الأخلاقية الخاصة بي أو بالآباء القديسين، حسب المناسبة، وقد تتطلب تعليماتك. يكفي أن نلاحظ الآن أن ربنا بدأ حثه بالفقر؛ مما يجعلنا نفهم أن الفقر هو الأساس الأول لجميع الهياكل الروحية. ومن ثم، لا شيء يمكن أن يكون أكثر تناقضًا من المسيح، نموذج الفقر،

ليتبعهم أشخاص محملون بثروات زمنية؛ فإنهم " الذين ترتبط عواطفهم بهذه الأباطيل الزائلة، هم في حالة العبودية أكثر من الحرية". وهم وحدهم المؤهلون للسعادة، الذين قلوبهم حرة. ولذلك قال لهم المسيح: "طوبى للفقراء بالروح، الخ". لأنه لا يوجد قلب حر إلا المرتبط بالله: وهم كذلك فقط الذين تميل عواطفهم إليه وحده. نحن نجعل أنفسنا خاضعين لكل ما نحبه بمودة؛ ولذلك لا ينبغي لنا أن نحب سواه، لأن الخضوع له هو الحرية الحقيقية الوحيدة. لذلك فإن الفقير حقـًا يمكن أن يـُدعى بحق طوباويـًا، الذي، من أجل الله، يحتقرٍ كل شيء آخر. لأنه بهذه الوسيلة يصبح متحدـًا بالله إلى حد كبير. وعن هذه الفضيلة العظيمة يقول القديس برناردوس:

"الفقر هو نوع نبيل من الأجنحة التي ترفعنا في لحظة إلى ملكوت السماوات. الفضائل الأخرى المتدفقة من هذا، لا تحصل لنا إلا على وعدٍ بها؛ أما بالنسبة للفقر، فإن السعادة تـُعطى بدلاً من الوعد: لذلك يتحدث مخلصنا بصيغة المضارع، "لأن لهم ملكوت السماوات". مات. الثاني عشر. ويضيف أبعد من ذلك بقليل: "إننا نرى بعض الفقراء حزينين وجبناء، والذين سيكونون على خلاف ذلك تمامـًا، لو كان فقرهم كما نتحدث عنه؛ لأنهم حينئذ يعتبرون أنفسهم أمراء وأصحاب مملكة سماوية. ولكن، للأسف، سيكون عموم البشر فقراء، بشرط عدم الحاجة إلى أي شيء، ولا يحبون أي فقر آخر غير الفقر الذي لا يوجد فيه أي إزعاج.

" *وأنا، عندما يقول، " أرتفع فوق الأرض، يمكنني أن أؤكد بجرأة أنني سأجذب كل الأشياء ورائي؛ لأنه إذا ارتديت شبه أخي، فيمكنني، دون تسرع، أن أتبنى خطابه؛ فلا يتخيل أغنياء هذا العالم إذن،

لهم فإن

أن إخوة المسيح لا يملكون إلا الأشياء السماوية، لأنهم
يسمعونه يقول: طوبى للمساكين بالروح،
ملكوت السماوات. لا ؛ فإنهم أيضًا يمتلكون الأرض؛ لا
شيء لنا ونحن نملك كل شيء. ولا يستعطيون مثل
الفقراء، بل يأخذون كأسادة؛ أكثر من الجميع حقًا، لأنهم لا
يشتهون شيئًا. باختصار، العالم كله، بالنسبة لمحب
الفقر الأمين، هو ذخيرة من الغنى؛ لأن الرخاء والشدة
كلاهما خاضعان ونافعان له. العالم الجشع يتوق إلى
الأشياء الأرضية مثل المتسول؛ محب الفقر الأمين
يحتقرهم مثل الأمير. "اسأل أحدًا من أولئك الذين يسعون
بلهفة لا تشبع إلى تحقيق مكاسب دنيوية، ما رأيهم
في أولئك الذين يبيعون ما لديهم لتوزيع ثمنه على
الفقراء، ويشترون ملكوت السماوات بممتلكات أرضية؛
وهل ينظر إليهم ليتصرفوا بحكمة أم لا؟ سوف
يوافق بلا شك على حكمتهم. اسأله مرة أخرى، لماذا يهمل
أن يفعل بنفسه ما يعتقد أننا نفعله بواسطة
الآخرين؟ سيجيب، لا أستطيع أن أفعل ذلك. ولكن لماذا؟
حقًا؟ لأن الجشع المستبد لن يسمح له؛ لأنه ليس حرًا،
لأنه ليس لديه الحق في ذلك، أو امتلاك ما يبدو أنه
يستمتع به. إذا كانوا ملكًا لك، اطرحهم بالفائدة، واشتر
معهم عقارًا ثابتًا، واشترِ بأموال أرضية أبدية، إذا لم تكن
سيدهم بما يكفي لتملك هذا في قوتك، فأنا أعتبرك
لست سيدًا لهم، بل خادمًا لهم. حتى الآن سانت برنارد.
والآن دعونا نعود إلى تأملنا. تأمل إذًا في ربنا يسوع
جالسًا بكل تواضع على الأرض وتلاميذه حوله. كم
يتحدث معهم بلطف وكأنه واحد منهم: يعلم، وبطريقة
جميلة وحميدة ومثيرة للشفقة.

بطريقة تغرس فيهم ممارسة الفضائل المذكورة أعلاه. وادرس دائمًا، كما نصحتك من قبل، للتأمل في وجهه الإلهي. أنظر أيضًا إلى تلاميذه، وتخيل أنك ترى بأية خشوع وتواضع وانتباه يراقبون جانبه المبارك، ويسمعون حديثه الرائع، ويطبعونه في أذهانهم: يحصدون لذة سيادية من كلماته ونظراته السماوية. في هذا التأمل، حاول أن تشاركهم فرحتهم: منتبهًا، كما لو كنت تراه يتحدث؛ وعلى استعداد للتواصل معهم في حالة استدعائكم؛ فتناول هذا الموضوع التقي بما يرضي الله لك من الأنوار والنعم.

بعد انتهاء الموعظة، هوذا ربنا يسوع نازلاً من الجبل مع تلاميذه، ويتحدث معهم على الطريق؛ ولاحظ كيف أن تلك الجماعة الصغيرة البسيطة تتبعه، ليس بأي ترتيب رسمي، ولكن كما تتبع الدجاجة فراخها؛ فكل من يزدحم حوله ويجتهد في الاقتراب منه، كلما كان من الأفضل سماع خطابه الإلهي. أتظن أنك ترى الجموع يركضون للقائه ويأتون بمرضاهم ليشفوا به؟ لأنه شفى الجميع

أن يشفي خادمه JEBU8 يطلب من CBNTUKION.

الفصل الحادي والعشرون

شفي خادم المئة وابن الرئيس.

في كفر ناحوم، قائد مئة، أي رئيس فرقة مؤلفة من مئة رجل، كان له عبد مريض. لذلك أرسل بكل إيمان إلى ربنا يسوع المسيح يتوسل إليه أن يشفيه، فأجابه ربنا المتواضع: "أنا آتي وأشفيه". لوقا. سابعا. متى

وعندما سمع قائد المئة الجواب، أرسل إليه على الفور هذه الرسالة: "يا سيد، لست مستحقًا أن تدخل تحت سقفي. قل فقط كلمة فيبرأ غلامي". عندها صفق يسوع لإيمانه، وشفى الخادم عن بعد. وفي نفس المدينة كان يعيش أمير أو ملك صغير، الذي ذهب بنفسه إلى يسوع، يتوسل إليه أن يأتي إلى منزله ويشفي ابنه المريض. لكن يسوع رفض الذهاب، مع أنه سعى لشفاء الشاب. تأمل هنا فضيلة الإيمان بقائد المئة، وهذا المثال الجديد للتواضع في مخلص المجداف، الذي عرض نفسه ليذهب إلى الخادم، مع أنه رفض الذهاب إلى الأمير المتبجح. هنا ترى أنه لا ينبغي أن يكون هناك استثناء للأشخاص. "إن الرب يهتم بعبد الضابط أكثر من ابن الملك". جوجين الرابع. ومن ثم، فليس من المناسب لنا أن نظهر أي اعتبار في مكاتبنا الخيرية للأبهة والمظهر الخارجي؛ إن الخير والنية الصحيحة وضرورة البورسون هي التي تلفت انتباهنا. باختصار، يجب أن تسترشد خدماتنا لقريبنا، ليس بالرضا، بل بالمحبة المسيحية.

يتم ترك مريض الشلل من خلال الغرفة.

الفصل الثاني والعشرون

المفلوج أُدخل إلى الرب عن طريق هذا البيت وشُفي.

في مدينة كفر ناحوم، بينما كان ربنا يسوع
في يعلم في بيت كان الفريسيون ومعلمو الشريعة
مجتمعين ليسمعوه من جميع أنحاء اليهودية
وأورشليم،

جاء بعض الناس إلى هناك، وكافحوا للدخول، مع رجل مريض بالشلل، أحضروه عمدًا ليشفيه على يد مخلصنا. 1

متى، الثاني، لوقا ضد. ولكن عندما وجدوا أنه من المستحيل الدخول عند الباب، بسبب الحشد الكبير، صعدوا إلى أعلى المنزل، وحملوه بهذه الطريقة ووضعوه أمام المسيح. فلما رأى يسوع إيمانهم العظيم، قال للمفلوج: «مغفورة لك خطاياك». مارك التاسع. نظر الفريسيون والمعلمون بخبث، وقالوا لبعضهم البعض إنه يجدف، لأنه نسب لنفسه، الذي كانوا يعتبرونه مجرد إنسان، قوة مغفرة الخطايا، التي تشتاق إلى الله وحده. أجاب ربنا الحنون والمتواضع، الفاحص قلوب البشر وأزمتهم: "لماذا تفكرون بالشر في قلوبكم؟ لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطانًا على الأرض أن يغفر الخطايا، أقول: قم وقم و"

مرقس 9. إليك أربعة

وضوح فهم المسيح، أشياء تستحق التأمل. أولاً،

يكون الذي رأى ما في قلوبهم. ثانيًا، هذا المرض غالبًا ما نتيجة للخطية، وأن الغفران من هذا غالبًا ما يحررنا من ذلك؛

المريض الذي شفي والذي يمكن أيضًا جمعه من الرجل في بركة السمك، والذي حذره مخلصنا من الخطيئة مرة أخرى، لئلا يصيبه شيء أسوأ.

عظيمًا، لأن إيمان ثالثًا، يجب أن يكون فضل الإيمان

لاحظنا سابقًا في حالة شخص ما قد يكون مفيدًا لآخر: كما خادم قائد المئة، وسنرى أيضًا في ابنة الكنعاني، التي شُفيت بواسطة

الإيمان

في معمودية الأم. ويتم التحقق منه يوميا

ينالون، بإيمان الأطفال، الذين، إذا ماتوا قبل سن التمييز، الآخرين، قبولاً جديًا

مزايا التي يتم من خلالها إنقاذهم

اللعينة
المسيح خلافاً لعقيدة البعض
صلاح ربنا الزنادقة. رابعًا، يمكننا أن نتأمل في
الإلهي، وهو جالس وسط الفريسيين المنحرفين،
خبثهم، وعمل ويربكهم بكل لطف.
تحويلهم. هنا إعادة معجزة لمحاولة
ل اجمع ما قلته في الموضوع العام
تأمل.

الفصل الثالث والعشرون

الرب يشفي حماة سمعان.

أن لدينا نفس المدينة حدث بالمثل
فجاء الرب إلى بيت سمعان بطرس، وكانت في
حماته محمومة. عندما علم ربنا المتواضع بالأمر، مدّ
لها يده المقدسة؛ فقامت في الحال وكانت تخدمه
وتلاميذه. ولكن ماذا كانت وزيرة؟ ولا نجد ذلك مسجلا.
قد تتخيل بعد ذلك أنه في منزل هؤلاء الفقراء لم
يُعرض أمامهم سوى العمال الفقراء والمتواضعين،
كما تم إعدادهم قريبًا. تخيل بوقار أيضًا أن ترى ربنا
نفسه يساعد بكل تواضع على ترتيب الأمور في
بيت تلاميذه: هذه وغيرها من التمارين المتواضعة،
يمكنك أن تدخل في أفكارك بها؛ لكل هذه الأمور،
يمكننا أن نتصور أن ربنا قد فعل ذلك، الذي جاء
ليخدم، وليس ليُخدم. ومن ثم اعتبره جالسًا بشكل
مألوف على المائدة، تحت هذا السقف المتواضع،
وسط هذه المجموعة الصغيرة من البسطاء،
ويتناول طعامهم الخشن بمرح، مع متعة أكبر
بكثير مثل فقره المحبوب الذي يسود هناك.

منظر لقرية وبحيرة طبرية من موقع نظام التشغيل. المدينة القديمة.

الفصل الرابع والعشرون

اللورد أوتر ينام في القارب.

فدخل الرب يسوع السفينة مع تلاميذه،
ملكنا
وهدأ من النوم، ووضع رأسه على الوسادة؛ لأنه قد يكون مرهقًا لأنه كان يقضي لياليه عمومًا في الصلاة، وأيامه في كدح الوعظ. وعندما كان نائمًا، حدثت عاصفة مفاجئة، فخاف التلاميذ، وأدركوا أنهم في خطر الهلاك، لكنهم لم يجرؤوا على إيقاظه لبعض الوقت. ومع ذلك، فقد تغلب عليه الخوف، فأيقظوه قائلين:

"
يا رب أنقذنا فإننا نهلك." لقد أضاء الرب يسوع، ووبخهم على قلة إيمانهم، "وأمر البحر والرياح، فهبت العاصفة". مات، السابع، مارك الرابع، لوقا الثامن. في هذه

الظروف تتأمل في ربنا، وفقـًا للقواعد العامة التي أعطيتها لك من قبل. أضف هذا الاعتبار الإضافي، وهو أنه على الرغم من أن الله يبدو أحيانـًا نائمـًا لنا ولاهتماماتنا، خاصة في وقت الضيق والحاجة، إلا أنه يجب علينا أن نبقى ثابتين في الإيمان والثقة، دون ذهول؛ لأنه دائمـًا مستيقظ حقـًا، ويراقب باجتهاد ما يتعلق بمصلحتنا وصلاحنا

أمان.

الفصل الخامس والعشرون

ابن الأرملة أقامه الرب.

كان ربنا متجهـًا ذات مرة نحو مدينة نيرن، مثل التقى بمجموعة من الناس يحملون إلى القبر جثة شاب، ابن أرملة الراحل، الذي تبعه. أشفق يسوع على حزنها، واقترب وأوقف الحاملين وجعلهم يضعون النعش، ثم توجه إلى الجثة وقال: "أيها الشاب، لك أقول: قم". فقام الشاب الذي كان ميتا وأعاده إلى أمه. فاندهش الجميع وسبحوا الله على هذه الأعجوبة العظيمة. لوقا السابع. هنا نعود إلى الرؤساء العامين للتأمل.

الفصل السادس والعشرون

الرب يقيم الفتاة من الموت ويشفي مرثا.

مثال رجل عظيم جد ًا، كان ربنا يسوع يذهب في كثير، معه ليشفي ابنته. وكان يرافقه جمع وبينهم امرأة مريضة جد ا، وهي مريضة جد ا

يكرر

ويُقال إنها مرثا أخت مريم المجدلية. هذه المرأة، التي عرفت العجائب التي صنعها، قالت في نفسها: لو استطاعت أن تلمس هدب ثوبه فحسب، لشفيت. وهكذا اقتربت، رغم الخوف، لمسته، وشفيت. فقال ربنا: "من لمسني؟" فأجاب بطرس: "يا رب، أنت ترى ما الجمع يزدحم ويضايقك، وتسأل: من لمسني؟ ن مات. هنا في صبر المسيح، الذي يعاني من تأمل تاسعا. التحرش والضغط المتكرر من قبل الجماهير الوقحة. ومع ذلك، كان ربنا يعرف جيد ًا ما قاله، ولذلك أضاف: " أنه قد صدر مني فضيلة". لوقا السابع. ثم أظهرت مرثا شفاءها، وسر الرب بشفاءها، التي كان معها فيما بعد علاقة حميمة إلهية، وقال لها: "إيمانك قد شفاك". هنا مرة أخرى لديك مديح جديد للإيمان: هنا أيضًا ترى أن المسيح يرغب في أن تظهر معجزاته لخير الجمهور، ومع ذلك فهو متواضع جد ًا لدرجة أنه يخفي الدور الذي له فيها، فينسبًا إلى استحقاق إيمانها آثار قدرته الإلهية.

علمت

وهنا أيضًا يجدر بنا أن نلاحظ ما يقوله القديس برنارد: "كل خادم كامل للمسيح، يمكن أن يُدعى بذيل أو أدنى جزء من ثوب المسيح، بسبب رأيه السيئ في نفسه". لذلك، دعهم، الذين يصلون إلى درجة الكمال هذه، يدركون أن الله يسمع صلواتهم، ويمنحهم رعاية الأمراض، أو غيرها من القوى المعجزية، ويحرصون على ألا يتبجحوا، ولا ينسبوا لأنفسهم ما هو عمله بشكل صحيح، وألا ينسبوا لأنفسهم ما هو عمله بشكل صحيح، ولا فبالرغم من أن مرثا لمست الحاشية على أمل أن تُشفى عن طريق اللمس، كما كانت بالفعل، إلا أنها كانت فضيلة

فالشفاء من عند الرب لا من الذيل، ولذلك قال: علمت أنه قد صدر مني
فضيلة". اهتم بهذا جيد ًا، ولا تنسب لنفسك أبد ًا أي خير، لأن كل ذلك يأتي من ربنا يسوع.

بعد ذلك ذهب مخلصنا إلى بيت الرجل العظيم
المذكور أعلاه، فوجد أن الفتاة التي جاء ليشفيها قد ماتت، فأقامها من جديد إلى الحياة. هنا أعود مرة أخرى إلى رؤوس التأمل العامة التي اقترحتها عليك بالفعل، والتي ذكرتها كثير ًا.

الفصل السابع والعشرون

اهتداء المجدلية، وأشياء أخرى. ملكنا

أيها الرب الكريم، ذات يوم، بدعوة من سمعان
الفريسي، ذهب ليتعشى معه، وهو ما اعتاد أن
يفعله، من باب لطفه الطبيعي وغيرته على خلاص النفوس. لوقا السابع. وهكذا اجتذب يسوع الإلهي إلى نفسه أولئك الذين نزل من السماء من أجلهم، بالأكل والمحادثة بينهم. وكان حب الفقر أيضا ً دافعا ً آخر دفعه إلى ذلك. لأنه كان فقير ًا جد ًا، ولم يأخذ شيئًا من الثروة الأرضية لنفسه أو لمن يملكونه. ولذلك كان هذا النمط من التواضع يقبل دعواتهم بسهولة وبكل سرور حسب الحاجة.

المجدلية، التي من المحتمل أنها سمعته يعظ
كثير ًا، وأحبته داخليًا، على الرغم من أنها لم تقدم أي دليل على ذلك، صادف أن سمعت عن عشاء مخلصنا في منزل هذا الفريسي. ولذلك، لمست بالفعل مع الحزن الحقيقي في

قلبها من أجل خطاياها، مقتنعة أنه وحده يستطيع أن يخلصها منها، وقررت ألا تؤخر اهتدائها بعد الآن، فذهبت على الفور إلى حيث كان مخلصنا؛ ومرت بعينيها ووجهها نحو الأرض أمام الجماعة كلها، بغض النظر عن الجميع، حتى وصلت إلى سيدها الحبيب. ثم ألقت بنفسها ساجدة أمامه بثقة سرية معينة منحها إياها حبها الداخلي لها، وبدأت تغسل قدميه المقدستين بسيل من الدموع، وتتنهد وتقول ضمنيًا في قلبها: "يا رب، أنا أؤمن إيمانًا راسخًا وأعرف وأعترف أنك إلهي وملكي؛ لقد أهانت ُ جلالتك الإلهية بتجاوزات كثيرة وعظيمة، وضاعفت خطاياي أكثر من عدد رمال البحر. ولكنني، أنا الخاطئ الشرير، ألجأ إلى رحمتك، وأحزن وأتوب من نفسي، وأريد المغفرة، وأنا على استعداد للإصلاح، ومصمم على أن أجعل حياتي في المستقبل تتوافق مع وصاياك المباركة، دون أن أبتعد عنها أبد ًا، فلا ترفضني، فأنا عاقل

لا

فوق يمكنني اللجوء إلى أحد غيرك، وأنت وحدك الذي أحبه

كما تظن؛ " كل شيء. فلا ترفضني إذن، بل عاقب آثامي

هذا ولكن مع ذلك امنحني الرحمة التي أطلبها." كل

المباركتين بينما استمرت في غسل قدمي يسوع

يمكنك أن ترى بفيضان دموعها الغزيرة. ومن ثم

بوضوح أن ربنا كان دائمًا عاريًا

قدم.

دموعها لفترة أخير ًا، أوقفت التائبة اللامعة

من الوقت؛ وإذ رأت أنهما غير مستحقتين للسقوط

مسحتهما بشعرها على قدمي الرب المقدستين،

هذه المناسبة، لأنه الجميل الذي استخدمته في

لم يكن معها شيء أثمن لهذا الغرض، ولأنها أرادت صنع تلك الأدوات ذاتها.

منها

الحالية الغرور السابق كان له دور فعال في نسختها
قدمي ؛ إلى جانب طلعت، لم ترغب في إزالة وجهها عن
سيدها الإلهي. وعندما جففتهم، ضغطت عليهم
بحبها بإخلاص بشفتيها، بلهفة شديدة نطقت
كانوا المتوهج، وبعد ذلك دهنتهم بمراهم ثمينة، حيث
السفر المتكرر والمضني. انظر إليها مرهقين من
في إخلاصها بشكل ناضج، وركز بانتباه، وتأمل
لها، وحاول أن لحظة على حبها للمسيح، وحبه
التسلية، التي تكون حاضرًا تمامًا في هذه
كانت مهيبة جدًا في كل الظروف. تأمل أيضًا في يسوع
الإلهي، كيف يستقبله بلطف، وكيف يحتمل كل ما
تفعله. يعلق عشاءه حتى تنتهي من البكاء وتدهن
قدميه. وجميع الضيوف في حالة تشويق للحداثة. لم
يستطع سمعان إلا أن يحكم على ربنا في ذهنه؛
معتقدًا أنه لم يكن ليدع مثل هذه المرأة تقترب منه
لو كان نبيًا ويعرف من هي. لكن الرب سرعان ما أظهر
قوته النبوية، إذ أجاب على أفكار سمعان بمثل المدين.
ولإظهار علانية أن الحب هو النهاية العظيمة لكل شيء،
اختتم بالقول: "غفرت لها خطايا كثيرة لأنها أحبت
كثيرًا". لوقا السابع. ثم التفت إليها وقال: "اذهبي
بسلام". يا لها من جملة مبهجة وممتعة! كم كانت
المجدلية تسمع ذلك بكل سرور، وكم كانت فرحة عندما
انسحبت! والآن تحولت حقًا، وعاشت إلى الأبد حياة
بريئة ومقدسة؛ ويلتزم بثبات بخدمة وتكريمه هو
وأمه المباركة. تأمل إذن، أيها القارئ اللطيف، في هذه
الظروف بكل ما تستطيع أن تستجمعه من إخلاص،
واعمل على تقليد هذه المحبة، التي يستحسنها ربنا
يسوع بشدة، وكذلك بالأفعال والأقوال.

وهنا لديك دليل صريح على أن المحبة تؤدي إلى
سلام ومصالحة كاملة بين الله والخطاة. ولهذا يقول
لنا القديس بطرس: "إن المحبة تستر كثرة من
الخطايا". 1 بطرس الرابع. بما أن المحبة هي روح كل
فضيلة، وليس هناك من يرضي الله إلا ملتهبًا
بالمحبة، سأقتبس من بعض المراجع لحثك على أن
تهدف إلى اقتناء هذه الفضيلة العظيمة، لكي
تصبح مقبولاً لدى يسوع المبارك.

يقول عنها القديس برنارد: "إن هذه العطية الممتازة،
لا تضاهى، لأن الزوج أن تكون ذات قيمة المحبة، يجب
الإلهي مجتهد في فرضها على عروسه الجديدة. في مكان
واحد، يقول: "في هذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي، إذا كان
لديكم حب بعضكم لبعض". يوحنا الثالث عشر. وفي أخرى:
"أعطيكم وصية جديدة: أن يحبوا بعضكم بعضاً". المرجع
نفسه. وأيضاً : «هذه هي وصيتي: أن تحبوا بعضكم
بعضاً». المرجع نفسه. الخامس عشر. مُصلين في مكان آخرٍ،
ليكونوا واحداً، كما هو والآب واحد." ويضيف القديس قليلاً :
"وماذا يمكننا أن نتصور ما يشبه هذا، الذي يفضل حتى
على الاستشهاد، وعلى الإيمان الكافي لنقل الجبال؟
لذلك عندما أقول لك: "السلام لك،* يوحنا العشرين. أعني،
لينتقل سلامك إليك من داخلك، وحينئذٍ كل ما قد يبدو أنه
يهددك بالاضطراب من الخارج، لن يكون له قوة على إخافتك
أو إزعاجك".

يقول لنا نفس القديس: " إن قيمة كل نفس تقدر
بمقدار محبتها. فمثلاً ، النفس الكثيرة المحبة هي
عظيمة وواسعة، والتي لديها القليل هي صغيرة
ومتضائلة، بل لا شيء، لأنه كما يقول لنا الرسول في
رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس، الفصل الخامس، "إن
لم يكن لي محبة فأنا لا شيء". ومع ذلك، إذا كان -

عندما نمتلك نصيبًا ضئيلاً جداً، مثل أن نحب حيث نحب، ونحيي الإخوة وأولئك الذين يحيون، لا يمكننا أن نقول إن النفس لا شيء على الإطلاق. سأسمح للروح بأن لا تكون لا شيء، إذا على الأقل تبادلت الحب بالحب، وعززت المحبة الاجتماعية. ومع ذلك، وفقًا لأقوال ربنا، "فكم لا تفعل شيئًا أكثر من أي شيء، لا أستطيع بأي حال من الأحوال أن أفكر في نفس عظيمة، بل بالأحرى صغيرة جداً ومتقلصة جداً، عندما أكتشف جزءاً ضئيلاً جداً من المحبة فيها: ولكن إذا كبرت وأثبتت ذلك، متجاوزة الحدود الضيقة للمحبة المتعاقد عليها، لتصل بحرية الروح إلى أقصى حدود النعمة المجانية، من خلال توسيع نفسها بغزارة من حسن النية لكل شخص. القريب، وبمحبة كل شيء كنفسه؛ فهل نستطيع أن نقول له ماذا تفعل أكثر؟ لأن النفس التي تتسع إلى هذا الحد، يجب أن يكون لها قلب يتسع بما يكفي لاحتواء البشرية جمعاء، حتى لو لم يكن مرتبطًا بالدم أو آمال الفائدة أو أي التزام آخر، باستثناء ذلك الذي يتحدث عنه الرسول: "لا تكونوا مدينين لأحد بشيء إلا أن تحبوا بعضكم بعضًا". ومع ذلك، إذا كنت ستحرز تقدمًا أكبر نحو الغزو التقي لمملكة المحبة، وترغب في حمل غزوك إلى أبعد حدوده، افتح أحشاء تعاطفك لأعدائك أنفسهم، وأحسن إلى أولئك الذين يكرهونك، وصلي من أجل أولئك الذين يضطهدونك ويهينونك، وادرس أن تكون مسالمًا لأولئك الذين يكرهون السلام. إذن، فإن ارتفاع السماوات ومدى روحك متشابهان، وجمالهما واحد. حينئذ يتم فيك ما يُترنم به الله: "باسط السموات كجلد". ملاحظة. ciii. وفي سماء روحك هذه، التي نمت إلى هذا الارتفاع والعرض والجمال المعجزي، سوف يبتغي العلي أن يسكن النور، ليوسع ويظهر فيها رجولته ومجده." حتى الآن القديس برنارد.

ترى إذن، أيها القارئ الورع، كم أن الفضيلة مفيدة وضرورية هي المحبة، التي بدونها لا يمكن إرضاء الله، والتي يمكن لكل إنسان أن يكون مقبولاً في نظره. لذلك، ادرس بكل قلبك، وبكل عقلك، وبكل قوتك لتمتلكه. لأن هذا الامتلاك سيمكنك من أن تتحمل بثبات وشجاعة وبهجة أعظم المصاعب والقسوة من أجل الله وقريبك.

الفصل الخامس والعشرون

الجندي المجيد وسلائف المسيح القديس يوحنا المعمدان، كان مقيداً في السجن بأمر من ذلك هيرودس، دفاعًا عن الحق، في توبيخه على احتجاز زوجة أخيه. مات. الحادي عشر. وهنا، إذ كان يرغب في تكليف تلاميذه برعاية ربنا يسوع، فكر في إرسالهم برسالة إليه؛ حتى أنهم، عندما يسمعون كلمات هذا الوحي الإلهي، ويرون العجائب التي صنعها، قد يلتهبون بمحبته، ويصيرون أتباعًا له. فأرسلهم إلى يسوع الذي سألوه باسم يوحنا: "أأنت هو الذي أتى أم ننتظر آخر؟" وكان مخلصنا حينئذ وسط جمع كثير. انظروا إليه إذن، وانظروا كيف كان يستقبل رسل يوحنا بحكمة، وكان يوبخهم أولاً بالأفعال، ثم بالأقوال. وفي حضورهم، شفى الصم والخرس والعميان. صنع معجزات أخرى كثيرة، وعظ بها الناس، ومن بين أمور أخرى

الرب يسوع المسيح.

فقال لهؤلاء الرسل اذهبوا واخبروا يوحنا بما سمعتم ورأيتم. لقد قاموا بسفارتهم بكل سرور، وأخبروا كل شيء ليوحنا، الذي استقبل الأخبار المبهجة بكل سرور. وبعد وفاة يوحنا، التزم هؤلاء التلاميذ بالمسيح بقوة. بعد رحيلهم، مدح مخلصنا يوحنا كثيرًا للجموع، لأنه كان نبيًا، بل أكثر من نبي، وأنه لم يظهر بين أبناء البشر أعظم منه، وما إلى ذلك، كما تجد في الإنجيل. فتأمل إذن ربنا الإلهي في كل موقف، سواء كان وعظًا أو تعليمًا أو فعل أي شيء آخر، كما نصحتك سابقًا.

في كثير من الأحيان.

قطع رأس يوحنا المعمدان في السجن.

الفصل التاسع والعشرون.

وفاة القديس. يوحنا المعمدان.

هنا ولعلنا نتوقف قليلاً للتأمل في النهاية المجيدة للقديس يوحنا المعمدان. عندما كان هيرودس الكافر قد خطط بالفعل لقتل المعمدان، ربما كان قد خطط بالفعل لقتل المعمدان، حتى يتمكنوا من الهروب من التوبيخ بسبب جماعهم الإجرامي، حدث أنه في إحدى وسائل الترفيه العامة، رقصت هيروديا، الفاكهة البائسة لسرير سفاح القربى، كثيراً لدرجة الرضا.

من هيرودس أنه وعدها برأس يوحنا أجرا. ونتيجة لهذه المنحة تم قطع رأسه في السجن. انظروا هنا، كم هو عظيم أن يُقتل رجل، وكيف يُقتل بخسة وذل بسبب ظلم طاغية حاكم. يا إلهي العظيم، كيف عانيت هذا! ما هو سبب موت رجل عظيم كهذا، يتمتع بهذا الكمال والقداسة بحيث يمكن اعتباره للمسيح؟

ولكن إذا كنت تستطيع استيعاب هذا جيد ًا، ففكر أولا ً في دناءة قاتليه وهمجيتهم، ثم تأمل في عظمة وسماحة يوحنا المتفردة، وستجد أمر ًا جديد ًا يثير الدهشة. لقد رأيتم بالفعل أعلاه، الثناء الكثير والعظيم الذي منحه إياه مخلصنا الإلهي؛ استمع الآن إلى ما يصفق له القديس برنارد في مدحه له: "إن تلك أم وسيدة جميع الكنائس، الكنيسة الرومانية، التي يقال عنها: صليت من أجلك يا بطرس، لكي لا يفنى إيمانك، نالت تكريسها وشارتها تكريما ً للقديس يوحنا المعمدان، بعد اسم مخلصنا". لقد كان من المناسب حقًا أن يمر الصديق الوحيد لزوجته الحبيبة إلى هناك عندما يتم ترقيتها إلى كرامتها السيادية. لقد صُلب بطرس، وقطع رأس بولس، ولكن للسلف. أرجواني روما؟" تفضيل الكرامة ظل مُعطى الشرف السيادي ينتمي إلى دماء الشهداء، المقدسة. ومع ذلك، فإن وحدة البطريركية يوحنا هو في كل مكان أعظم، ورائع بشكل فريد في إعلانه بهذه كل شيء، وفوق كل شيء. من الذي تم بالروح القدس المجيدة؟ من الذي تم تجديده الكنيسة بمولده في بطن أمه؟ من الذي تحتفل مغرمًا بعزلة الصحراء؟ باستثناء ميلاده؟ من كان سامية من كان معروفًا بالتحدث بهذه الطريقة؟ من كان

المبشر الأول بالتوبة وملكوت السموات 1
يوحنا. الذي عمد ملك المجد \ يوحنا . من كشف بوضوح
سر الثالوث المقدس؟ جون. لمن شهد المسيح إلا
لمن، بعد المسيح وأمه، تكرم ليوحنا؟ وأخيراً،
الكنيسة هذا القدر من الإكرام مثل يوحنا؟ ويوحنا هو
بطريرك، بل الأخير، ورئيس جميع البطاركة. يوحنا
نبي، بل أكثر من نبي؛ أما الذي يتنبأ بمجيئه
بين فيشير بإصبعه. يوحنا ملاك ومختار
الملائكة. مخلصنا يشهد له قائلاً: "ها أنا أرسل ملاكي،
الخ". يوحنا 1. يوحنا رسول وأول الرسل ورئيسهم. وأول
رسل الله ; يوحنا مبشر وواعظ بالإنجيل. ولكن الأول
في هذا المنصب: يوحنا عذراء، بل هو المثال اللامع
لجميع العذارى. عنوان الطهارة، ومرآة العفة: يوحنا
شهيد، وتشجيع الشهداء الآخرين، وروح الاستشهاد
منذ ميلاد المسيح إلى موته: الصوت الصارخ في
البرية، هو سابق القاضي، ومنادي الكلمة الإلهية. إنه
إيليا، وحتى مجيئه، كانت الناموس والأنبياء
مصابيح كثيرة تشع بنور ودفء تأثيرها الخير.
أتجاوز في صمت البراعة التي صنعها في الكمالات
الملائكية، التي لم يقلد بها كل درجات التسلسل
الهرمي السماوي فحسب، بل يحاكي أيضًا أعلى
المستويات في الحكمة والفضيلة السيرافية.

وسيادة الحياة، الفضيلة، ويقول: "إن حياة المعمدان هي مدرسة
وخطة القداسة، ونموذج العدالة، الخ".

إذاً أنت

وسمو الكرامة في يوحنا مع قارنوا سمو الاستحقاق صغر ووضاعة أولئك الذين قطعوا رأسه، فلا يمكنك إلا أن تتفاجأ. ماذا، هل يمكن لجلاد عادي، وأحقر الجنس البشري، أن يُمنح السلطة ليأخذ حياة مثل هذه الشخصية العظيمة والصالحة، كما لو كان قاطع أو القاتل الأكثر خسة وأفظع! أنظر إليه إذاً الطريق واهتمام: كيف يحني رقبته بإجلال الجزار الحقير والفاسق؛ وكم بسهولة لأمر هذا يركع بتواضع، ويشكر الله، ويضع رقبته على الكتلة، ويتلقى عليها بصبر ضربات الجلاد الهمجي المتكررة. هكذا يرحل المعمدان، ذلك الصديق الحميم والقريب والخادم المألوف لربنا يسوع المسيح. أوه! ما هذا الارتباك بالنسبة لنا، الذين، على الأقل التعرض لمحنة تافهة، يفقدون كل صبر. يوحنا، يوحنا البريء، يقابل الموت، وهذا الموت، بمرح؛ ونحن، الملطخون ببقع الخطيئة، والمستحقون للسخط الإلهي، غير قادرين على تحمل أقل قدر من التناقض أو الإهانة، ولو بالكلمات المجردة.

كان مخلصنا غائبًا عن المدينة عندما تم قطع رأس يوحنا، رغم أنه كان لا يزال في اليهودية. ولكن عندما أُعلن عن وفاته بكى عليه ربنا الإلهي، كما بكى عليه تلاميذه والعذراء القديسة التي أرضعته في طفولته، والتي ما زالت تحبه بمودة شديدة. لكن فادينا المبارك عزاها قائلاً لها إنه كان من المناسب أن يموت دفاعاً عن عدالة أبيه السماوي، وأنه سينال قريباً مكافأة آلامه في السماء: وأنه لم تكن مشيئة القدير أن تحمي قديسيه من الموت، لأنهم غير مخلوقين لهذا العالم: مملكتهم.

والوطن ليس أرضيـًا بل سماويـًا؛ أن يوحنا قد تحرر من قيود الجسد، و

،من هيروديا يحمل رأس يوحنا المعمدان لأمها DAT7GHTHB

ولم يعد لقوى الموت قوة لإبقائه على الأرض، أو لإبعاده عن ملكوت السماوات، حيث سينتقل قريبـًا ليملك مع الآب. ثم يحث أمه المباركة أن تكون طيبة القلب، كما كان كل شيء على ما يرام مع حبيبها المعمدان. وبعد فترة وجيزة تقاعد المسيح من هذه الأجزاء إلى الجليل. توقف أيها القارئ اللطيف في المواضيع السابقة، واجتهد أن تكون حاضر ًا لها، وتتأمل فيها بتقوى، وعندما تنتهي من تأملك في هذه الرؤوس، كما يسر الله أن يلهمك، اتجه إلى الآخرين، واتبع مخلصك المبارك، خطوة بخطوة، أينما ذهب.

محادثات JBBUB مع المرأة في السامرة.

الفصل الثلاثون.

اجتماع الرب يسوع مع المرأة السامرية، وهو جالس، مصاب بالإعياء والتعب، بجانب البئر ليرتاح.

حدث ذات يوم أن ربنا يسوع كان منطلقًا من كورة اليهودية إلى الجليل، فاجتاز في كورة السامرة، وإذ هو - هي كان متعبًا منٍ تعب رحلته التي كانت مسافة خمسة عشر ميلاً تقريبًا، جلس ليرتاح على جانب البئر.

الطريق الذي يقال له بئر يعقوب. تأمل هنا أيها المسيحي التقي إلهك، وتأمل قليلاً كيف يرضى أن يتنازل ليتعب ويضعف من أجلك. كان يسافر كثيراً، وكان متعبًا في كثير من الأحيان، وكانت حياته كلها شاقة ومؤلمة ومليئة بالمتاعب.

وبينما كان الرب جالسًا هكذا بجانب البئر، ذهب تلاميذه إلى المدينة المجاورة ليقدموا لحمًا لإطعام أنفسهم. وفي هذه الأثناء، جاءت امرأة من تلك الكورة اسمها لوسيا، لتستقي ماءً من البئر؛ التي ابتدأ ربنا يكلمها ويظهر لها متكلما عن أسرار كثيرة عظيمة وسامية. ما هي تفاصيل هذا الحديث، وكيف عاد تلاميذه إليه مرة أخرى، وكيف خرج إليه أهل المدينة من خلال علاقة المرأة، واحتجزوه معهم لعدة أيام معًا، وكيف، أخيراً، فارقهم، سأحذف كليًا وأمر في الوقت الحاضر، وهو ما تم توضيحه بشكل عام في إنجيل القديس يوحنا، الذي أحيلك إليه، هناك بثبات للتأمل في كل عمل لربنا يسوع. لأنه فيما يتعلق بالعقيدة، والتي، لتعليمنا، يمكن جمعها من هذا الجزء من التاريخ المقدس، هناك أشياء كثيرة تتعلق بربنا يسوع تستحق انتباهنا واهتمامنا الكبير. أولاً ووداعته العظيمة، حتى يكرمنا ربنا المتواضع بالبقاء وحيداً، بينما كان تلاميذه يذهبون إلى المدينة ليشتروا طعامًا.

ثانيًا: كان يكره أن يتحدث مع تلك المرأة الوضيعة والبسيطة، وأن يتناول معها مثل هذه الأسرار السامية والمقدسة، وكأنه يتحدث عنها في حضرة أعلم الرجال وحكمتهم. وهذا ينبغي أن يوبخ ويثير فخر الأشخاص الأكثر تعلمًا الذين يتخيلون

إن تعبهم وآلامهم التي يضيعونها، في منح كلماتهم، متضخمة بالغرور، على عدد قليل أو علىٍ شخص واحد فقط، معتبرين أن الجمهور النحيف جد ا غير مستحق لتلقي عرض عقيدتهم السامية. ثالثـًا: قد نتأمل في فقره الشديد وإماتة الجسد وتواضعه: فقد أحضر له تلاميذه من المدينة لحمـًا وطلبوا إليه أن يأكل: ولكن أين أكل؟ خارج المدينة، في الهواء الطلق، وعلى ضفاف البئر، يشرب الماء ليروي عطشه. وبهذه الطريقة الفقيرة والمتواضعة، إذ كان متعبـًا وخافتـًا وجائعـًا، كان ينعش نفسه. ولا ينبغي لنا أن نتخيل أن هذا حدث له مرة واحدة فقط، أو عن طريق الصدفة، بل كانت عادته المعتادة أن يفعل ذلك. لأنه يمكننا أن نفترض جيد ًا أن ربنا المتواضع كان يسافر عبر جميع البلدان بنفس الطريقة، وأنه، على الرغم من أنه كان مرهقـًا ومتعبـًا، كان في كثير من الأحيان يأخذ ملاذه الصغير، خارج المدن ومساكن الناس، بالقرب من بعض الآبار أو الأنهار، دون أن يكون لديه لحوم لذيذة أو أطباق غريبة أو خمور لذيذة؛ لكن العنصر النقي من النهر أو الينبوع كان هو ٍمشروبِه الرئيسي والوحيد. إن الذي يجعل الكرم مثمر ًا كثير ا، وتفيض الينابيع، ويعطي حياة لكل ما يتحرك في المياه، يكتفي بتواضع، مثل رجل فقير آخر، بالخبز والماء فقط، على أرض مجردة. يمكننا أيضـًا أن نتأمل كيف كان ربنا يسوع عازمـًا على دراسة الأشياء السماوية، وأولئك الذين اهتموا بالنفس أكثر من الجسد؛ إذ سأله تلاميذه أن ٍيأكلوا من اللحوم التي قدموه له، أجابهم قائلا : «لي لحم لآكل، لكنكم لستم تعلمون أن طعامي هو لأعمل مشيئة الذي أرسلني». جون الرابع. فانتظر حتى يأتي ٍأهل المدينة ليبشرهم. الرغبة أولا ً في

إلى تغذية
شكل ما يخص
هناك-
الذي ينتمي إليه
أرواحهم من قبل
الضرورة
على الرغم من نضارة جسده
حسنًا
كان لديه لذلك. تأمل
الكبرى
ل
واجتهد في كل دراستها
هذه الأمور،
تقلد فضائله.

*BABBATH DA يقطف الأذنين من الذرة على il-UfiS.

الفصل الحادي والثلاثون.

تلاميذ ربنا يقطفون آذانهم من عملة ويأكلونها بالجوع في السبت.

"إن تلاميذ ربنا يسوع اجتازوا معه في الحقول يوم السبت، حيث كان ينمو، وقطفوا مثل بعض السنابل."

الرب يسوع المسيح.

وأكلهم من الجوع. الفريسيون، الذين كانوا يراقبون كل كلمة وفعل لربنا، لكي يجدوا فرصة لاتهامه بخرق ما لشريعتهم، وبخوه وتلاميذه على ذلك قائلين: " تلاميذك يفعلون ما لا يحل فعله في يوم السبت" ولكن ربنا، لكي يعذرهم، قدم مثال داود ورفاقه، الذين عندما جاعوا، أكلوا خبز الاقتراح. اقرأ ما فعله داود حين جاع هو والذين معه: كيف دخل بيت الله وأكل أرغفة التقدمة التي لم يحل أكلها له ولا للذين معه. "ولكن للكهنة فقط؟" ثانيًا، أن كهنة الناموس، في يوم السبت، يختتنون ويقدمون الذبيحة؛ وهما عملان جسديان. قال مرة أخرى: "أما قرأتم في الناموس أن الكهنة في السبت في الهيكل ينقضون السبت وهم بلا لوم؟" المرجع نفسه. وما يمكن أن يكونٍ بمثابة العذر الأكبر هو أن رب الخليقة نفسه كان حاضر ا هناك، الذي كان المؤلف والسيد. للقانون، وبالتالي يمكن منحهم الإذن لخرقه.

دعونا الآن نفكر بإخلاص ونتعاطف مع الفقر الشديد الذي يعاني منه التلاميذ، رغم أنهم في صحبة ربهم، الذي هو الله السيادي وسيد كل شيء. إذا تأملنا الأمر كما ينبغي، فلا يسعنا إلا أن نستلهم محبة الفقر والألم الجسدي من أجله. لأنه ليس غريبًا أن نعتقد أن هؤلاء الذين تم اختيارهم، بامتياز فردي، إلى الدرجة السامية للرسولية، وجعلوا أمراء العالم، يجب أن يضطروا بالجوع إلىٍ أكل سنابل القمح كما لو أنهم ليسوا بشر ا، بل حيوانات غير عاقلة؛ وهذا أيضًا أمام الخالق

من كل شيء، والذي يطعم ويرزق كل مخلوق بسخاء؛ ومع ذلك يراهم يعانون من هذا العوز دون أن يخفف عنهم، وكأنه لا يستطيع مساعدتهم؟ لكن ربنا الرحمن الرحيم، الذي صنع كل الأشياء من أجل مثالنا الأعظم، ومن أجل خير خلاصنا، سمح لهم أن يكونوا محتاجين وفقراء، من أجل إنجاز مقاصده العظيمة؛ كما هو أيضًا اتخذ طبيعة الإنسان، مع كل ما يلحقها من عيوب، ولكن بدون خطيئة. لذلك، على الرغم من أنه كان يشفق عليهم في جوعهم وضيقهم هذا، بقدر ما تأثر به بالحب الرقيق الذي كان يحملهم؛ ومع ذلك فقد كان مسرورًا بذلك، حيث رأى حسن النية التي عانوا بها من خالص الحب والمودة له.

وهنا كل أولئك الذين تركوا العالم من أجل محبة ربنا المبارك، لديهم نموذج كامل يمكنهم من خلاله تقليد كل تلك الفضائل التي يجب عليهم اتباعها؛ بمعنى. : الصبر في الضيق، والفقر الحقيقي للروح، وفضيلة الامتناع عن رذيلة الشراهة. أولا ، فيما يتعلق بالصبر في كل احتياجاتنا وحاجاتنا: حيث نرى أن تلاميذ ربنا يسوع، الذين تركوا كل ما كان لديهم ليتبعوه، عانوا بكل سرور وصبر مثل هذه المعاناة الكبيرة في حضوره، والذين رأوا يطعمون ويريحون بشكل إعجازي عدة آلاف من الرجال الآخرين، فكم بالحري يجب علينا أن نتحلى بالصبر في مثل هذه الضرورات، عندما يسر صلاحه الإلهي أن يبتلينا بهم؟ نحن لا نستحق خدماته كما كانوا، ولا نحن راسخون في حبه إلى هذا الحد؛ ولكن على العكس من ذلك، فقد استحقنا، بسبب نفاد صبرنا وجحودنا تجاه إله كريم، عقوبات أعظم بكثير، واحتياجات أكثر بكثير مما يسمح لنا به صلاحه.

يتألم، والذي ربما لم يسمح لنا بعد بمعرفة أي حاجة على الإطلاق.
ثانيـًا، فيما يتعلق بحالة الفقر الكاملة: عليك أن تفهم أن فقر ربنا يسوع كان يفوق في كمال الفقر الاختياري أي شخص آخر، بما لا يقارن. لأن فقر أولئك الذين، من أجل محبة المسيح، تركوا كل غنى وتفضيلات هذه الحياة العابرة، يحظى عمومـًا بسمعة طيبة لدى أبناء العالم، ويمدحونه ويقدرونه كفضيلة سامية ونبيلة. لكن فقر ربنا المبارك كان موضع ازدراء من الجميع؛ بقدر ما لم يكن معروفـًا للعالم أنه خضع له طوعـًا؛ حيث اعتبروه من قبل مجرد ضرورة، وما لا يستطيع تجنبه، كما يبدو في نفسه وفي تلاميذه، الذين اضطروا بسبب الجوع إلى قطف الذرة وأكلها؛ وهذا الفقر، الذي لا نعاني منه باختيارنا، بل بسبب الضرورة، يـُنظر إليه في كثير من الأحيان على أنه شيء حقير، تمامـًا كما كان الحال بالنسبة لربنا المبارك؛ لأن الذين عرفوه رأوا أنه لم يكن لديه منزل ولا سكن يستريح فيه أو يسند إليه رأسه، الأمر الذي أثار ازدراء وسخرية جميع من حوله. يمكننا أن نستنتج هذا من الممارسة العامة للغاية للبشرية، الذين يتصورون أقصى درجات الاحتقار للفقراء والمحتاجين؛ ولكن إذا استسلموا، بالصبر والاستسلام، للإرادةٍ الإلهية، فإنهم في الواقع أكثر استحقاقـًا وإرضاءً في نظر من ترك لهم مثاله المجيد: ومن ثم، فإن احتقار أي إنسان في فقره أو بؤسه هو خطيئة خطيرة للغاية وبغيضة. ولكن الفقراء الحقيقيين ليسوا فقط أولئك الذين تركوا كل الثروات الزمنية وأظهروا مظهرًا خارجيـًا واعترفوا بالفقر الطوعي، بل هم الذين يضيفون إلى ذلك

فقر الروح، أي عدم الرغبة في الوفرة، أو البحث عن المزيد من الراحة في خيرات هذه الحياة القابلة للتلف، بقدر ما يكفي لدعم أمراض الطبيعة. لأنه إذا بقي الفقير هكذا فقط بسبب افتقاره إلى فرصة للتمتع بالخيرات ووفرة الثروة، فإن مثل هذا الشخص ليس له نصيب في الفقر المقدس لربنا يسوع، بل يعيش في فقر وبؤس وضيق في هذه الحياة، دون أي استحقاق لمكافأة أبدية في الحياة التالية. الوصف الحقيقي للفقر الكامل، الذي تتحدث عنه الفضيلة القديس برنردوس بشكل عام في عظته عن ميلاد ربنا يسوع.

ثالثـًا، فيما يتعلق بفضيلة العفة، فقد نجد أقوى الأمثلة عليها في تلاميذ ربنا، وفي ربنا يسوع نفسه. الشراهة هي الرذيلة التي يجب أن نكافح ضدها طوال حياتنا. وهذا ما يعلمنا إياه الآباء القديسون، الذين كانوا، بخبرتهم الطويلة، قضاة حقيقيين لطبيعة هجماته الخطيرة والمتكررة. ويخبرنا القديس برنارد بشكل خاص في أماكن كثيرة بأي مجهود يجب علينا أن نتجنب هذه الرذيلة ونعطي الجسد فقط القدر الذي يحتاجه من الغذاء لدعمه. وكل ما نسمح به أكثر من هذا، بإطعام شهوتنا، وتجاوز احتياجاتنا الحاضرة، يعرضنا لخطر الموت، نفسـًا وجسد ًا. من خلال الاستسلام لهذه العاطفة، يتم التغلب على فضيلتنا في كثير من الأحيان، لدرجة أننا، مثل البهائم غير العقلانية والتي لا معنى لها، نفضل إشباع شهواتنا الجشعة، على كل اعتبار آخر، مما يؤدي إلى العديد من الاضطرابات والعيوب. وهكذا تتدهور صحتنا، ولا يبقى الجسد فقط غير مستعد لخدمة الله، بل حتى النفس تتنجس كثير ًا بحيث لا تستطيع الرجوع إليه بنقاوة القلب وطهارة القلب.
نظر ًا لأن رذيلة الشراهة خطيرة جد ًا-

نظرًا لعواقبه والتي أدانها الآباء كثيرًا، يجب علينا أن نسعى إلى تجنبها بقدر ما في وسعنا، ونحصل على فضيلة الامتناع عن ممارسة الجنس، والتي يمكن أن نتعلمها من مثال ربنا المبارك، وتلاميذه، والقديسين الزيتيين. لقد علمونا إخضاع لحم المجذاف وإبقائه خاضعًا للأطعمة المعتدلة، ودرجة من الامتناع يمكن أن تسترشد بفضيلة التمييز، والتي، كما يقول القديس برنارد، "ليست فضيلة في حد ذاتها فحسب، بل هي أيضًا مديرة لجميع الفضائل الأخرى؛ بقدر ما حيثما يكون هذا مفقودًا، فإن ما قد يبدو أنه فضيلة، ليس سوى رذيلة". ويقول القديس غريغوريوس: "إن التمييز هو أم وحافظ كل الفضائل الأخرى". والآن فإن التمييز فيما يتعلق بالامتناع عن ممارسة الجنس وتغذية أجسادنا، يتمثل في هذا، كما يعلم القديس أغسطينوس في كتاب اعترافاته، أنه يجب على الإنسان أن يستخدم نفس الاعتدال في الأكل والشرب لتغذية جسده، كما يستخدمه في تناول دواء لعلاج المرض. لأنه كما ينبغي لنا في العلاج أن نأخذ حصة أو كمية تكفي لشفاء قروحنا أو شفاء مرضنا، كذلك، كما أصبح الجوع والعطش من أمراض البشر، بسبب تعدي آدم، فإن الطعام والشراب، وهما أدوية مخصصة لشفاء هذه الأمراض، يجب أن يؤخذا فقط بالقدر الذي يؤدي إلى هذه الغاية.

ما سبق قد يكفي لفضيلة الامتناع عن ممارسة الجنس، والرذيلة المضادة لها، وهي الشراهة، التي انتهزت هنا الفرصة لعلاجها، من الجوع الذي عانى منه ربنا يسوع وتلاميذه، وفقر تفكيرهم الصغير، الذين، على سبيل المثال، هنا وفي الصحراء، بدأوا يعارضون ويحاربون بقوة خطيئة الشراهة.

الفصل الثاني والثلاثون.

اليهود، بعد أن طردوا الرب يسوع من المدينة إلى قمة جبل شديد الانحدار، حاولوا أن يطرحوه من هناك.

عندما عاد ربنا يسوع مرة أخرى إلى مدينة الناصرة، رغب اليهود في رؤيته يصنع بعض المعجزات؛ لكن ربنا أظهر لهم، لأسباب عديدة، مدى عدم استحقاقهم لمثل هذه الآيات. فغضبوا عليه بشدة وأخرجوه خارج المدينة. وربنا المتواضع، الذي كان يلاحقه عن كثب، هرب بخنوع أمامهم. واشتد غضبهم عليه واشتعل غضبهم عليه حتى أنهم قادوه إلى قمة جبل عالٍ، حتى تتاح لهم هناك فرصة لطرحه إلى أسفل. لكن ربنا يسوع اجتاز في وسطهم بقوة لاهوته القدوس ومضى. لأن الوقت الذي اختار أن يموت فيه لم يكن قد جاء بعد. تأمله هنا أيها القارئ التقي، يطير من أعدائه، ويختبئ تحت صخرة، لينجو من غضبهم؛ رأفه في معاناته واجتهد في اتباع خطواته في ممارسة التواضع والتواضع

الصبر

الفصل الثالث والثلاثون.

الرجل ذو اليد اليابسة قد شفاها الرب يسوع.

بينما كان ربنا يسوع يعلم في المجمع في أحد أيام السبت، كان هناك رجل يده اليمنى يابسة، مثل فأوقفه ربنا المبارك في وسط العلماء،

"
هل يحل فعل الخير في فقال لهم
السبت أم لا؟» فلم يجبوه. فقال للرجل: «مدّ
يدك». فعادت في الحال.

كثيرًا ما كان مخلصنا الإلهي يُسر أن يصنع المعجزات في السبت، ليُبطل غدر اليهود الذين كانوا يفسرون الناموس بالحرف؛ الذي يجب أن يحفظه بحسب الروح. لم يمنع الناموس القيام بالأعمال الصالحة: ولم تمنع أعمال الخير في يوم السبت؛ بل ارتكاب الخطيئة وأعمال العبودية. ولكنهم، الذين تظاهروا بصدمة شديدة، تآمروا عليه قائلين: «هذا الرجل ليس من الله، لأنه لا يحفظ السبت!» لكن ربنا يسوع لم يكف عن عمل المعجزات في السبت؛ بل قاموا بتشكيلهم بشكل متكرر، بهدف عدم خداعهم وإقناعهم بخطئهم. فاعتبره إذن، أيها المسيحي التقي، في ممارسة الأعمال الصالحة والخيرية المذكورة أعلاه؛ ووفقًا لمثاله، لا تتخلى أبدًا عن القيام بأي عمل صالح بسبب تعرض الآخرين للصدمة ظلمًا: لأن الخوف من مثل هذه العثرة لا ينبغي أن يجعلنا نتوقف أبدًا عن تلك الأعمال الضرورية لخلاص النفس، أو التي تساعدها على تقدمها الروحي إلى الكمال. على الرغم من أن هذا صحيح، فمن أجل تجنب الفضيحة لقريبنا، وفقًا لوصف المحبة الكاملة، يجب علينا أحيانًا الامتناع عن بعض الإشباع المؤقت للجسد بدلًا من الإساءة إليه. ولذلك يقول الرسول إلى أهل رومية:

"
حسن أن لا تأكل لحمًا ولا تشرب خمرًا ولا شيئًا
يصطدم به أخوك أو يصدم أو يضعف." ذاكرة للقراءة فقط.
الرابع عشر.

يضاعف الأرغفة الخمسة والأرغفة الصغيرة JB8TJ8

الفصل الرابع والثلاثون

تكثير الأرغفة، وكيف يعول ربنا يسوع أولئك الذين يحبونه حقًا.

ال يخبرنا الكتاب المقدس أنه في وقتين مختلفين، صنع ربنا يسنس معجزة تكثير بضعة أرغفة، والتي لم يطعم بها فقط، بل أشبع أيضًا آلافًا عديدة من الناس. ولكن هل تختصرهما أيها القارئ المسيحي في تأمل واحد: وانتباه؟

وتجاهلوا أقوال وأفعال مخلصنا تشيست، كما هي
مرتبطة بالإنجيل المقدس. قال: "إني أشفق على هذا الجمع،
لأن الآن لهم ثلاثة أيام يمكثون معي. وليس لديهم
ما يأكلون، وإذا افتقدتهم صائمين إلى بيوتهم، سيغمون
عليهم، لأن بعضهم جاء من بعيد". مارك الثامن. وبعد ذلك
كثر الأرغفة، فأكل الجميع وشبعوا. إذا تأملنا جيداً في
الكلمات، إلى جانب المعجزة التي صنعها، هذه
فسنجد لتعليمنا الروحي دوافع جيدة كثيرة لمحبة
اسمه القدوس وتمجيده: وبشكل خاص لأن ربنا يسوع
هنا أظهر نفسه على أنه صالح ورحيم بشكل فريد، وأكثر
لطفًا ولطفًا، وأكثر تحفظًا وحذراً.

وأولاً، يظهر أنه كان رحيمًا جداً في الكلمات التي
نطق بها قائلاً: "إني أشفق على الجموع". ومن الواضح
أن رحمته الخالصة وحدها هي التي دفعته إلى النوم
وإشباعهم في جوعهم وضرورتهم الشديدة؛
لأنه كما يشهد النبي الملكي: "لقد امتلأت الأرض
كلها من رحمته". ملاحظة. الثاني والثلاثون.

ثانيًا، أظهر بوضوح لطفه ولطفه الرائعين في
الكلمات التالية مباشرة: "فهوذا الآن ثلاثة أيام قد
مكثت معي وليس لي ما يأكل". كأنه كان ملزمًا لهم
بالبقاء معه تلك الأيام الثلاثة، بينما في الواقع،
على العكس من ذلك، كان ذلك لمصلحتهم ومصلحتهم،
وليس لمصلحته؛ باستثناء أنه من فضله الذي لا
نهاية له، كانت رغبته، كما أكد هو نفسه في مكان آخر،
أن يسكن مع بني البشر، ويتحدث معهم من أجل
خلاصهم: لأن أولئك الذين يتبعونه بحياة صالحة،
ويرغبون في الانصياع إلى عقيدته، ويهتمون بذلك.

إنه يحب الوصايا بشكل فريد، ولا يسحب يده السخية منها أبد ا، بل يعينهم ويريحهم في ضرورياتهم.

ثالثـًا: أظهر ربنا المبارك حرصه وحذره الشديدين، إذ رأى أن كثير ا من الناس يأتون إليه من أماكن بعيدة، ويراعون احتياجاتهم، وأن خطورة صرفهم مرة أخرى صائمين، قال: "إذا صرفتهم صائمين إلى بيوتهم سيخورون في الطريق". تأمل كم كانت هذه الكلمات مليئة بالعذوبة والراحة السماوية. نفس الشيء يحدث يوميا لنا. لأنه ليس لنا من أنفسنا أين ندعم جسد ا أو نفسـًا، إلا إذا شاء أن يعطينا ذلك؛ وسوف نفشل في طريقنا إذا تركنا لأنفسنا، لأنه بدونه لا نستطيع أن نصل إلى أي بركة روحية، حتى لا يكون لدينا سبب للافتخار في أنفسنا عندما نختبر أي تعزية في رياضاتنا الروحية، إذ إنها ليست ملكنا، بل كل شيء يأتي منه. ولذلك، إذا تأملنا جيد ا، نجد أن خدام الله الحقيقيين، كلما كانوا أكثر كمالاً في الحياة المقدسة، وأقرب إلى الله، وأكثر ثراء في مواهب نعمته الإلهية، بقدر ما كانوا أكثر تواضعـًا في أعين أنفسهم، ولا ينسبون لأنفسهم شيئـًا سوى البؤس والبؤس والخطيئة. لأنه كلما اقترب أحد من الله، كلما استنار أكثر: وبالتالي يكتشف بوضوح أكبر صلاح الله العظيم ورحمته، حتى أن الكبرياء والمجد الباطل، اللذين ينبعان من الجهل والعمى الروحي، لا يمكن أن يكون لهما مكان أو سكن في نفسه: لأنه لا يمكن أن يكون لديه سبب للفخر من يعرف الله حقـًا، ويفحص حالته بدقة. ولكن للعودة! من المؤكد أننا نأتي من بعيد عندما نأتي إلى الله؛ أقول هذا عن نفسي وعن من هم مثلي الذين ذهبوا إلى هذا الحد

أن نبتعد عن الله بالذنوب التي ارتكبناها. ولذلك فإن من يعود إليه مرةً أخرى يمكن أن يقال عنه حقًا أنه قطع شوطًا طويلاً . ولكن بعد أن قال المسيح الكلمات المذكورة أعلاه، انتقل إلى الأفعال.

فانظر إليه إذن، أيها القارئ التقي، كيف يأخذ الأرغفة في يديه، ويشكر الله، ويعطيها لتلاميذه ليقدموها أمام الجمع، ويضاعفها في أيديهم بهذه الطريقة، حتى أكل كل واحد بقدر ما يشتهي، وبقيت سلال كثيرة مملوءة كسرات. وتأمل أيضًا كيف ينظر إليهم وهم يأكلون، ويسعده أن يرى المجموعة الساتيسية التي يتلقونها من هذا العلاج. وفي وأطعموا الوقت نفسه، أُعجبوا بروعة هذه المعجزة، والشكر عقولهم وأجسادهم، وقدموا التسبيح لمحسنهم، ورددوا لبعضهم البعض بفرح أعمال رحمته الرائعة. سواء كانت العذراء المباركة حاضرة أم لا، فإن الكتاب المقدس لا يذكر ذلك: ولكن هل تأمل الموضوع، أيها القارئ المسيحي في هذا بالطريقة التي يرشدك بها حلزون إخلاصك، وسوف يرضي الله

لإلهام.

الفصل الخامس والثلاثون.

هروب ربنا عندما يريدون أن يجعلوه ملكًا: وضد الكرامات العالمية بشكل عام.

متى

لقد أطعم ربنا الجموع، كما ذكرنا في الأصحاح السابق، وسعوا إلى جعله ملكًا. لأنهم اعتبروا أنه قادر على تلبية احتياجاتهم، ولهذا السبب استنتجوا بحكمة أنهم لا يمكن أن يكونوا في حاجة إلى أي شيء في ظل مثل هذا الملك. ولكن ربنا يسوع، إذ عرف مقصدهم، هرب منهم إلى الجبال بشكل غير محسوس، حتى أنهم لم يتمكنوا من العثور عليه. فالمسيح إذن لا يقبل الكرامات الزمنية. ولاحظ كيف يعمل بصدق وصدق على تجنبهم؛ يرسل تلاميذه عن طريق البحر، ويصعد بنفسه إلى الجبال، حتى إذا استمروا في البحث عنه، كما من المحتمل أن يفعلوا، باتباعهم لتلاميذه، فقد يبحثون عنه عبثًا بينهم. في الواقع، لم يكن التلاميذ ليتركوا ربنا، بل هو أرغمهم على ذلك. مما لا شك فيه أنه كان من التصرفات التقية فيهم الرغبة في البقاء مع المسيح، ولكن الأكثر تقوى هو تركه لبعض الوقت خارج طاعة إرادته. لاحظ إذن وتأمل الندم الداخلي الذي يبتعدون عنه، ولكن ليس حتى يحثهم عليه، مشيرا إلى أن ذلك هو سروره الإلهي؛ وبعد ذلك يمتثلون، ولإظهار تواضعهم وخضوعهم الكامل لأوامره، يصعدون على متن السفينة

بدونه، مهما كان الأمر خطيرًا وخطيرًا بالنسبة لهم.
وهكذا يتصرف المسيح معنا يوميًا بطريقة روحية.
بإرادتنا الطيبة، لن نسمح أبدًا بغياب المسيح عنا،
لكن مسرته تكون على خلاف ذلك؛ إنه يأتي إلى
نفوسنا، ويغيب أحيانًا عندما يشاء، ولكن دائمًا لخيرنا.
استمع إلى ما يقوله القديس برنارد عن هذا الموضوع:
"بعد أن يتم البحث عن الزوج الإلهي بسهرات وصلوات
متواصلة وفيضانات غزيرة من الدموع، عندما يبدو
أنه في متناول زوجته التي تلاحقه، يهرب مرة أخرى؛
ويقترب مرة أخرى من مطارده الباكي، ويتحمل أن يُؤخذ،
ولكن لا يُمسك به، ويطير كما لو كان من بين ذراعيها
في نفس اللحظة التي تعانقه فيها؛ ومع ذلك، إذا
أصرت النفس الأمينة بإخلاص في مطاردتها له".
بالصلوات والدموع، سيعود إليها مرة أخرى، و"لا يخيب
أملها في رغبة شفتيها". مزمور. XX. ولكن مرة أخرى
سوف يختفي، ويبقى غير مرئي، حتى يتم البحث
عنه مرة أخرى بكل المحبة. وهكذا، فبينما تكون
النفس محصورة في هذا الجسد الفاني، فإنها كثيرًا ما
تتمتع بفرح حضور زوجها: لكن هذا الفرح ليس كاملاً،
لأنه على الرغم من أن زياراته تسعدها كثيرًا، فإن
تقلبات الغياب المتكررة تسبب لها نفس القدر من
الألم. وهذا ما يجب على الحبيبة أن تتحمله
حتى تتخلص من عبئها الجسدي، وتكون قادرة على
الطيران، ومحلقة على قوائم رغباتها، مرتفعة
فوق سهول التأمل، وتتبع زوجها السماوي بسرعة
أينما ذهب. ولا يمكن لأي نفس أن تصل إلى هذا، ولكن
فقط من خلال التكريس غير العادي، والرغبة الشديدة،
والمودة الرقيقة، تثبت نفسها كعروس حقيقية
للمسيح، وتستحق أن تتخذ عليه صورة الزوجة، وأن
يزورها في زينة نعمته الزوجية. وفي أماكن أخرى

ويقول نفس القديس: "لكل-

ربما كان قد انسحب حتى يتم استدعاؤه بشكل أكثر جدية، ويتم الاحتفاظ به بقوة أكبر. لأن هذه هي الكذبة التي تتظاهر بالذهاب إلى أبعد من ذلك، وليس تلك الكذبة التي تهدف إلى فعل الكثير، مثل دعوتها للبقاء، مع هذا الطلب الرقيق

«امكث معنا، فقد تأخر المساء». " لوقا الرابع والعشرون . ويضيف على الفور: قائلين:

" هذا النوع من الخدعة التقية، أو بالأحرى تدبير العناية الإلهية المفيد، الذي تعبّر عنه الكلمة غير الجسدية جسديًا للجسد، كثير ا ما تستخدمه الروح، بطريقة خاصة بها، لتدريب النفس المتدينة حقًا. المارة، هيمينا يجب إيقافها: الذهاب بعيد ا هو على استعداد للتذكير: رحيله هو إعفاء من العناية الإلهية: عودته دائمًا هي غرض إرادته؛ وكلاهما من آثار الحكمة المطلقة، التي لا يستطيع وحده أن يفهم غاياتها العظيمة.

" يُظهر الاختبار أن النفس كثير ًا ما تُمارس هذه التقلبات المتمثلة في غياب الكلمة الإلهية

وحضورها، وقد قال هو نفسه كثير ًا: "أنا أذهب وأرجع إليك". يوحنا الرابع عشر. وكذلك أيضًا: «بعد قليل لا ترونني، ثم بعد قليل ترونني». المرجع نفسه. أوه، القليل من الوقت، وليس القليل من الوقت! يا للمساحة القصيرة، والمدة الطويلة المملة! أيها الرب الحبيب، هل ستقضي وقتًا قصير ًا عندما لا نراك؟ مع الخضوع المتواضع لكلماتك المقدسة، يا رب، سيكون عمر ًا طويلاً ومضجر ًا وثقيلاً أن أغيب عن رؤيتك ولكن للحظة واحدة. ومع ذلك فإن كلاهما صحيح بمعنى مختلف. وما عمر غيابك إلا قليل، إذا أخذنا فضلنا بعين الاعتبار؛ ولكن إذا ما قورنت برغباتنا، فإن كل لحظة هي عصر مملة. هذا ما يشير إليه النبي قائلاً: "إن أبطأ فانتظره لأنه يأتي ولا يتأخر". حب. الحادي عشر. وكيف لا يتباطأ إذا تأخر في الحضور:

أفلا يكون مجيئه سريعاً بالنسبة لصحاريتنا، وإن كان بطيئاً بالنسبة لرغباتنا؟ الآن النفس العاشقة تفوح بالرغبة، وتجذبها المودة، وتتجاهل مزاياها، وتغمض عينيها عن الجلال المبهر، وتفتحها على الفرح الروحي، وتثبت رجاءها في الخلاص، وفي ذلك تتقدم بثقة. تتذكر بجرأة أن الأمل جعلها جريئة مطولاً

الكلمة الإلهية،
بحرية غير عادية، وتدعو بكل ثقة موضوع سرورها، وتدعوه
ارجع يا حبيبي، ليس سيدها، بل عريسها الحبيب. "
نفس القديس: "إن الله لا يقول ارجع". "1. وفي موضع آخر
تدريب الذين يسلكون الحياة الروحية، أو عن يكف
أن يرفعهم إلى الروحانية، بمثل هذه يريد بالأحرى الذين
التقلبات. زيارتهم في بعض الأحيان، وإثباتهم مبكراً."
حتى الآن القديس برنارد.

لقد رأيت إذن، أيها القارئ اللطيف، كيف أن ربنا يسوع يزور النفس بالتناوب، ويخرج منها بالمعنى الروحي؛ وكيف يجب أن تكون الروح في أي من الظروف. يجب عليها أن تطلب عودته بجدية وحماسة، ولكن مع ذلك تتحمل غيابه بصبر، على غرار تلاميذه، الذين، بسبب طاعتهم، يدخلون السفينة بدونه، ويتحملون العواصف التي تهدد، على أمل مساعدته لخلاصهم. ولكن الآن دعونا نعود إلى ربنا يسوع. وبعد أن أبحر التلاميذ، صعد وحده إلى الجبال، وهكذا أفلت من أيدي الذين كانوا يبحثون عنه. ترى بأي رعاية ودراسة هرب ربنا من شرف التاج الدنيوي. وما الذي فعله هذا إلا ليكون قدوة لكم؟ لم تكن هروبه في ذلك الوقت من أجل مصلحته بقدر ما كان من أجلنا. لأنه كان يعلم جيداً مدى التهور الذي يجب أن يدفعنا إليه طموح الكرامة الدنيوية. لأن مثل هذا التكريم هو أعظم فخ يمكن أن يكون

لقد تم وضعها لتربكنا، وهي أقوى بطارية يمكن زراعتها لتخريب نفوسنا، سواء كان ذلك يتمثل في امتلاك السلطة، الكنسية أو العلمانية، أو السلطة، أو التعلم. لأنه يكاد يكون من المستحيل على الرجال أن يستمتعوا بالشرف، دون أن يقفوا في صخب وشيك، ويترنحوا، كما كان الحال، على حافة الهاوية شديدة الانحدار: بل يجب أن أقول، دوٍن أن يتدحرجوا بالفعل، وذلك لأسباب عديدة. أولا ً، [لأن العقل الذي يستمتع بالمقامات يكون منشغلا ً بها تمامًا، ولا يفكر إلا في الحفاظ عليها وتحسينها؛ ويلاحظ القديس غريغوريوس في عظته الثلاثين أن "كل إنسان يصبح أكثر اغترابًا عن محبة الكائن الأسمى، بقدر ما يبتهج بالأشياء الأدنى".

ثانيـًا، لأنه مشغول تمامًا بكسب عدد كبير من الأصدقاء والمعارف والمشاركين الذين قد يزيد شرفه، وبالتالي بوسائلهم ومساعدتهم من يجب عليه الامتثال لأشياء كثيرة تتنافى مع الضمير ورضا الله، من مجرد الرضا عنهم، الذين مثل هذه المزايا. وثالثها: يتوقع من صداقتهم أنه يحسد أصحاب المكرمات التي يطمع فيها، فضائلها عمومًا، فيقع في وينتقص من نفسه ويريد أن الحسد والفضائح. رابعًا، يظن فيصبح هكذا يعتبره الآخرون أهلا ً للكرامة، مغرور ًا ومتكبر ًا: عندما يقول الرسول: "من يظن نفسه شيئـًا، يخدع نفسه" - شيئـًا وهو في الواقع ليس متى فعلتم كل شيء " :ولهذا يقول المسيح 0O&6 حسنـًا فقولوا إننا عبيد باطلون" لوقا 17. ولكن متى يسلك حسب يقول الرجل الطموح هذا؟ خامسـًا، لا الروح بل حسب الجسد، ولم يرتفع قلبه ويتحد ومتبددة بالسماء، بل يتركها حرة

مجموعة متنوعة من الكائنات الأرضية. وسادسًا، عندما يعاني شخص ما في نفسه من لذة الطموح إلى الكرامات، فإنه ينجذب إليها لدرجة أنه لا يشبع أبدًا، ولكنه يشتاق يوميًا إلى أشياء جديدة، كلما حصل على المزيد، كلما رغب في الحصول عليها، لأنه يتصور نفسه عبثًا على أنه شريف ومستحق في تقدير الآخرين، كما هو في تقديره. وهكذا يسلم نفسه فريسة للطموح، وأسوأ الرذائل، وأم الكثير منها. ولكن لإقناعك بخبث هذه الرذيلة، دع القديس برنارد يتكلم نيابة عني.

"

إنه شر خفي، سم خفي، يقول "الطموح" وباء خفي، صانع كل مكر، أم كل رياء، وحش حقد الوالدين، سوس كل الفضائل، دودة القداسة السرطانية، قاسي القلوب، يخلق الأمراض من علاجها، ويولد المرض من الأدوية، ويدمر كل من يزرعه بخسة، كما يقوض العدو الخفي مدينة ليشرك سكانها في أنقاضها. هل هذه الهوام الخطيرة سوى تبديد العقل ونسيان الحق؟ وما الذي يكشف هذا الخائن المتربص، ويقتل عامل الظلمة هذا، إلا نور الحق؟ هكذا هو الحق الذي يقول: "ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟" الحكمة. سادسا. وهذه هي الحقيقة نفسها التي تجعل الإنسان يتفكر، ما مدى تفاهة راحة الطموح، وما أليم الحكم عليه، وما أقصر لذته، وما مدى غموض نهايته. التجربة الثالثة التي جربها الشيطان على ولذلك فإن الرب هي الطموح، إذ عرض عليه جميع ممالك الأرض إذا خر إذًا أن الطموح هو عبادة الشيطان، الذي ترى وسجد له. يعد محبيه أن يوصوا به.

الرب يسوع المسيح.

ليقودهم إلى المجد والمجد العالميين." وفي تفكير,
موضع آخر يقول القديس: "نحب فعل الارتفاع
الارتفاع. لأننا كذلك
ونشتهي
نبيلة، وذات عظمة معينة
بطبيعتها مخلوقات
الطبيعي فينا أن نرغب
الروح، ولذلك فمن
في الارتقاء. ولكن الويل لنا إن تبعناه القائل:
أجلس على جبل العهد في أطراف الشمال». إشعياء "
الرابع عشر. أيها البائس! في تنانير الشمال! هذا جبل
شديد البرودة؛ ومع ذلك، قد تطمع في السلطة
والسمعة، فلن نتبعك إلى هناك. ومع ذلك، فكم من
الناس حتى يومنا هذا يتبعون خطواتكم الشريرة والمميتة،
بل كم قليلاً هم الذين يفلتون من استعباد شهوة
السلطة! أيتها المخلوقات التعيسة، من تتبعون إذن؟
من هو دليلك؟ أليس هذا هو الجبل الذي صعد إليه
الملاك وسقط عليه الشيطان؟ ألا تعلمون أنه بعد
سقوطه، بعد تعذيبه بالحسد، ورغبته الشريرة في
أن يحل محل الجنس البشري، أظهر لهم سمواً مماثلاً،
قائلاً لهم: "تكونون مثل الآلهة، عارفين الخير والشر."
"التكوين الثالث، بعد قليل من إضافة القديس، "إن
قوة الطموح هذه، يمكنها أن تسلب ملاكا من السعادة
الملائكية. فطموح المعرفة
جرد الإنسان من مجد الخلود. إذا
حاول رجل أن يصعد درجات السلطة، فكم من المعارضين،
في رأيك، سيواجه، وكم من الصدامات، وما مدى صعوبة
الطريق الذي سيجده؟ ولنفترض أنه بلغ قمة أمنياته،
فماذا كسب؟ "الأقوياء يجب أن يعذبوا بقوة." ولسد.
سادسا. لذلك لا داعي للدخول في تفاصيل المخاوف
والقلق الذي تنتجه السلطة في الوقت الحاضر. أي
شخص طموح للمعرفة عديمة الفائدة، أي جهد لا يجب أن
يتحمله، أي قلق في الروح، وسيظل يسمع، حتى لو
انفجرت نفسك، فلن تتجاوزه. فيغمر قلبه بالمرارة
مثله

يرى من يكذب يظن نفسه أقل منه، أو يتخيل أن الآخرين يفعلون ذلك. وماذا لو تضخم نفسه بالغرور؟ « أبيد، يقول الرب، حكمة الحكماء، وأوبخ فهم الفهماء». 1 كور. أنا. لكنني لن أقول أكثر من ذلك، كما رأيت، على ما أعتقد، إلى أي مدى يجب تجنب ارتفاع الطموح والتعطش للمعرفة والقوة من قبل أولئك الذين يخافون بأي شكل من الأشكال عند سقوط ملاك واحد، وهلاك الإنسان. «يا جبال جلبو، لا يسقط عليك ثلج ولا مطر». ومع ذلك ماذا سنفعل؟ يجب علينا أن نصعد ; لقد ولدنا، وتشبعنا برغبة الارتقاء: فمن سيعلمنا بعد ذلك الصعود المفيد! ومن غير الذي يقول لنا إن الذي نزل هو أيضًا صعد؟ إليه يجب أن نتقدم لنتعلم الصعود الصحيح، حتى لا نتبع خطوات ذلك المرشد الشرير، أو بالأحرى المغوي. لأنه إذ لم يصعد أحد نزل هو العلي. وبهبوطه ضمن لنا صعودا سهلا وآمنًا. لقد نزل من جبل القوة، إذ عانى من أن يكون محاطًا بأمراض الجسد؛ لقد نزل من جبل العلم، في بساطة وعظه، ليخلص كل من يجب أن يؤمن بإخلاص. في الواقع، ما الذي يمكن أن يبدو أضعف من جسد الرضيع الصغير وأطرافه؟ وأي شيء خالي من العلم من طفل؟ ومن أضعف ممن سُمرت أعضاؤه في شجرة، وتعدادت عظامه؟ ومن سيكون أقل حكمة ممن يتخلى عن حياته طوعًا، ويعوض عن الأضرار التي لم يرتكبها؟ وهكذا ترون كم من نزل وحطّ من نفسه، يكون أنيقًا في القوة الدنيوية والحكمة. ولا يستطيع أن يرقى إلى مستوى أعلى مما كان عليه في الخير والصلاح. ولكن أين العجب أن يصعد المسيح؟

نازلاً إذ رأينا الرجال والملائكة يسارعون إلى الصعود. " ويقول نفس القديس في مكان آخر: "يا لطموح بني آدم المنحرف! على الرغم من أن الصعود أمر شاق، والنزول سهل، إلا أنهم يصعدون بخفة، وينزلون بصعوبة؛ عرضة للشرف، وحتى للكرامات الكنسية، وهو وزن هائل للغاية بالنسبة لقوة أي ملاك. ولكن لاتباعك، يا يسوع العزيز، لا أحد مستعد: وقليلون هم الذين يمكن جرهم، ناهيك عن الانقاد بمبادئك." حتى الآن القديس برنارد. مما قيل، يمكنك أن تستنتج، أيها القارئ اللطيف، كم ينبغي عليك أن تطير بالشرف الدنيوي والزائف، وكم هو مؤكد أن الشرف الحقيقي لا يمكن الحصول عليه إلا بالتواضع.

ولكن إذا كان على البعض أن يتملقوا أنفسهم بحجة خادعة ولكن باطلة مفادها أن حبهم ورغبتهم في التعلم والشرف ما هو إلا لجعل أنفسهم أكثر خدمة لجيرانهم في شؤون خلاصهم! سوف يجيبهم القديس برنارد: "أوه! "أن أولئك الذين استولوا على هذه الأوسمة بغيضة، لن يستخدموها إلا بأمانة مساوية للثقة التي وضعوا أنفسهم بها!" ولكنني أتمنى ألا يكون من غير العملي جمع ثمار المحبة الحلوة من نبات الطموح المرير. والآن، فإن الحصول على هذا الاحتقار الكامل للأوسمة التي يستحقونها حقًا، يتطلب أكثر من حصة عادية من الفضيلة السامية. يلاحظ القديس يوحنا الذهبي الفم، "أن تكون في وسط الأوسمة، واستخدامها بشكل صحيح، يشبه رجل يتحدث مع مخلوق شاب جميل جد اً، ويضع قانونًا لنفسه، ألا يلقي عليها نظرة فضفاضة أبد اً. ولذلك فإن الرجل يحتاج بلا شك إلى أعظم قدر من الثبات العقلي ليقوم بالاستخدام المناسب، وليس سوى الاستخدام السليم للسلطة والأوسمة الممنوحة له.

شارع. بيتر يبدأ في الغرق ويصرخ طلبًا للمساعدة.

الفصل السادس والثلاثون.

ربنا يصلي على الجبل. والنزول، المشي على المياه: بعض التأملات في الصلاة.

بعد كان التلاميذ قد صعدوا على متن السفينة وأبحروا، وصعد الرب إلى جبل عال، وبقي هناك حتى الهزيع الرابع من الليل، في صلاة حارة إلى أبيه الأبدي. ومن هنا ترى أن ربنا كثيرًا ما كان يقضي وقته في الصلاة، وغالبًا ما يكون الليل كله أو أفضله. أنظر إليه إذًا في هذا التمرين الديني، كيف هو

يتواضع أمام أبيه الإلهي، ويرعى لنا قطيعه كالراعي
والاعتزال. الصالح. وهذا في حالة من الإماتة والمراقبةٍ
ولماذا يفعل هذا بالأساس، ولكن ليضع لنا مثالاً
للصلاة، كما أوصى بها في مكان آخر تلاميذه بالكلمة
والمثال. 1 يوحنا الثاني. قال لهم: "من الضروري أن
نصلي ولا نتوقف أبداً": يقترح عليهم مثال
كما ورد في لوقا الثامن عشر، القاضي والأرملة
ليحثهم على الثقة في الصلاة والمثابرة في
الإلحاح؛ وأضاف إليه مثالاً آخر، عن الصديق الذي
أقرض الأرغفة لصديقه، فقط لتجنب طلبه بعد
الآن. وكل هذا كان مقصوداً عمداً أن يغرس فينا فضيلة
الصلاة. بل إنها فضيلة بالغة الأهمية لحصول كل ما
هو مفيد، وإزالة كل ما يضرنا.

هل لك أن تحصل على الصبر على تحمل الشدائد،
والمواظبة على الصلاة. هل تحصل على القوة
للتغلب على التجارب والإغراءات، وكن مواظبًا على
الصلاة. هل تتعرف على حيل الشيطان الخفية
لتتجنبها، وتثابر بكل سرور على خدمة الله،
وتسلك سبل الإماتة والضيق من أجله؟ هل تريد أن
تتخلى عن كل ما هو جسدي، وتنتقل بالكامل إلى
الحياة الروحية، وداوم على الصلاة. إذا أردت أن تدمر
الأفكار الشريرة، كن رجل صلاة. إذا كنت ترغب في
إغناء عقلك بالتأملات المقدسة، وقلبك بالرغبات
الفاضلة، الحارة، والتقية، فكن رجل صلاة. إذا كنت
على استعداد لتعزيز أهدافك الطيبة بالعزم
الرجولي والمثابرة الثابتة، فكن رجل صلاة.
وبالجملة، سواء كنت تريد إزالة الرذيلة أو زرع
الفضيلة في صدرك، فاجعل الصلاة ثابتة عليك

يذاكر. لأنك بالصلاة تنال مسحة الروح القدس الذي يرشد العقل في كل شيء. إنها ترفع الإنسان إلى التأمل، وتصل بالنفس إلى حضن عريسها السماوي. هذه هي قوة الصلاة وفعاليتها. وتأكيد ا لذلك، ومن دون تكرار أي من الشهادات العديدة في الكتاب المقدس، يكفي أن نتذكر العديد من الجهلاء والأميين الذين نالوا هذه الثمار بالصلاة، وما زالوا ينالونها يوميًا. لذلك، فإن الأمر يهم الجميع، إذا كانوا يقصدون أن يكونوا مسيحيين، أن يسلموا أنفسهم لممارسة الصلاة، ولكن هذا يقع على عاتق الأشخاص في حالة دينية بشكل خاص، والذين من المفترض أن يكون لديهم المزيد من أوقات الفراغ.

لهذا، أيها القارئ اللطيف، أحثك بشدة: اجعل العمل الرئيسي في حياتك، بعد الامتثال للمهن الضرورية في دولتك، هو حضور الصلاة. فليكن هذا من دواعي سرورك؛ ولا تستمتع بأي شيء بقدر ما تستمتع بالحديث مع الله: وهو ما يتم بالصلاة. ولكن لكي تحصل على مشورة مشير أكثر قدرة مني، لكي تحدد هويتك، اسمع ما يقوله القديس برنارد في هذا الموضوع:

يقول: "إن الذين يجعلون الصلاة درسهم المتكرر، يدركون ما أقول. في كثير من الأحيان نقترب من المذبح المقدس ببرودة تكريس، ونسجد للصلاة بقلب متقلب؛ ولكن، مع الاستمرار في ذلك، نشعر فجأة بأننا ممتلئون بالنعمة، ويتغذى صدرنا بالطعام السماوي، ويتسع الباطن كله ليغمر التقوى". ومرة أخرى يقول في مكان آخر: "كلما تحدثت عن الصلاة، أفكر في شيء داخلي يقول لي: من أين لجميع الذين يواظبون على الصلاة، هناك عدد قليل جد ا من الذين يشعرون بثمارها؟ يبدو أننا نعود منها تمامًا كما ذهبنا إليها؛

فلا أحد يعطينا أي جواب، أو يقدم لنا أي منحة. ولكن لا تتبع تجربتك الخاصة ; بل دع الإيمان يرشدك: لأن الإيمان صحيح دائمًا، ولكن في كثير من الأحيان اختبر خلاف ذلك. والآن لا يقول لنا حق الإيمان بفم المسيح: " مهما طلبتم وأنتم تصلون فآمنوا أن تنالوه فيكون لكم". مارك الثاني. فلا يحتقر أحد منكم، أيها الإخوة، أو يستهين بصلاته. لأن الذي نصلي إليه لا يفعل. نادرًا ما تنطق صلاتنا عندما يتم تسجيلها؛ وقد نعتمد على أحدهما بشكل معصوم، وهو إما أن يجيب ما نطلبه، أو ما هو أكثر فائدة. نحن أنفسنا نجهل ما يجب علينا أن نسأله أكثر من غيره؛ لكن الله يتعاطف مع جهلنا، ولا يزال يقبل صلواتنا، ليمنحنا ما هو أفضل لنا، بدلاً من النعم عديمة الفائدة أو الضارة التي نطلبها. لذلك فإن الصلاة لا تكون أبدًا عقيمة، بشرط أن تتم بالشرط الذي ذكره المرتل، وهو البهجة بالله. * تلذذ بالرب فيستجيب لك سؤل قلبك. "ملاحظة السادس والثلاثون.

ويضيف بعد قليل: "لاحظ أن مثل هذه تسمى طلبات القلب، والتي يمليها العقل على أنها طلبات حكيمة. ولا يوجد لديك سبب للشكوى، بل رد الشكر لله بمشاعر امتنان شديد، لأن هذه هي العناية الكبيرة التي يأخذها بك، حتى عندما تسأل عما لا فائدة منه، أو ربما يضر بك، فإنه يمنحك شيئًا أفضل بدلاً منه: مثل الوالد الحنون، الذي يعطي طفله خبزًا عندما يطلبه، لكنه ليس سكينًا للسؤال، عليك أن تلاحظ أن طلبات قلبك موجودة بالكامل تحت هذه الرؤوس الثلاثة، ولا أستطيع أن أرى أي شيء يمكن أن يطمع فيه الرجل الصالح غير متضمن فيها، أي السلع في هذه الحياة، يعطيه" .

وهما الجسد والروح، وهما اثنان من الرؤوس الثلاثة؛ والثالث هو تطويب الخلود. لا عجب أن أدرج ممتلكات الجسد ضمن البركات التي يجب أن نطلبها من الله؛ لأن المواهب الجسدية ليست أقل من مواهب الروح، ولذلك يجب أن تُطلب منه، بقدر ما يكون ذلك ضروريًا أو يساعد على الروحانية؛ على سبيل المثال، لا ينبغي لنا أن نطلب ونأمل الدعم اللازم حتى نتمكن من خدمة الله. لكن اهتمامنا الأعظم، وإهتمامنا الأكثر حماسة وتقوى، يجب أن يكون من أجل الحصول على الفضيلة، ونعمة الله لأرواحنا في هذه الحياة، والمجد في الحياة القادمة، حيث سيتم تتويج الجسد والنفس بسعادة كاملة." وبعد قليل يقول: "

دع الصلاة ثم ل
أجل المنفعة الروحية للنفس "يجب أن تكون الصلاة من
بالكامل إلى المتعة خالية من كل دنس، وموجهة
السعادة الأبدية، الإلهية: ولكن فلتكن الصلاة من أجل برحمة
دون أي اعتبار للتواضع، جريئة وجسورة، مع الافتراض منفرداً ،
الله وحدها. "يقول نفس القديس: "من يريد أن يصلي من
وبثمر، يجب أن يختار ليس فقط مكانه، بل وقته".
المؤكد أن وقت الصوم هو الأصلح، خاصة عندما يُسكت الليل
صمت عميق، عندها ستكون الصلاة أنقى وأكثر في الطبيعة
حرية. قم كما قال إرميا النبي،

قم في الليل في أول سهرك واسكب كالماء نفسك
أمام الرب إلهك. لام. ثانيا. ما مدى أمان الصلاة في
الليل، حيث لا شهود إلا الله وملاكه، الذي يقدمها
السرية على مذبح السماء! فكم تبدو هذه
الله عز وجل ممتنة ومسرّة! المتواضعة في نظر
عن كم يصل إلى أذنيه هدوءاً وهدوءاً عندما يُبعد
الضجيج ويسرع! وأخيرا،

إلى أي حد يجب أن يكون نقيًا وصادقًا عندما يكون خاليًا من الهموم الدنيوية، ولا يغريه التصفيق العام والتملق؟ ولهذا السبب كانت الزوجة في الأناشيد تختوي إلى خصوصية مخدعها، وإلى سكون الليل، لتطلب عروسها الكلمة الإلهية، أي للصلاة. لأنهما في الواقع شيء واحد. لأنه بخلاف ذلك، لا يمكن أن يقال لك صل بشكل صحيح، إذا كنت في صلاتك تطلب شيئًا بجانب الكلمة الإلهية، أو من أجله، لأنه يحتوي على كل ما يمكنك أن تطلبه. وفيه علاج جميع الأمراض، ومؤن جميع الضروريات، وعون جميع العيوب، وتنوع الكمالات. باختصار، قد تجد فيه كل ما هو ضروري أو مناسب أو مفيد. فلا داعي ولا فائدة من طلب أي شيء سوى الكلمة الإلهية، التي تحتوي على كل شيء. لأنه حتى لو كان علينا، عند الضرورة، أن نطلب من الله أية خدمات زمنية، بشرط أن نطلبها كما ينبغي، من أجل الكلمة الإلهية، لا يمكن أن يقال أننا نطلب من الزمنيات مثل الكلمة التي سألناهم من أجلها." حتى الآن القديس برنارد.

هنا، أيها القارئ اللطيف، تجد مشاعر القديس برنارد الجميلة، وهو رجل وهب عبقرية تأملية رفيعة المستوى، وروح صلاة حارة، وذوقًا راقيًا للمتع الروحية. تأملوا كلماته لعلكم تستمتعون بها. ولهذا الغرض فحسب، أقتبسها كثيرًا، لأنها ليست مملوءة بالروح وتتحرك بشكل مثير بل إنها شديدة البليغة للشفقة في خدمة الله. لقد كان رجلاً بارزًا بالقدر نفسه من الحكمة والقداسة؛ لذلك حاول تقليده

التي يقدمها. وبهذه تطبيق النصائح التقية الوسيلة سأحقق الغرض الذي كنت أقصده من الإشارة إليه كثيرًا. ولكن لنرجع إلى ربنا يسوع.

وبينما كان ربنا يصلي على الجبل، كان التلاميذ في البحر في خوف وضيق شديدين، وكانت الريح مضادة والسفينة مضطربة بسبب الطقس العاصف. فانظر إذن واعطف عليهم وسط هذا الضيق الشديد. تهاجمهم العاصفة في ليل مظلم دون ربهم. محاكمة قاسية حقا! وفي الساعة الرابعة من الليل، نزل ربنا من الجبل، ومشى على الأمواج، وجاء إليهم. تأمل هنا ربنا، الذي بعد أن تعب من السهر والصلاة، نزل حافي القدمين من هذا الجبل المنحدر وربما الوعر، ويمشي على الماء كما على اليابسة! وهكذا عرف العنصر المائي خالقه واعترف به. وعندما اقترب من السفينة، رآه تلاميذه، واعتبروه ظلاً أو شبحًا، وصرخوا: لكن ربنا الكريم، غير الراغب في تخويفهم أو إيذائهم بعد الآن، قال لهم: "أنا هنا، لا تخافوا". مات. الرابع عشر. وإذ كان بطرس واثقًا من قدرة الرب، بدأ يمشي أيضًا على المياه بإذنه؛ ولكن ديسبونج كان على وشك الغرق، عندما مد الرب يده اليمنى وأنقذه من الغرق. يخبرنا الشرح الموجود في هذا المكان أن جعله ربنا يمشي على المياه ليعطيه دليلاً على قدرته الإلهية؛ وتركه يغرق ليذكره بضعفه، وليس ليفترض بفخر أنه على قدم المساواة معه.

وبعد ذلك دخل ربنا السفينة، وتوقفت العاصفة، وعم الهدوء. واستقبله التلاميذ بكل احترام وابتهجوا وشعروا بطمأنينة أكمل من ذي قبل. تأمله وتلاميذه في كل واحد من هذه المقاطع الغنية بموضوع التأمل العبادة. ويمكنك أيضًا أن تستمد منهم الأخلاقي، وهو أن ربنا كثيراً ما يفعل نفس الشيء معنا بالمعنى الروحي،

أن يعاني محبوبه في هذا العالم، داخليًا أو ظاهريًا، " لأنه يجلد كل ولد يقبله". نيب.ثاني عشر. ويضيف الرسول: "لأن الذين هم خارج التأديب ليسوا أولاداً شرعيين، بل زغاريد". فمن الضروري إذن أن نتعرض للتجارب والآلام في هذه الحياة؛ لأننا منهم نكتسب المعرفة ونكتسب الفضيلة، ونتعلم الحفاظ عليها عند اكتسابها؛ والأكثر من ذلك، أننا نبني كل آمالنا عليهم في المكافآت المستقبلية والأبدية. ولهذا السبب لا ينبغي لنا أن نتذمر ولا نصبر عليهم، بل أن نحبهم ونعتز بهم. ولكن لأن فائدة الضيق عظيمة، ومع ذلك غير معروفة للكثيرين، فإننا ننظر إليها على أنها صعبة، بل وغير محتملة. لذلك، أيها القارئ اللطيف، حتى يُطلب منك أن تتحملها كما ينبغي، سأجلب لك، وفقًا لعادتي، سلطة القديس برنارد.

"المحنةيقول:

"

مفيد، ويعمل بالتجربة، ويؤدي

" في "

إلى المجد. أنا معه يقول الرب"

المحنة." فلنشكر أبا المراحم الذي هو معنا في الضيقات ويعزينا في كل ضيقة. لأن الضيق، كما قلت، خير ضروري، يتحول إلى مجد، وينتهي بالفرح: فرح طويل وواسع وكامل، لن ينتزعه أحد منا. الضيقة ضرورية ; وهذه الضرورة تبرز تاجنا. دعونا لا نحتقر هذا الإخوة النسل؛ إنها صغيرة بالفعل، لكنها كبيرة في الثمار كبيرة بها.

اجعلها عديمة الطعم، واجعلها مريرة، واجعلها حتى حبة خردل. دعونا لا ننظر إلى الخارج، بل إلى ما يحتويه. ما تراه منه زمني، أما الباقي الذي لا تراه فهو أبدي." وفي الأسفل يقول:

""

"أنا معه في الضيقة"" ، يقول

ولن أطلب أي ميزة أخرى غير الثناء رب،

". فكم هو جيد إذن أن نلتصق بالله. سأفعل ذلك إذن،
وأضع كل ثقتي فيه، لأنه يقول: أنا معه في الضيقة؛
ملاحظة.
يقول: "إن نوري هو أن يحب ;.xc سأحرره وأمجده».
حزاني
القلوب، بني البشر". لقد جاء إلى الأرض ليكون مع
ويكون معنا في ضيقاتنا. ولكن سيأتي وقت نرتفع
فيه نحن أنفسنا لملاقاة المسيح في الهواء، ومن هناك
لنبقى إلى الأبد مع ربنا الإلهي، بشرط أن نسعى في
هذه الأثناء إلى أن يكون معنا هنا. يا رب، خير لي أن
أضطرب، فكن معي فقط. كلا، إنه أفضل بلا حدود من
حظر الاستسلام أو الانتصار بدون ثيو. الأتون يمتحن
أوعية الفخاري. والضيق يحاول العادل. ما الذي نخاف منه؟
لماذا نستجيب ؟ لماذا نطير بالفرن؟ هل النار
تشتعل؟ لا يهم؛ الرب معنا في الضيق. إذا كان الله
معنا فمن يجرؤ أن يكون علينا؟ ماذا يستورد من هو؟ وإن
لم يكن له إلا قبض فمن يجعله يتخلى عن قبضته؟
أخيرا ; فإن كان يمجد فمن له القدرة على التواضع؟"
يقول القديس نفسه: "فلا نفتخر بالرجاء وحده، بل
حتى في الضيق. "فإنني أفتخر بكل سرور في ضعفي،
لكي تحل في داخلي قوة المسيح. 2 كورنثوس 12. أيها
الضعف المرغوب الذي يكافأ بقوة المسيح. آه، يا من
سيعطيني لا أن أضعف فقط، بل أيضًا أن أضعف وأضيع
من نفسي، حتى أكون قويًا بقوة رب القوات. لأن القوة
تكمل". بالضعف، والفضيلة تستمد من الضعف قوة،
أخرى؛
كما يقول الرسول نفسه. ومرة "عندما أضعف فأنا
أقوى." ويضيف القديس برنارد في مكان آخر: "ولهذا
السبب فإن الزوجة في الكتاب المقدس لا تسمي
حبيبها "حزمة" بل "صغيرة"".

باقة ؛ لأن هذا الحب يجعل كل عبء خفيفًا، وكل شكوى
محمولة. حسنًا، ربما تدعوه قليلا ، لأنه "وُلد لنا
صغير": ولكن بالأخص "لا تقاس آلام هذا العالم بالمجد
إن صدقنا القديس بولس. فينا العتيد أن يستعلن
ذاكرة للقراءة فقط. سابعا. "لأن ضيقتنا الخفيفة
الوقتية الحاضرة في العلاء ستنشئ فينا ثقل مجد
أبديًا لا يقاس" كما يقول الرسول نفسه. 2 كور. ثالثا.
وسيكون ذلك يومًا ما كومة من المجد لنا، وهي الآن مجرد
حزمة صغيرة من المرارة. ألا يمكن أن نسميها حقًا صرة
صغيرة، لأن المسيح نفسه يخبرنا أن نيره حلو
ونيره خفيف؟ لا يعني ذلك أنه نور في ذاته؛ فإن مرارة
الموت هي تجربة قاسية ورهيبة، إذا اعتبرها من
نفسه فقط، لكن الحب يجعلها تبدو خفيفة
وسهلة.

يقول نفس القديس في مكان آخر: "إذا ألقينا نظرة
على الكنيسة جمعاء، يمكننا أن نلاحظ بسهولة أن
أعضائها الروحيين يجاهدون أكثر بكثير من
الجسديين. هذه هي حرفة الكبرياء والحسد والحقد،
لإزعاج الكاملين دائمًا: كقول النبي: "طعامه مختار".
أباك. أنا. كلا، إنه تدبير إلهي. يجب أن يكون الأمر
كذلك؛ ولا نسمح للضعفاء أن يجربوا فوق قوتهم،
بل نستفيد أيضًا من التجربة؛ في حين أن
انتصاراتهم على عدوهم أكثر كمالا ولكن في زيادة
ومجد، في كل تجربة جديدة يخضعون لها. وبحماسة
ودفء أكبر بكثير، يكافح الخصم ليهزم جناح
الكنيسة اليميني بدلا من جناحها اليساري؛ لا
يبذلون جهد ا كبير ا لهزيمة الجزء الرئيسي من
قواتهم على الفور، بقدر ما يبذلون جهد ا مباشر ا
لإضعافه عن طريق إهدار روحه". ويضيف القديس: "
والآن، هناك كل مقاومتنا

مطلوب حيث الضرورة تشتد، وحيث يكون ثقل الحرب أثقل، وحيث تكون المعركة هي الأكثر دفئًا، والقتال أكثر إلحاحًا."

ويضيف أيضًا: "هذه هي نعمة الله العظيمة على كنيسته؛ هذه رحمته تجاه عبيده؛ هذه احترامه لمختاريه، حيث يغطي جناحها الأيسر ليحافظ على ضعفها ويساندها ويرأس يمينها؛ لذلك يقول النبي في شخص الكنيسة: * حرصت أن يكون الرب أمامي كل حين،
الخامس عشر. ومرة ملاحظة:
لأنه عن يميني لئلا أتزعزع". :
أخرى: "يا يسوع الصالح! كن دائما عن يميني . أمسك بيدي
خصم أن يستطيع
اليمنى، لأني علمت أنه لا يمسني، إذا لم يغلبني إثم. لتتعرض يساري للمضايقة والتشويه؛ فلتكن كما لو أنها أبحرت مع الإساءات وتفاقمت مع الإهانات: إنني أضحي بها عن طيب خاطر، حتى أكون تحت رعايتك وحمايتها، حتى تقف عن يميني. " وفي مكان آخر، يقول: "إن تفعيل الفضيلة شيء، وحكم الحكمة شيء آخر: أن تكون مطلقًا في الفضيلة شيء، وأن تستمتع بالعذوبة شيء آخر. لأنه على الرغم من أن الحكمة قوية والفضيلة حلوة، إلا أنه لإعطاء الكلمات معناها الحقيقي، فإن القوة تنتمي بشكل صحيح إلى الفضيلة؛ وصفاء الروح، مع نوع من الحلاوة الروحية، هو العلامة الأكيدة للحكمة. وأعتقد أن الرسول كان يقصد هذا عندما أضاف، بعد العديد من النصائح الجيدة المتعلقة بالفضيلة، "إن الحكمة هي في عذوبة الروح القدس". إن المقاومة إذن، وصد القوة بالقوة، وهي خصائص تنتمي تمامًا إلى الفضيلة، تحظى بلا شك بشرف حقيقيٍ: لكن هذا الشرف شاق للغاية. لأن هناك فرقًا كبيرًا بين
بهدوء: عليه
الدفاع المؤلم عن شرفهم والاستحواذ باختصار، أن تكون مدفوعًا بالفضيلة، وأن تكون في التمتع الكامل بالفضيلة، هما شيئان.

كل ما تنتجه الفضيلة، تستمتع به الحكمة، وما
تديره الحكمة وتحله، فإن الفضيلة تعدله وتمارسه.
في وقت فراغك". الحكمة يقول الحكيم: "اكتب
أكليس. الثامن والثلاثون. إذن فإن وقت فراغ الحكمة هو
العمل؛ وكلما زادت الحكمة في أوقات الفراغ، كلما كانت
أكثر نشاطًا في مجالها الصحيح. وعلى الجانب الآخر،
الفضيلة تضيء أكثر للتمرين: والنشاط الصحيح هو
دليل الفضيلة. لذلك، إذا قام أي شخص بتعريف الحكمة
على أنها محبة الفضيلة، فلا أستطيع أن أرى كيف
سيكون مخطئًا. لأنه حيث يوجد الحب، يصبح العمل
حلاوة، وبالتالي، ربما، الحكمة، التي تعني
باللاتينية sapient ia، تستمد أصلها من التذوق،
كنوع من الجودة أو العنصر المضاف إلى الفضيلة،
والذي يمنح متعة لما كان لولا ذلك مجرد لا طعم له ولا
طعم له. ولا ينبغي لي أن أعتقد أنه من الخطأ تعريف
الحكمة، أو الاستمتاع بالخير. ويضيف القديس: "فمن
حق الفضيلة أن تتحمل المتاعب بقوة؛ بل إلى الحكمة
قلبك ودعم الرب هو الفرح في الضيقات. إن تعزية
وترى ما أطيب الرب فذلك تتذوق جزء من الفضيلة؛ وأما أن
حكمة. ولكي تظهر خصائص كليهما بشكل أفضل من
الطبيعة نفسها، يكفي أن نلاحظ أن تواضع العقل هو
أكيد على الحكمة، كما أن الثبات هو فضيلة. دليل
ومن الصحيح أن الحكمة يجب أن تتبع الفضيلة، لأن
الفضيلة نوع من الأساس المتين الذي عليه ترفع
الحكمة البناء الفوقي.

ويقول في موضع آخر: "طوبى للرجل الذي يوجه
الآلام والأهواء بالعدل، حتى يتحمل كل ما يتألم
لأجل ابن الله، بلا تذمر في القلب، بل بحمد
وشكر. ومن يحمل نفسه هكذا، يحمل سريره ويمشي.
سريرنا هو جسدنا، الذي كنا قبلا نتذلل فيه
مستعبدين له".

رغباتنا الجامحة والشهوات الخارجة عن القانون. "ثم نحمل هذا السرير عندما نجبره على طاعة الروح." "إن الروح،" يقول نفس القديس، "هو حقـًا يلهم أبناء البشر، بطرق مختلفة، بطريقة لا يستطيع أحد أن يهرب منها، أو يحجب نفسه من حرارتها. لدرجة أنها تـُعطى لاستخدامهم، في المعجزات، في الخلاص، في المساعدة، في التعزية، وفي الحماس في التكريس. من أجل استخدام الحياة، تـُعطى للصالحين والأشرار؛ ويحقق وفرة من المزايا المستحقة وغير المستحقة على حد سواء، دون أي حدود مسبوقة بها: وبالتالي سيكون جاحد ًا للغاية، من ينكر أو لا يعترف بفوائد الروح هذه. ويعطى للمعجزات، في كثير من الآيات والعجائب والفضائل العجيبة التي يجريها على أيدي البعض. لقد كان الروح هو الذي قام بالعديد من الأعمال الرائعة في العصور القديمة، وهو ما يؤكد إيماننا بالمعجزات القديمة، من خلال المعجزات الجديدة التي تظهر لنا يوميـًا. ولكن بما أن موهبة المعجزات ليست دائمـًا مفيدة لمصنعها، كذلك تـُعطى الروح للخلاص، كما هو الحال عندما نتوجه بكل قلوبنا إلى الرب إلهنا. إنها تـُعطى للمساعدة عندما، في خضم صراعاتنا مع تجارب المتاعب، تساعد ضعفنا. وعندما يشهد الروح لأرواحنا بأننا أولاد الله، فإن هذا الإلهام يـُعطى لنا من أجل تعزيتنا. وأخير ًا، تـُعطى الروح للحماسة، عندما تنفخ بقوة في قلوب الكاملين، فإنها توقد شعلة قوية من المحبة الإلهية، التي بواسطتها، على رجاء أبناء الله، نفتخر في الضيقات، ونعتبر العثرة شرفـًا لنا، ونبتهج بالمحاكمات التي تـُجرى لنا، وننتقل بسرور عندما نكون محملين بالازدراء. بالنسبة لنا جميعـًا، تـُعطى الروح للخلاص، ولكن ليس بنفس القدر من أجل الحرارة. هناك عدد قليل فقط ممن تم تجديدهم بهذه الروح ; لكن

قليلون هم الذين يطمعون فيها ويسعون إليها.
نحن راضون بضيق أنفسنا؛ ولا تعمل على
تنفس أنفاس الحرية، ولا حتى تطمح إليها."
حتى الآن القديس برنارد.
لقد رأيت إذن أيها القارئ اللطيف الأسباب
الكثيرة والجميلة التي يقدمها القديس ليبين
مدى ضرورة الآلام لنا. فلا تتعجب إذاً أن مخلصنا
يسمح لتلاميذه، الذين أحبهم بكل حنان، أن
تضايقهم العواصف والدموع والآلام، إذ ترون
الفائدة العظيمة منها. كثيراً ما نقرأ عن تعرضهم
للعواصف والرياح المعاكسة، لكننا لا نقرأ أبداً عن
تحطم السفينة. والذي ينبغي أن يكون درسًا لك
لكي تقف ثابتًا وصابراً ومبتهجًا، وسط
التناقضات والتجارب التي قد تواجهك: وهكذا
تدرب نفسك على ممارسة الروح، كما لو كنت مملوءاً
بغيرتها، تشتهي الآلام من أجل ربنا يسوع
المسيح، الذي اختار هذا الطريق لنفسه ولأتباعه،
وكان أول من سلكه أمامنا.

المرأة الكنعانية تطلب من يسوع 7 ن إيكالف* ابنة.

الفصل السابع والثلاثون.

المسيح يريح ابنة المرأة في كنعان، التي كان ممسوسًا بالشيطان: وكيف يساعدنا حراسنا الملائكيون بأمانة.

بينما كان ربنا يسوع يتجول في الخدمة الشاقة للغاية في الكرازة وشفاء المرضى، جاءت مثل جنس الأمم، إليه امرأة كنعانية من

ابنتها التي كان مجنونا تطلب منه أن يشفي بالشيطان. كان إيمان هذه المرأة عظيماً جداً، حتى أنها آمنت إيماناً راسخاً، ودون تردد، أنه يستطيع أن يفعل ذلك. على الرغم من أن الرب لم يجبها في البداية، إلا أنها أصرت واستمرت في الصراخ والتوسل إليه أن يرحمها، حتى أن تلاميذه، الذين أشفقوا على صرخاتها، توسلوا إليه بجدية من أجلها. وعندما أجاب الرب أخيراً قائلاً: "ليس حسنًا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب". فأجابت بتواضع شديد: "إن الكلاب أيضًا تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها". لذلك، اعتبرت أنها تستحق أن يُستمع إليها، ونال ما طلبته.

تأمل هنا في ربنا يسوع وتلاميذه، ولجأ إلى رؤوس التأمل العامة، كما وصفت لك من قبل. ولكن تأمل في الوقت نفسه في فضائل هذه المرأة، واجتهد في الاستفادة منها، وهي ثلاث في المقام الأول. الأول هو إيمانها العظيم الذي اهتمت به أيضًا ابنتها، والذي مدحها الرب من أجله. والثاني: قطع الصلاة؛ لأنها لم تكن مثابرة فحسب، بل كانت ملحة أيضًا، وهو إلحاح مقبول أيضًا لدى الله، كما أوضحت لك سابقًا. والثالث هو تواضعها العميق. لأنها لم تحرم نفسها من أن تدخل في التشبيه الذي ضربه الرب، ولم تحسب نفسها مستحقة أن تُحسب بين أبنائه، أو أن تنال الخبز نفسه، بل اكتفت بقبول الفتات وحدها. لقد تواضعت كثيراً، وبالتالي حصلت على ما كانت تسعى إليه. سيحدث لك نفس الشيء إذا كنت، بعقل صادق، نقي، أمين، مواظبًا على الصلاة، متواضعًا أمام الله، معتبراً نفسك غير مستحق لقبوله.

أي خير منه، يمكنك بالتأكيد أن تتوقع الحصول على ما تطلبه. وكما تشفع الرسل في المرأة الكنعانية، كذلك يشفع فيك حارسك الملاك، ويرفع صلواتك إلى القدير. على هذا الرأس يسمع القديس برنارد :

"

في كثير من الأحيان، عندما كانت نفسي تتنهد، تصلي، وتعذب نفسها بالقلق من أجل عروسها السماوية، وعندما تنازلت الفتاة المرغوبة والمطلوبة بشدة، برحمتها الخاصة، لمقابلتها، اعتقدت أنها يمكن، من تجربتها الخاصة، أن تكرر جملة إرميا: ""أنت صالح يا رب للذين يرجونك، للنفس التي تطلبك.
الملاك نفسه الذي يرافق عروسنا السماوي، هو خادم التحية السرية السابق؛ بأي فرح، بأي فرحة، بأي وسيلة، يتوجه إلى ربنا ويقول:

"

أشكرك يا رب الجلال؛ لأنك أعطيته شهوة قلبه ولم تمنع طلب شفتيه. ملاحظة. XX. هو الذي يكدح، وفي كل مكان، باعتباره طاردًا دائمًا للنفس، لا يتوقف أبدًا عن نصحها من خلال الاقتراحات المستمرة، قائلاً :

"

تلذذ بالرب فيعطيك سؤل قلبك." وأيضاً : "انتظر الرب واحفظ طرقه". وإن تأخر فانتظروه، لأنه سيأتي إتيانًا، ولا يبطئ. حب. ثانيا. ويقول للرب: كما يشتاق الأيل إلى ينابيع المياه هكذا

روحي تشتاق إليك يا الله.'- P* .الحادي عشر: "
لقد اشتهيتك في الليل، وروحك في أعماق قلبه".
من الصباح
لقد سهر عليك». وأيضاً : "اليوم كله بسط يديه". اطرده. لأنه يصرخ في إثرك. وتقبل الإصغاء. ينظر إليك
ارجع يا رب
أسفل من

السماء وها وزيارة المتروكة. إن البارانيمبلي الأمين،
الذي يعي، دون حسد، الحب الطبيعي بين النفس
وعريسها، لا يطلب شيئًا لنفسه، بل فقط مجد ربه.
إنه يمر بشكل متبادل بين العروس السماوية
وحبيبته، يقدم نذورها، ويحمل هداياه، يثيرها إلى
الحب، ويحركه إلى الرحمة. وأحيانًا أيضًا، وإن كان نادر ا،
يجعلها حاضرة لنفسه؛ إما أن يجذبها، أو يدعوه، لأنه
معروف في قصر السماء المقدس، ولا يخشى الرد، إذ يرى
يوميًا وجه الآب السماوي." حتى الآن يقول القديس
برنارد:

الفصل الثلاثون

الفريسيون وآخرون، استهزئوا بكلام ربنا يسوع.

نحن لا ينبغي لنا أبدًا أن نتعجب من أن البعض يستغلون كلماتنا وأفعالنا فضيحة، على الرغم من أنها تكون في غاية الكمال والكمال؛ إذ إن هذا كثيرًا ما حدث لربنا نفسه، الذي لم يكن يستطيع أن يخطئ بالقول أو الفعل. لأنه حدث في وقت ما أن الفريسيين سألوا ربنا: لماذا لا يغسل تلاميذه أيديهم قبل أن يأكلوا؟ أجابهم الرب ووبخهم لأنهم يهتمون بنظافة الجسد الخارجية أكثر من طهارة النفس الداخلية. وفي هذا الرد أصيبوا بالفضيحة. ولكن ربنا لم ينظر إليهم.

وفي وقت آخر، بينما كان يعلم في المجمع، لم يفهمه قوم من تلاميذه، إذ كانوا مهتمين بالدنيوية، فمضوا. فقال لمختاريه الاثني عشر: «أتريدون أنتم أيضًا أن تمضوا؟» أجاب بطرس باسم الباقين: "إلى من نذهب، أنت عندك كلام الحياة الأبدية." تأمله في هذه الأمور وأمثالها، كيف يتكلم بسلطان، ويعلم بالتعليم الصحيح، غير عابئ بعثرة الضعفاء والبسطاء: لذلك يجب أن نلاحظ، أولاً، أننا لا ينبغي أن نحيد عن فضيلة العدل بسبب عثرة آخر. وثانيًا، يجب أن نكون أكثر اهتمامًا بالطهارة الداخلية لروحنا. القلوب أكثر من حرصا على

النظافة الخارجية للجسد، التي يوصي بها ربنا في مكان آخر بشكل أكثر وضوحًا، قائلا في القديس لوقا: "يجب أن نحيا حسب الروح"، حتى لا تبدو لنا كلمات فادينا غريبة، كما حدث مع أولئك التلاميذ الذين عندما قال في يوحنا: "إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان" الخ، لم يتحملوا سماعها. ولذلك، إذ عثرت، ابتعدت عنه، بل ينبغي بالأحرى أن نعترف بأنها كلمات الحياة الأبدية. حتى نتمكن، مع الاثني عشر الذين بقوا معه، من السعي لتقليده تمامًا.

الفصل التاسع والثلاثون.

المكافأة التي وعد بها ربنا يسوع لأولئك الذين تركوا كل شيء من أجله.

سأله بطرس، تلميذ ربنا الحكيم والأمين، في إحدى المناسبات، باسم بقية إخوته الرسل، عن شارع. المكافأة التي ينبغي أن ينالها الذين تركوا العالم وكل ما فيه من أجل محبته. أجاب ربنا، من بين أمور أخرى، "إن أولئك الذين يتركون كل الأشياء الدنيوية ليتبعوه، سينالون أجر مائة ضعف في هذا العالم، والحياة الأبدية في الآخرة." تأمل جيد ا عظمة هذه المكافأة، وابتهج بمنتهى الفرح، وقدم الحمد والشكر لله، الذي وضعك في حالة تمكنك من التفاوض بشكل مفيد لنفسك حتى تتمكن من الحصول على مائة مقابل واحد، وبالتالي الحياة الأبدية. ومع ذلك، فإن هذه المائة ضعف لا يجب أن تُفهم عن الأمور الزمنية، بل عن الأمور الروحية فقط؛ وهذا هو، من العزاء الداخلي،

والفضائل السماوية التي نثبتها بالتجربة ولا
نكتسبها بالمعرفة. لأنه عندما تبدأ النفس
بالتمتع الحقيقي بفضائل الفقر، والمحبة،
والصبر، وغيرها من الكمالات المسيحية، وتستمتع
وتبتهج بممارستها المستمرة، ألا يقال عنها حقًا
إنها حصلت على مائة ضعف؟ وإذا كانت لا تزال ترتقي
في النهاية إلى درجات أسمى من الكمال، بحيث تشارك
في الزيارات الداخلية لزوجها الإلهي السماوي، أفلا
يمكن التأكيد مرة أخرى بالحق أنها نالت ألف ضعف
عن كل شيء، مهما كان، الذي تخلت عنه من أجله؟ ترى
إذ ًا صحة الكلمات التي نطق بها الحقيقة الأبدية،
الذي لا يفشل أبد ًا حتى في هذا العالم، في مكافأة
النفس المكرسة له حقًا بمئة ضعف، وهذا ليس مرة
واحدة، بل مرار ًا وتكرار ًا؛ ويؤثر عليها في كثير من
الأحيان بإحساس عميق بمحبته الإلهية، حتى
يجعلها تعتبر كل ما تركته، والعالم كله نفسه، من
أجل الحصول على عروسها الإلهية السماوية، كأنه
مجرد قذارة. ولكن لكي تكون قد تعلمت بشكل أكثر
تفصيلا ً فيما يتعلق بهذه الهبة الإنجيلية
المائة ضعف، وتجني فائدة أكبر منها، استمع إلى ما
يقوله القديس برنارد في هذا الصدد: "إن كان أحد،"
يقول:

"
يجب أن يقول أرني مائة ضعف
الموعود بها، وسوف أترك كل شيء في هذه الحياة
بحرية للحصول عليها. ولكن لماذا يجب أن أظهر ذلك؟
ما دام الإيمان الذي له سبب بشري وراء قسيمته، لا
يمكن أن يكون له أي استحقاق. هل ستصدق شهادة
الإنسان قبل أن تصدق وعود الله؟ إنك تخطئ
بالغوص بعمق في الأسرار المخفية 01 الرب. ما لم
تؤمن، فلن تستطيع أن تفهم. إنه المن المخفي؛
وفي نهاية العالم للقديس يوحنا، و عد باسم جديد
سيتغلب: اسم

الذي لا يعرفه أحد إلا الذي يقبله." ويقول مرة أخرى: "أليس يملك كل شيء الذي إليه تحول كل شيء إلى خير؟ أما ينال مئة ضعف من يمتلئ من الروح القدس ويمتلك المسيح في صدره؟ أو بالأحرى ألا نقول إن افتقاد الروح القدس وحضور يسوع المسيح يفوق بكثير هبة أي شيء آخر بمئة ضعف؟

* أوه ؟ ما أعظم عذوبتك التي ذخرتها لخائفيك وصنعتها للمتكلين عليك. يقول المرتل الملكي. ملاحظة. XXX. ولاحظ هنا كيف تنفجر النفس في ذكرى وفرة الحلاوة الروحية، وكيف تضاعف كلماتها في سعيها للتعبير عن نفسها. قالت: "ما أعظم الجمع" وما إلى ذلك. إن هذه المائة ضعف هي تبني الأطفال، وحرية الروح وثمارها الأولى، ولذة المحبة، ومجد العلم الصالح، وملكوت الله الذي فينا. فهو لا يتكون من أكل أو شراب، بل من عدل الروح القدس وسلامه وفرحه. فرح حقًا، ليس بأمل المجد المستقبلي، بل بالآلام الحاضرة من الضيقات. هذه هي النار التي كان المسيح يرغب بشدة أن يوقدها. هذه هي الفضيلة التي جعلت القديس أندراوس يحتضن الصليب الذي كان سيموت عليه بكل سرور، والقديس لورنس يحتقر مذابح طغاته القساة، والتي جعلت القديس استفانوس عند وفاته يصلي من أجل الذين رجموه. هذا هو السلام الذي تركه المسيح لمن سيتبعونه، لأنه "عطية وسلام للمختارين من الله". إنه سلام الأب، وعطية المجد المستقبلي. إنه يفوق كل معنى، ولا يقارن بأي شيء تحت السماء، أو بكل ما هو مرغوب فيه في هذا العالم. هذا هو الوافر

والمسحة المقدسة تعلمنا كل هذه نعمة العبادة، الأمور التي يثبتها الذين اختبروها، والذين لم يختبروها يجهلونها." حتى الآن القديس برنارد.

افرحوا إذن، وابتهجوا، وكما قلت من قبل، اشكروا الله لأنه دعاكم لتقبل هذه المائة ضعف، ودعاكم للدخول كثيرًا إلى فردوس الفرح، الذي قد تأملون في الحصول عليه بدراسة الصلاة وممارستها.

الفصل الأربعون.

يسأل لوري يسوع تلاميذه عما يقوله اليهود عنه.

كان ربنا المبارك يأتي إلى قيصرية فيلبس، مثل فسأل تلاميذه عما قاله اليهود عنه، وعن من يظنونه، وأشياء أخرى. فأجاب بعضهم وقالوا: البعض يعتبرك يوحنا المعمدان، والبعض الآخر إيليا، والبعض الآخر إرميا أو أحد الأنبياء. فأجاب بطرس عن نفسه وعن الآخرين: "أنت هو المسيح ابن الله الحي". فقال له الرب: "أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة سأبني كنيستي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها". وفي الوقت نفسه أعطاه مفاتيح السماء، القدرة على فك أو ربط ما على الأرض. فانظر هنا أيها القارئ التقي إلى ربنا وتلاميذه، وتأملهم بحسب القواعد العامة التي سبق أن أعطيت لك. ولاحظ أيضًا أن بطرس، الذي رفعه المسيح فوق الجميع، دُعي الشيطان من قبل نفس المسيح، لأنه من خلال ارتباط بطرس الكبير بحضور المسيح المنظور.

لقد حاولت الإنسانية أن تثنيه عن المعاناة وعن خوض آلامه. فهل تتبعون أيضًا مثال المسيح، وتعتبرونهم أعداء لكم، الذين يحاولون إبعادكم عن ممارسة التمارين الروحية، من أجل أي خير زمني أو إشباع جسدي.

التحول.

الفصل الحادي والأربعون

التجلي المجيد لربنا يسوع </!السيد جبل طابور.

إن الرب يسوع، الذي أراد أن يقوي رسله في
ملكنا
الإيمان الراسخ، بكل من ألوهيته وناسوته،
أظهر لهم أولاً أنه كامل

بينهم كرجل؛ وأنه كان أيضًا إلهًا الإنسان بأن يعيش
الرائعة التي صنعها، والتي كاملاً، من خلال المعجزات
لقد أخبرهم بكثير قوة وطبيعة الإنسان النقي. فاقت
كإنسان، سيعاني من موت مؤلم ومثير للاشمئزاز؛ أيضًا أنه،
يقوم مرة أخرى إلى الحياة بمجد، كما كان هو وبعد ذلك
هناك حينئذ قوم كل هذا اختتم وقال إن كان الله. وبعد
ينبغي أن يروا الموت حتى يروا أولاً ابن منهم لا
في ملكوته. أي رأوه في الإنسان الذي هو نفسه آتيًا
المجيد، ورأوا إنسانيته المقدسة تتألق ببهاء تجليه
السماوي. عجيب، كما ينبغي لهم بعد ذلك أن ينظروه في مجده

ولهذا الغرض، بعد نحو ثمانية أيام، أخذ معه ثلاثة من تلاميذه، بطرس ويعقوب ويوحنا، وصعد إلى قمة جبل يقال له تابور، وتجلّى هناك أمامهم. أي أنه تغير وتغير عن مظهره المعتاد، حتى أنه لبس ذلك الشكل الجميل والمجيد، الذي كان سيظهر به جالسًا على عرش الجلالة العالي، حتى أصبح وجهه ووجهه ناصعين كالشمس، وكانت ثيابه بيضاء كالثلج.

وللوقت ظهر موسى وإيليا يتحدثان معه عن آلامه المقدسة التي كان سيعانيها في أورشليم، قائلين: "يا الثمين رب، لا ينبغي لك أن تموت، لأن قطرة واحدة فقط من دمك تكفي لفداء العالم". لكن الرب يسوع أجاب: "الراعي الصالح يبذل نفسه عن خرافه، لذلك ينبغي لي أن أفعل" . بقي الرسل منتشيين وسط هذه الرؤيا المجيدة، وكان الأشياء القديس بطرس أكثر من الجميع، إذ كان ناسيًا كل الأرضية، يشتهي أن يبقى في ملكيتها.

"يا من تلك النظرة من النعيم، ولذلك قال: "
رب، حسن أن نكون ههنا. إن شئت، نصنع هنا ثلاث مظال:
واحدة لك، وواحدة لموسى، وواحدة لإيليا." يوحنا
السابع عشر. ولكن كما لاحظ الإنجيلي المقدس، "لم
يكن يعلم ما قاله" في رغبته في البقاء مع ربنا
مكان النعيم، قبل أن يعاني من هذا الموت في يسوع
المؤلم، الذي قال لهم من قبل أنه كان أول من يفعله.
والروح القدس يظهر أيضًا في السطوع. سحابة
ظللته، وجاء من السحابة صوت من السماء قائلاً: "هذا
هو ابني الحبيب الذي به سررت. له اسمعوا." فارتعد
الرسل من الخوف وسقطوا على وجوههم إلى الأرض، لكن
الرب يسوع رفعهم وأمرهم ألا يخافوا، ورفعوا أعينهم
ونظروا حولهم، ولم يروا أحداً سواه تأملوا جيداً هذه
المقاطع، وحاولوا أن تجعلوا أنفسكم حاضرين، من
خلاله تأملاً تقيًا للأشياء التي سبق أن قيلت، لأنها
تحتوي على أسرار عظيمة وسامية.

THE TKAOElid AMD MUMKY CHANGEKS AKE DKIVEN OUT OF TiT TEMPLE.

الفصل XL1I.

يُطرد المشترون والبائعون من الهيكل.

أخرج الرب يسوع، مرتين عدة، المشترين **ملكنا** والبائعين من الهيكل؛ وهذا العمل، من بين كل المعجزات التي صنعها، يبدو الأكثر غرابة وإبهار ًا. لأنه إذ صنع بينهم آيات أخرى أعلن فيها بينة عن قوة لاهوته، كان أولئك الملتويون، الكتبة والفريسيون، يجدفون عليه ويستهزئون به، ولكن في هذا

ومع أنه كانت هناك جموع كثيرة مجتمعة في الهيكل، إلا
يكن لديهم القدرة على مقاومته أو مقاومته؛ أنهم لم
بينما هو بضربة من حبال كان يطرد الجميع من أمامه.
والسبب في ذلك هو أن غيرته الداخلية وغيرته التي
اشتعلت بشدة عندما رأى أباه السماوي يُهان كثير ا،
المكان الذي كان ينبغي أن يُكرم خاصة في ذلك
فيه ويُعبد أكثر، جعلته يظهر لهم بوجه رهيب
خافوا، ولم تكن لديهم قوة لمقاومته. ومخيف، حتى
عليه، لأنه مملوء اعتبره هنا بانتباه، واعطف
حزنًا رؤوفًا، ولكن في نفس الوقت، خاف منه. لأنه مثال
بعين مروع يجب على جميع الناس أن يأخذوه
الاعتبار؛ ولكن بشكل خاص من قبل أولئك الذين لديهم
الأشخاص أي منصب أو سلطة في كنيسة الله، وجميع
المتدينين الذين يتم وضعهم في بيت الله، لخدمته
المقدسة في الصلاة التقية، وغيرها من الممارسات
وتدخلوا والروحية. لأنه إذا انشغل مثل هؤلاء المتكاسلين،
في شؤون العالم، فقد يخافون بحق غضب الله
وسخطه عليهم، ويدركون خطر الحرمان من نعمته في
هذه الحياة، والطرد من مجده الأبدي في الحياة القادمة.

*POOI عند الأغنام PAKALTTTC تشفي JBSTJS

الفصل الثالث والعشرون.

الرجل المريض الذي شُفي في الماء في أورشليم، يُدعى اختبار السمكة.

وكان بمدينة القدس قائما

بركة ماء، على شكل بركة، تغسل فيها الأغنام التي ل
ستقدم كذبيحة. وفي هذا المكان أيضاً، بحسب رأي الآباء،
بعد ذلك كانت خشبة الصليب المقدس مخبأة. تم تحريك هذا
الماء مرة واحدة

في كل عام، بأمر خاص من الله، بواسطة ملاك، والمريض الذي نزل فيه لأول مرة بعد تحريكه كان يُشفى على الفور من ضعفه: ولهذا السبب بقي عدد كبير من المرضى بالقرب من الماء باستمرار، متوقعين أن يحركه الملاك. وكان من بين هؤلاء واحد ملقى على سريره، وكان مشلولا لمدة ثمان وثلاثين سنة، وقد شفاه ربنا في يوم الحمام الفرعي. هنا، وفقًا لطريقتك المعتادة، تأمل كيف يقترب الرب بتواضع من الرجل المريض، ويتحدث معه. ففي هذا العمل الاهتمام الأكبر. ثلاثة أشياء تستحق

الأول هو أن ربنا يسوع سأل المريض هل يُشفى أم لا؟
وبهذا نفهم أن ربنا، بدون موافقتنا، لن يمنحنا الخلاص.
العنيدين والخطاة، الذين لا حيث أن جميع الأشخاص
يوافقوا بعد، على مثل هذه الحركات يرغبون، ولن
الداخلية التي يلهمهم بها الله لخلاصهم، هم بلا شك
القديس أغسطينوس: "الذي بلا عذر. لأنه كما يقول
يستطيع أن يخلصك بدونك". خلقك بدونك لا

الأمر الثاني الذي يجب مراعاته هو أنه يجب علينا أن نكون حذرين بعد تحررنا وتطهيرنا من الخطية، حتى لا نقع فيها عمداً مرة أخرى، لئلا يعاقب الرب جريمتنا أشد قسوة. فقال للمريض الذي أعاده: "اذهب ولا تخطئ أيضًا لئلا يكون لك أسوأ".

الأمر الثالث الذي يجب أن نأخذه بعين الاعتبار هو أن الأشرار عادةً ما يسيئون فهم الأعمال الصالحة للآخرين، وينظرون إليهم بعين شريرة، لكن الصالحين يفعلون العكس. فإنه هكذا امتلأ اليهود حسداً عندما رأوا الرجل المريض قد شفيه ربنا يسوع، ويحمل سريره على السرير.

السبت، فقال له على الفور: "إنه لم يحل فعل ذلك في ذلك اليوم". الذي أجاب عليه " "قال له الذي أبرأه، احمل سريرك وامش." قبل ذلك، لم يسألوه عما إذا كان هو الذي شفاه، بل بدأوا يتذمرون مما أزعجهم، وما كانوا يعتبرونه مقيتًا، ولم ينتبهوا على الإطلاق إلى العمل الصالح الذي كان جدير ًا بالثناء والذي تم إنجازه أمامهم بشكل واضح. هذه هي طريقة جميع الأشرار، لتحويل كل شيء إلى الأسوأ، والذي يحوله الصالحون إلى الأفضل. لأن الذين يعيشون حياة روحية يفسرون كل شيء الأشياء بأفضل طريقة، لكرامة الله ومجده، سواء كان ذلك في الرخاء أو الشدة، عالمًا أن كل ما يأتي إلى باشا هو من خلال إرادته المقدسة أو سماحه؛ وبالتالي يحكم على الأفضل، ومن ثم يحصد زيادة كبيرة في الاستحقاق، كما يعلم القديس برنارد قائلاً : " لا تتطفل كثير ًا على حياة الآخرين، ولا تحكم بتهور أفعالهم. لا تظن بالشر جارك، ولكن إذا رأيت شيئًا على سيئًا، فاعتذر على الأقل عن نيته إذا لم تتمكن من أعماله: تخيل أن السبب هو الجهل أو السهو أو الحادث. وإذا كانت جرائمه تتجاوز كل الإخفاء، على الأقل لنفسك، عنيف: لو كانت قوية في فقد كانت نتيجة لإغراء الذي لم تكن ستحدثه؟" حتى الآن داخلي، ما هو الدمار القديس برنارد.

حتى من من كل شيء، إن الحصاد الصالح يستفيد خطاياهم وخطايا الآخرين، ومن الأشياء الأكثر ضرر ًا، ومن أعمال الشيطان نفسه، هكذا يقول نفس القديس:

عقلاني على الرغم من أنه غير

هو-هي ما هو روحي، حتى الآن الجزء الحيواني لا يستطيع الوصول إليه

إنه كذلك يجب أن تكون مملوكة، من خلال الخدمة الجسدية

الذين يحولون يساعد كثيرا أولئك الذين يحصلون عليها ،

إلى الإعلان الأبدي استعمال كل الأشياء الزمنية والدنيوية

الأشياء فضل نفوسهم، من خلال الاستفادة من

ومرة أخرى: لا.7' من هذه الحياة، وكأنهم استخدموها

"على الرغم من أن هناك بعض المخلوقات التي لا
غير ملائمة، تعتبر عديمة الفائدة فحسب، بل
المؤكد أنها تساهم في خير وحتى ضارة، إلا أنه من
والدنيويين. لأن لديهم الناس الزمنيين
أولئك الذين، وفقًا لتصميمهم، شيئًا قد يتجه لخير
عليهم قديسين، إن لم يكن من خلال يطلق
الغذاء أو أداء وظيفتهم الواجبة، على توفير
بمساعدة من هو، الذي الأقل من خلال ممارسة عقولهم
لأولئك الذين يكون دائمًا على استعداد
يستخدمون عقولهم، ويساعدهم على تحقيق ذلك.
"ترى أمور أيضًا الذي به وإتقان التأديب الصالح،
الله غير المنظورة مدركة بالمصنوعات". مدمج. أنا.
باختصار، إن من يتمتع بالنعمة الكافية ليأخذ كل
الأشياء بنصيب جيد، ويفترض أن كل ما يرسله الله
هو للأفضل، سيكون قادراً على أن يعاني من تجارب ومحن
كثيرة، مع القليل من الألم؛ وبالتمرين اليومي يحصل
في النهاية على قدر كبير من السلام والهدوء العقلي،
لدرجة أنه نادراً ما يسيء إليه أو يضايقه أي شيء، ولكن
يتم التحقق من ذلك فيه، حيث قد يقول الحكيم: "مهما
حدث للرجل البار فلن يجعله يأسف".

"
سفر الأمثال. الثاني عشر.

يسوع إيك البيت موافق مارثا أكد ماري.

الفصل الرابع والأربعون.

أيها الرب يسوع قبلته الأختان مريم ومرثا. ونوعي الحياة المشار إليهما بذلك.

حدث في وقت ما أن ربنا يسوع ذهب مع تلاميذه إلى مدينة بيت عنيا، إلى بيت اسمه قصر مرثا ومريم. هو - هي وأولئك الذين وضعوا فيه محبتهم وعواطفهم بالكامل، كانوا سعداء للغاية بمجيئه، واستقبلوه بكل فرح واحترام ممكنين. مارثا،

ذهبت الأخت الكبرى، التي كانت تتولى رعاية المنزل وإدارته، على الفور لتوفر الطعام له ولتلاميذه، لكن مريم أختها، نسيت كل الطعام الجسدي، وأرادت أن تغذي نفسها بالحب الحار لمخلصها العزيز يسوع، جلست على الأرض بجانب قدميه. وبما أن ربنا، الذي لم يكن متكاسلاً أبداً، كان يتحدث حسب عادته المعتادة عن الأمور التي تتعلق بالحياة الأبدية، فقد استمعت، بقلبها وأفكارها إليه، بانتباه إلى كلماته المباركة، واستمتعت بشرح عقيدته السماوية. مرثا، التي كانت مشغولة بتجهيز التدبير لربنا وتلاميذه، رأت أختها جالسة عند قدميه، انزعجت من ذلك، ولذلك اشتكت إلى الرب، وتوسلت إليه أن يطلب من أختها أن تقوم وتساعدها.

مريم، على صوت أختها، استيقظت كما لو كانت من عمق نومة حلوة، وخوفًا من حرمانها من تلك الرضا العذب والراحة الهادئة التي كانت فيها روحها، المطيعة دائمًا لإرادة الله، لم تقل شيئًا، بل انحنت وجهها بوقار إلى الأرض، وانتظرت بتواضع لتسمع ما سيقوله لها الرب. فأجاب الرب نيابة عنها، وقال لمرثا: "مرثا، مرثا، أنت تهتمين وتضطربين لأجل أمور كثيرة. ولكن الحاجة إلى شيء واحد. مريم قد اختارت النصيب الأفضل الذي لن ينزع منها".

عند إجابة ربنا يسوع هذه، تعزّت مريم كثيراً، وجلست بثقة أكبر عند قدميه المقدستين، مواصلةً بمثابرة هدفها السابق. ولكن أخيراً، عندما كان الجميع جاهزاً لتأمله، وانتهى من الكلام، نهضت، وأحضرت الماء لغسل يديه، وبقيت هناك حاضرة. لقد خدمه بجد بكل ما يريد.

تأمل هنا بانتباه، أيها القارئ التقي، دخول ربنا إلى هذا البيت، وكم استقبلوه من فرح شديد، مع كل ما مر كما ذكرنا سابقًا، لأنك من هناك يمكنك أن تجمع أجمل الأشياء لتأملك التقي.

يجب أن تعلموا إذ ًا أن الآباء القديسين يفهمون بهاتين الأختين حالتين مختلفتين من الحياة، واحدة فاعلة والأخرى تأملية. إن معالجة هذه الأمور ستكون موضوعًا إلى حد كبير، ولكن على الرغم من أنني مقتنع بأنه ليس من الضروري الخوض فيها طويلاً ، إلا أنني سأقول شيئًا في هذا الصدد: أولا ، لأن القديس برنارد قد تناولها إلى حد كبير في العديد من الأماكن؛ وثانيًا، لأنه موضوع مفيد جد ًا، ومليء بكل راحة روحية، وضروري جد ًا. وفقًا لأسلوب الحياة المزدوج هذا، نسير جميعًا، لكن كيف يجب أن نتصرف، أمر نجهله؛ وهو أمر مؤسف وخطير، خاصة بالنسبة لرجال الحياة الدينية.

يتم تمثيل النوع النشط من الحياة بشكل رمزي في مارثا: وهي الحياة النشطة نفسها التي يمكن تقسيمها إلى قسمين. الأول: ما يعمل به كل إنسان في المقام الأول لمصلحته؛ تصحيح وإصلاح وتحسين نفسه في الفضيلة. والتقرب إلى خير جاره بأعمال البر والتقوى والإحسان. والثاني هو، الذي به يُقاد الإنسان، ولو من أجل استحقاق أعظم، إلى تدريب نفسه بشكل رئيسي لصالح قريبه، في إدارة النفوس وتعليمها وتوجيهها: كما يفعل الأساقفة والوعاظ. وبين هذين الجزأين من الحياة النشطة يوجد التأمل. وعلى هذا النحو، يجب على كل فرد أن يروض نفسه، أولا ً في الصلاة والدراسات المقدسة وغيرها من الأعمال الصالحة ومهام الحياة، بهدف تصحيح رذائله واكتساب الفضائل؛ ثانيًا: أن يستريح في التأمل، ويبحث عن العزلة، والحديث مع الله؛ وثالثا، ذلك من خلال كلا التمرينين

ملهمًا ومستنيرًا بالحكمة الحقيقية والصلاح، ومن ثم
يصبح غيورًا، ويسلم نفسه لخلاص الآخرين.

الفصل الخامس والأربعون.

ربنا يحذر اليهود من أن الكنيسة . سيتحدث عن الأمم في
مثل الكرامة الذين قتلوا ابن سيدهم.

يا رب، الغيور على خلاص النفوس التي جاء
ملكنا
من أجلها ليوفي هدر الحياة، حاول بكل الوسائل
أن يجذبهم إليه، وينقذهم من فكي الخطية والشيطان.
ولذلك كان يستخدم في بعض الأحيان أكثر الوسائل
لطفًا وتلميحًا؛ وفي أخرى من التوبيخ الشديد
المخيف: تارة يعود إلى الأمثال، وتارة إلى العلامات.

والعجائب

التهديدات: وهكذا ; والآن إلى النبوات، ومن ثم إلى
المكان والزمان، تتنوع وسائل وطرق العلاج، حسب
وتنوع الأمراض.
الأشخاص.
والفريسيين وفي هذا الموضع يوبخ الأمراء
حتى أنهم بلغة قاسية، ولكن تم تطبيقها بعدل
الفلاحين أخذوها على عاتقهم. لقد قدم لهم مثل
بدفع الذين قتلوا رسل سيدهم، وأرسل إليهم للمطالبة
التي الثمار المستحقة له، وسألهم عن العقوبة
يجب أن يتحملها هؤلاء المستأجرون غير المستحقين؛
فقالوا يجب على سيدهم أن يهلك البائسين ويترك
كرمه لكرامين آخرين. يسوع، لذلك،

الرب يسوع المسيح.

فصدق جوابهم، فأجابهم: ملكوت الله، أي الكنيسة، سينزع من

بينكم: ويُعطى لشعب آخر فيزرعه: أي للأمم: الذين ننحدر منهم نحن والكنيسة كلها. وإلى هذا أضاف مثال حجر الزاوية، الذي يدل على نفسه، الذي سيهدم اليهودية. ونتيجة لذلك، عندما وجدوا أنفسهم هم الأشخاص المقصودون، بدلاً من الإصلاح، أصبحوا أكثر سخطًا، وأعموا تمامًا بالحقد.

الفصل الخامس والأربعون.

يسعى اليهود إلى إيقاع مخلصنا في فخ بكلماته.

إن ربنا يسوع لم يهمل أي وسيلة تؤدي إلى خلاص اليهود، بل على العكس من ذلك، لم يترك مثل اليهود شيئًا يفتري عليه ويهلكه. ولذلك ظنوا أن يخدعوه. لقد خدعوا أنفسهم بأجهزتهم الخاصة. فأرسلوا إليه بعضًا من تلاميذهم ومعهم عبيد هيرودس ليستعلموا هل يجوز لهم أن يعطوا جزية لقيصر؟ وبهذه الوسيلة، كانوا يأملون أن يضعوه تحت شبهة قيصر وأصدقائه، أو أن يجعلوه على الأقل بغيضًا لدى اليهود، معتقدين أنه لا يستطيع الرد إلا ضد نفسه. لكن فاحص القلوب الحكيم، إذ رأى خبثهم، أجابهم أنه يجب عليهم أن يعطوا لقيصر حقه ولله حقه؛ وأخبرهم أيضًا أنهم منافقون يخفون بالكلمات الطيبة خبثًا.

سيوس؛ 1 1 (-se. وهكذا، خاب أملهم في نواياهم بي
الاحتيالية، فعادوا بالخجل.

هنا تأمل جيداً في ربنا يسوع، وفقًا لطريقة التأمل العامة التي وضعتها لك؛ وتأمل أيضًا أن المسيح لن يسمح لنا أن نسلب الأمراء والحكام الزمنيين حقوقهم العادلة، سواء أكانوا صالحين أم أشراراً، سواء كانوا مؤمنين أو غير مؤمنين. لذلك، يعد رفض دفع الرسوم الجمركية والضرائب، التي يعتقد رؤسائنا الزمنيون أنه من المناسب فرضها علينا لصالح الدولة، خطيئة عظيمة.

الفصل السابع والأربعون.

الرجل الأعمى استعاد بصره في أريحا وغيرها.

يسوع السخيّ، الذي، بسبب محبته الرب
الهائلة لنا، نزل من عرش أبيه الإلهي ليتمم خلاصنا، مستعداً للانطلاق إلى أورشليم، لمواجهة آلامه القادمة، التي كان قد تنبأ بها حتى في هذا الوقت، لكنهم كانوا عميانًا جداً في عنادهم بحيث لم يتمكنوا من فهمه. فلما اقترب من أريحا، بدأ رجل أعمى، كان جالسًا في الطريق يستعطي، وقد علم من عامة المارة، يصرخ إليه بشدة طالبًا الشفقة. ومع أن الجموع وبخوه، إلا أنهم لم يستطيعوا أن يخيفوه أو يسكتوه. لذلك أمر الرب يسوع، من باب إيمانه وحريته، بإحضاره إليه، وسأله: "ماذا تريد أن أفعل بك؟" الذي أقسم له الأعمى قائلاً : يا رب إني أبصر، الذي رأفتنا به.

انظر: "وبهذا القول أعاده " أكل الرب منح قائلا
إلى البصر. تأمل هنا بانتباه، أيها القارئ المخلص،
نعمة ربنا: وفي نفس الوقت تأمل في الفعالية
العظيمة للصلاة، التي تميل بإيمان ومثابرة. إن
أهمية الصلاة، كما ترى، لا تغضب الله، بل ترضيه.
مثال على ذلك في الكنعانيين، وفي ولدينا بالفعل
ومثال آخر في الرجل الذي حصل على أماكن أخرى،
الأرغفة ليلاً من خلال فضلهم. وهكذا يمنح الرب جميع
الذين يلتمسون إليه طلباتهم العادلة والمنظمة،
يقول للجميع على حد سواء: "ماذا تريد أن لأنه
أفعل بك؟" بل كثيراً ما يمنحني أكثر مما يُطلب، كما
سنرى في شخص زكا. فاسأل إذن، مثل الرجل الأعمى، دون
أن تخجل. إن الخجل هو فضيلة أحياناً، لكنه قد يكون
في كثير من الأحيان خطأً كبيراً، كما يقول القديس
برنارد:

"هناك عار في الخطيئة، وعار في المجد. إنه عار
جيد أن تحمر خجلاً عند التفكير في ارتكاب
الخطيئة أو ارتكابها. وعلى الرغم من عدم وجود
شاهد بشري، يجب عليك بكل تواضع أن تحترم
حضور إلهي، لأنك مقتنع حقاً بمدى تفوقه على
الإنسان في الطهارة، وأنه يشعر بالإهانة
الشنيعة بسبب الخطيئة بقدر ما هو بعيد عنها.
مثل هذا النوع من العار قد يتحدى اللوم بجرأة، و
يمهد الطريق إلى المجد بعدم الاعتراف بالخطية،
أو على الأقل بالتوبة عنها والتكفير عنها، إذا
ارتكبناها. ولكن إذا شعرنا بالخجل أو الحزن عندما
نعترف بخطايانا، فإن مثل هذا العار هو خطية،
وينحرف كثيراً عن المجد

إلى

الجلالة الإلهية؛ ولا يجد أي تردد في الخضوع
لسلطة كنيسته! أيها الغريب، لا تخجل من
التدنيس، ولكن لا تخجل من تطهير قدميك."
حتى الآن القديس برنارد.

كل ما قد يخطر في ذهنك بخصوص هذا الأعمى، ينطبق أيضًا على هذين الأعمىين الآخرين اللذين أنارهما الرب عند خروجه من أريحا، كما فعل هذا قبل دخوله إلى تلك المدينة. من الاثنين السابقين، انظر القديس متى، الفصل 20، والقديس مرقس، الفصل 10، حيث يُذكر اسم أحدهما: وأنه عندما صرخوا، كما فعل هذا الرجل الفقير، تلقوا نفس الجواب، وشفيهم ربنا.

ZACHEUS يتسلق TJP إلى شجرة STCAMORE.

الفصل الثامن والأربعون.

يذهب أويتر لويد إلى منزل زاخفس.

متى "كان ربنا يسوع، عند دخوله إلى أريحا، يمر في الشوارع، وكان زكا رئيس العشارينٍ، الذي علم بقدومه، وكان متشوقـًا جد ا لرؤيته، لكنه لم يستطع بسبب الحشود. أخير ًا، لكونه رجلا ً صغير اً جد ًا، صعد إلى شجرة جميز حتى يراه على الأقل من هناك. فقال له يسوع وهو عالم بإيمانه ورغبته وقبله:

" زكا،

أسرع وانزل، لأنه ينبغي عليّ أن أبقى هذا اليوم في بيتك." نزل على الفور، واستقبله بفرح عظيم وإجلال، وأعد له وليمة كريمة. هنا ترى، أيها القارئ المسيحي، المجاملة الكريمة لمخلصنا المبارك، الذي يمنح زكا أكثر بكثير مما كان يظن أنه يأمل أو يطلب. وأعطاه يسوع نفسه. هذه هي لقد طلب رؤيته، وطلبة قوة الصلاة! والرغبة كذلك. "هو صوت عالٍ ""أعطى الرب رغبة مؤثرة. لذلك يقول المرتل: استعداد قلوبهم"" وفي المساكين، وسمعت أذنك الوقت الذي كان فيه موسى صامتًا بشفتيه، ويتكلم فقط في قلبه، قال له الرب: "لماذا تصرخ إلي؟" خروج. الرابع عشر. تأمل هنا ربنا الإلهي، وهو يجلس بلطف مع زكا وسط جماعة من الخطاة، ويتحدث معهم بكل ود، حتى يكسبهم إليه. هوذا التلاميذ نفس الخطاة، ويتحدثون معهم، أيضًا يجلسون مع ويشجعونهم على القيام بأعمال صالحة، عالمين أن هذه هي إرادة معلمهم الإلهي.

الفصل التاسع والأربعون.

أوهيست يعطي البصر للرجل الذي ولد

ذهب سيدنا إلى أورشليم رأى رجلاً ولد أعمى اسمه كبليدونيوس. فانحنى وتفل أعمى. "لما من تفل ودهن به عينيه وأرسله إلى البركة التي تسمى سيلوي ليستحم. فمضى الرجل وغسل عينيه واستقبله.

هذه المعجزة التي فحصها اليهود بدقة أحدثت رؤية.
القصة في الإنجيل، حيث يتم ارتباكهم. انظر
وجميل. أنظر إليها* 1 ربنا ربطها بشكل واضح
الموضوعة بحسب القواعد العامة يسوع، وتأمله
لك. وهنا أيضًا تأمل في الامتنان العظيم للرجل الذي
شُفي، والذي دافع بشجاعة وحزم عن ربنا الإلهي أمام
اليهود أنفسهم، دون أن يشفق عليهم أمراء وحكام
بأي شكل من الأشكال، حتى قبل أن ينال بركة رؤية ربنا.
إن فضيلة الشكر محمودة للغاية ومسرّة عند الله،
وضدها الرذيلة المكروهة عنده. عن هذا الموضوع يتحدث
القديس برنارد: "تعلم أن تكون شاكراً لكل نعمة
تلقيتها. تأمل بعناية في النعم المتراكمة عليك،
حتى لا تحرم أي عطية من الله من مكافأة الامتنان
والشكر التي ينبغي عليك تقديمها، سواء كانت
العطية كبيرة أو متوسطة أو صغيرة. وأخيراً، نحن
موجهون إلى جمع الشظايا، لئلا تهلك: أي، ألا نتحمل
أقل فائدة نحتفظ بها لننسى. ولكن لا ذلك الهلاك
الذي يُمنح للناكرين للجميل؟ في الامتنان هو أسوأ
عدو للنفس؛ إنه مدمر الجدارة، ومشتت الفضائل،
ومبيد كل خير، وهو عاصفة حارقة تجفف الينبوع ذاته

1- التقوى، وندى
الرحمة، ونهر النعمة."

الفصل ل.

ينسحب الرب من الهيكل ليخفي هيمسيت عندما كان اليهود يرجمونه بالحجارة.

كان ربنا يسوع يعظ ذات يوم في الهيكل، فقال، من بين أمور أخرى، "إن كان أحد **متى** " يحفظ كلمتي فلن يذوق الموت إلى الأبد". فأجابه اليهود: أنت إذن أعظم من أبينا إبراهيم الذي مات؟ فأجاب مخلصنا: "قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن". الذي اعتبره اليهود مستحيلا وباطلا فأخذوا حجارة ليرجموه. أما هو فقد خرج من الهيكل واختبأ. لأن ساعة آلامه لم تأت بعد. انظر إذن بقلق كيف يعامل سيد الكل بازدراء من قبل مخلوقاته الحقيرة وغير المستحقة، وكيف يستسلم لغضبهم بخنوع، وينسحب وسط الجمع، ومع تلاميذه، ينسحب بصبر وتواضع من آثار غضبهم، مثل الأضعف بينهم.

الفصل ل

اليهود يطلبون مرة ثانية لرجمه. وفي

مرة أخرى، في عيد تدشين الهيكل، كان ربنا في رواق سليمان، وكان محاطـًا بهذه الذئاب الخاطفة، الذين كانوا يبتسمون بأسنانهم، قائلين: "إن كنت أنت"

أيها المسيح، قل لنا علانية؟” الذي أجابه حمل الله لكنكم لا
الوديع والصابر بتواضع: “أقول لك ذلك؛
" انظر هنا، إذ اً، هذا المشهد المؤثر. يتحدث تصدقونني.
إليهم بلطف متواضع؛ وهم، بضجيج وحشي وغضب،
يزعجونه ويتحرشون به، وفي النهاية، غير قادرين
السم في صدورهم، يأخذون حجارة على احتواءٍ
ليرجموه. ومع ذلك، خاطبهم ربنا بكلمات جذابة قائلاً : "
لقد فعلت الكثير من الأشياء الصالحة بينكم؛ "لأنه،
" يقولون، "لأنك، كونك إنسانًا، ستجعل من نفسك
إلهًا." لاحظ غباءهم الذي لا يمكن تفسيره.
سيعرفون ما إذا كان هو المسيح، وعندما يثبت لهم ذلك
بالكلمات والأفعال، يريدون رجمه، دون أن يكونوا
قادرين على تقديم عذر واحد لماذا لا يستطيعون أو لا
ينبغي أن يصدقوا أنه هو ما هو عليه حقًا. ولكن بما أن
ساعته لم تأت بعد، فقد أفلت من أيديهم، وتقاعد إلى
ذلك الجزء من العالم. الأردن حيث عمد يوحنا، والذي يبعد
عن أورشليم حوالي ثمانية عشر ميلاً . أنظر إذن إلى
مخلصنا، وتأمله هو وتلاميذه تحت هذه الضيقة،
وعطف عليهم عقلياً بكل الحنان الذي أنت سيده.

الفصل مضاء.

قيامة لازاكوس.

هذا المعجزة هي معجزة مشهورة، مهيبة جداً، وتستحق التأمل فيها بأقصى قدرٍ من التفاني. لذلك احرص على أن تكون حاضراً في ذهنك لكل ما يقال هنا، كما لو كنت حاضراً بالفعل عندما حدث؛ والتحدث بحرية، ليس فقط مع ربنا يسوع وتلاميذه، ولكن مع كل هذه العائلة المباركة، المكرسة والمحبوبة لربنا، أي لعازر ومريم ومرثا. فإذ كان لعازر في مرض خطير، وكان على وشك الموت، أرسلت إليه أخواته، اللاتي كن على علاقة وثيقة بالمسيح، إلى المكان الذي اعتزل فيه في عبر الأردن قائلات: «أخونا لعازر الذي تحبه، مريض». ولم يرسلوا له أي رسالة أخرى، إما لأنهم ظنوا أن ذلك يكفي لصديق متفهم؛ وإلا لأنهم لم يجترئوا أن يدعوه، عالمين أن رؤساء اليهود كانوا ينصبون لحياته فخاخا. سمع ربنا يسوع الأخبار، فبقي صامتـًا لمدة يومين؛ ومن بين أمور أخرى، قال لتلاميذه: لعازر مات؛ وأنا أفرح لأجلك لأني لم أكن هناك. لاحظ صلاح ربنا ومحبته واجتهاده فيما يتعلق بتلاميذه. ثم رجعوا واقتربوا من بيت عنيا. مارثا، بمجرد إبلاغها بذلك. فركض للقائه ووقع عند قدميه وقال: يا سيد، لو كنت ههنا لم يكن أخي

مات." فأجاب الرب أنه يقوم، ومن هناك بدأوا يتكلمون عن القيامة.
ثم أرسل إلى مريم التي كان يكن لها حباً خاصاً. وما إن علمت بالأمر حتى قامت وأتت إليه مسرعة ووقعت عند قدميه وقالت نفس الشيء. إن ربنا إذ رأى حبيبته حزينة تبكي، لم يستطع أن يمنع نفسه من البكاء، بل بكى معها. فها هوذا مع النساء المتعبدات وتلاميذه يبكون. وتأثر بحنان المشهد المؤثر. وبعد فترة سألهم الرب: "أين وضعتموه؟" لا يعني ذلك أنه لم يكن يعرف؛ ولكن لأنه إذ كان يكلم البشر، كان يكلمهم بطريقة إنسانية. فأجابوه: «يا رب، تعال وانظر». وقادوه إلى القبر. حيث كان يسير بين السيدتين التقيتين يعزيهما ويواسيهما

الحالة الصعبة للمقبرة التي دُفن فيها جلازارو8.

حتى شعروا بالعزاء لدرجة أنهم كادوا أن ينسوا ويغرقوا كل أحاسيس الحزن في انتباههم إليه.

عندما وصل ربنا إلى النصب التذكاري، أمر بإزالة
الحجر، وهو الأمر الذي كانت مرثا ستثنيه عنه قائلة،
إن رائحة الجثة يجب أن تكون قوية، بعد أن ماتت لمدة
أربعة أيام. لكن ربنا أراد أن يزيل الحجر. فرفع ربنا
يسوع عينيه نحو السماء وقال: "أشكرك أيها الآب
لأنك سمعت لي، وأنا أعلم أنك في كل حين تسمع
لي، ولكني أتكلم من أجل هؤلاء ليعلموا أنك أرسلتني"
. فانظر إليه إذن، أيها القارئ المتدين، وهو يصلي
هكذا، وتأمل فيٍ غيرته العظيمة لخلاص
النفوس. وبٍعد هذا صرخ بصوت عظيم قائلاً : لعازر
هلم خارجاً . فقام على الفورٍ إلى الحياة، وخرج من
القبر، ولكنه كان مقيد ا كما كان عند دفنه. لكن
التلاميذ فكوه بتوجيهات المسيح. لعازر، عندما تم
حله، ركع هو وأخواته، وعادوا شاكرين ليسوع على هذه
الفائدة العظيمة: وبعد ذلك قادوه إلى المنزل. اندهش
جميع الحاضرين للغاية مما رأوا، وأعلنوا ذلك على
الملأ، حتى أن جموعًا من أورشليم ومن جميع أنحاء
العالم أتوا لرؤية لعازر، حتى أن رؤساء اليهود، ظنوا
أنهم في حيرة، خططوا ضد حياته.

شجرة التين التي ليس لها سوى الأوراق ملعونة.

الفصل الثاني

تشكي يلعن شجرة التين.

للرواية التاريخية، فإن لعنة شجرة
أنها ومع ذلك، وفقًا
التين وتقديم الزانية إلى الهيكل، يُعتقد
المناسب
جاءت بعد وصول المسيح إلى أورشليم. وكما يبدو من
بالكامل حول
بعد هذا الوصول، أن نستخدم تأملاتنا
أدخلت
العاطفة والظروف المتعلقة بها، فقد
هاتين الحقيقتين في هذا المكان. وبينما كان ربنا يسوع
جميل
منطلقًا نحو أورشليم، جاع، فرأى شجرة تين في منظر
جداً

مزينة بالفروع وأوراق الشجر. فلما اقترب نظر
إليه عن كثب، ولم يجد فيه ثمرا، فلعنه فجف.
لمفاجأة تلاميذه العظيمة. وهذا ما فعله مخلصنا
بشكل سري، إذ عرف أن هذا هو الوقت غير المناسب
لتحمل مثل هذه الأشجار. لقد فعل ذلك للدلالة
على اللعنة التي تصيب المنافقين والثرثارين
من الأبناء، الذين هم مثل الأشجار المزخرفة جيد ا
بدون
الفاكهة.

الفصل الرابع

المرأة التي تم الكشف عنها في حالة الزنا.

ال
وكان الفريسيون المنحرفون وأمراء اليهود
يراقبون على الدوام، ويفكرون بجد لكي
بحيلهم وحيلهم، يفاجئوا المسيح
ويجعلوه مكروهًا لدى الشعب. لكن سهامهم انقلبت
على أنفسهم. فإذ أمسكت امرأة وهي تزني وكان
ينبغي رجمها حسب الناموس، أتوا بها إليه إلى
الهيكل ليسالوا عنه ماذا يفعل بها، وهو ما فعلوه
ليحيرواه، حتى إذا أمر بتنفيذ الناموس، قد يلقون
عليه التهمة البغيضة بالقسوة والافتقار إلى
الرحمة: أو الظلم، إذا عرض أن يحجبها عن الناموس.
لكن مخلصنا الكلي الحكمة رأى الفخ. وعلى استعداد
وكتب بإصبعه على لتجنب ذلك، انحنى بتواضع،
الأرض؛ يخبرنا المفسرون أن ما كتبه هو خطايا
المتهمين، وكانت هذه الكتابة فعالة جدًا لدرجة أن
كل واحد كان قادرًا على قراءة خطاياه فيها. فلما قام
ربنا وقال لهم

"من منكم بلا خطيئة فليرجموا الحجر الأول" فانصرفوا مذهولين ومرتبكين، مع أن المسيح، عندما نطق بالحكم، تكرم بأن انحنى مرة أخرى من أجل الحسود، لينقذهم من الارتباك. مقاوميه وهكذا تبخرت ازدواجيتهم ولم تعد موجودة. وبعد رحيل المتهمين، وبخ الرب المرأة وطردها. كون القالب إذاً فادينا الإلهي في كل هذه الظروف، حسب القاعدة التي شرحتها لك في بداية هذا العمل.

الفصل الخامس.

مؤامرة اليهود ضد المسيح ; وهروبه إلى مدينة أفرايم.

ال يقترب الوقت عندما ربنا يسوع دي. لقد وقع ليعمل فدائنا بسفك دمه الثمين، فسلح الشيطان خدامه، وشدد حقد قلوبهم عليه حتى الموت؛ وأعمال ربنا الصالحة، ولا سيما إقامة لعازر، زادت من حسدهم وغضبهم. ومن هنا، لم يعد رؤساء الكهنة والفريسيون قادرين على احتواء غضبهم، فعقدوا مجمعًا، تنبأ فيه قيافا، وتداولوا حول قتل حمل الله الأكثر براءة. أيها المجلس الخبيث! أيها قادة الشعب الفاسقون، ويا ناصحي السوء! أيها البائسون، ماذا أنتم على وشك أن تفعلوا؟ إلى أي فائض ينقلك جنونك؟ ما هذه الجملة! أين هو سبب قتلك الرب إلهك؟ أليس هو في وسطكم، وإن لم تعرفوه، يفحص كليكم وقلوبكم؟

وبالتالي فمن المناسب أن يتم ذلك كما تريد. لقد
أسلمه أبوه السماوي إلى أيديكم، لكي يقتلكم، ولكن
للأسف، لن يكون موته في صالحكم. إنه يموت ويقوم
ليخلص شعبه، وأما أنتم فتبيدون من بين شعبه

الناس.

أ ُعلن قرار المجمع، وكان الرب على علم به، لكن حكمته
أراد أن يفسح المجال لغضبهم، خاصة وأن كل شيء لم
بشأنه، فذهب إلى ذلك الجانب من يتم بالكامل
إلى مدينة أفرايم. هكذا الكورة القريبة من البرية،
يطير رب السماوات المتواضع أمام وجه أحقر وأذل عباده.
المسيح وتلاميذه تحت تأمل هنا ربنا يسوع
والمضطر. الضيق المتكرر للهروب المؤلم
أمه وتأمل أيضًا كيف بقيت سيدتنا المباركة،
الطاهرة، وأخواتها، مع القديسة مريم المجدلية، التي
عزاها ربنا، قبل نياحته، بوعد عودته السريعة.

الفصل السادس.

يعود عهدنا إلى بيت عنيا، حيث دهنت مريم المجدلية قدميه.

لقد رأينا أن ربنا يسوع، لتعليمنا، استخدم مثل الحكمة في الابتعاد عن الخطر، ليبين لنا أنه وفقًا لمقتضيات الزمان والمكان، يجب علينا أن نتراجع، بكل حذر قانوني، عن غضب المضطهدين: فهو الآن يستخدم القوة، ويعود من تلقاء نفسه، عندما يقترب الوقت المناسب، ليواجه آلامه، ويسلم نفسه إلى أيدي مضطهديه. وكما استخدم من قبل الاعتدال، عندما رفض الجمهور الذي سعوا إلى جعله ملكًا، فهو الآن يمارس عداله، عندما يستعد للمطالبة بشرف الملك، وأن الشعب ينثرون أمامه أغصان النخيل والزيتون. ولكن كم هو متواضع ينال هذا الشرف وهو جالس بتواضع على حمار! لقد استخدم سيدنا الإلهي هنا بشكل خاص هذه الفضائل الأربع: الفطنة، والعدالة، والثبات، والاعتدال، لتعليمنا. وتسمى الفضائل الأساسية، أي الفضائل الأساسية، لأن منها تتدفق جميع الفضائل الأخلاقية الأخرى.

إذن، في يوم السبت، قبل انتصاره للنخيل، عاد إلى بيت عنيا، على بعد حوالي ميلين من أورشليم، حيث أُعد له العشاء في بيت سمعان الأبرص، حيث كان لعازر ومرثا ومريم حاضرين. وفي ذلك الوقت سكبت مريم على رأس يسوع منا من الطيب الثمين، ودهنت رأسه وقدميه. وما فعلته ذات مرة في نفس المنزل خارج نطاق العقد

تكرر الآن من باب الإخلاص: لأنها أحبته فوق كل شيء، ولا يمكن أن تكون كذلك؟ اهتمت بتكريمه.

ولكن الخائن يهوذا فكر كثيرًا في هذا وتذمر عليه. عندما استجاب مخلصنا لها، ودافع عنها بقوة. ومع ذلك، ظل الخائن منزعجًا جدًا من ذلك، لدرجة أنه منذ ذلك الوقت اغتنم الفرصة لخيانته؛ وفي يوم الأربعاء التالي باعه بثلاثين قطعة من الفضة. ها إذن مخلصنا الإلهي هنا يتناول العشاء مع أصدقائه، ويتحدث معهم في أيامه القليلة المتبقية، حتى آلامه؛ ولكن بشكل رئيسي في بيت لعازر وأخواته، لأنه كان ملجأه المعتاد: هناك يأكل نهارًا، وهناك ينام ليلاً مع تلاميذه. وهناك أيضاً تنيحت سيدتنا المباركة مع أخواتها. الذين كانت هذه العائلة المتدينة، وعلى رأسهم المجدلية، تكرمهم وتبجلهم وترعاهم بثبات ومودة. أنظر إذن إلى هذه الأم العذراء الطاهرة، التي أصابها الخوف الزائد على ابنها الحبيب، الذي لم تنفصل عنه أبدًا أكثر مما كان ضروريًا للغاية. عندما ساعدنا ربنا، في دفاعه عن المجدلية من تذمر الخائن، قائلاً: "سكبت هذا المرهم على جسدي، لقد فعلت ذلك من أجل جنازتي"، ألا تعتقد أن هذه الكلمات مثل الخنجر، اخترقت روح الأم المباركة؟ فماذا يمكن أن يقول بشكل أكثر وضوحا للتنبؤ بوفاته؟ لذلك أصيب الجميع بالخوف، وكانت أفكارهم قلقة ومزعجة: يتحدثون مع بعضهم البعض كأشخاص في أقصى درجات الارتباك والرعب؛ لم يكن أحد يعرف ما هي النصيحة التي يجب تقديمها، أو ما الذي يجب أن يأخذه؛ وكان الجميع في حالة رعب شديد كلما ذهب إلى أورشليم، وهو ما كان يفعله كل يوم، لأنه من هذا السبت إلى يوم عشاءه الأخير، كان يقول لليهود أشياء كثيرة، ويصنع عجائب علانية في أورشليم، كل ذلك يقصد إليه.

نمر بصمت، باستثناء ركوبه على الحمار، لئلا ينقطع تأملنا؛ لأننا الآن على حافة آلامه.

استدع إذن، أيها القارئ المخلص، كل ذاكرتك، حتى لا يصرفك أي شيء أو يصرفك عن الأسرار المقدسة التي تسبق آلامه أو تحضرها؛ كن يقظًا ومنتبهًا لكل ظروفه، حتى تجني الفائدة التي صممها لك

هو - هي.

JESU8 CHBIST يركب إلى القدس.

الفصل الثامن عشر.

يأتي الرب يسوع إلى القدس، في أحد الشعانين، راكبًا على حمار.

ألغاز

كانت تُصنع كل يوم، وتُكمل
الكتب بواسطة ربنا يسوع؛ ومع اقتراب الوقت،
كان يرغب في فداء البشرية من خلال آلام إنسانيته
المقدسة المريرةٍ. لذلك، في يوم الأحد التالي، في وقت
مبكر جد ا من الصباح، استعد للذهاب إلى القدس
بطريقة لم يذهب إليها من قبل، حتى أنه

قد يتم أقوال النبي التي كتبت لهذا الغرض.

ولما وجدت أمه المباركة أنه قد عزم على الرحيل، حاولت جاهدة أن تثنيه عن ذلك، وقالت بحنان: "يا بني الحبيب، إلى أين تذهب؟ لماذا تذهب بين أولئك الذين تعرفهم يتآمرون عليك ويطلبون قتلك؟ أتوسل إليك لذلك. لا تذهب بينهم". وعامله المجدلية بنفس تلاميذه ومريم الطريقة، وتوسلوا إليه أن يبقى قائلين: "لا نسألك، لأنك تعلم تذهب في وسطهم يا رب، أنهم يطلبون موتك، وإذا ألقيت نفسك في أيديهم قصدهم اليوم، فسيؤمنونك، وينفذون الشرير". فكم أحبوه بصدق، وكم كانوا يتأثرون بحساسية كل ما قد يؤذيه! لكن الذي عطش بعد خلاص الإنسان، جهز الأمر بحكمة أخرى، ولذلك قال: " إنها مشيئة أبي أن أذهب، تعالوا أنتم أيضًا، لا تخافوا، لأنه سيحفظنا، في هذه الليلة سنعود إلى هنا دون أذى". وعلى الفور انطلق في رحلته، وتبعته تلك الجماعة الصغيرة المؤمنة.

ولما وصل إلى مكان على الطريق يقال له بيت فاجي، أرسل إثنين من تلاميذه إلى مدينة أورشليم وأمرهم أن يأتوا له بحمار وابنها المربوطين في الطريق ليستفيد منهما هؤلاء الفقراء الذين ليس لهم مال. وعندما أحضروا، مز د التلاميذ عليهم ثيابهم، وجلس مخلصنا بوداعة على الحمار، وراكبًا بهذه الطريقة المتواضعة، وجاء إلى مدينة أورشليم. تأمله هنا بانتباه، وانظر كيف يوبخ بهذا أبهة ومجد الغرور العالمي. الوحش هو

ولم يكن يركب مزينـًا بأثاث فاخر: فبدلاً من الزخارف
الذهبية، والسروج المنقوشة، واللجام الغريب، كانت كل
الزينة تتكون من ملابس رديئة، ورسن من القنب، على
. فلما سمع الأرباب الرغم من أنه كان "ملك الملوك، ورب
الشعب بمجيئه، من خلال شهرة إقامة لعازر من بين
الأموات، خرجوا لمقابلته، واستقبلوه كملك،
بالتراتيل والأغاني المبهجة، وأظهروا علامات فرح
عظيمة بقدومه، ونثروا الطرق بأغصان وأغصان الأشجار،
وفرشوا ملابسهم تحت أقدام الحمار أثناء مروره. ومع
ذلك مزجٍ الدموع بفرحهم. لأنه لما نظر إلى المدينة بكى
عليها قائلا : لو علمت في يومك هذا ما هو لسلامك، ولكن
الآن قد أخفى عن عينيك. لأنه ستأتي عليك أيام.
ويحيط بك أعداؤك بخندق ويحيطون بك ويضيقونك من
كل جانب ويضربونك إلىٍ الأرض أنت وأولادك الذين فيك.
ولا يتركوا فيك حجر ا على حجر، لأنك لم تعرف وقت
افتقادك." واضح في الكتاب أن ربنا يسوع بكى ثلاث
مرات مختلفة. مرة واحدة عند موته.

للبشرية، لعازر، ليظهر الحالة البائسة
والديهم الذين تحملوا آلام الموت بسبب جريمة
على عمى الناس الأولين. ثانيـًا: بكى في هذا اليوم
وجهلهم، أي على أهل أورشليم الذين لم يعرفوا وقت
افتقادهم المجيد. ثالثا،
هو
بكى في شغفه، في رؤية الخبث و
الكل انحراف قلب الإنسان، معتبر ًا أن آلامه كافية لفداء
منه. بخصوص هذا العالم، ومع ذلك فإن الكثيرين لن يشاركوا
إلى القديس بولس في رسالته البكاء الأخير.

يقول العبرانيين هذا متحدثًا عن زمن آلامه: "الذي سُمع بصراخ شديد ودموع من أجل تقواه". عب. ٧. نتعلم من النص المقدس أن المسيح بكى هذه ثلاث مرات. لكن الكنيسة المقدسة تروي أنه بكى مرة رابعة. أي في طفولته الرقيقة، ولذلك تغني: " الطفل الرضيع يرتجف ويبكي وهو يرقد في المذود البارد". وهذا ما فعله ليخفي عن الشيطان سر التجسد

نشوئها.

الآن كان ربنا يسوع يبكي بكثرة في هذا اليوم على أورشليم، وبقلب حزين جد ا، من أجل الهلاك الأبدي وأيضًا من أجل الدمار والخراب الزمني لتلك المدينة، ولم تستطع أمه القديسة، مع جميع الرسل، أن تمنعهم من البكاء أيضًا.

وهكذا يركب ربنا على ذلك الوحش المتواضع، ويحيط به تلاميذه الفقراء، بدلا من الأمراء والنبلاء، مع أمه وبعض النساء المتدينات الأخريات، اللاتي تبعنه بإخلاص وخوف. ودخل أورشليم منتصر ا، ومكرمًا من جميع الشعب، وأثارت هتافاتهم وتهليلاتهم اضطرابًا عظيمًا في المدينة بأكملها. دخل ربنا أولا إلى الهيكل، ثم أخرج المشترين والبائعين مرة أخرى. وكان واقفا في الهيكل علانية يكرز ويجيب عن أسئلة الكتبة والفريسيين النهار كله إلى اقتراب الليل. ولكن بالرغم من الكرامة العظيمة التي كانوا يصنعونه له من قبل، إلا أنهم سمحوا له ولتلاميذه أن يبقوا اليوم كله صائمين، ولم يكن أحد منهم يدعوه إلى الأكل أو الشرب. ولما جاء الليل ذهب مع تلاميذه إلى

له أقام في بيت عنيا، وغادر المدينة على انفراد مع رفاقه الصغار، الذين دخلوا علنًا في الصباح بمثل هذا الشرف العظيم.

ومن هنا يمكننا أن نتعلم مدى قلة الاهتمامٍ بالكرامة الدنيوية، التي تدوم لفترة قصيرة جد ا، وتختفيٍ قليلاً .

الفصل الثامن.

ما فعله الرب يسوع من أحد الشعانين إلى الخميس الذي يليه.

ملكنا

أيها الرب يسوع، ينبوع كل محبة، يريد أن يعبر بالقول والفعل عن المحبة الكاملة التي يحملها، وكذلك لأعدائه وأصدقائه، حتى لا يهلك أحد، بل يخلص الجميع، عندما تقترب نهاية حياته الآن، ويكون وقت آلامه على الأبواب، يجتهد في الكرازة بالإنجيل باستمرار للشعب؛ خاصة في هذه الأيام، أي أحد الشعانين والاثنينٍ والثلاثاء التاليين. في تلك الأيام كان يأتي باكر ا جد اً في الصباح إلى الهيكل، ويكرز للشعب ويعلمهم، ويجادل الكتبة والفاري، مجيبًا على أسئلتهم الدقيقة التي سعوا إلى الإيقاع به، وبهذه الطريقة كان مشغولاً من الصباح إلى الليل.

ولكن بما أنه سيكون طويلاً للغاية أن نتناول على وجه الخصوص كل ما حدث خلال ذلك الوقت، بين مخلصنا المبارك واليهود، فهو أيضًا غريب عن الآلام التي سنتحدث عنها الآن؛ لذلك، إذ نتجاوز كل الأمثلة والأمثال التي استخدمها لتوبيخهم وإقناعهم، سنتأمل بشكل خاص كيف رأى رؤساء الكهنة والفريسيون أن الشعب على استعداد تجاهه، وخافوا أن ينفذوا علانية مخططاتهمٍ الخبيثة ضده، سر اً ومكر ا.

وتآمروا معًا لكي يوقعوه في فخ بكلماته، ويتهمونه بأنه يقول شيئًا مخالفًا لقانونهم، أو ضد دفع الجزية لقيصر، ومن ثم يحكمون عليه باعتباره يستحق الموت. لكن ربنا، الذي انفتحت له أسرار قلوب جميع البشر، عالمًا بخيانتهم وخبثهم، أقسم عليهم بحكمة شديدة، حتى أنهم خاب أملهم في قصدهم، وارتبكوا كثيرًا، حتى أنهم لم يجرأوا على طرح المزيد من الأسئلة عليه. ثم وبخ بشدة الكبرياء والرياء والطمع وممارسات شريرة أخرى كثيرة للكتبة والفريسيين، قائلاً لهم: "ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون الذين يحبون المجد العالمي ويطلبونه". وهكذا استمر في توبيخهم بطرق عديدة على حياتهم الشريرة وشرهم، ومع ذلك فقد أوصى الشعب أن يسمعوا ويعملوا بتعاليمهم، ولكن لا يتبعوا مثالهم الشرير. وفي النهاية كرر جحودهم وقسوتهم تجاهه. وخاصة مدينة أورشليم، إذ كثيرًا ما كان يرغب في جمعهم تحت جناحيه، كما تفعل الدجاجة فراخها، لكنهم لم يفعلوا ذلك، لذلك حذرهم مسبقًا من هلاكهم، المؤقت والأبدي، وبالتالي تركهم، خرج من الهيكل، وذهب مع تلاميذه وكثيرين آخرين من اليهود الذين آمنوا به إلى جبل الزيتون، حيث علمهم كيف يستعدون لآخرتهم، وأخبرهم عن يوم الدينونة. وفيه يجب أن يوضع الصالحون عن يمين الله في الحياة الأبدية، والأشرار عن اليسار في البؤس والعذاب الأبدي. وهكذا أنهى ربنا تبشيره العلني لليهود ليلة الثلاثاء قبل آلامه؛ وبعد ذلك قال لتلاميذه على انفراد: اعلموا أنه بعد يومين يكون

ابن

"سيُسلـّم الإنسان إلى أيدي الخطاة ليصلب." آه، يا له من خطاب حزين لجميع أتباعه المؤمنين! لكن الخائن المروع جملانس يخفي عنه: لا يتشاور مع الداخل.

يهوذا يساوم على خيانته مقابل ثلاثين نقطة.CKS 'iK SUAKU.

كيف

قلبه بتحريض من الشيطان الذي دخل فيه، وبأي طريقة يمكن أن يشبع شهوته بموته. ولهذا لم ينم تلك الليلة، بل في وقت مبكر من صباح الأربعاء، إذ كان رؤساء الكهنة والكتبة مجتمعين في بيت قيافا، تقدم إليهم يهوذا وقدم لهم أجرة ليسلمه إلى أيديهم. ولذلك فرحوا بالعرض، واتفقوا على إعطائه ثلاثين سنتا: وهكذا تم موت فادينا بسبب الطمع والخيانة.

والخبث. ومن هنا استعاد ذلك الخائن الشرير، ery
ثمن الطيب الذي كان قد تذمر عليه من قبل
باعتباره مفقوداً، ومن ذلك الوقت كان يبحث عن
فرصة لكي يخونه.
كانت هذه هي الأفعال الشريرة التي قام بها
الملعونون يهوذا واليهود يوم الأربعاء التالي. But
what, may we imagine, did our Lord Jesus and
his blessed company ? ولم لم يذهب إلى أورشليم،
يظهر علانية بين اليهود في ذلك اليوم، بل قضى كل
وقته في الصلاة، وتسلح بنفسه لفداء البشرية،
وهو ما جاء لتحقيقه؛ يصلي ليس فقط من أجل
أصدقائه الذين يثقون به ويحبونه، بل أيضًا
من أجل أعدائه المعلنين؛ محققاً الآن في نفسه كمال
المحبة المقدسة، التي كان قد علمها لتلاميذه من قبل،
عندما أمرهم بالصلاة من أجل أعدائهم، ومن أجل الذين
يضطهدونهم ويبغضونهم.

إن ربنا يسوع، إذ عرف خبث يهوذا هذا الخائن
الشرير، وكيف كان اليهود يقاومونه، صلى إلى
أبيه السماوي من أجلهم. وبما أنه كان اليوم الأخير
الذي كان سيسكن فيه ويتحدث بشكل مألوف مع
أمه القديسة ورسله، فقد عزاهم بكلمته
المقدسة، كما كان معتاداً أن يفعل؛ ولكنه كان
يفعل ذلك الآن بشكل خاص، ليقويهم ضد الأحزان
العظيمة التي كانوا سيعانونها بسبب آلامه.
وعزا أمه المباركة والقديسة مريم المجدلية
بطريقة أكثر خصوصية، اللذين كانا عطشانين
على الدوام للشرب من ينبوع نعمته المقدسة،
التي يجعلنا جميعاً شركاء فيها، بفضله
ومحبته اللامتناهية.

يسوع يؤسس الذبيحة المقدسة في القانون الجديد.

الفصل السادس.

العشاء الرباني في الليلة التي تسبق الآلام:
والعديد من الظروف المتعلقة به.

لقد حان الوقت الذي فيه الرب يسوع قد
"متى جهز كل شيء لعمل خلاص شعبه، وفداهم لا
بذهب أو فضة يفنى، بل بدمه الثمين ٍقبل أن يرحل
بالموت عن رسله، ويجعلهم أولاً عشاء ً لا يُنسى، قد
يكون بمثابة علامة مستقبلية،

قد يحقق تلك الأسرار التي لم تتحقق حتى ذلك الحين.

كان هذا العشاء رائعًا حقًا، والأشياء العظيمة والرائعة التي صنعها الرب يسوع من أجلكم. وفي هذا الصدد، تحدث أربعة أشياء، وهي الأكثر استحقاقًا لتأملك الديني. أولاً، العشاء نفسه. ثانياً: غسله أحقاد تلاميذه. ثالثاً: تأسيس سر جسده ودمه المباركين. ورابعًا، تأليف عظة سامية لربنا يسوع. كل ما سوف نتعامل معه في ترتيبهم.

تأمل أولاً كيف أرسل ربنا بطرس ويوحنا إلى صديق معين في جبل صهيون، حيث كانت هناك غرفة كبيرة، لإعداد العشاء، أو الفصح. دخل الرب نفسه، مع بقية تلاميذه، إلى المدينة يوم الخميس، عندما كان النهار على وشك الانتهاء، ورجع إلى نفس المكان. فها هو إذن، واقف وسط الرسل، يتكلم في أيها القارئ التقي، الأمور السماوية، بينما كان في هذه الأثناء يعد التلاميذ الاثنين الفصح على يد بعض والسبعين. عندما كان كل شيء على ما يرام، جاء إليه الذي كان على معرفة القديس يوحنا الحبيب، مجتهداً في رؤية أن كل تامة بربنا، والذي كان شيء يجب أن يكون على ما يرام، وقال: "يا رب، متى جاهز". لذلك صعد شئت أن تتعشى، فكل شيء مخلصنا المبارك مع رسله الاثني عشر. وذهب يوحنا أيضًا إلى جانبه، لأنه لم يكن هناك أحد يحبه حقًا، أو (كان الوبر محبوبًا منه أكثر: لأنه عندما أُخذ ربنا، تبعه يوحنا عندما هرب بقية التلاميذ، وكان حاضراً في آلامه، ولم يتركه لا في صلبه، ولا في موته، ولا حتى بعد موته حتى دفنه: في هذا العشاء أيضًا جلس بجانبه، مع أنه كان أصغر الرسل).

يدخل الجميع إلى غرفة العشاء الصغيرة، ويغسلون أيديهم، ويقفون حولها، ويباركون المائدة بإخلاص. تأملوهم في هذه الأمور كلها. وفقًا للاستخدام القديم، كانوا يجلسون بالزيت على الأرض حول الطاولة، والتي تم وضعها عليها؛ كونها مكونة من العديد من الألواح المرتبطة ببعضها البعض، يُعتقد أن شكلها كان مربعًا؛ لقد رأيته في روما، في كنيسة القديس يوحنا لاتران، وقمت بقياسه. يبلغ طول كل جانب حوالي اثنتين من العضد وثلاثة نخلات، لذلك على الرغم من أن المساحة كانت صغيرة، فمن المفترض أن ثلاثة تلاميذ قد جلسوا في كل جانب، وربنا يسوع بتواضع في إحدى الزوايا. وبهذا الظرف أمكن للجميع أن يأكلوا من نفس الطبق، ولهذا السبب لم يفهم التلاميذ قوله: "من يغمس يده معي في الطبق فهو يسلمني". بعد أن باركت المائدة بيد الرب، جلس الجميع حولها، وجلس يوحنا بجانب يسوع. تم بعد ذلك إحضار خروف الفصح إليهم، ويمكنك إما أن تفترض أنهم قد استلموه جالسين بالطريقة التي ذكرتها، أو أنهم أكلوا منه واقفين منتصبين، وعصيهم في أيديهم، وبالتالي يتممون مبدأ الشريعة حرفيًا. ومع ذلك، في هذه الحالة، يجب أن تتخيلهم بعد فترة من الزمن وقد جلسوا مرة أخرى، أنه حدث في العصور الماضية وهو ما قد يكون معروفًا في الإنجيل، لأنه في أي وضع آخر لم يكن بإمكان يوحنا أن يتكئ على صدر ربنا. وبعد أن أُحضر حمل الفصح على طبق، استقبله حمل الله الحقيقي والطاهر. ربنا يسوع، الذي كان في وسط تلاميذه كخادم أو وكيل، قطعه وقدمه لهم بكل نشاط، وضغط عليهم بلطف وحثهم على تناوله. وأعلن أنه بينما كانوا مخطوبين على هذا النحو

رأيه لهم أكثر

الرب JE&U8 المسيح.

قال، من بين أمور أخرى، إن الكذب كان معتاداً صراحة من الأشياء: "شهوة اشتهيت أن آكل هذا الفصح معك قبل أن أعاني؛ ولكن هوذا يد الذي يسلمني معي على المائدة." هذه الجملة مثل سيف حاد اخترقت قلوبهم، فتوقفوا عن الأكل، ونظر بعضهم إلى بعض، مليئين بالدهشة والرعب، وسأل كل واحد منهم بقلق:

"

يا رب هل أنا؟" فتأملهم إذن في هذه المرحلة، وتعاطف معهم ومع ربنا يسوع، فإن ضيقهم عظيم. لكن الخائن، من أجل صرف الانتباه والشكوك عن نفسه، لم يتوقف عن مهنته، بل استمر في الأكل. ثم استفسر يوحنا، بتحريض من بطرس، من مخلصنا الذي كان على وشك أن يخونه، فأخبره الرب بذلك بشكل مألوف كما لو كان صديقًا حميمًا. كان يوحنا مندهشًا ولسعًا في القلب من هذا الغدر، والتفت نحوه واتكأ على صدره. لكن الرب لم يبلغ بطرس بذلك، لأنه، كما يلاحظ القديس أغسطينوس، لو عرف الخائن لمزقه بأسنانه. بواسطة بطرس يُشار إليهم بالمسيحيين النشطين، وبواسطة يوحنا المسيحيين المتأملين، ومن هذه الحقيقة يمكنك أن تتعلم أن الأخيرين، على الرغم من أنهم غير مشغولين ظاهريًا، لا يتوقفون عن أعمال تكريسهم الداخلية، ولا يسعون بعد إلى معاقبة المخالفين لربهم؛ ولكن من خلال الرثاء الداخلي للجريمة، والاقتراب من الله والتشبث به بشكل أوثق، والبحث عن ملجأ من الضيق في محبته، وترك كل شيء تحت تصرف عنايته الإلهية.

وبعد ذلك قام ربنا يسوع عن المائدة ومعه تلاميذه الذين كانوا يجهلون إلى أين يريد أن يذهب. ونزل إلى شقة سفلية في نفس المنزل، كما يظن الذين رأوا المكان، وهناك تسبب لهم جميعا في ذلك.

فجلس، فأمر أن يؤتى بماء، فطرح ثيابه، وتنطق بمنشفة، ثم قام بغسل أرجلهم. بيتر، مندهش، الإقليم الشمالي

يسوع يغسل أقدام تلاميذه.

اقتراح الإجراء الذي بدا له غير لائق للغاية، رفض بشكل إيجابي السماح به؛ تشكيل على نفسه؛ ولكن عندما سمع تهديد المسيح بأنه لن يكون له نصيب في مجده إذا سمح له بذلك، وافق بتواضع وخضع لرضاه الإلهي.

هنا، أيها القارئ الورع، دعونا نتأمل بإخلاصٍ في تواضع ربنا يسوع، وننتبه جيد ًا إلى كلٍ ما يلي، لأنه موضوع عجب وإعجاب كبيرين: كم كان منظر ًا أن ترى ملك السماء ورب كل جلال ينحني بتواضع وركع عند أقدام الصيادين الفقراء الجالسين؛ ل

ها هو يغسل أقدامهم، ويمسحهم بالمنشفة، ويقبلهم
تواضعه هو رؤيته يؤدي بخشوع! وما يزيد من رفعة
هذه الخدمة الدنيئة ليهوذا الخائن الذي كان عليه أن
يخونه ويبيعه. أيها الفاسد والخبيث! يا
القاسي والقاسي؛ أكثر صلابة من أيها القلب
يتحرك عند الحجر، وأكثر صلابة من الماس، الذي لا
الكثير من التواضع، ولا يذوب أو يصبح لينًا بحرارة
مثل هذه المحبة العظيمة؛ والذين لا يرتجفون خوفًا
من حضور هذا الجلال العظيم على ركبتيه أمامك، ولكنٍ
في على العكس من ذلك، فإنك لا تزال مستمر ا
الخيانة والسعي إلى تصميمك الشرير المتمثل في
الدمار أو النيم، الذي هو البراءة نفسها، والذي تختبر
فضله وخيره الذي لا يوصف حتى النهاية. ولكن
الويل لك أيها الحقير! الذي لا يزال غير مرن، سيُظهر
بشكل معصوم ما تصورته بشكل بغيض، وفي
النهاية، لن يهلك هو، بل أنت. مما لا شك فيه أنه أمر
مثير للدهشة أن نتأمل في فضل ربنا يسوع ووداعة
ربنا يسوع، وأن نرى عناد وخبث الخائن الشرير يهوذا.

وعندما انتهى هذا الحفل، عاد مرة أخرى إلى نفس
المكان الذي تناول فيه العشاء؛ وبينما كان الجميع
جالسين كما في السابق، بدأ يحثهم جميعًا على
تقليد المثال الذي أعطاه له. لذا، يمكننا هنا أن
نتأمل كيف تركٍ لنا ربنا يسوع المسيح في هذه
الليلة من آلامه مثالاً لخمس فضائل سامية؛ أي في
التواضع كما رأينا في غسله لأرجل تلاميذه.
والمحبة، في تأسيس سر جسده ودمه المحبوب،
وفي الخطبة التي ألقاها بعد ذلك، والتي كانت
مليئة بالنصائح الخيرية؛ من الصبر في تحمل
خائنه الشرير، وتحمل الكثير من التوبيخ عندما
تم القبض عليه و

يـُساق كلص إلى القضاء؛ الطاعة في المعاناة ومواجهة الموت المخزي لتحقيق إرادة الآب؛ والصلاة بالصلاة ثلاث مرات مختلفة في حديقة جيت حصماني.

فلنحاول إذ ًا أن نقتدي به في هذه الفضائل؛ ومن ثم ننتقل إلى النظر في النقطة الثالثة، وهي تأسيس سر الإفخارستيا الأكثر روعة. وفيما يتعلق بهذا، لا يمكننا أن نرى دون دهشة ذلك التنازل المحبوب والمحبة السامية، التي منح بها نفسه لنا: أو تناول هذا السر كوسيلة ليترك لنا ذلك الطعام الإلهي السماوي من جسده ودمه المقدسين. ولذلك، بعد أن غسل أقدام تلاميذه، ليـُظهر لهم نهاية ذبائح الناموس القديم، وبداية العهد الجديد، وليجعل من نفسه ذبيحتنا الحقيقية الوحيدة، أخذ الخبز بين يديه المباركتين، ورفع عينيه إلى أبيه السماوي، وباركه، وأسس سر جسده، وأعطاه لتلاميذه، وقال: " خذوا كلوا، لأن هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم". وكذلك أخذ الكأس وقال: "اشربوا من هذا كلكم، لأن هذا هو دمي الذي يسفك عنكم وعن كثيرين، لمغفرة الخطايا".

وهنا، أيها القارئ المسيحي، تأمل بعناية كيف قام ربنا المبارك يسوع بتحويل جوهر الخبز إلى جسده الكريم، بكل تقوى واجتهاد، وكيف قام بعد ذلك، بيديه المباركتين، بتوزيعه بنفسه على تلك الجماعة الحبيبة المقدسة، وأمرهم أن يحفظوه تذكار ًا لمحبته، قائلا ً: "اصنعوا هذا لذكري". هذا هو ذلك التذكار الجميل والثمين الذي يجعل نفس الإنسان في غاية الامتنان والرضا أمام الله، كلما استحقت ذلك.

لقد تم قبولها: ولذلك فإن النظر في هبة الحب الممتازة هذه يجب أن يلهب نفوسنا بالحب، ويحولنا بالكامل إلى المعطي. فماذا كان يمكن أن يمنحنا أغلى وأحلى وأغلى منه؟ الذي نقبله في سر المذبح، هو نفسه ابن الله، المسيح يسوع، الذي أخذ لحمًا ودمًا، وو ُلد من مريم العذراء، ومات على الصليب من أجلنا، وقام في اليوم الثالث من الموت إلى الحياة، وصعد إلى السماء، ويجلس عن يمين الآب، ويأتي أيضًا في اليوم الأخير، ليدين الأحياء والأموات، الذي في سلطانه الحياة والموت، الذي صنع السماء والجحيم معًا، وأخير ًا، الذي يمكنه إما أن يكافئنا بأفراح أحدهما، أو يعاقبنا بآلام الآخر الأبدية: فهو، الله والإنسان نفسه، موجود في ذلك القربان الصغير على شكل خبز، يُقدم يوميًا لله الآب. إنه ربنا يسوع المسيح، ابن الله الحي الأبدي.

فيما يتعلق بالنقطة الرابعة والأخيرة التي يجب مراعاتها، دعونا الآن نرى كيف ألقى هذا المعلم صاحب السيادة، بعد هذه المؤسسة، لتلاميذه عظة جميلة مليئة بالعذوبة السماوية والمحبة الإلهية والمحبة. لأنه أعطاهم هذا القربان المقدس، ومن بين الآخرين أيضًا، الخائن الشرير يهوذا، وقال له: " ما تفعله فافعله سريعًا". يوحنا الثالث عشر. وعلى الفور ذهب ذلك الوحش الملعون إلى رؤساء الكهنة، الذين باعه لهم يوم الأربعاء السابق، وطلب منهم المساعدة في القبض عليه والقبض عليه.

في هذه الأثناء ألقى العظة المذكورة، التي وعظ بها تلاميذه، وأعطاهم السلام، وأوصى لهم بشكل رئيسي بثلاث فضائل رئيسية فوق كل شيء آخر؛ هو الإيمان والأمل و tbat

بمحبة. عن المحبة عبّر عن نفسه بهذه الكلمات
قائلاً : "أنا أعطيكم وصية جديدة، وهي أن تحبوا
بعضكم بعضاً : لأنه بهذا يعرف الجميع أنكم
تلاميذي، إذا كنتم تحبون بعضكم بعضاً ." ومرة
أخرى: "إن كنتم تحبونني، فاحفظوا وصاياي؛ "ومن
يحبني ويحفظ كلامي يحبه أبي ونأتي إليه
ونسكن معه." وفي أماكن أخرى كثيرة أوصى لهم
بشكل خاص بهذه المحبة باعتبارها إرثًا لائقًا،
والذي سيورثهم الآن في وصيته الأخيرة.

ثانيًا: ثبتهم في الإيمان، وثبتهم بقوة أكبر في
الإيمان بألوهيته، قائلاً : "لا تضطرب قلوبكم ولا
تخافوا كما آمنتم بالله فآمنوا بي أيضًا". وأظهر
لهم أيضًا أن الآب وهو واحد؛ وأنه على الرغم من أن
الإنسان كان أقل من أبيه، إلا أنه كان مساويًا له كما هو
الله. ولذلك كان يوبخ فيلبس، الذي طلب منه أن
يريهم الآب قائلاً : "إن من رآه فقد رأى الآب". وفي ختام
هذه النقطة؛ قال: "إن كنتم لا تؤمنون أني أنا في الآب
والآب في، فصدقوني على الأقل بسبب الأعمال التي
رأيتموني أعملها، لأنه ليس أحد يقدر أن يعمل
الأعمال التي عملتها".

ثالثًا، عزاهم بالرجاء بعدة طرق. أولاً ، بالنسبة
لتأثير الصلاة، قال: "إن ثبتم في وثبت كلامي فيكم،
فكل ما تطلبونه يُعطى لكم". ثم سلحهم مرة أخرى
أمام كل ضيق وازدراء العالم قائلاً : "إن كان العالم
يبغضكم فاعلموا أنه قد أبغضني قبلكم". وهكذا
يعزّي رجائهم بالصبر

في زمن الاضطهاد بمثاله الذي كان سيدهم ومعلمهم.

وأخيرًا حصنهم لئلا ييأسوا بسبب فراقه لهم، قائلاً لهم إنهم سيحملون حزنًا عظيمًا على غيابه لفترة قصيرة بسبب الموت الذي كان سيعانيه. ولكن ليتحول بعد ذلك ذلك الحزن إلى فرح لا يوصف، بقيامته المجيدة من الموت، وصعوده إلى أبيه، وبمجيء الروح القدس الذي سيرسله ليعزيهم في كل شدائدهم، ويعلمهم كل الحق. وختم بهذه الكلمات قائلاً: "لقد كلمتكم بهذا كله ليكون لكم في السلام. في العالم ستقاسون حزناً وضيقاً كثيراً، ولكن ثقوا لأني قد غلبت العالم". وهو نفس قوله: "وهكذا ستفعل بنعمتي".

الخامس ٨

بعد هذا رفع ربنا يسوع عينيه نحو السماء وتوجه إلى أبيه قائلا. يا أبتاه، احفظ الذين أعطانيهم. عندما كنت معهم احتفظت بهم. ولكن الآن آتي إليك. الأب الأقدس؛ أصلي من أجلهم: ليس من أجل العالم، وليس من أجلهم فقط، بل من أجلهم أيضًا، لكي يؤمنوا بي بكلمتهم. أيها الآب الذي أعطيتني أريد أنه حيث أكون أنا يكونون هم أيضا معي ليروا مجدي. هذه، بالإضافة إلى أشياء أخرى كثيرة مؤثرة وثاقبة، تكلم بها أمام تلاميذه. ومن المدهش بالتأكيد أن نتخيل كيف يمكن لأولئك الذين أحبوه بكل هذا الحنان، أن يتحملوا سماعها دون أن يذوبوا بالحزن والأسى. ومما لا شك فيه أن كل من لديه نعمة الفحص العميق والتأمل الديني في تعليم ربنا ومخلصنا الحلو، لا يمكنه إلا أن يلتهب داخليًا بحبه الإلهي.

عندما رأى مثل هذه المحبة العظيمة، واللطف، والخير، وأشياء أخرى، كان سعيداً بإظهار آلامه المقدسة في هذه الليلة. تأمله وهو يتكلم، وانظر كيف يطبع بأسلوبه اللطيف والتقوى والفعال في قلوب تلاميذه كل ما يتعلق بهم، ويغذي نفوسهم إلى حد ما بالجانب الممتع من وجهه الإلهي. تأمل أيضًا التلاميذ، كم كانوا حزينين عند سماعه، منكسين رؤوسهم، وهم يتنهدون بعمق، ويبكون بمرارة؛ مملوءين حزنًا وحزنًا شديدين، كما يشهد المسيح نفسه قائلاً : "لأني قلت هذا قد ملأ الحزن قلوبكم". ومن بين الآخرين، تأمل في القديس يوحنا، الذي كان قبل كل شيء على دراية بربنا المبارك، كيف كان ينظر بتردد إلى سيده الحبيب، وبقلق شديد ينتبه بشكل خاص إلى كل كلمة يقولها.

وفي آخر ما قاله قال لهم: «قوموا ننطلق من ههنا».
أوه، أي خوف، لا يمكننا أن نتخيله، استولى على قلوبهم؟ لا يعرف حتى الآن إلى أين سيذهب أو إلى أين سيذهب؛ معتقدين أن الوقت قد حان الآن، حيث سيتم فصلهم عنه. لكنهم قاموا وتبعوا. كل يسعى إلى أن يكون الأقرب إليه، وكلهم يتجمعون حوله، مثل دجاجاتها حول الدجاجة؛ لقد تزاحموا عليه، واحداً تلو الآخر، بسبب الرغبة الشديدة في أن يكونوا بالقرب منه، ويسمعوا تعليمه الإلهي؛ كل ما سمح لهم أن يفعلوه بصبر كبير ولطف. وأخيراً، بعد أن أنهى ما كان عليه أن يقوله لهم، جاء بهم إلى بستان على الجانب الآخر من نهر قدرون، وهناك صلّى وانتظر يهوذا الخائن والبقية الذين كانوا سيقبضون عليه، كما سنرى في ما يلي من آلامه.

العذاب في GA.UDKN.

الفصل العاشر

آلام ربنا يسوع المسيح؛ وصلاته في الحديقة.

حان الوقت الآن للدخول في موضوع آلام ربنا يسوع. ولكن من يريد أن يفتخر بصليب يسوع هو - هي المسيح وآلامه، عليهٍ أن يكرس نفسه بكل تقوى للتأمل فيه تقيًا ومتكررًا؛ أسرارها، وكذلك كل شيء آخر تم القيام به فيما يتعلق بها، إذا تم النظر فيها حقًا بكل الاهتمام

العقل، سيحول بلا شك كل نذير إلى إنسان جديد. لذلك، أيها القارئ الورع، اطرد من قلبك كل هموم هذه الحياة الباطلة والمزعجة، وكل أنواع الأفكار الضالة والمشتتة التي قد تعيق انتباهك وتزعج طمأنينة روحك، وحاول قدر الإمكان أن تجعل نفسك منتبهًا، كما لو كنت حاضراً في المأساة الكئيبة لهذه العاطفة الحزينة والمريرة.

ثم انظر أولاً كيف عبر ربنا يسوع عبر نهر قدرون إلى بستان، حيث كان كثيراً ما يلجأ مع تلاميذه للصلاة. أخذ معه ثلاثة من أحب تلاميذه، بطرس ويعقوب ويوحنا، وأخبرهم أن قلبه مثقل وحزين حتى الموت، وأمرهم أن يسهروا معه في الصلاة. وبعد ذلك دار منهم حجراً وجثا على ركبتيه وصلّى إلى أبيه بكل تقوى ومتواضعة. ونقرأ أنه كثيراً ما كان يصلي هكذا: لكنه بعد ذلك يصلي من أجلنا كمدافع عنا؛ ولكنه الآن يصلي من أجل نفسه. ارحمه، وأعجب بتواضعه العميق؛ الذي، كونه الله المساوي في الأزلية والمساوي لأبيه، ينسى كونه كذلك، ويصلي مثل البشر، مقدمًا طلباته بتواضع إلى أبيه، وبذلك يعبر حقًا عن طاعته الكاملة والخضوع له. ولكن ما الذي يصلي من أجله؟ إنه يصلي إلى أبيه السماوي، ليأخذ منه، إن أمكن، الكأس المرة لآلامه القادمة، وحتى لا يموت ذلك الموت القاسي على الصليب، إذا كان ذلك يتوافق بأي طريقة مع إرادته الإلهية. ولكن صلاته لم تسمع في هذا ; إذ أراد أبوه أن يموت، ولا يشفق عليه، مع كونه ابنه الحقيقي الوحيد، بل يسلمه هكذا عنا جميعًا. "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد.

لذلك خضع الرب يسوع لهذه الطاعة، وتمم بأمانة مشيئة أبيه الإلهية. تأمل أيضًا في المحبة التي لا يوصف بها الآب والابن تجاهنا. لقد كان من أجلنا أن وقع عليه هذا الموت؛ وقد عانى من فائض الحب الذي كان يحمله لنا. لذلك لا يزال ربنا المبارك يصلي إلى أبيه السماوي قائلاً: "أيها الآب الرحيم والرؤوف، المملوء رأفة ورأفة، أتوسل إليك أن تسمع تضرعي: استمع لي واستجب لي. لا تحتقر صلاتي، ولا حزنت في مذلتي نفسي اضطربت في داخلي وحزن قلبي. أمل أذنك نحوي، وأنصت إلى صوت تضرعي. لقد ارتضيت، أيها الآب السماوي، أن ترسلني إلى هذا العالم لأكفي خطيئة الإنسان التي ارتكبت في حقنا. وفي الوقت الحاضر كنت مستعداً لأمرك، وقلت، ها أنا ذاهب: وقد أعلنت لهم كلمتك وحقك، حيث كنت أسكن بينهم، في العديد من المشاكل، منذ شبابي، محققًا إرادتك في كل ما أوصيتني به، وأنا أيضًا على استعداد للوفاء بأقصى ما يجب القيام به من أجل فدائهم؛ ولكنك ترى، أيها الآب الحبيب، كيف تآمر عليّ أعدائي بخبث؛ لقد فعلت لهم الخير على الإطلاق، وأعطيت فوائد لمن يكرهونني؛ وعادوا يجازونني بالشر بالخير، ويردون لي الكراهية بالشر؛ وفي هذا الوقت أفسدوا تلميذي الذي باعني لهم بثلاثين سنتا وجعلوه أداة لهلاكي. أيها الآب، إن شئت، أتوسل إليك أن تأخذ مني هذه الكأس المرّة من آلامي؛ ولكن إذا لم يكن الأمر كذلك، فستكون مشيئتك المباركة. إذا لم يعترفوا بي كابنك الوحيد، فقد عشت حياة صالحة وبريئة، وقمت بالكثير من الأعمال الصالحة بينهم،

لا ينبغي عليهم أن يكونوا بهذه القسوة والكيد ضدي. اذكر أيها الآب السماوي أني وقفت أمامك دائمًا لأتكلم عنهم بالخير، وأصرف غضبك عنهم. وهل يجازى الخير بالشر؟ لأنهم حفروا حفرة لنفسي وأعدوا لي موتا مخزيا. لذلك أنت أيها الرب، يا من ترى كل شيء، لا تصمت، ولا تتركني، بل قم لمساعدتي، لأن ضيقًا عظيمًا قد اقترب، وليس آخر يستطيع أن ينقذني. قدامك جميع مضايقي طالبي نفسي، وانتظر قلبي العار فشبعت

من الثقل."

وبعد أن تم ذلك، جاء ربنا يسوع مرة أخرى إلى تلاميذه، فوجدهم مثقلين بالنوم، فأيقظهم، وأمرهم بالسهر والصلاة؛ وهذا ما فعله أيضًا مرة ثانية وثالثة. ثم عاد مرة أخرى للصلاة، قال كما كان من قبل، وأضاف: "أيها الآب الصالح، إذا كنت قد قضت تمامًا بأن أعاني من الموت القاسي على الصليب من أجل لكني فداءِ الإنسان، فإن مشيئتك المقدسة ستتم. أوصي أولاً بالعناية بك، يا أمي الحبيبة، وتلاميذي، الذين كنت أعتني بهم دائمًا حتى الآن." وبينما كان حار ًا جد ًا في صلاته المقدسة، تدفق دمه الثمين مثل العرق من جميع أجزاء جسده المقدس، ونزل على الأرض، من خلال العنف الشديد لعذابه المرير. هنا موضوع حزن وأسى، والذي ينبغي أن يكون كافيًا ليحرك القلب الأقسى إلى التعاطف مع الكرب والألم الذي عاناه ربنا المبارك يسوع في ذلك الوقت من أجلنا. لأنه بحكم ألوهيته رأى كل الآلام والعذابات التي ستلحق به، ولذلك، بحسب تواضعه، ارتجف جسده الرقيق من الخوف، و

سقط في عرق عنيف ودموي. دعونا نتعلم من هنا أن نكبح نفاذ صبرنا المتكرر بأن نتذكر أن ربنا صلى لأبيه ثلاث مرات قبل أن يحصل على إجابة.

وفي المرة الثالثة، إذ كان في غاية الكرب الروحي، إذا بملاك من الله، رئيس الكهنوت السماوي القديس ميخائيل، نزل ووقف أمامه وعزاه، وقال: "السلام عليك أيها الرب يسوع المبارك! صلواتك المقدسة وعرقك الدموي قد قدمته لأبيك أمام كل الفناء السماوي. كلنا سجدنا له بكل تواضع، وتوسلنا إليه أن يأخذ منك تلك الجرعة المرة". عن آلامكم: لكن أبوكم السماوي أجابنا وقال: "ابني المبارك يعرف جيداً أن فداء البشرية، الذي نرغب فيه بشدة، من منطلق محبتنا له، لا يمكن أن يتم بسهولة بدون سفك دمه؛ لذلك، إذا كان يرغب في خلاصهم، يجب أن يموت من أجلهم." فأجابه ربنا يسوع مرة أخرى: "إنني أرغب قبل كل شيء في خلاص نفس الإنسان، ولذلك أختار أن أعاني الموت بسرور، الذي به تخلص النفوس التي عملها أبي السماوي على صورته ومثاله، حتى لا تموت، ولا تفتدى تلك النفوس: لذلك لتكن مشيئة أبي. فأجاب الملاك مرة أخرى قائلاً: "كن الآن طيب القلب، أيها الرب الإلهي، وتصرف بشجاعة: لأنه من الأمور العظيمة أن تعمل أشياء عظيمة، وأن تتحمل بشجاعة التجارب القاسية والأصعب؛ سوف تزول آلامك ومتاعبك قريبًا، وسينجح الفرح والمجد إلى الأبد. وأبوك السماوي موجود وسيظل معك دائمًا؛ وسوف يحفظ ويحفظ أمك المباركة وتلاميذك من الأذى حسب رغبتك ".

لقد قام ربنا يسوع المتواضع، وقبل بخنوع هذه التعزية الصغيرة من الملاك، الخالق من الخليقة، معتبر ا نفسه أدنى منهم في ذلك الوقت. لذلك كان حزينـًا كإنسان، وتعزى بالملاك كإنسان، وكإنسان يتوسل إليه أن يوصيه لدى أبيه، وكل محكمة الأرواح السماوية. وهكذا قام من الصلاة للمرة الثالثة وجسده مضرج بالدم. الذي قد تراه بعطف داخلي، وهو يمسح نفسه أو يستحم في النهر؛ كل هذا يجب أن ننظر إليه بإخلاص بحزن وشفقة، لأنه لا يمكن احتماله بدون مرارة وألم عظيمين.

وهنا يجب أن نلاحظ أن كثيرين من المرغون والأطباء المتعلمين يقولون إن ربنا يسوع ترضى بهذه الطريقة، ليس فقط بسبب الخوف من آلامه المريرة، ولكن بشكل رئيسي من خلال الشفقة والرحمة التي كانت لديه تجاه شعبه المختار، اليهود، متأسفـًا على هلاكهم لعدم الإيمان به، وقتله. فإنه كان من الجحود أن يصلبوه لأنه من جنسهم. وقد تنبأت شريعتهم أيضـًا بأنه المسيح يسوع المسيح الحقيقي، الذي سيأتي، والذي أظهر لهم الكثير من الآيات، وأعطاهم الكثير من الأدلة على محبته الفريدة. لذلك، كما يقول بعض الآباء القديسين، كان يصلي بهذه الطريقة قائلا : "أيها الآب السماوي، إذا كان من الممكن أن يثبت مع خلاص إخوتي اليهود، وأن الأمم قد يرجعون إليك بطريقة أخرى، فسأكون سعيد ا برفض هذه الآلام المريرة؛ ولكن إذا كان من المفيد أن يعمي اليهود في خبثهم، حتى يكون للآخرين من بعدهم رؤية أكثر كمالا في إيمانك وتصديقك الحقيقي، فليست إرادتي بل إرادتك". يتم الوفاء بها."

كان هناك في المسيح في ذلك الوقت أربعة أنواع من الإرادات، أي: إرادة الجسد التي لا تقبل بأي أن تتألم. إرادة الشهوانية؛ وهذا تذمر وخاف. طريقة إرادة العقل؛ وهذا رضي وأطاع. وأخيرًا كانت فيه إرادته الإلهية؛ الذي أمر وأصدر الحكم. وبما أنه كان رجلًا حقيقيًا، فقد عانى من آلام روحية عظيمة، وعانى من عذاب شديد المرارة. لذلك ارحمه داخليًا وحميًا، وانظر إلى كل عمل الرب إلهك.

وبعد هذا جاء إلى تلاميذه وقال لهم: «ناموا الآن واستريحوا». لأن عيونهم كانت ثقيلة جدا.

وهكذا كان الراعي الصالح ساهرًا ومتيقظًا على قطيعه الصغير، تلاميذه المحبوبين. آه، كم كانت محبة ربنا ومخلصنا اللطيف تجاههم عظيمة! من أجل أولئك الذين أحبهم، أحبهم إلى النهاية: حتى في معاناته العظيمة ومعاناته المريرة، كان حريصًا على الحصول على راحتهم وهدوءهم.

يهوذا يخون سيده بقبلة.

الفصل الحادي والستون.

ربنا يسوع المسيح أُخذ وخان من قبل يهوذا.

بعد ذلك مباشرة، رأى ربنا المبارك أعداءه قادمين
ومعهم مشاعل وفوانيس مضاءة وأسلحة لإلقاء
القبض عليه؛ ولم يرد أن يوقظ تلاميذه حتى
يقترب منه أعداؤه، فقال: قوموا نذهب هوذا الذي
يسلمني يقترب. مات. السادس والعشرون.
وبينما هو يتكلم، جاء ذلك الشرير يهوذا الخائن واقترب

له، قبله. لأنه مكتوب أنه كانت عادة ربنا يسوع
وعادته مع تلاميذه أنه إذا أرسلهم عند عودتهم كان
يقبلهم بقبلة محبة. فتقدم الخائن أمام الجماعة
الشريرة وقبله كما اعتاد أن يفعل وقال: «السلام
عليك يا سيدي».

وهنا دعونا نرى ربنا يسوع، كيف يقبل بصبر
ذلك ووداعة تلك القبلة الكاذبة والغادرة، من
التلميذ غير المخلص، الذي سمح مؤخرًا بغسل قدميه
محبته التي لا توصف، بيديه، والذي، بسبب
تأمل
رفض ألا يطعم من طعام جسده المبارك الثمين.
أيضًا كيف احتمل بخنوع أن يُؤخذ ويُقيد ويُضرب ويُجر
شخص في بعيدًا بعنف، كما لو كان لصًا، أو أشر
العالم، لا يملك القدرة على مساعدة نفسه. وتأمل أيضًا
الذي أصابه في الحزن الشديد والضيق الداخلي
أيدي بسبب تلاميذه الذين هربوا وتركوه في
تلك الذئاب المفترسة. وعلى الجانب الآخر، انظر إلى
حزن قلوبهم، إذ لم يكن سبب تركهم له انحراف
إرادتهم، بل ضعف طبيعتهم الضعيفة. الذين
يندبون ويتنهدون من قلوبهم، مثل الأيتام الفقراء
الذين لا يعرفون ماذا يفعلون أو إلى أين يذهبون؛ وكان
حزنهم أعظم بكثير، لأنهم عرفوا كيف سيُعامل سيدهم
وسيدهم بطريقة وحشية وسيُعاملون بالإساءة.

هؤلاء الجزارون القساة يقودونه ويسحبونه كما
لو كانوا وحشًا للذبح، وهو مثل خروف وديع، لا
يفتح فمه، يتبعهم بصبر دون مقاومة. أولاً، قاده
هؤلاء الأوغاد الأشرار من نهر قدرون، حيث تم القبض
عليه بالقرب من المكان، نحو مدينة القدس، وذلك
بسرعة كبيرة وألم وعنف.

يداهِ المباركتان مقيدتان خلفه، كما لو كان مجرمًا خطيرًا؛ تمزقت ثيابه وصار مكشوف الرأس وانحنى من العجلة العظيمة والألم الشديد أجبروه على ذلك

آنا يسمع تقريرًا عن خروج IJEE.N TAJLKi^CCMFB لرؤيته.

ولما أُحضر أمام رؤساء الكهنة والكتبة المجتمعين حينئذ ينتظرون مجيئه، ابتهجوا وفرحوا لأنهم قبضوا عليه، ثم ابتدأوا يفحصونه ويطرحون أسئلة كثيرة محاولين الإيقاع به. وأقاموا عليه شهود زور وبصقوا في وجهه المقدس وأعموا عينيه ولطموه وسخروا منه قائلين: أخبرنا من ضربك. وهكذا كثيرة ومختلفة

لقد عذبوه وعذبوه، وفي كل شيء أعطانا أمثلة فريدة على الصبر.
أخيرًا قام رؤساء القضاة وانصرفوا، وأمروا بحبسه تحت علية، على هيئة سجن، حيث ربطوه إلى عمود من حجر، كما يقول الذين رأوه، تاركين معه حراسة من الرجال المسلحين لمزيد من الأمان؛ الذين، طوال الليل، أهانوه وسخروا منه بالعديد من الخطب المشينة والمعيبة، قائلين: "هل تعتقد أنك أفضل أو أكثر حكمة من قضاتنا العلماء؟ أو هل يمكنك أن تتخيل أنهم لا يفهمون القانون والدين أفضل منك؟ كم تبدو غبيًا عندما تأخذ على عاتقك توبيخهم وتعليمهم، الذين لم يكن عليك أن تتجرأ على فتح شفتيك ضدهم. ولهذا السبب تظهر حكمتك الآن، في اضطرارك إلى معاناة ما كل ما تستحقه حقًا؛ أنت تستحق الموت حقًا، وسيكون من المؤسف أن تنجو منه." وهكذا طوال الليل، أحيانًا واحدًا، وأحيانًا آخر، كلاهما باستخدام لغة بذيئة وأعمال شريرة، كانوا يشتمونه ويسيءون إليه باستمرار. وربنا المبارك، بوجه خجول ومتواضع، تحمل كل شيء بصبر، وسكت عن كل كلمة ازدراء قالوا ضده؛ ولكن بعينيه المتواضعتين نحو الأرض، لم يُجب، كما لو كان مذنبًا، ويستحق اللوم. أيها الرب الجليل، بين يدي من أتيت؟ هذه حقًا الساعة، وقوة الظلمة، وبأي صبر تتحملونها!

وهكذا وقف فادينا المبارك مقيدًا بهذا العمود حتى الصباح التالي. وفي هذه الأثناء ذهب يوحنا، الذي تبعه إلى بيت رئيس الكهنة، إلى العذراء القديسة وإلى مريم المجدلية وغيرهما من المتعبدين الذين كانوا مجتمعين في ذلك الوقت في

منزل مريم المجدلية، حيث أعدت أم كجورد ذلك العشاء
التذكاري في الليلة السابقة، وأخبرتهم بكل ما
حدث لربنا وتلاميذه؛ فلما سمعوا ذلك، أصابهم
فيهم حزن لا يوصف، وبكوا بمرارة شديدة. فكر
أعظم حزن وبلاء بعناية وارحمهم، لأنهم الآن في
لم يسبق لهم أن تعرضوا له من أجل سيدهم، لأنهم
سيؤخذ الآن يرون بوضوح ويعرفون جيداً أنه
سيدتنا منهم ويُقتل قاسيًا. انصرفت
وقالت: "أيها الآب الكلي المباركة وحدها للصلاة،
السيادة، العلي، الرحيم، أتقدم بنفسي أمام
أيها جلالتك، لأوصي بحمايتك يا ابني الحبيب.
الآب الكريم، كشف لي ما إذا كان ابني يسوع سيُقتل
أم لا. لا تكن قاسيًا عليه، أيها الآب المنعم، الذي هو
صالح ورحيم تجاه الجميع، لأنه لا يعرف خطيئة،
ولم يرتكب أي شر على الإطلاق. أيها الآب الأكثر
عدالة، إذا إنك تطلب موته من أجل فداء العالم،
أتوسل إليك، إن أمكن، أن تجد وسيلة أخرى لتحقيق
خطتك، وأن تنجو حياة ابني المبارك، إذا كانت هذه
إرادتك المقدسة. وقد أسلم نفسه، من خلال طاعتك،
في أيدي أعدائه، ولن يحاول أن ينقذ نفسه من
قوتهم، لذلك أطلب منك، أيها الآب السماوي، أن
تساعده وتنقذه لي مرة أخرى الأيدي الشريرة."
وهكذا، أو بكلمات بهذا المعنى، صلّت السيدة
المباركة من أجل ابنها في حزن وأسى روحها
العميقين، لذلك يجب أن نرافقها في آلامها،
ونتحرك بالرأفة تجاهها في محنتها العظيمة.

الفصل الحادي والعشرون

أيها الرب المبارك يُحمل أمام بيلاطس؛ مُجلدين على العمود ومكللين بالشوك.

في الصباح التالي، عاد الشيوخ ورؤساء الشعب وأوثقوا يسوع وقادوه ويداه مثبتتان خلفه؛ وهكذا أتى به إلى بيلاطس وهو يسخر منه ويسبه ويهينه بأشد العبارات التهكمية بينما كان يمضي في الطريق. وهكذا ذهب هذا الخروف البريء، تحت ستار المجرم، وأسرعه الجزارون عديمو الرحمة إلى ذبح غير مستحق. بينما كان في طريقه، التقت به أمه المباركة، القديس يوحنا، والنساء القديسات اللاتي رافقن العذراءٍ، والذينٍ تركوا تقاعدهم المتواضع في وقت مبكر جد اً عمد اً ليأتوا لمساعدته وراحته، عند منعطف الشارع: وأي لسان يمكن أن يعبر عن الألم المرير لنفوسهم، عند منظر سيدهم الحزين هكذا مسرعًا من قبل حشد من الناس المتأنقين والمسيءين؟ أو ما هي درجة الحزن الفطري الذي يمكن أن يبرز فائض الحزن المتبادل الذي يحدثه هذا الحوار في كلا الجانبين؟ لم يكن بوسع ربنا إلا أن يعاني بشدة من خلال التعاطف الذي شعر به تجاه أتباعه المحبوبينٍ، وبشكل رئيسي تجاه والدته. لأنه كان يعرف جيد اً الحزن المرير الذي يشعرون به تجاهه، والذي كان كافيًا لانتزاع أرواحهم النازفة من أجسادهم المتشنجة.

ثم أ ُحضر أمام بيلاطس، وتبعته النساء القديسات من بعيد، ولم يسمح لهم الرعاع المحتشدون بالاقتراب. و ُجـِـّهت إليه اتهامات كثيرة أمام بيلاطس، لكنه وجد أن كل هذه الاتهامات لا أساس لها من الصحة، وأراد أن يخلص نفسه من هذه الاتهامات.

بسبب محاكمة شنيعة جداً، أرسله إلى هيرودس. كان هيرودس مسروراً جداً بهذا، آملاً بهذه الوسيلة أن يرى معجزة صنعها المسيح؛ لكنه لم يستطع أن ينال أقل قدر من هذا النوع من الرضاء من المسيح، الذي اعتبره غير مستحق حتى أن يسمع كلمة من فمه المقدس. ومن ثم، يا هيرودس، انظر-

BBBOD مع رجاله في الحرب يسخرون من يسوع.

وألبسه ثوبًا أبيض، وهو عادة الحمقى في تلك الأيام، باعتباره أحمق، وهكذا، في سخرية، أعادوه إلى بيلاطس. حتى أن المسيح احتمل بصبر أن يعتبره الجميع جاهلاً ومذنبًا، دون أن يستحق لقب أي منهما من أحد. تأمله إذاً، وهو يُقاد إلى الخلف والأمام، وعيناه مكتئبتان متواضعتان، يسمع الصراخ والتهكم، ويتلقى اللكمات، والبصق، وربما القذارة.

يلقيه عليه شعب فظ، دون تذمر أو شكوى؛ ألق نظرة شفقة عليه في هذه المحنة الحزينة، ورأف معه أمه المنكوبة وتلاميذه المحبوبين، الذين يتبعونه بقدر ما تسمح به الغوغاء، حتى يصلوا إلى قصر بيلاطس. وهنا مرة أخرى يتم تحميله من قبل المتوحشين باتهامات باطلة، ينطقون بها بمنتهى الوقاحة والعناد. ولكن بيلاطس إذ لم يجد فيه ما يشبه الإثم، طلب وسيلة ليحرره من أيديهم. لذلك يقول: "سأعاقبه ثم أطرده". يا بيلاطس! هل تفترض

JB8U8 بأمر بيلاطس، يُجلد على العمود-

المؤكد أنك خارج نطاق نفسك لتعذب ربك وملكك؟ من الضربات على من هو بريء حتى تجرؤ على إيقاع اعتبارا من الموت. أوه، من الضربات

فكم بالحري تصرفت لتعاقب نفسك بتحذيراته! ومع ذلك، كان بيلاطس مفتونـًا بما يكفي ليأمر بجلده بطريقة لا إنسانية.

وبأمره، تم تجريد ربنا الأبرياء من ملابسه، وربطه في عمود، وجلده بطريقة غير إنسانية. هكذا كان ذلك الخروف البريء، والأجمل بين بني البشر، عاراً مكشوفـًا بالكامل، عريانـًا ومخزيـًا، أمام كل الشعب؛ وتلقى بصبر لا يقهر ضربات جلاديه الهمجية. حتى أن أجمل زهرة في الطبيعة البشرية، وأدق وأدق جسد، كانت مغطاة بالخطوط والجروح والكدمات، لدرجة أنه من قمة رأسه إلى أخمص قدميه، كان دمه الثمين يتدفق من جميع أجزاء جسده المقدس، بوفرة على الأرض، حيث تعرض للجلد والضرب لفترة طويلة لدرجة أنها أضافت جرحـًا إلى جرح، وكدمة إلى كدمة، وجلداً إلى جلد - حتى النهاية، كان المتفرجون اللاإنسانيون بعد أن سئم من رؤية ما سئم منه الجزارون القساة أنفسهم تمامـًا، أُمر بأن يكون غير مقيد. ثم أُطلق سراحه من العمود الذي لا تزال آثار دمه الثمين ظاهرة عليه، كما يؤكد كثير من المؤرخين الأصيلين.

وهنا، أيها القارئ الورع، اسمحوا لي أن أتوسل إليك أن تتحدث عن هذا الموضوع لبعض الوقت، وتتأمل بعناية، بقلب مليء بالحزن والرحمة، مدى آلامه المريرة؛ وإذا لم تجد قلبك يتحرك، أو حتى يذوب حزنـًا وانزعاجـًا بسبب معاناة ربك المبارك، فقد تستنتج أنه أصلب ولا يمكن اختراقه من الحجر. وحينئذ تحققِ له ما تنبأ به إشعياء النبي منذ زمن طويل قائلا : «لقد رأيناه ولم يكن هناك شكل

ولم يبق جمال، وحسبناه كالأبرص وكمضروب من الذي تجرأ
الله ومتواضع. "يا يسوع اللطيف، من
على أن يتجرأ على أن يجردك من ثيابك؟" من الذي تجرأ
بثقة أكبر على ربطك بالعمود الأول، ومن هو الأكثر
جرأة على الإطلاق، الذي يستطيع أن يجرؤ على ضربك
وجلدك بهذه الطريقة القاسية؟ أما أنت يا شمس
البر الساطعة! أقول أنت، يا من سحبت أشعة مجدك
المتألقة، و

الجنود يكللون JESTT8 بالأشواك، وينحنون له ركبهم كملك.

الذي تكفل بإخفاء قوتك وجبروتك، فملك الظلام
وسلطان الظلمة إلى حين، وظهر أعداؤك بإذن إلهي
أقوى منك. هو - هي

كان فرط محبتك، وعظمة إثمنا، هو الذي جردك من قوتك
في هذا الصراع. لكن ملعون ذلك الحقد الذي سبب لك هذا
العذاب القاسي.

وبعد ذلك طافوا به في المكان بحثًا عن ملابسه
التي كانت متناثرة في أنحاء مختلفة، بعضها في
مكان وبعضها في مكان آخر، على يد هؤلاء الجلادين
البرابرة الذين جردوه. هنا يجب أن
يدفعنا
الحنان إلى التعاطف معه، فنتألم ونرتجف من البرد.
لأنه، كما يخبرنا الإنجيل، كان الطقس حادًا وثاقبًا.
وفيما هو يلبس ثانية، تقدم قوم من الشعب الأشرار
إلى بيلاطس قائلين: «هذا الرجل قال: إنه كان ملكًا،
فلنلبسه كعادتنا ونتوجه هكذا». ثم أخذوه وألبسوه
ثوب
أرجوان وضفروا إكليلا من الشوك ووضعوه على رأسه
وضغطوه بقوة في هياكله المقدسة. فأعطوه قصبة
بدل الصولجان، وجثوا وسلموا عليه بسخرية قائلين: «
ما لم يجبه يسوع، السلام يا ملك اليهود». على كل
يفتح فاه. وها هو ذا القلب وكحمل وديع وصبور لم
الذائب كم مرة يضربونه

الرأس
إلى عمق أكبر في هياكله ليدفع الأشواك الثاقبة
فيسيل
الدم من كل جزء منه، المقدسة، فيدفع
بكثرة عظيمة غطت
يتصرف
وجهه المبارك. تأمل كيف هو
إهانة يوجهونها ويصبر على كل في كل فعل،
إليه؛ يسخرون ويسخرون
سلطة
كشخص يريد أن يجعل نفسه ملكًا، دون أن يكون له
يحمل
تأثير عليه. وهو يرتدي اللون الأرجواني، على ذلك
ريد في بلده
تاج من الشوك على رأسه يحمل
السخرية
على ركبهم يسلمون عليه "وأيديهم وجثوا
ولكن أيها صامت ولا يتذمر. كملك وهو
البائسون والأشرار! كيف يجب المروعة

طلعت رئيسًا مباركًا يظهر في اليوم الأخير، وهو
الآن يتعرض للضرب والإساءة بطريقة غيرٍ
إنسانية! ولم يكن كل ما فعلوه حتى الآن كافياً
عليه؛ ولكن لزيادة توبيخه، لإضعاف حقدهم
أحضروا إلى المنزل عدد ًا كبير ًا من الغوغاء لينظروا

الناس يصرخون: "ليس هذا الرجل، بل بارابا8.*

ن; وبعد ذلك خرجوا به إلى بيلاطس وأظهروه;01 1ii
لجميع الجمع. له على ثوب الأرجوان تاجه من الشوك
وبيده قضيب من القصبة. هكذا وقف ذلك الحمل
البريء، وعيناه منحطتان بتواضع أمام ذلك الجمع
الكثير، الذين كانوا يستهزئون به ويسخرون منه،
وصرخوا ضده بأعلى الأصوات صارخين إلى بيلاطس: "
اصلبه، اصلبه".

The L'FK الخاص بنا

الرب جبتسوس المسيح.

بيلاطس يستسلم للصرخة FGH ins Crucifixion.

الفصل الثالث والعشرون.

لقد حـُكم على ربنا المبارك يسوع أن يعاني من الموت القاسي على الصليب، وأُجبر على حمل نفس الشيء على جبل الجلجثة.

ملكنا

الرب المبارك يسوع، بعد أن تعرض للإهانة والسخرية والإساءة بطرق عديدة، وتعرض لعذابات قاسية كثيرة بينهم، كان رؤساء اليهود يطلبون باستمرار موته، وأثاروا الجمع كله للانضمام إليهم، و

لإلحاح بيلاطس أن يصلبه. أخيرًا، خاف ذلك القاضي الشرير أن يسبب استياءهم أكثر من إدانة الأبرياء، فأصدر حكمًا عليه بالموت. حينئذ امتلأ الكتبة والفريسيون بالفرح لأنهم أكملوا مقاصدهم، وبلغوا مقاصدهم الشريرة ضده. ولم يتذكروا الفوائد التي تلقوها منه، ولا المعجزات التي صنعها بينهم؛ لم يشفقوا عليه لبراءته، ولم يتأثروا بقسوة ودناءة الفعل الذي كانوا سيرتكبونه؛ وبدلاً من التوقف عن هدفهم الشرير، نظرًا للمحنة الكبيرة والمعاناة والتوبيخ التي ألحقوها به بالفعل، ابتهجوا وسعدوا لأن خططهم أصبحت الآن على وشك التنفيذ. لذلك، فإنهم يشتمونه ويسخرون منه ويهينونه، وهو الإله الحقيقي الأبدي، ويعجلون قدر الإمكان بموته. تم إعادته مرة أخرى إلى المنزل، وجرد من ثوبه الأرجواني وترك عاريًا أمامهم. توقف هنا للحظة، وتأمل بانتباه في صنعة جسده المقدس وشكله: ولكي تتحرك نحو الشفقة الداخلية تجاهه. وأطعم نفسك بالتأمل الديني، وأغمض عينيك لبعض الوقت عن ألوهيته، واعتبره إنسانًا نقيًا، وسوف ترى أجمل وأجمل وبريء وجميل بين أبناء البشر في تلك الحالة الكئيبة، المليئة بالجروح والكدمات، ومغطاة بالدم، عاريًا ومخجلاً، يبحث ويجمع ثيابه، التي تناثرت في أجزاء مختلفة من المنزل، بواسطة هؤلاء المتوحشين القساة الذين لا يرحمون، ويلبس نفسه أمامه. وهم قائمون يشتمونه ويسبونه، وكأنه أحقر الخلق، متروكًا من الله، محرومًا من كل عون وعزاء.

ثم فكر في العمق

ووداعة رائعة منه كإله وإنسان. انظروا كيف ينحني هذا الجلال الهائل والأبدي وغير المفهوم على الأرض، ويجمع ثيابه الممزقة، ويرتدي ملابسه بخجلٍ أمام أعدائه، كما لو كان أشرس البشر، وعبداً اشتروه، تحت سيطرتهم، وبواسطتهم يتم توبيخه باعتباره مجرمًا حقيراً ومجرمًا لا يغتفر. بعد هذا، اصطحبوه إلى الخارج، وانظروا كيف، بعد أن لبس ثيابه، يسرعون به ويحملونه بخشبة الصليب الثقيلة، التي،

"يسوع حط الصليب على كتفيه".

كما يقول المؤرخون، يبلغ طوله خمسة عشر قدمًا؛ هذا الخروف الوديع والبراء أخذه وحمله على كتفيه المباركتين؛ وهكذا تم تسريع IIP من قبل حشد غاضب بصحبة

اليومين اللذين حكم عليهما بالإعدام؛ هؤلاء كانوا رفاقه في المعاناة.
يا يسوع العذب والحبيب، كم يذلك أعداؤك هؤلاء، إذ يجعلونك رفيقًا للصوص! والأسوأ من ذلك أنهم يجبرونك على حمل صليبك، وهو عبء لم يضعوه عليهم. لذلك كما يقول إشعياء النبي: " لم تعد فقط مع فاعلي الشر، بل سخرت منهم أشر. إن صبرك يا رب لا يوصف".

والآن أيها المسيحيون الأتقياء، بكل انتباه وتكريس ممكن، لاحظوا ربنا يسوع، كيف ينحني تحت ثقل الصليب، وهو يتنهد بشدة، ويتعب. أشفق عليه في هذه المحنة الحزينة من الآلام والافتراءات المتجددة.

ولما رأت أمه المباركة والمسكينة أنها لا تستطيع أن تقترب منه بسبب كثرة الناس الذين كانوا يضغطون عليه، ذهبت مع القديس يوحنا وبقية رفاقها طريقًا أقرب حتى تلتقي به عند مفترق الشارع. ولما رأته آتيًا، سجدت بحمل الصليب الثقيل الذي لم تكن تراه من قبل، بدت كواحدة بمفردها، ونصف ميتة من الحزن،

يسوع يلتقي بأمه المباركة.

أنها لم تستطع التحدث معه، ولا هو معها، بسبب الحشد الغاضب الذي سارع إليه بعنف وإكراه كبيرين. وبعد أن قطع مسافة قصيرة التفت إلى النساء اللاحقات باكيات، وقال: "يا بنات أورشليم، لا ابكين علي، بل ابكين"

"لأنفسكم ولأجل أولادكم،" إلخ، كما هو وارد في الإنجيل. وفي هذين المكانين أقيمت كنيستان تخليداً لذكرى هذه الأمور، كما يخبرون الذين كانوا هناك ورأوها. وبما أن جبل الجلجثة كان بعيداً عن المدينة، فقد كان متعبًا جداً وإغماءً، لدرجة أنه لم يتمكن من حمل صليبه طوال الطريق، بل سقط تحته من التعب. ولم يرغب الجلادون الأشرار في تأجيل موته، لئلا يبطل بيلاطس حكمه، كما أظهر سابقًا للبعض ميلاً إلى إطلاق سراحه، أرغم سمعان، وهو غريب، على أن يحمله عنه، وقادوا يسوع بقية الطريق بلا ثقل، ولكنهم مقيدين مثل اللص في مكان الإعدام.

لمساعدة يسوع على حمل (otf CUiKMi 18 JbUKUO

الآن، إذا أخذنا بعين الاعتبار كل ما حدث .CB.O88

الرب يسوع المسيح.

وما حدث لربنا يسوع، والأشياء الكثيرة التي عانى منها منذ أن تم القبض عليه لأول مرة حتى يومنا هذا، سنجد فيها بلا شك أمر ًا عظيمـًا من الحزن والندم. لأننا قد نؤمن حقـًا أنه منذ الساعة التي أ ُخذ فيها لأول مرة في الليل، حتى وقت صلبه، كان في قتال متواصل، وتحمل عدد ًا أقل من التوبيخات والإصابات، والأحزان والشتائم التي لا حصر لها، وعانى من أشد العذابات قسوة من بينها. لأنه لم تكن تعطى له راحة إلا الضيق والغم المستمر. وهنا، أيها القارئ المتدين، يمكنك أن تمضي في مراجعة موجزة لما حدث حتى الآن ضده: أولا ، كيف يضع أحدهم أيديـًا عنيفة عليه ويقبض عليه، وآخر يقيده بشدة بالحبال، وآخر يجدف عليه، وآخر يبصق في وجهه المقدس، وآخر يقترح عليه أسئلة خفية من أجل الإيقاع به، وآخر يسحبه إلى الخلف والأمام من قاض إلى آخر، وآخر أعمى يطوي عينيه، وآخر يلطمه، وآخر يجرده آخر من ملابسه، وآخر يربطه إلى عمود، وآخر يجلده بقسوة، وآخر يفك قيوده ويلبسه ثوبـًا أرجوانيـًا، وآخر يضع تاجـًا من الشوك ويضغطه على رأسه، وآخر يضع قصبة في يده، وآخر يأخذها منه، ويضربه بها على رأسه، ويدفع الأشواك إلى هياكله المقدسة، وآخر يجثو أمامه ويسخر منه، وهكذا من البقية أحيانـًا واحد، وأحيانا آخر. الآن قادوه إلى حنان، ثم إلى قيافا، ثم إلى بيلاطس، ومن هناك إلى هيرودس. تارة هنا، ثم هناك، وتارة للخارج، ثم للداخل مرة أخرى. وأخير ًا، تم جره وإسراعه بعنف شديد، ودون راحة، حتى وصل إلى جبل الجلجثة، وهو المكان المحدد لفترة هذا القتال الكئيب.

شارع. فيكونيكا تمسح وجه يسوع بمنديل.

الفصل الرابع والعشرون

ربنا يسوع المسيح مسمر على الصليب.

متى لقد أتى ربنا المبارك يسوع الآن إلى جبل الجلجثة، وبدأ هؤلاء الجزارون الأشرار وعديمي الرحمة في تنفيذ عملهم القاسي. كن الآن حاضراً بكل اهتمام عقلك لهذه الأمور، وتأمل بكل تقوى في كل خصوصية تتعلق بالرب إلهك. انظر بأعين نفسك الداخلية أن البعض يهيئون الصليب.

البعض يعد الحبال والأسلاك لربط مم، والبعض
المسامير والمطارق لتثبيته، والبعض الآخر يعد
السلم وأدوات أخرى، والبعض يحفر حفرة في الأرض
لتثبيت الصليب فيها، والبعض الآخر ينشغل
بتعريته، فهذه هي المرة الثالثة لتعريته، والتي
بها تتجدد جراحه مرة أخرى بالتمزيق العنيف
لملابسه التي لصقت بلحمه المقدس. له المبارك

^_. .من ثيابه JEBU8 هو BTBIPPED

الأم، عندما رأته يستخدم بهذه الطريقة، أصيبت بحزن لا يمكن التعبير عنه. وآه، كم كانت روحها الرقيقة مليئة بالمرارة، كما يمكننا أن نتخيل، عندما رأت ابنها الحبيب البريء يُساء معاملته بشكل مخزي، ومثقلاً بالإصابات والانتهاكات.

كما هو لقد كان ثيو ممتداً على الصليب،

الأرض، ومد يديه وقدميه كان مستلقيًا على
المقدستين بالحبال بالعنف، ثم قام الجزارون القساة
بمسامير حديدية طويلة بوحشية، وسمروه بثقبهم
بشدة.
وهكذا كان ربنا ومخلصنا يسوع المسيح مثبتًا على
الصليب، يدًا ورجلاً، وكان مشدودًا عليهما بشكل مفرط،
حتى أنه كما يقول النبي الملكي: "كل عظامه يمكن
إحصاؤها: " وتدفق دمه المقدس في جداول من جروحه المباركة
بوفرة كبيرة: وكانت ذراعيه وساقيه ممتدتين على
نطاق واسع بالمسامير، حتى أنه لم يستطع تحريك أي
جزء من جسده، باستثناء رأسه. وبما أن وزنه كله كان
مدعومًا بثلاثة مسامير فقط، فلا شك أن آلامه كانت أكبر
مما يمكن أن يتصوره أي قلب أو يعبر عنه اللسان. ولكن
ما زاد الطين بلة أنه تم صلبه بين لصين، وكان محملاً
بالسخرية والازدراء والشتيمة من كل مكان. كان البعض
يسبونه، والبعض الآخر يهزون رؤوسهم، قائلين: "ويل
لك، أنت الذي تريد أن تهدم هيكل الله وتبنيه في
ثلاثة أيام. وقد خلّص آخرين وأما نفسه فلا يستطيع
أن يخلّصها. فإن كنت ابن الله، فانزل الآن عن الصليب لنؤمن
. والذين صلبوه اقتسموا الثياب بينهم أمام وجهه. تم
كل هذا بحضور أمه المتألمة الواقفة تحت الصليب،
والتي زادت عطفها ودموعها كثيرًا من حزنه وحزنه. لأنها
رافقته بنفسها على الصليب، وكانت ترغب في
داخلها أن تموت معه بدلاً من أن تحيا بعد الآن بدونه.
هكذا وقفت الأم الحزينة بجانب صليب ابنها. لم ترفع
عينيها عنه أبدًا، لقد كانت مبتلاة ومليئة بالكرب معه؛
وبتنهدات كثيرة صلّت إلى أبيها السماوي قائلة: *"أيها
الآب السماوي ورب الجلالة"

مما لا شك فيه أنه كان متوقعًا وسرورًا لك منذ الأزل، أن يسفك ابني الحبيب والبريء دمه الثمين، ويُصلب من أجل خطايا العالم، لذلك ليس من المناسب أن نسأله عنك مرة أخرى. لكن أيها الآب القدوس، أنت ترى عذاب نفسه المرير وآلامها، لذلك أتوسل إليك أن تخفف آلامه، وتطلق سراحه. إذا كانت هذه إرادتك السماوية."

يسوع ١٨ مسمرًا على الصليب.

وصلى ابنها المبارك إلى أبيه سرًا من أجلها، قائلا : "أيها الأب الصالح، انظر إلى أمي المنكوبة وانظر مدى عذابها بالنسبة لي: إن صلبي كان كافيًا لخطايا البشرية، فهي لم تخدم أي شيء من هذا القبيل، ومع ذلك فهي معي في القلب على الصليب، ولها نصيب متساوٍ معي".

لي في آلامي. أوصيك بها، عسى أن يسرك أن تخفف عنها، وتخفف عنها حزنها».

وكان هناك أيضًا مع سيدتنا المباركة التلميذ الحبيب القديس يوحنا ومريم المجدلية، وأختا السيدة مريم التي يعقوب، ومريم التي من سالومي، وأصدقاء آخرون، واقفون تحت الصليب، الذين كانوا جميعًا، وخاصة مريم المجدلية، حبيبة يسوع، حزنًا شديدًا، وبكوا بمرارة، ولم يستطيعوا أن يتعزوا بأي طريقة بسبب آلام سيدهم الحبيب، لأن حزنهم قد تجدّد "بالأقوال والأفعال التي كانت". قال أو فعل له.

الفصل الخامس والعشرون

الكلمات التي تكلم بها الرب وهو معلق على المختار، أسلم روحه.

لم يكف الرب يسوع معلقًا على الصليب عن فعل أو التحدث عن الأشياء التي كانت ملكنا لمصلحتنا، حتى اللحظة الأخيرة التي أسلم فيها روحه؛ فتكلم سبع مرات كما هو مكتوب في الانجيل.

أول مرة تكلم فيها كانت عندما صلى من أجل أعدائه قائلا : "يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون". الصبر الرائع الإحسان، والإحسان!
والثاني لأمه فقال: " يا امرأة هوذا ابنك." وإلى يوحنا: "ها أمك". لم يكن الأم، خشية أن تسبب حنان التعبير لها المزيد من الحزن. بتلك ليناديها

والثالثة للص الصالح قائلا: هذا

"الفردوس." وفي هذه الكلمات أظهر يوم تكون معي في
رحمته اللامتناهية وغير المحدودة تجاهنا.

والرابع عندما قال: "مي، إيلي، لم ما سابذاني" أي: "
إلهي، إلهي، لماذا تركتني!" وكأنه قال بوضوح أكثر: "يا
أنك بينما إلهي، لقد أحببت العالم كثيرًا، حتى
أنك قد تسلمني للموت من أجل فدائه، يبدو
تركتني". والخامسة عندما قال: "سيتيو". أنا عطشان ! أي
مناسبة كلمة أعطت مناسبة لأعدائه للفرح، ولوالدته
أكبر للشفقة. ومع أن هذه الكلمة قد تُفهم من
للشرب؛ العطش لخلاص النفوس، إلا أنه عطش حقًا
سوى القليل لأنه بسبب دماءه الكبيرة، لم يتبق
الذين من الرطوبة بداخله. لذلك أخذ جزاروه القساة،
ووضعوه كانوا يدرسون كيف سيعذبونه، خلاً ممزوجًا بمرارة
. لقد في فمه ليشرب. والسادسة عندما قال: "تم الأمر"
انتهى! وكأنه يقول: "يا أبتاه، لقد قمت بكل الوصايا
بكل التي أوصيتني بها، وكل ما كتب عني حتى الآن،
طاعة وتمام، والآن، إن شئت، اقبلني إليك أيضًا". وقد
أجابه أبوه، من أجل التكريس، قائلاً: "
كل شيء، ولن أكملت تعال يا ابني الحبيب، لأنك قد
ذراعي، في أحتمل أن تتألم أكثر؛ فتعال واضع روحك
وارقد نفسك في حضني إلى الأبد."

وبعد ذلك، بدأ يسوع المبارك يضعف أمامه، بعد
طبيعة الموتى، وأصبح ضعيفًا وواهنًا، أحيانًا
يغلق عينيه وأحيانًا يفتحه؛ وأحنى رأسه أولاً من
جانب، ثم من الجانب الآخر، حتى كاد أن ينفق تمامًا،
وفشل في الحياة، وأوصى روحه لأبيه، صارخًا:

"خرج بصوت عظيم للمرة السابعة قائلا يا أبتاه في يديك استودع روحي." فبه أسلم الروح.

يسوع مات على الصليب.

عند هذه الصرخة القوية والشديدة من ربنا يسوع، تحول قائد المئة الذي كان واقفاً ، وقال للوقت: "حقاً ، هذا الرجل هو ابن الله". لأنه سمعه يبكي بصوت عالٍ عند وفاته.

أوه، في أي حالة حزينة ومحزنة يمكن أن نفترض أنها كانت ذات قلب حنون لأمه المباركة، عندما رأته يعاني بطريقة مؤلمة جداً، ويصرخ، ويموت في حضورها! قد نصدق بسهولة أن معنوياتها خذلتها، وأنها كانت مستعدة للتخلي عن الشبح معه، أكثر بكثير مما كانت عليه عندما قابلته وهو يحمل يده.

يعبر. وماذا يمكننا أن نفكر في مريم المجدلية، والقديس يوحنا، تلميذه الحبيب، وشقيقتي سيدتنا الأخريين. 3 لا شك أن حزنهم كان لا يوصف، وكانوا مثقلين بالحزن، ومغمومين بالمرارة والدموع، دون أي نوع من الراحة، ولم يعرفوا ماذا يفعلون.

هوذا الآن ربنا يسوع معلقًا ميتًا على الصليب، والجموع تعود أيضًا إلى المدينة. لكن والدته الأكثر حزنًا، مع الأربعة الآخرين، ما زالوا بالقرب منه، يغذون نفوسهم بالتأمل الإلهي لأحبائهم، وينتظرون المساعدة من الله، حتى يتم رفعه عن الصليب ودفنه.

إذا كنت أنت أيضًا، أيها الروح المسيحية، سترى سيدك في تأمل تقوى، فلا يمكنك إلا أن تتصور شفقة رقيقة، حيث ترى أنه من قمةٍ رأسه إلى أخمص قدمه لم يبق منه أي جزء كاملا ؛ ولم يكن هناك عضو ولا أي إحساس إلا وكان شديد الألم والمعاناة. اشغل نفسك إذ ا بالدراسة اليومية لآلام ربك هذه، واجعلها موضوعًا متكرر ا لتأملاتك الدينية.

الفصل السادس والستون

افتتاح جانب مخلصنا المبارك بالرمح.

بينما جلست أم ربنا يسوع المباركة مع القديس يوحنا والقديسة مريم المجدلية وأختي السيدة العذراء بالقرب من الصليب وعيناها مثبتتان على ابنها الحبيب تتأملانه معلقًا ميتًا بين لصين متروكًا ومتروكًا، وجاء كثيرون.

رجال من المدينة تجاههم ; أُرسل ليكسر سيقان المصلوبين ويقتلهم مباشرة، إن لم يكونوا قد ماتوا، حتى لا تظهر أجسادهم معلقة على الصلبان في يوم السبت. قامت سيدتنا المباركة مع الآخرين لتنظر، ورأتهم قادمين، لكنها لم تعرف السبب: ولذلك تجدد حزنهم، وازدادت مخاوفهم عندما رأواهم يقتربون. كانت أمه المباركة متأثرة أكثر من الباقين، ولم تعرف ماذا

تفعل، فالتفتت نحو ابنها الحبيب، وقالت: "يا بني العزيز، أتوسل إليك، لماذا يعود هؤلاء الجزارون القساة إلى هنا مرة أخرى؟ ما الذي يعتزمون فعله أكثر من ذلك؟ ألم يأخذوا حياتك بالفعل؟ كنت آمل أن يكونوا راضين عما فعلوه بك من قبل بينما كنت على قيد الحياة: ولكن الآن يبدو أنهم لم ينتهوا بعد من الأمر ولكنهم سيطاردونك ميتـًا. لا أعرف، يا ابني الحبيب، كيف أتصرف، لأنني غير قادر على مساعدتك الآن كما كنت من قبل في إنقاذك من الموت. ومع ذلك، سأقترب وأقف بالقرب من الصليب، عند قدميك المباركتين، وأطلب من أبيك السماوي أن يقدم لهم نعمة تجاهك.

ولذلك ذهب الخمسة جميعهم وبكوا بمرارة ووقفوا أمام صليب ربنا يسوع. فتقدم الجمع مسرعا وجاءوا بصياح وضجيج عظيم. ولما رأوا أن اللصين ما زالا على قيد الحياة، كسروا سيقانهما بغضب شديد وقتلوهما، وأنزلوهما وألقوهما في حفرة. وبعد ذلك عادوا وجاءوا إلى ربنا يسوع. وأمه المباركة، مثقوبة في القلب من الحزن، خوفـًا من أن يفعلوا به نفس الشيء، في عذاب التواضع، راكعة أمامهم، وذراعيها ممدودتين،

بصوت عالٍ ورحيم، تحدث إليهم بهذه الطريقة: " أتوسل إليكم أيها الإخوة، بحب الله العلي القدير، ألا تعذبوني بعد الآن، أو تعذبوني في ابني العزيز: أنا حقًا أمه الحزينة والبائسة، التي تسيء إليكم تعلمون أنها لم تؤذيكم أو أبدًا. وإذا بدا أن ابني الحبيب يعارضكم، فقد قتلتموه بسبب ذلك. ما الذي يتطلبه انتقامكم أكثر من ذلك؟ امتنعوا عن إهانته". بعد الآن، وسوف أسامح <- على الجروح التي سببتها لي حتى الآن في موته ومعاناته، ولكن أوه، كن رحيمًا بقسوتك حتى الآن، ولا تلمس جثته العزيزة، ولكن دعني أحملها كاملة إلى القبر. هكذا أصرت العذراء القديسة على ركبتيها، مع يوحنا والمجدلين وغيرهما من النساء المتعبدات، يبكون ويتوسلون إلى هؤلاء الجزارين اللاإنسانيين! أيتها السيدة المقدسة، لأي غرض تحطين من قدر نفسك أمام هؤلاء البائسين الهمجيين! هل يمكنك أن تأمل في تحقيق أي نجاح مع هؤلاء المتوحشين العنيدين؟ هل الشفقة ستجعل الأشرار يلينون؟ هل عديم الرحمة يشتاق إلى الرحمة أم أن الكبرياء ينحني إلى التواضع؟ للأسف! مساعيك غير فعالة ; والتعالي هو نفور المتكبرين.

قام لونجينوسٍ، الذي كان في ذلك الوقت رجلاً فخورًا وشريرًا، ولكنه بعد ذلك تحول، وقديس، بل شهيد، بمد رمحه، وبدا وكأنه يستمع إلى صرخاتهم، وثقب جنب ربنا المقدس، عندما تدفق على الفور من الجرح تيار من الماء والدم. عند رؤيته سقطت أمه التعيسة في حالة إغماء، بين ذراعي المجدلية: وبينما كان القديس يوحنا والنساء القديسات منشغلين في دعم واستعادة سيدتنا المباركة، رحل الجزارون الأتقياء. والآن في شفاءها،

لقد حلت بالأولى طعمة جديدة للموت، عندما رأت شمسها الحبيبة والإلهية، معلقة ميتة على الصليب في مثل هذه الحالة المشوهة والمؤسفة. آه، كم من ضربات الموت لم تشعر بها هذه السيدة الطاهرة في هذا اليوم! ومن يستطيع أن يشك في تساويهم في العدد مع الإهانات والعلاقات القاسية التي يتلقاها؟ وهكذا تم ما أنبأ به سمعان أن "يجوز الحزن". وهكذا طعن رمح واحد، بنفس سيف في نفسها الضربة المقدسة، جسد يسوع المبارك ونفس مريم المقدسة.

عندما تعافت سيدتنا المباركة، جلسوا جميعًا عند أقدام الصليب، في حيرة من أمرهم ماذا يفعلون أو كيف يتصرفون. لم يتمكنوا من إنزال الجثة المقدسة ومكان إيداعها، بسبب افتقارهم إلى القوة وعدم وجود قبر لوضعها فيه. ولم يعرفوا كيف يرحلون ويتركونه على الصليب في تلك الحالة، ولم يكن البقاء هناك لفترة طويلة أمرًا لائقًا ولا آمنًا، لأن الليل كان يقترب. ما الحيرة! أيها الإله الكريم، كيف أصابت هذا المفضل لديك، مرآة كل الفضائل، هذا المحامي المقدس والمدافع عنا؟ من المؤكد أن الوقت قد حان للحصول على بعض الراحة من الألم الزائد.

الفصل السابع والعشرون

نزول ربنا من الصليب.

ورأوا عدة أشخاص قادمين في الطريق، وهم مرة أخرى يوسف الذي من الرامة ونيقوديموس وبعض الأشخاص معهم، الذين أتوا بأدوات لينزلوا الجسد المقدس عن الصليب، وكمية كبيرة من المر والمر.

الصبر لتحنيطه. وقد أعطاهم هذا إنذارًا جديدًا، إذ لم يعرفوا عن بعد ولكنهم قد يكونون أشخاصًا قادمين لتقديم اعتداءات جديدة على الجثة المباركة. لذلك، نهضوا جميعًا، وجثوا على ركبهم على الفور، وتقدموا للصلاة، طالبين من الله أن يتجنب البلاء الذي بدا أنهم مهددون به مرة أخرى. لكن أخيرًا اكتشف القديس يوحنا من هم، فرجع شكرًا لله، وبدأوا جميعًا يتعزون. ثم أرسلت سيدتنا المباركة للقائهم القديس يوحنا الذي أصعدهم إلى الصليب حيث كانت النساء القديسات وقدمهم إلى والدة الإله المتألمة. استقبلتهم سيدتنا المباركة بكل لطف، وبكل الفرح المتوافق مع حالة حزنها الحالية. وعزاها يوسف ونيقوديموس ومع الجماعة التقية. ثم جثا الجميع على ركبهم، وسجدوا لذخيرة ربنا المقدسة، وبعد قضاء بعض الوقت في صلاة متدينة ومتواضعة وإكرام ديني، نهضوا جميعًا مرة أخرى واستعدوا لإنزاله عن الصليب.

بينما الجماعة المقدسة منشغلة في خدماتها المقدسة للمسيح، اجتهد، أيها القارئ الورع، أن تكون منتبهة بكل تقوى لكل ما يمر. ثم يتم تثبيت سلمين على الصليب، واحد لكل ذراع. وبينما يصعد نيقوديموس إلى تلك التي على اليد اليسرى، يصعد يوسف إلى اليد اليمنى، ويعمل على سحب المسمار الذي تم تثبيت تلك اليد به. ولم يكن ذلك بدون صعوبة كبيرة وكدمات في الجسد الإلهي، إذ كانت الأظافر كبيرة الحجم. غير أن هذا الفعل كان مقبولاً عند الله، بقدر ما كان عنفاً لا مفر منه، وتم من خلال أقصى نقاوة النية وحيوية الإيمان. ولما قلع يوسف المسمار أشار إليه القديس يوحنا أن يعطيه سرا، فلما أخذه خبأه في حضنه،

قد لا تراه العذراء المنكوبة. ثم قلع نيقوديموس
المسمار من اليد اليسرى وأعطاه كذلك للقديس
يوحنا الذي ضمه بتقوى مع الأول. عندما تم سحب
المسامير هكذا من يدي فادينا المبارك، نزل
نيقوديموس ليقلع ما ثبّت قدميه السماويتين،
بينما كان يوسف يسند الجسد. يا يوسف السعيد
ثلاث مرات، الذي اعتبر مستحقًا أن يحتضن كنز ًا
إلهيًا لا يقدر بثمن! وبينما كان يوسف يمسك
بالجسد المقدس متكئًا على ذراعيه، أمسكت السيدة
المباركة باليد المتدلية، وضغطت عليها بكل
احترام وحنان.

JE8UB مُجهز للدفن.

على وجهها وشفتيها، وقبلته، وضغطته، وأغرقته
بالدموع بإخلاص. يا طبيعة ايه
ماذا يجب أن تكون، مشهد ! يا قلب الإنسان

لا تذوب في مثل هذا المنظر! وعندما أُخرج المسمار من القدمين، نزل يوسف بالدرجات، بينما استقبل الآخرون جسد ربنا السماوي وأقاموه بلياقة على الأرض. ثم رفعت السيدة المباركة الرأس والكتفين المقدسين ووضعتهما على حجرها، وسجدت ماجدا لين واحتضنت قدميه المقدستين، حيث نالت ذات مرة مثل هذا النعمة الوفيرة. كل الباقين وقفوا حولهم يشتركون في تنهداتهم ودموعهم، وينوحون بمرارة على ابن الله الوحيد، وهكذا شوهه الإنسان الوضيع الجاحد.

الفصل الثامن والعشرون

تحنيط ودفن ربنا.

فترة قصيرة ^:. ومع اقتراب الليل، طلب
بعد
له بتحنيط يوسف من سيدتنا أن تسمح
أحضره
ولف الجسد المقدس بالكتان الناعم الذي
معه لهذا الغرض. لكنها لم تكن تعرف كيف تتخلى
عن الكنز العزيز بهذه السرعة مرة أخرى. قالت: "
أتوسل إليكم يا أصدقائي، ألا تحرموني سريعًا من
ابني
الوحيد، من كل ما هو عزيز علي في هذه عزيزي،
الحياة؛ بل إن كنتم تعجلون بدفنه فأضجعوني في
القبر الذي بجانبه. ليتني يا يسوع العزيز،
أستلقي بجانبك ولا أنفصل عنك أبد ا." تدفقت
الدموع على خديها العذراء، ومنعت النحيب كلماتها من
النطق. نظرت صامتة وحزينةٍ إلى الشكل الجميل
المشوه؛ الآن تفحصت، واحد ا تلو الآخر، الجروح
النتنة التي لا تزال طازجة ومليئة بالدم المتجلط،
الآخر،
الآن التقطت، بعناية وألم قاس، واحد ا تلو
الأشواك الطويلة والمتشظية التي لا تزال مدفونة
في صدغيه:
الآن

لقد رأت رأسه، والآن وجهه، مكونـًا من الشعرات
القليلة المتناثرة التي تركتها الوحشية العمياء
على رأسه ولحيته؛ ويغسل التراب والبصاق عن
وجهه الإلهي بسيول الدموع؛ لا تشبع من البكاء
والتنهد والتحديق في موضوع كربها. وهكذا كانت
الأم المتألمة ثابتة وغير متحركة، وقد سكنت على
الصورة المحبوبة لابنها الإلهي، ولم يكن من المقرر
أن تبتعد عنه، حتى توسل إليها القديس يوحنا،
بكل احترام يقترب، أن تفكر في تأخر اليوم،
وتوافق على أن يقوم يوسف ونيقوديموس
بواجباتهما التقية في الوقت المناسب، لمنع أي
إهانات أو افتراءات لليهود. استسلمت العذراء
الحكيمة والمتواضعة لهذا الاحتجاج، متذكرة جيد ًا أن
يسوع الحبيب قد استودعها لرعاية هذا التلميذ
الأمين والمحب. ولذلك، ومن دون منازع، أعطتهم
مباركتها وإذنها بأن يلبسوه ولفه. ثم قام
القديس يوحنا مع يوسف ونيقوديموس في الحال
بتحنيط الجسد المقدس ولفه بالكتان الناعم.
وبينما كانوا منشغلين بالجسد، كانت العذراء
المباركة لا تزال تضع الرأس على حجرها، وكانت
المجدلية لا تزال تهتم بقدميه. هناك ركعت
التائبة اللامعة، وكادت تذوب مع فائض حزنها، والآن
على تلك الأطراف المقدسة، التي غمرها الندم في
مكان آخر بدموعها، جعلها الحزن الذي لا يوصف
والرحمة الرقيقة تصب فيضانـًا مزدوجـًا. لقد رأت تلك
الأقدام العزيزة مثقوبة وممزقة بقسوة ومشوهة
ودامية، لكنها لم تستطع رؤيتها بوضوح بسبب
مرارة بكائها. يشهد الإنجيلي أنها أحبت كثير ًا،
وبالتالي من الذي يمكن أن يندهش من حزنها الشديد
عندما ترى ربنا الذي أحبته هكذا، وتراه هكذا مشوهـًا،
ميتـًا، ومتقلصـًا تقريبـًا إلى لا شيء؟

عمل؟ بالكاد استطاع صدرها أن يحتوي على قلبها، وبالتالي تضخم من الألم اللاهث؛ وليس من المحتمل، لو فعلت ذلك، لكانت قد ماتت بكل سرور عند قدمي سيدها الميت. كانت هذه هي الوظيفة التاسعة والأخيرة التي يمكنها أن تدفعها لمعلمها الإلهي، وبفعلها هذا، كم كان الأمر بمرارة. إنها تحزن لأنها لا تستطيع أن تفعل ذلك بالطريقة التي تريدها. لقد كانت ترغب في أن تضع الجسد المبارك، وتمسحه، وتغلفه بالكامل من نفسها، بما يليق به من الحشمة والإجلال. لكن لا الزمان ولا المكان يسمحان بذلك؛ لأنها لم تستطع أن تفعل أكثر في ذلك الوقت، ولا بطريقة أفضل، من أن تغسل قدميه المبجلتين بدموعها، وتجففهما بخصلاتها، وتقبيلهما، ولفهما في الكتان بإجلال؛ لقد فعلت ذلك، وفعلته باجتهاد يعادل عاطفتها.

ولما غلف جسد مخلصنا الإلهي، وجهوا جميعًا أنظارهم نحو السيدة العذراء ليعرفوا سرورها، ويشاركوها حزن الفراق. وعندما وجدت أنه لم يعد هناك وقت للتأخير، ألقت بوجهها على وجه ابنها السماوي. "يا ابني الغالي يسوع! هل ما زلت أحملك ميتًا في حجري! وهل يجب علي بعد ذلك أن أفترق عنك؟ طلاق الموت القاسي الذي لا يوصف. كانت محادثاتنا مع بعضنا البعض حلوة ومبهجة، وخالية من الأذى أو الإساءة لأي شخص، فلماذا إذن أراك، أيها النسل الحلو من أحشائي، مشوهًا ومقتولاً مثل إزعاج عام؟ ما مدى إخلاصك، وإخلاصك، وكم حنانك، عندما كنت على قيد الحياة، انتظرت و أعتز بي: ولكن ما هو الدور الذي تمكنت من أن أجعلك في هذا الصراع المروع! لقد كان أبوك السماوي قادرا وحده على مساعدتك: لم أستطع، ولأسبابه الإلهية التي لا توصف، لم يفعل ذلك

المحبة السخية للبشرية، التي جئت لتعيد
النظر فيها. يا للأسف، كم كلفك هذا الفداء عزيز ا!
ومع ذلك، على الرغم من أنها كانت عزيزة، لأنها تعود
بمجدك وخلاصهم، فأنا أخضع لها، بل أفرح بها.
وإذا حزنت، سامحني، يا يسوع الكلي النعمة، اغفر
لي هذه الدموع والتنهدات، التي هي بالتأكيد
مستحقة من هذا الابن الجميل والمحب والإلهي.
كيف يمكنني الامتناع عن البكاء عندما أرى الحالة
المؤسفة التي جلبتها لكم خطايا الإنسان؟ ليس
لك فيك إثم ولا ضرر. ولكن الآن، للأسف! لقد
انقطع حديثنا الاجتماعي مع بعضنا البعض.
حسنًا، بما أنها إرادتك، فستكون إرادتي؛ وهذه
الأيدي، طاعةً لرضاك الإلهي، ستدفن جسدك
المقدس. وبعد ذلك إلى أين، أو إلى من سأسافر، أنا
أمك المنكوبة، طلبًا للحماية؟ كيف سأعيش
بدونك؟ آه، ليت قبر واحد قد يحتوينا كلينا، حتى
لا نفترق جسديًا أكثر من انفصالنا بالعقل!
اذهب إذن يا يسوع الحبيب! اذهب إلى قبرك، وبما
أن جسدي قد لا يكون مدفونًا معك هناك، فإن روحي
ستظل ترافقك هناك، وتسكن معك إلى الأبد. فلك
إذن أعرضه وأوصي به. يا بني، يا عزيزي، أيها الابن
الإلهي، ما أصعب هذا الفراق! "وتبعت كلماتها
طوفان من الدموع، وغسلت وجه المسيح المقدس
بأكثر مما غسلت المجدلية قدميه. ومع ذلك،
مسحتهما، وقبلت شفتيه وعينيه، ولفت رأسه
المقدس في الكتان. وبعد ذلك سقط الجميع مرة
أخرى على الأرض، وسلموا عبادتهم، وأخذوا الجسد
المقدس وحملوه إلى النصب التذكاري، والسيدتنا
المباركة ترفع الرأس، وقد قامت القديسة مريم ماج
بتدليك القدمين، وبقية الجسد.

وبالقرب من الموضع الذي صلب فيه مخلصنا كان
هناك قبر دفنوا فيه لوردنا،

مع الخشوع والدموع والتنهدات والعشق. وبعد أن وُضِع في النصب، احتضنته الأم المنكوبة، وتشبثت به لبعض الوقت؛ لكن

يسوع 18 موضوع في القبر.

فأقامها القديس يوحنا والنساء ودحرجوا حجرًا كبيرًا على مدخل النصب التذكاري. يخبرنا الموقر بيدي أن هذا النصب التذكاري كان بمثابة قصر مستدير، محفور في صخرة، مرتفع جدًا بحيث لا يمكن لأي رجل أن يصل إلى سطحه بذراعه المرفوعة بشكل عمودي. وكان مدخلها نحو الشرق، وفيها وُضِع جسد ربنا في قبر، على الجانب الشمالي، طوله سبعة أقدام.

الفصل التاسع والستون.

OUB رحيل السيدة المباركة من SEPUL CHRE، والعودة إلى علامة الجبل.

متى كان يوسف الرامي قد أكمل مهمته في دفن المخلص، وكان على وشك العودة إلى أورشليم، فجاء إلى العذراء القديسة، وطلب منها، بعدة توسلات، أن تعود إلى منزله، مع رفاقه ومشاركيها في حزنها، ويقدمها، وكل ما كان سيد ًا عليه، لخدمتها وأمرها. لكن السيدة المباركة ردت له الشكر بلطف، واعتذرت عن الذهاب إلى هناك، لأن ابنها أوكلها لرعاية تلميذه الحبيب يوحنا؛ التي، عندما التفت إليه يوسف ليطلب منه أن يقنعها بأن تكرم بيته بحضورها المقدس، أخبرهم جميعًا، أنه يجب أن يقودها على الفور إلى جبل صهيون، المكان الذي تناول فيه يسوع العشاء مع تلاميذه في الليلة السابقة فقط، وحيث اقترح هو نفسه أن يبقى معها. وعندها سجدوا على الفور عند القبر، وبعد أن قدموا خضوعهم للعذراء القديسة واحترامهم لرفقتها، مضوا في طريقهم؛ لكن السيدة المباركة القديس يوحنا والنساء المتعبدات بقوا لفترة أطول مقابل القبر.

أخير ًا، اعترض القديس يوحنا على سيدتنا المباركة، بأنه ليس من الآمن البقاء هناك في وقت متأخر من الليل، ولا من اللائق دخول المدينة في وقت لاحق من النهار، فنهضت بتواضع، وركعت أمام قبر القبر، العزيز والحبيب، بما أنني واحتضنته قائلة: "وداعا، يا أنني لا أستطيع، لا يجب أن أبقى بالقرب منك لفترة أطول، أوصيك إلى الأبد".

عناية أبي الكلية الحكمة والقديرة." ثم رفعت عينيها إلى السماء بدموع غزيرة وقلب مملوء بالحزن وقالت: إليك، أيها الآب الأزلي،
أوصيك بهذه الوديعة العزيزة لابنك الوحيد. خذها تحت حمايتك، واحفظ جسده الثمين من كل إهانة، واقبل بها روحي التي أتركها هنا معها." ثم قامت وانصرفت مع أصحابها عن النصب.

عندما جاءوا مرة أخرى إلى الصليب، ركعت وسجدت قائلة: "هنا مات عزيزي، ابني الثمين؛ هنا سكب بحر الدم السخي لفداء الإنسان." وبعد مثالها فعل الجميع الشيء نفسه. وليس من دون سبب وجيه أن نعتقد أن سيدتنا المباركة كانت أول من يعبد الصليب. وعندما اقتربوا من المدينة، غطتها النساء مثل أرملة، نائحة ومكتئبة ومكتئبة أمامها. بينما كانت تسير ورأسها ووجهها مغطى تمامًا، بين القديس يوحنا والقديسة مريم مجدلين، عند دخولهما إليه، نشأ خلاف تقوى بين المجدلية والقديس يوحنا، وهي تتوسل بشدة أن تأتي السيدة المباركة لتقيم في منزلها، مدعية الصلاح الذي أكرمها به الرب في حياته باللجوء إليه، ومن ناحية أخرى، كان يرغب في قيادة العذراء المقدسة إلى جبل صهيون، حيث قال إنها ستكون أكثر أمانًا، وأكثر في متناول جميع أصدقائهم. وبناءً على ذلك، قررت السيدة المباركة الذهاب إلى هناك، وتبعتها المجدلية. وأثناء مرورهم بالمدينة، التقى بها العديد من المتدينين من كلا الجنسين، وعزوها، وصرخوا بصوت عالٍ ضد الظلم الذي تعرض له ابنها الإلهي، بينما كانوا يرافقونها إلى المنزل الذي كانت ترممه. وعندما وصلت إلى المكان الذي كانت ستقيم فيه، التفتت إلى خدمها، وأعادتهم.

شكروا، وركعوا خاضعين، وقدموا إجلالاً وتعزية.
تبعت السيدة العذراء شقيقتاها والمجدلية إلى المنزل. وبعد ذلك، وقف القديس يوحنا عند الباب، وعاد شاكراً الباقين، وبسبب تأخر المساء، صرفهم. ولكن بعينين حزينتين نظرت هذه الأم التي لم تنجب أطفالاً حول المنزل، حيث لم تعد قادرة على رؤية الشيء الذي يسعدها. "أيها الجميل والجميل، أيها الابن اللطيف!" قالت: "أين أنت الآن؟ يا يوحنا! أيتها المجدلية! أين سيدك، ذلك الوحيد؟ أين ابني أكثر من والد، الذي أحبك بكل حنان؟ أيتها الأخوات الحبيبات! أين يسوعي؟ لقد هرب مني الآن كل فرح، كل حلاوة، كل منظر سار يختفي الآن من عيني الآن لم يعد أمامي. واه، واه، ما الآلام التي عانى منها! واه، كيف يزداد حزني كلما نظرت أرجع إليه وأعتبره ممزقًا ومكدومًا ومشوهًا ويتنهد ويلهث ويغمى عليه من العطش والألم والعنف! ما هي الإهانات والعذابات والتهكمات التي لم يمر بها! وأنا، عبثًا، كنت أرغب في تعزية أعداءه الذين أساءوا إليه بشكل غير إنساني من قبل أصدقائه لأنهم اغتصبوه، والدته الحنونة، التي أرادت القوة لمساعدته ولم يكن والده القدير قادراً على إنقاذه ما هذا التسرع الذي لم يتعجل في ارتكاب المذبحة القاسية وغير الإنسانية والقسوة بشكل طبيعي! ما هذا البائس الذي تمت إدانته وإعدامه بهذا القدر من الظلم والهمجية والتسرع، مثل ابني المسكين البريء المسيئ، يسوع! يا عزيزي يسوع، كم هو مرير هذا الانفصال عنك، وكم هو محزن

تأمل في موتك المخزي غير المستحق!" وهكذا استمرت هذه الأم المتألمة الحنونة، حتى توسل إليها القديس يوحنا أخيرًا أن تكف عن حزنها المفرط، ووفر لها الراحة. هل ترغب، في وسط تأملك التقي، أن تفعل مثل ذلك أيها القارئ المتقي، أطيعها، وخدمها، واهتم بها وعزِّها، واشترك مع القديس يوحنا في إعداد شيء لتعزيتها، ولمن معها، الذي جميعكم صائمون وخافتون، وعندما تنغمسون في هذه الخدمة الروحية التقية، احصلوا على بركة العذراء وانطلقوا.

الفصل السبعون

تأمل في سيدتنا المباركة 5 8 حوار مع رفاقها المتدينين.

على
في صباح يوم السبت، ظلوا جميعًا في المنزل والأبواب مغلقة، حزينين للغاية، يندبون مثل الأيتام على فقدان أحد الوالدين الحنون، دون أن ينطقوا بمقطع لفظي، ولكنهم ينظرون باكتئاب إلى بعضهم مناسبات الحزن الشديد، البعض، كما هي العادة في الكلمات بتنهدات ويسدون افتقارهم إلى غزيرة. وبينما هم جالسون حزينين، طرق مفاجئ على الباب يخيفهم ويروعهم، لأن كل الشجاعة قد فقدت منهم؛ لكن يوحنا ذهب إلى الباب، ووجد أنه بطرس، وأبدد مخاوفهم بتعريفهم به. يقترب بطرس، بإجازة العذراء المقدسة، وهو مملوء ارتباكًا وحزنًا وتوبة، لكن دون أن يقدر أن ينطق بكلمة. وبعده جاء بقية التلاميذ واحدا تلو الآخر يبكون ويخجلون. أخيرًا، عندما تهدأ دموعهم وتنهداتهم، يبدأون في الحديث عن سيدهم المتوفى.

يقول بطرس: "كيف احمر خجلاً من نفسي، وكيف يخبرني ضميري المضطرب أنني لا أستحق أن أتكلم في حضورك، أيتها السيدة القديسة، أو حتى أن يراني البشر، بعد أن أنكرت هذا العار تمامًا وتركت سيدي الإلهي، الذي أحبني إلى هذه الدرجة!" وبالمثل، فإن جميع التلاميذ الآخرين، بالدموع، وهم قرعون صدورهم، وفي حزن عميق، اتهموا أنفسهم بأنهم تركوا سيدهم في آلامه. لكن الأم العذراء الكريمة كانت تعزيهم قائلة: "واه! أطفالي، سيدي الكريم، والراعي الأمين، قد رحل عنا الآن لبعض الوقت وتركنا مثل الأيتام بلا والد. ومع ذلك، فإنني أثق أخيرًا في صلاحه، أنه سيكون معنا قريبًا مرة أخرى. وأنتم تعلمون كم هو طيب ولطيف، وكم يحبكم جميعًا. لا تيأس بعد ذلك، بل اعتمد بثقة على صلاحه لمصالحتك، واعتمد على عفوه عن كل خطأ وإساءة ارتكبتها ضده حتى الآن؛ لأنه يعرف جيدًا ضعف طبيعتك وعظمة التجربة. وبسماحٍ من أبيه القدير، كان غضب أعدائه وغيظهم شديدًا، لدرجة أن بقائك معه لم يكن من الممكن أن يكون في خدمة له: لذلك، لا تتبطي." "حقًا، أيتها السيدة الطيبة،" قال بطرس:

"

حتى الآن، آمل أن يخفف ما تقوله إلى حدٍ ما من

جريمتي: لقد كان الغضب الذي تحدثت عنه هو الذي

أنني في

أرعبني للغاية لدرجة أنني جعلتني أعتقد

جعلني

خطر الوقوع ضحية له؛ وهذا الرعب هو الذي

أنكر ربي بشكل مخجل. ولم أفكر في تلك اللحظة في

استفسرت

الكلمات التي تنبأ بها هذا الإنكار." ثم

المجدلية عن نبوة ربنا، فأخبرها بطرس بظروف ذلك،

عشاءه

وأضاف أن الرب أخبرهم بأشياء كثيرة في

الأخير. وعلى ذلك فإن سيدتنا المباركة ترغب في أن

تكون على علم بذلك

من بين كل تفاصيل ما فعله ابنها الإلهي وقاله في تلك المناسبة، أشار بطرس إلى يوحنا، وروى يوحنا التفاصيل كلها. وبعد ذلك، وكذلك فيما يتعلق بهذا الأمر كما في مناسبات أخرى، رووا فيما بينهم العديد من الأشياء التي علمها المسيح ومارسها بينهم، وهكذا قضوا اليوم كله في الحديث عنه. كم استمعت المجدلية، وأكثر من ذلك بكثير سيدتنا المباركة، إلى كل هذا! وكم صرخت في ذلك اليوم قائلة: «مبارك ابني القدوس يسوع». فانظر فاجتهد وارحمهم في شدة البلاء الذي يغمرهم به هذا اليوم. يا له من منظر كان رؤية ملكة السماء والأرض، أمراء الكنيسة المقدسة ومدير شعب المسيح، وقد غمرهم حزن عظيم جد ًا، وأجبروا على الاختباء في ذلك المنزل الصغير، لا يعرفون ماذا يفعلون، وليس لديهم ما يريحهم، ولكن فقط يتواصلون معًا، ويكررون الأقوال والأفعال السابقة لربهم الإلهي ومعلمهم، يسوع. ومع ذلك، ظلت سيدتنا المباركة تتمتع بعقل مسالم وهادئ، وكانت دائمًا ثابتة وثابتة على الرجاء الأكيد بقيامة ابنها؛ وعلى هذا الرجاء ثابرت على السبت كله.* ولهذا السبب فإن السبت هو يوم مخصص لها من قبل الكنيسة. لكن تعزيتها لم تكن خالية تمامًا من الحزن، كلما فكرت في الموت المرير ومعاناة ابنها المبارك. ولما نزل المسيح وأذن لهم العمل، خرجت مريم المجدلية ومريم الأخرى التي معها لتشتريا حنوطا ليصنعا طيبا لدهن الجسد. لأنه في الليلة السابقة، بعد أن خرجوا من القبر، بدأوا في تجهيز الأشياء

ل

* السبت المقصود هنا هو السبت اليهودي، الذي يطابق السبت عندنا.

ذلك حتى غروب الشمس؛ وبعد ذلك توقفوا: لأنه، حسب القانون، كان عليهم أن يحفظوا السبت، من غروب الشمس في الليلة السابقة، حتى غروبها مساء السبت. انظر إليهم الآن، كيف يذهبون بوجوه حزينة حزينة، ويتقدمون إلى رجل صالح تقي من أجل الطيب الذي أعطاهم إياه، وهو يتحنن على محنتهم، ويزودهم عن طيب خاطر. لذلك، اختاروا أفضل ما يمكنهم العثور عليه، وعادوا إلى المنزل، واستخدموا أنفسهم لتركيب مرهم ثمين، بأفضل طريقة ممكنة.

أنظر إليهم وانظر كيف يتعبون من أجل ربنا يسوع: يبكون ويتنهدون ويحزنون! وقفت سيدتنا المباركة والرسل ينظرون، بلا شك، عند الحاجة، كما ساعدتهم؛ لقد انتهى الأمر، ومع حلول الليل، توقفوا وتراجعوا إلى الراحة، والتي يمكننا أن نتصور أنها كانت قليلة جد ًا.

الفصل السابع والتسعون

لقد نزل الرب يسوع إلى عالم الآباء.

الآن أن نتأمل فيما فعله ربنا المبارك في هذا اليوم من السبت. وعلينا عليك أن تعلم أنه بمجرد وفاته، نزلت روحه المباركة إلى ذلك الجزء من الجحيم المسمى ليمبو، حيث كانت أرواح الآباء محتجزة، وبقي هناك معهم. وفي تلك الفترة كانوا يمتلكون المجد؛ لأن رؤية الله هي كمال مجد المبارك. اه ما أعظم فضله؛

حب عظيم لوس، وكيف كيف

لو شاء، أن ينقذ عظيم تواضعه! كان يستطيع، عبيده بواسطة رسول ملائكي، يقودهم إلى حضرته في أي مكان يختاره؛ لكن حبه وتواضعه اللامحدودين لم يسمحا له أن يفعل ذلك. ولذلك نزل هو نفسه. ورغم أنه سيد الجميع، فقد زارهم، ليس كخدم، بل كأصدقاء مقربين ومألوفين، وظل معهم حتى طلوعٍ الفجر القريب من يوم الأحد التالي. فكر جيدًا في هذا، وحاول تقليد هذا النمط الرائع.

كان الآباء القديسون في نشوة فرح عظيم عند اقتراب فاديهم. ثم حل كل القلق محل فرحة لا توصف؛ وتحولت التماساتهم وطلباتهم، من أجل الخلاص السريع من حالة الأسر هذه، إلى تسبيح وشكر، من أجل فائدة فدائهم التي لا توصف. لذلك، عندما تقدمت روح يسوع نحوهم، تخيل أنك ترى السبط المقدس مجتمعًا معًا، مسرعين بسيارات شديدة الحماسة لمقابلته، ويصرخون إليه: "مبارك الرب إله إسرائيل لأنه افتقد وصنع فداء شعبه." " ارفعوا رؤوسكم المنحلة أيها المسبيون البائسون، قم، قم يا أورشليم، اكسر هوذا خلاصكم يأتي. قم، السلسلة عن عنقك، هوذا المخلص يأتي ليفدينا من قيودنا." "ارفعوا أيها الرؤساء أبوابكم، وارتفعوا أيتها الأبواب الأبدية، فيدخل ملك المجد". "نسجد لك أيها المسيح ونباركك يا إلهنا المحب." وهكذا سقطوا وسجدوا له بفرح وامتنان لا يوصف. وهكذا استمروا في التسبيح والشكر أمام ربنا حتى فجر الفجر الثالث: وفي ذلك الوقت يرأس ربنا السعداء

قادتهم النفوس المجيدة والمنتصرة، من مكان
سبيهم السري هذا، إلى فردوس النعيم الأرضي، حيث
ينتظر أنبياء الله المجيدين، إيليا وأخنوخ، مجيء
المسيح، الذي تم تعيينهم لمقاومته. هنا ضد
قضى فادينا المبارك بعض الوقت معهم؛ وها هم لا
مع هذين الرجلين الجليلين على زالوا يصرون
الثناء والشكر والتمجيد لإحسانهم. أخيرًا قال
الوقت ليتركهم وينطلق مخلصنا أنه قد حان
بالقيامة المجيدة. " ويستعيد جسده المقدس
الإلهي، أيها المحترم اذهب إذًا،" يقولون، "أيها
المنعم، يا ملك المجد! أكمل العمل الرحيم الذي بدأته
أوه، امنحنا بنعمة كبيرة، وواصلته إلهيًا؛ ولكن
في المنظر العودة سريعًا، لكي تتضاعف فرحتنا
المرغوب فيه لجسدك المقدس، الذي طالما أردناه
بشغف، وتنهدنا عليه".

ترى إذن، أيها القارئ الورع، أنك لا تحتاج إلى مادة
للتأمل التقي خلال الفترة ما بين موت ربنا
وقيامته. لقد قمت حتى الآن بتأملات قليلة
وقصيرة حول آلام المسيح، حتى لا ينحرف العقل عن
الاهتمام بسلسلة آلامه؛ ولكن الآن لن يكون من غير
المناسب تقديم بعض الأفكار الجادة بشأنه.
فاسمع إذن ما يقوله القديس برنردوس:

"ما رأيك أيتها النفس المسيحية؟ هل يمكنك أن
تدين بأقل من حياتك كلها للمسيح، الذي بذل
حياته الثمينة بسخاء من أجلك، وتحمل أبشع
العذابات ليحررك من تحملها إلى الأبد؟ لو كانت
حياة جميع أبناء آدم، وروعة الملائكة، وقيمة
الخليقة كلها، متحدة في مخلوق حي واحد، لكن هل
يمكن أن يكون هذا المخلوق متحدًا في كائن حي واحد؟

جسده جميل للغاية. لو كانت لا شيء بالمقارنة مع
كل المواهب الممتازة لكل كائن حي متمركزة في واحد،
فماذا ستكون بالنسبة للفضائل الفائقة المجمعة
القدس، في ولادته من عذراء، في حبله من الروح
عقيدته، في بهاء في براءة حياته، في أناقة
إعلان أسراره وأسراره! لو كانت كل معجزاته، في
العذابات التي يمكن أن تتعرض لها الطبيعة تصيب
كائناً واحداً، لكنها لن تكون ذات قيمة بالنسبة لما مر
به في سلسلة حياته وآلامه وموته. إذن فالسماوات
ليست مرتفعة فوق الأرض مثل طرقه فوق طرقنا،
وحياته فوق حياتنا. كلا، إن مجرد العدم، العدم غير
الموجود، يحمل نسبة كبيرة إلى شيء ما، كما تفعل
حياتنا به. لا شيء يمكن أن يكون أفضل من هذا، ولا
شيء أكثر بؤسا من ذلك. حياتنا كلها فساد، وحياته
نقاوة نفسها: حياتنا لا قيمة لها، وحياته ذات قيمة
هائلة. ومع ذلك فهو لم يحسد أن يضع تلك الحياة
الثمينة ليخلصنا من الموت الأبدي. يا فائض الخير!
لذلك عندما نمنحه حياتنا، وكل ما فيها من قيمة، فإننا
لا نزال مقصرين عما فعله من أجلنا، ولا يمكن مقارنة
تقدمتنا به، أكثر من الضوء المتلألئ من أبعد نجم
إلى بريق الشمس، أو أقل قطرة ماء إلى نهر عظيم، أو
حصاة إلى جبل ضخم، أو حبة قمح إلى محصول الصيف.

"
ولم يكن من الأمور التافهة أن هذا الكريم المبارك
قد تجرد من أجلكم. لقد وضع نفسه، وذلك ليس
قليلاً، لكي يرفعكم: لقد وضع نفسه في الجسد،
وضع نفسه حتى الموت، وموت الصليب. من
عن هذا التواضع الزائد يستطيع أن يعبر
والوداعة والتنازل في إله الجلالة الذي يلبس جسداً
ليعاقب

بالموت، ليُخزى بالصليب؟ وربما يقال: ولكن ألم يكن باستطاعة الخالق أن يصلح أعمال يديه دون كل هذه الصعوبة؟ لا شك أنه يستطيع ذلك؛ لكنه اختار أن يفعل خلاف ذلك، ولو على نفقته الخاصة؛ أن جريمة الجحود الدنيئة والمقيتة قد لا تتجذر في قلب الإنسان. لقد عانى، لذلك، من صعوبات هائلة، لتحفيز الإنسان على أن يدفع له الدين العادل للحب الهائل؛ ولدفعه، الذي جعلته سهولة خلقه جاحدًا ومخلصًا، إلى أن يكون ممتنًا وجادًا في الشكر على فدائه، الذي تم بصعوبة بالغة. كيف عقل الإنسان الجاحد في خلقه! لقد خلقت بالفعل من لا شيء مجانًا، لكنني خلقت بدون أي نفقة أو عمل لخالقي: قال الكلمة، فخُلقتُ مثل جميع الكائنات الأخرى. ولكن الآن انسدت أفواه المتكلمين بالكذب. والآن، أيها الإنسان، إن التكلفة الهائلة التي تحملها الله في فدائك، واضحة مثل شمس الظهيرة. إن فاديك، ليفديك، لا يستنكف أن يأتي، من عند العبد المتواضع، من الغني الذي لا نهاية له، الفقير للغاية، من الكلمة التي لا تفنى، الجسد المائت، من ابن الله، ابن الإنسان.

السيد الرب، الذي

"فاحسب نفسك إذن، وتذكر أنك لو كنت قد خلقت من لا شيء، لم تُحسب بلا شيء. في ستة أيام خلق الله كل الأشياء، وأنت بين الباقين. أما عمره على الأرض ثلاث وثلاثين سنة، يتعب فداءك. فكم تعب متحملا ضروريات وهمومه".

ويحقق الجسد

و المحاكمات نفسه

ضيقات الروح وكل شدة

التي يمكن لأعدائه أن يعرضوه عليها! ألم يجمع على كل أهوال الموت. وتفاقم تلك الأهوال بعار الصليب؟

"كم هو لطيف يا يسوع، كم هو لطيف بالنسبة لي فوق كل شيء، هل كأسك يعطيك تلك الكأس، تلك الجرعة المريرة التي شربتها من أجل فدائنا! هذا، هذا، يتطلب، ويتطلب بعدل، كل عواطفنا: هذا وحده يجب أن يستحوذ على كل حبنا: هذا وحده يجب أن يكفي لجذبنا بلطف، للفوز بعدل، لربطنا بشكل وثيق، ولأسرنا إليك بالقوة. ترى إذن، أيها القارئ الورع، أن صانع الطبيعة لم يكن له أي ثمن في نسيج العالم، مقارنة بما كلف فادي الطبيعة لاستعادته، لقد تكلم فقط، والأول صنع، وأعطى أوامره فقط، وخلق.

"لقد كان ذروة الصلاح اللامتناهي في المسيح أن يسلم حياته فريسة للموت من أجلنا، وأن يدفع من جنبه المقدس الفدية الكاملة المستحقة لأبيه الأبدي. وبهذا، كيف تمم حقـًا ما ترنمه عنه المرتل".
عند الرب الرحمة وعنده فدى كثير." لقد كان هذا الفداء كثيرًا حقـًا، حتى أنه لم يسكب قطرة واحدة، ولا من جزء واحد من جسده، بل أنهارًا من الدم، من عدة أجزاء. ففكر أيها الإنسان في عظم واجبك؛ فكر في دين الحب الذي تدين له به. ما الذي كان ينبغي عليه أن يفعله، ولم يفعله لك؟ لقد أنارك وأنت أعمى. فك قيودك عندما تكون مقيدًا بالسلاسل؛ ويصلحك إذا ضللت. وصالحكم عندما تذنبون. فمن يستطيع إذًا أن يمتنع عن الركض طوعـًا وفرحـًا وراء ذلك الذي ينقذنا من الأخطاء، ويتغاضى عن ضعفنا، ويمنحنا، ونحن أحياء، وسائل الاستحقاق، ويمنحنا

علينا في الموت جزاء فضله 1 بأي عذر يمكن لأحد أن يتذرع لعدم الجري وراء رائحة طيبه؟ ليس من المؤكد أن رائحته لم تصل إليه. لقد انتشرت رائحة حياته الطيبة في كل الأرض. فإن الأرض كلها مملوءة من رحمته، وآثار رحمته تفوق سائر أعماله. ولذلك فإن من لا يشعر بهذه الرائحة الطيبة أو لا يتبعها، فهو إما ميت تمامًا أو فاسد تمامًا.

" إن العروس القديسة في الأناشيد لا تخجل من السواد الذي استعارته من زوجها لتشبهه، وهو قمة المجد الحقيقي. ليس هناك ما هو أعظم من أن نلبس سواد العار الذي لبسه المسيح نفسه. لذلك، يقول الرسول، بالنقل المفيد،

« حاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح». إلى أي درجة ينبغي أن يكون عار الصليب عزيزًا على كل أولئك الذين يسعدون جدًا بعدم الاختلاف مع ذاك الذي تألم عليه من أجلنا؟ هناك سواد فيه، يجب أن نعترف به، لكن هذا السواد جميل، بقدر ما كان شكل ربنا ومثاله. ومن أيضًا دعا إشعياء بالروح رجل الأوجاع، عالمًا بالضعف، الذي "ليس له صورة ولا جمال"؟ يقول: "لقد حسبناه مضروبًا مضروبًا من الله ومتواضعًا، ولكنه مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل آثامنا، وبجروحه شفينا".

" ماذا يا أخي المسيحي! ألم يأخذ المسيح عليه عار الخطية من أجلنا، فنخجل نحن من أن نذم ونسود من أجله؟ انظروا بعناية إلى هذا المخلص المذموم، المشوه بالثياب، المتسربل بثياب وهمية، الملطخ بالجراح الدموية، المتنجس بالغثيان.

بصاق، مقتول بالضربات، شاحبٍ من الموت. أي شيء أكثر تشوهًا أو اسودادًا يمكن أن يلفت انتباه ناظريه أكثر منه، عندما كان، بذراعيه الممتدتين على الصليب، يضحك لأعدائه اللدودين، والدموع للمؤمنين، والمعاناة للطبيعة المتشنجة، عندما كان هو وحده موضع السخرية واللعبٍ، وهو وحده الذي كان يستحق أن ينال الاحترام، وقادرًا على بث الرعب في الكون كله؟

"فتأمل إذن، أيها القارئ الورع، في آلام ذلك الجسد المصلوب الأقدس، وانظر إن كان هناك أي شيء لا يشفع لك لدى الآب الأزلي. لأنك أنت الذي طعن هذا الرأس الإلهي بأشواك لا تعد ولا تحصى. "شعبي، يقول الرب على لسان نبيه، غطاني بالكامل بأشواك خطاياهم." لئلا يتألم رأسك، لئلا تجرح نواياك، وتغمض عيناه بالموت، وتنقرض أعلام العالم في تلك اللحظة. وعند سواد عينيه المقدستين، خسفت تلك الأضواء العظيمة مع الباقي، وخيم الظلام الشامل على الأرض كلها. ولماذا كل هذا، إلا أن تنصرف عيناك عن الغرور أو الانجذاب إليه.

"تلك الآذان المباركة، التي تسمع في السماء على الدوام، تهليلها المتهلل المقدسة، المقدسة، * قدوس الرب إله السبت . سمع في الأرض، 4 عندك شيطان: اصلبه اصلبه. وكل هذا، حتى لا تكون آذانكم فيما بعد صماء عن صوت الله، أو عن صراخ الفقراء، بل صماء عن الانتقاص، صمّاء عن الكلام الضار بالله، أو المضر بأخيكم، وصم عن كل صوت باطل وغير نافع.

" ذلك الوجه ذو الجمال الإلهي، الأكثر جمالاً بين جميع بني البشر، قد تنجّس بالبصاق، وشوه بالكدمات، وتدنس بالتراب، وسُحب.

محظور الاحتقار لكي يصبح وجهك جميلا ومشرقا.
والتأكد من الخير قد لا يتحول إلى النقيضين.

"ذلك الفم المبارك الذي أرشد الملائكة وأرشد
الناس في المعرفة السماوية، الذي تكلم وحده، وكل
شيء كان حسب إرادته، كان مبللا بالخل والمرار؛
ولماذا؟ ولكن لكي يتمكن فمك وقلبك من الآن
فصاعدا من تذوق حلاوة الحق، والاعتراف بإلهك.

"إن
تلك الأيدي السماوية، التي شكّلت السموات
والأرض، شُددت بوحشية بالمسامير على الصليب. لماذا
خضع مخلصك البريء لهذا، ولكن ليشتري لك نعمة إبقاء
يديك مفتوحتين دائمًا لإغاثة المحتاجين والمكتئبين؛
ولكي تؤهلك أن تقول مع المرتل: * نفسي في يدي دائمًا. V
ما نحمله في أيدينا لا يمكن أن ننساه بسهولة، وبالتالي
بين
يديه إلى الأبد من خلال اجتهاده الذي لا فإن الذي روحه
يعرف الكلل في الأعمال الصالحة، لا يمكن أن يغفل عنه.

"تلك الأرجل المقدسة التي ينبغي أن نعبد موطئ
قدميها، لأنها مقدسة، قد تم تثبيتها بمسامير بطريقة
غير إنسانية، حتى لا تسرع أرجلكم إلى الشر، بل تركض
في طريق وصاياك. "لقد ثقبوا قدمي، يقول النبي في
المسيح،
" وأحصوا كل عظامي". لقد بذل جسدة شخص
وروحك.
وهكذا افتدى وحياته من أجلك ليشتري جسدك
بكل ما أنت عليه، بكل ما هو عليه. "انهضي يا نفسي،
وانفضي غبارك، وتأملي هذا الرجل الذي لا مثيل له، هذا
الإنسان الإله، الذي ترونه أمامك في بلورة الإنجيل
المقدس الشفافة. تأملي يا روحي من هي هذه التي
تسير بهواء الملك المهيب، على الرغم من أنها مغطاة
بالثلوج.

عار العبد الحقير! إنه يتحرك والتاج على رأسه، لكن تاجه هو أداة للعذاب، ومعابده المقدسة ملطخة بجروح لا حصر لها. إنه يرتدي أردية ملكية، لكنها بالنسبة له شارات تكورو بدلاً من الشرف. إنه يلوح بيده بالصولجان، لا ليأمر الآخرين، بل ليضرب به نفسه. يُعبد وهو مطأطأ الركبتين، ويُعلن ملكًا، ويحظى بإجلال وإجلال من جموع غفيرة، لكنها علامات الازدراء والسخرية بدلاً من الواجب والإخلاص. يبصق عليه جمال وجهه، ولطم جمال خديه، وتحنيت رقبته الكريمة بالهوان.

"انظري، يا روحي، كيف يتم الإساءة إلى هذا الرجل المقدس الذي يعاني من صفوف الحزن، ويشتم. لقد أُمر، وهو في حالة إغماء وغارق تحت خطوطه، أن يثني كتفيه المقدستين تحت حمل الصليب الثقيل، ويحمل عاره إلى مكان الإعدام. لقد تم رفعه على الصليب، ويتعرض للإهانة والسخرية هناك، ولم يسمح له بأي راحة سوى جرعة من الخل الممزوج بالمرارة. وفي المقابل عن كل هذا الاستخدام، يقول فقط: يا أبتاه، أعطهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون. يا لها من شخصية هائلة هذه، الذي، وسط كل عذاباته وسوء استخدامه، لم يفتح فمه أبداً للشكوى أو الاتهام أو التهديد أو اللعنة على المتوحشين الدنيئين، المنشغلين في التعامل معه بهذه القسوة في العدالة! ولكن، بعد كل سوء معاملتهم له، انطلق في عبارات مباركة لا مثيل لها. ما هي أمثلة الوداعة والصبر والصلاح التي يمكن أن ننتجها بهذه الطريقة؟

"ولكن انظري يا نفسي، ولكن أقرب قليلاً، وانظري كم هو مستحق لكل إعجابك وشفقتك. أنظري إليه عاريا، ممزقا، معلقا بمسامير من حديد، على صليب مخزي، بين لصين، مليئا بالخل والمرار، مضطهدا حتى الموت".

بل الموت، بل يتخطى الموت، برمح يمزق جانبه المقدس. وانظر إليه وهو يتدفق من يديه وقدميه وجنبيه خمسة أنهار من الدم الثمين! ابكِ يا عيني، وأنت يا نفسي، تذوب في الحنان، وتذوب في الشفقة على هذا المحبوب من أبناءٍ البشر، الذي تراه وسط كل هذه الوداعة، مضطهداً بكل معاملة مؤذية.

"انظر إلى الأسفل، أيها الرب، أيها الآب الأبدي، أنظر من مقدسك الذي في الأعلى، وانظر هذه التقدمة المقدسة التي يقدمها لك رئيس كهنتنا، ابنك القدوس يسوع المسيح، عن خطايانا نحن إخوته، واغفر لكثرة ذنوبنا وكثرة خبثنا. هوذا دم أخينا يسوع، صارخاً لك على الصليبٍ: ها أنا مكلّل بالمجد والكرامة." إنه يقف مجتهداً، ملتمسًا لنا يمينك؛ لأنه جسدنا وأخ لنا.

"انظر يا رب إلى وجه المسيح ابنك الذي أطاعك حتى الموت، ولا تجعل آثار جراحاته تظهر من أمام عينيك إلى الأبد، لكي تتذكر دائمًا الرضاء الذي قدمه لك عن خطايانا. ليت يا رب أن توضع الخطايا التي بها استحققنا سخطك في ميزان الآلام التي تحملها ابنك الأبرياء يسوع من أجلنا! ليرجع كل لسان. أشكرك يا رب على صلاحك العظيم، الذي لم تشفق على ابنك الوحيد، بل أسلمته للموت من أجلنا، حتى نتمكن من الحصول على مثل هذه الدعوة الحقيقية معك في السماء! ولك، يا يسوع المبارك، ما هي أعمال الشكر أو أي تكريم يستحق قبولك، الذي يمكنني أن أجعله، وأنا مجرد رماد ورماد، لأنه ماذا كان ينقصني لخلاصي، والذي لم تفعله؟ ؟ من تاج الرأس إلى

من باطن قدمك، غرقت بالكامل في مياه المعاناة والضيق، لتنتشلني منها. لقد دخلت المياه حتى إلى روحك المباركة. لقد فارق الموت روحك لتستعيد لي روحي التي فقدتها. ولذلك ربطتني إليك بدين مضاعف، أي بما أعطيتني وما خسرته من أجلي. أنا مدين لك بحياتي التي أعطيتني إياها مرتين؛ مرة في خلقي، ومرة في فدائي. لذلك، ليس لدي ما أقدمه لك، وهو أكثر حقًا من حياتي نفسها. لا أجد ما يمكن أن يقدمه لك الإنسان، أيها المسيح، عن نفسك الكريمة التي كانت مضطربة جداً ومثقلة بالضيقات. فلو كانت السماوات والأرض وكل ما فيها من الجمال تحت سلطتي، لقصرت جميعها عن عظيم الدين الذي أدين به لك. إن هديتك يا رب هي أن أجعل لك أي جزء من هذا الرد الذي أدين لك به. يجب أن أحبك من كل قلبي، ومن كل نفسي، ومن كل عقلي، ومن كل قوتي؛ وأن أتبع مثالك، الذي كرمني بالموت من أجلي. وكيف أستطيع أن أفعل هذا إلا بمساعدتك؟ روحي ستتبعك عن كثب، لأن قوتها كلها تعتمد عليك!"

حتى الآن سانت برنارد. ولكن دعونا ننتقل الآن إلى قيامة ربنا يسوع.

الفصل الثاني والعشرون

قيامة ربنا يسوع الرائعة وظهوره أولاً لأمه المباركة.

"في صباح يوم الأحد، قبل طلوع النهار، عادت روح يسوع المبارك، برفقة سبط مجيدة من الأرواح المباركة، مرة أخرى إلى القبر حيث كان جسده؛ واستأنف الأمر، وقام بحكم ألوهيته المقدسة، وخرج من القبر بأعجوبة دون أن يفتحه. في نفس الوقت تقريبًا، استأذنت مريم المجدلية، ومريم يعقوب، ومريم سالومي، سيدتنا المباركة، وانطلقت نحو قبر ربنا، آخذين معهم العديد من المراهم الثمينة التي أعدوها لهذا الغرض، وبقيت العذراء المباركة في المنزل في هذه الأثناء، ثابتة في الصلاة التقية، والتي يمكننا أن نتخيلها بوقار على النحو التالي: "أيها الآب الرحيم، المملوء رأفة وشفقة، أنت تعلم أن ابني المحبوب والمبارك قد مات الآن ودُفن، وأنه تم تثبيته بقسوة على صليب مشين بين لصين". ; وأنه بعد أن سلم روحه المباركة لك، ساعدت بنفسي على وضع جسده المقدس في القبر، الذي حبلت به بلا عيب، وحملته بلا ألم. أنت تعلم، يا رب، أنه كان كل الخير الذي أملكه، وكل ما كنت أرغب فيه، والراحة والحياة الوحيدة لنفسي. ولكن في النهاية تم اختطافه مني فجأة، وكان مليئًا بالحزن، وسقط من الجروح، والممزق، والجلد، وأساء إليه أعداؤه القساة بشكل مخز وحكم عليه بالموت؛ حتى أنه كان

تركه تلاميذه الذين هربوا منه. وأنا، والدته البائسة والمبتلاة، لم أتمكن من مساعدته بأي طريقة. ولكن الآن، يا أبا الرحمة، على الرغم من أنه كان من دواعي سرورك في ذلك الوقت ألا تخلصه من تلك الآلام القاسية والمريرة، ولكن بما أن إرادتك المقدسة قد تحققت الآن بالكامل، وبوسعك إعادته مرة أخرى بأمان لي، أتوسل إلى جلالتك الإلهية أن تفعل ذلك. لماذا يتأخر كثيرا؟ أرسله إلي سريعاً ، أيها الآب الكريم، فإن نفسي لن تنعم بالسلام حتى أراه. يا ابني الحبيب يسوع أين أنت الآن؟ ماذا تفعل ؟ ولماذا تبقى طويلاً قبل أن تأتي لتريحني؟ لا أطيل أتوسل إليك بعد، بل تعال؛ لأنك أنت قلت أنك في اليوم الثالث تقوم. وهل جاء ذلك اليوم الآن؟ فقم يا حبيبي يا فرحي وعزني بحضورك الذي أحزنتني كثيرا بغيابك."

وبينما كانت سيدتنا تصلي، مغمورة بفيض من الدموع التي تدفقت من عينيها الجميلتين، ظهر فجأة ربنا المبارك، ووقف أمامها بثوبٍ أبيض، وراح يعزيها بمظهر مبهج وجميل قائلا : "السلام عليك أيتها الوالدة القديسة". ففوجئت بفرح مفاجئ وقالت: "هل أنت ابني المبارك يسوع؟" لها مرة أخرى: "هذا أنا، وركعت وعشقته. فقال أمي الحبيبة. لقد قمت من الموت، وأنا الآن حاضر معك. لقد توقفت أحزاني. لقد انتصرت على الموت، وتغلبت على كل آلامي وكربتي، حتى لا يكون لهم أي سلطان علي بعد الآن." ولمن أجابت

*' مبارك أبوك القدير والأبدي، الذي عزاني مرة أخرى بحضورك، ليتمجد اسمه القدوس، ويتعظم، ويسبح إلى الأبد.

وقد روى لها ربنا يسوع ما فعله في تلك الأيام الثلاثة بعد آلامه، وكيف أنقذ الآباء من السجن الذي كانوا فيه محبوسين. لذلك، هذا هو الفصح الملكي، هذا اليوم البهيج الذي تكلم عنه النبي الملكي قائلاً: "هذا هو اليوم الذي ولده الرب، فلنبتهج ونبتهج فيه".

ملاكان بثياب لامعة يعلنان أنه قام.

الفصل الثالث والعشرون

مجيء مريم الثلاث إلى النصب التذكاري، والسباق بين بطرس ويوحنا.

كما قلنا من قبل، بصحبة
النصب المريمتين، ذهبنا إلى المجدلين،
التذكاري ومعنا المراهم. وعندما وصلوا إلى

عند دخول القبر، كانوا مهتمين بكيفية الدخول؛ يقولون من يدحرج لنا الحجر عن النصب؟ وما أن قالا ذلك حتى رفعا نظرهما فرأوا الحجر منزاحا وملاكا جالسا عليه فقال لهم: «لا تخافوا». ومع ذلك فقد خاب أملهم، إذ لم يجدوا جسد ربنا، ولم يعطوا اهتمامًا كبير ا للملاك؛ فرجع خائفًا وأخبر التلاميذ أن جسد ربنا قد ر ُفع. وعندها قام بطرس ويوحنا على الفور، وركضا إلى النصب بغيرة وقلق، والمريمات تتبعهما. وعندما وصلوا إلى هناك، لم يجدوا الجثة، بل وجدوا فقط الملاءة والكتان الأخرى ملفوفة بها، لذلك رجعوا على الفور وأعينهم مغمورة بالدموع، وقلوبهم ممزقة من الحزن. لقد طلبوا ربهم، لكنهم لم يجدوه، ولم يعرفوا الآن أين أو أي طريق يبحثون عنه. كوم متحمس لهم إذنٍ القارئ التقي, بطريقة رائعة جد ا

محنة.

الفصل الرابع والعشرون

ظهور الرب للمرأة المقدسة1T. أما مريم فبقيت هناك، ونظرت نحو النصب فرأت ملاكين واقفين بثياب بيضاء، فقالا لهما: "من تطلبان؟ هل تبحثان عن حي بين الأموات؟" لكنهم لم يلتفتوا إلى الملائكة، ولم يتلقوا أي تعزية من هذه الرؤيا. لأنهم لم يأتوا ليطلبوا ملائكة بل رب الملائكة. لذلك، انسحبت اثنتان من المريميات، الضائعات والمستغرقات في المعاناة، إلى مسافة قصيرة من النصب التذكاري.

وجلسوا للتخفيف من حزنهم. بينما المجدلية، في
حيرة مما يجب أن تفعله، وغير قادرة على العيش
بدون معلمها الإلهي، جلست بحزن وتبكي عند فم
القبر؛ حيث رأت مرة أخرى نفس الملائكة الذين سألوها
مرة أخرى: "يا امرأة، لماذا تبكين؟ ومن تطلبين؟" قالت:
"لقد أخذوا سيدي، ولا أعلم أين وضعوه. "يا لها من
عملية حب عجيبة! أخبرها أحد الملائكة أنه قام،
اثنان آخران أنه حي؛ ومع ذلك فهي ناسية للغاية حتى
أنها قالت: "لا أعرف". الحب، الحب الإلهي، كان سبب
نسيان الذات في المجدلية، لأنه كما يقول أوريجانوس
في هذا المقطع، لم تكن روحها معها، بل مع سيدها
الإلهي، لذلك لم تعرف ذلك،

وأكد لها

يظهر .i..i: .a.n.J.J.

لم يعرف كيف يسمع أو يتذكر أو يفكر بدونه. لذلك، بينما استمرت هكذا في البكاء والحزن، وبغض النظر عن كل ما قاله لها الملاك، ظهر لها سيدها الإلهي، وقد غلبه حبها الزائد، ليعزيها، وقال: "يا امرأة، من تطلبك؟ لماذا تبكين؟" في البداية لم تكن تعرفه، لكنها أجابته وهي في حالة سكر: "يا سيد، إذا أخذت سيدي، فقل لي أين وضعته". فكر إذن أنك ترى هذه المرأة المجيدة ووجهها مغمور بفيض من الدموع، تتوسل، ومع كل احتجاج مؤثر تستحضره بشدة ليخبرها أين يمكن أن تجد الشيء المحبوب الذي كانت تبحث عنه، لأنها لا تزال تأمل أن تسمع بعض الأخبار السارة عنه. كم كان هذا المنظر ممتنًا للمسيح! فقال لها أيضًا: "مريم 1". وعندما أتت للحال إلى نفسها، وعرفته بصوته، صرخت بفرح لا يوصف: "يا سيدي؟" هذا هو يا سيد! "آه، أنت الرب اللطيف اللطيف الذي كنت أطلبه بكل لهفة. ثم قامت
وركضت لتعانق قدميه. لكن ربنا، لكي يرفع
عقلها إلى عاطفة سماوية ويفطمها من حضوره
لم أصعد بعد لأني الأرضي، قال لها: "لا تلمسيني
ولكن قولي لإخوتي إني أصعد إلى أبي أبي. إلى
بطريقة الوقت وأبيكم." بعد أن تحدثوا لبعض
سماوية مع كل منهم. وأخرى، أعطاها الرب بركته، وذهبت، عندما ذهبت إلى رفاقها، وهي مملوءة بالفرح والراحة الروحية، وأخبرتهم ببعض الأخبار السارة. لقد كانوا فرحين للغاية بأخبار قيامة ربنا: ولكن عندما وجدوا أنهم لم يتباركوا برؤيته، رجعوا إلى المنزل بحزن واكتئاب، ولكن بينما كانت المريمات الثلاث المذكورة أعلاه تسير في طريقها، قبل مجيئها إلى

لقد تكفل يسوع اللطيف بالظهور لهم، مخلصًا، يشيد !
بمجرد أن سمعوه ورأوه، حتى
اجتاحتهم فرحة تفوق قوة الكلمات للتعبير
عنها، وسقطوا على وجوههم وسجدوا له - هنا مرة
أخرى شرفنا ربنا بالدخول في المذبح.

يسوع يظهر في جماعة النساء القديسات.

محادثة حادة لا توصف معهم لبعض الوقت بخصوص أسراره
السامية. ثم قال لهم قولوا لإخوتي أن يأتوا إلى الجليل
هناك يرونني كما قلت لهم. تأمل هنا التواضع العظيم
لربنا يسوع، في

إخوته. هذا تلاميذه الفقراء المتواضعين يدعو
فضيلة لم يتركها المسيح جانبًا حتى بعد قيامته. كما ترون هي
ثم تأمل بتقوى في تلك المواضيع البناءة. وإذا كنت ترغب
في جني الميزة الكاملة

من التأمل

الرب يسوع كليلي\

اجتهدوا أن تكونوا حاضرين بالروح كما كان هؤلاء القديسون بالجسد.

الفصل الخامس والعشرون

ظهور الرب ليوسف ويعقوب الأصغر وبطرس.

بعد خروج الرب يسوع من المريمات ظهر ملكنا ليوسف الذي من الرامة الذي دفنه وهو الآن في السجن. لأن اليهود أمسكوه ووضعوه في السجن لكي يقتلوه بعد السبت. لذلك ظهر له ربنا، ومسح الدموع والرطوبة عن وجهه، وقاده إلى الأمام، والأبواب مفتوحة، كما يخبرنا التقليد القديم. وظهر أيضًا ليعقوب الأصغر الذي أقسم ألا يذوق أي طعام حتى يرى ربنا قائمًا من بين الأموات. "فأمر هو والذين معه أن يفرشوا المائدة، ثم أخذوا الخبز وباركوا وأعطاه قائلا : كل يا أخي الحبيب، لأن ابن الإنسان قام من الأموات".

ولما عادت المريمات إلى بيتهن، وأعلمت التلاميذ
لأنه لم يرى ربه، بقيامة المسيح، حزن بطرس للغاية
بسبب الحب الزائد، أن يستريح ولم يستطع،
الحال وذهب وحده إلى القبر، دون رؤيته. فقام في
السرعة. وفيما هو سائر وهو لا يعلم أين يجده بهذه
في الطريق ظهر له يسوع وقال: السلام لك يا سمعان
بطرس. ثم ضرب بطرس صدره، وانظر القديس جيروم
على الكتّاب الكنسيين ممزقًا.

في طوفان من الدموع، صرخ: "يا ساجداً على الأرض، رب، أيها المخلص العزيز، لقد أخطأت إليك، وأعترف بجريمتي في تركك في محنتك، وأنكرك بشكل مخجل ثلاث مرات". وعندما توقف حبه وحزنه عن كلامه، احتضن قدمي سيده المقدستين وقبلهما بحنان. ثم أقامه الرب واحتضنه وقال مرة أخرى: "السلام عليك يا سمعان بطرس: لا تخف، لقد أعطيت لك خطاياك. إنكارك سبق وأنبأتك، والآن أغفر لك. اذهب وثبت إخوتك في الإيمان بقيامتي. وكن على ثقة بأني قد انتصرت لأجلك على كل أعدائك، وحتى على الموت نفسه." وهكذا وقفوا لبعض الوقت يحتفلون بالفصح المجيد في محادثة سماوية. وبعد ذلك عاد بطرس إلى السيدة العذراء والتلاميذ، وأخبرهم بكل ما رآه وسمعه. ولم يرد في الإنجيل أي ذكر لظهور ربنا لأمه القديسة. ومع ذلك، فقد لاحظت ذلك، أولاً لأن الكنيسة تبدو وكأنها تؤيد قيامي بذلك، كما قد يظهر بشكل أكثر وضوحًا في أسطورة القيامة.

الفصل السادس والعشرون

عودة المسيح إلى الآباء القديسين بعد قيامته.

ملكنا يا رب لم يكن بعد زار الآباء القديسين بعد قيامته، إذ فارق بطرس بعد قيامته، وأخذ معه موكبًا كبيراً من الملائكة، وذهب لزيارتهم. ولما رأته القبيلة الموقرة قادمًا نحوهم، ذهبوا لمقابلته بوسائل روحية مفرطة

ملكنا يأتي: دعونا نلتقي الفرح يغني: "هوذا
بمخلصنا! بدايتنا العظيمة، وملكه لن يكون لهِ
نهاية! هذا يوم مبارك يشرق لنا! تعالوا جميعاً
وأطيعوا الرب." ثم سجدوا وسجدوا له، ثم قاموا
وواصلوا الترنيم بخشوع وحرارة وفرح قائلين: "لقد
أشرقت مجدنا، نبتهج ونبتهج بك. ملكوتك إلى
نفارقك، الأبد، وسلطانك إلى جيل فجيل. لا
قد خرج ونعظم اسمك القدوس. وأنت تقيمنا
الأبد. هذا، هذا، هو قائدنا، صار رئيس كهنة إلى
اليوم الذي صنعه الرب فلنبتهج ونبتهج به،
لقد أشرق لنا يوم الفداء، للتعويض القديم
تقطر والسعادة الأبدية، هذا اليوم في كل الكون
السماوات عسلاً ، لأن الرب قد ملك، لبس الجمال، لبس
الرب القوة، وتنطق له ترنيمة جديدة لأنه صنع
يمينه وذراع قدسه خلصتنا لنفسه، لأننا شعبه
وغنم مرعاه. عندما اقترب المساء، عرّفهم يسوع
بتصميمه على الذهاب مرة أخرى لزيارة إخوته
الفقراء المنكوبين، الذين، بعد موته، تفرقوا مثل
الغنم التي لا راعي لها، وكانوا يبحثون عنه بقلق
شديد. يقول: "سأعود إليهم هناك لأعزيهم وأقويهم،
وسأعود قريبًا لأحرركم". ثم سجد الآباء القديسون
مرة أخرى وسجدوا له قائلين: "اذهب أيها الرب يسوع،
مبارك اسمك القدوس، وليكن كل شيء بحسب كلمتك
الإلهية وإرادتك".

الفصل السابع والعشرون

ظهور المسيح للتلميذين الذاهبين إلى عمواس.

كان تلميذان يسيران معًا نحو بلدة عمواس الصغيرة، يتحدثان عما حدث بطريقة حزينة، مثل
وفي نوع من اليأس عنه، جاء إليهما الرب يسوع، وفي شكل مسافر انضم إليهما في الحديث؛ استجوابهم والإجابة عليهم وإعطائهم أقوالاً مفيدة كما يروي الإنجيل. وأخيراً ، دخل إلى المنزل وهو يعاني من الإكراه

معهم، وظهر لهم. وهنا، أيها القارئ التقي، تأمل في محبته الشديدة صلاح المسيح. أولاً، كانت لتلاميذه، لدرجة أنه لا يستطيع أن يسمح لهم بالتجول طويلاً في حالة من عدم اليقين والضيق. كصديق مخلص، ورفيق أمين، ورب ودود، ينضم إليهم، ويستفسر عن سبب محنتهم، ويشرح لهم الكتب المقدسة بطريقة تطهر قلوبهم من كل صدأ من العواطف الأرضية، وتؤثر فيهم بالحب الإلهي. وهكذا يتصرف معنا يوميًا بطريقة روحية. إذا تغلبنا أي ضيقات أو حيرة أو ضعف في النفس، فإننا نتحدث عنه، فهو معنا على الفور، يعزّي، ينير، ويلهب قلوبنا بمحبته. ومن هذه الميزة الممتازة لنا أن نتحدث عن الله في ضيقاتنا أو ضيقاتنا. لذلك يقول النبي: "ما أحلى كلامك لحنكي، أحلى لفمي من العسل والشهد". ومرة أخرى، "اشتعل قلبي في داخلي، واشتعلت النار في تأملاتي".

ثانيًا، انظر إلى صلاح ربنا في التظاهر بالذهاب إلى أبعد من ذلك، لكي يزيد رغبتهم في البقاء معهم، ويحثهم على دعوته واحتجازه. كم كان كريمًا به أن يذهب معهم، ويكسر الخبز، ويبارك هذا الخبز بيديه المقدستين لهم، وبعد ذلك يكشف عن نفسه لهم! ألا يفعل الشيء نفسه تجاهنا جميعًا، بقدر ما نلجأ إلى الصلاة والتأمل؟ وهكذا ينبغي أن يصلي بلا انقطاع

الفصل السابع والعشرون

لقد ظهر الرب للتلاميذ، الذين سيصمتون في يوم القيامة.

ال عاد تلميذان على الفور إلى أورشليم، ووجدا كل التلاميذ الآخرين، باستثناء توما، مجتمعين معًا، وأخبروا بما حدث لهم، حيث سمعوا أيضًا بدورهم تأكيداً بقيام ربنا وظهوره لسمعان. أثناء هذه المحادثة، دخل ربنا يسوع نفسه إلى الغرفة، والأبواب مغلقة، وسلم على الجميع قائلاً :

" السلام عليكم." * فلما رأى التلاميذ ربنا، سقطوا على وجوههم، واعترفوا بخطئهم في الهروب من آلامه، واستقبلوه بفرح عظيم. فعزّاهم الرب قائلاً : " قوموا أيها الإخوة مغفورة لكم خطاياكم". وبعد ذلك وقف وسطهم بشكل مألوف وأظهر آثار جراحاته المقدسة. وفي هذه الأثناء، بعد أن جهزت المائدة بأمره، جلس وأكل جزءاً من السمكة وبعضًا من العسل الذي وضع أمامه. ونفخ فيهم قائلاً : "اقبلوا الروح القدس". آه كم كانت هذه المقابلة مليئة بالبهجة والبهجة الروحية!

وتخيل أيضًا أنك ترى هنا سيدتنا المباركة؛ لأنها كانت هي التي تجمّع التلاميذ عندما اجتمعوا معًا بعد موت ربنا. يا لها من فرحة لا توصف لم تمتلئ عند رؤية ابنها المجيد والمنتصر وسط تلاميذه، وكم كانت مجتهدة، وكم كانت مسرورة، ومتفانية في القيام بالمهام الصغيرة

من الإجلال والحب تجاهه! وكم يرغب ربنا أن يزيدها
بقبول خدمات قليلة منها، ويردها بإكرام سرورًا
ومودة أمام تلاميذه. لا تنسوا أيضًا أن تنظروا بعين
التكريس إلى مريم المجدلية، تلك المفضلة لدى
الرسولة بين الرسل. يتوهم أنك التلاميذ، تلك
كالعادة، تجلس عند قدمي سيدها الإلهي، تراها
الإلهية، وتنتقل منغمسة في الاهتمام بكلماته
الفرصة لخدمته. آه كم بالفرح كلما سنحت لها
سماويًا، ويا لها من بركة يجب أن يكون هذا القصر
هذا وكان أن تكون فيه في هذه اللحظة اللذيذة!
عيد الفصح الحقيقي! ومن يجب ألا يفرح بحضوره؟ وما
هي المتعة التي يجب ألا تشعر بها عندما تفكر في
تكون حاضراً فيه دون أن طلائها؟ ولكن ربما
تتأثر به. وإن كنت إن انتبهت حقًا إلى الآلام،
وتأملتها بإحساس صادق في آلام المسيح وأمه
وتلاميذه، فلا يمكنك الآن إلا أن تشترك في أفراح
فصحهم. نفس الأفراح التي قد تجددونها في كل يوم
أحد، إذا حرصتم أيضًا على تجديد الذكرى التعبدية
لآلامه في يومي الجمعة والسبت السابقين. لأنه كما
يقول القديس بولس: "إن كنتم شركاء في آلامه فكذلك
تكونون في تعزياته".

يظهر JE8U8 أمام DI8CIPIJ6 الذي لا يصدقه

الفصل التاسع والعشرون

لقد ظهر الرب للتلاميذ في ثماني عيد الفصح. عندما
ش. كان توماس معه
لو
هم.

وفي اليوم الثامن بعد قيامته ظهر ربنا
مرة أخرى يسوع لتلاميذه وكانت الأبواب مغلقة. والآن كان
توما، الذي لم يكن من رفقتهم في السابق، حاضر ا
معهم. ولما أعطوه رواية عن زيارة المسيح لهم، أجاب: "إن
لم أبصر في يديه أثر المسامير،

وأضع إصبعي في جنبه لا أصدق." إذ ًا المسيح، الراعي الصالح، المهتم بقطيعه الصغير، المتحنن على ضعف تلميذه الحبيب، يقف أمامهم جميعًا، ويحييهم بلطف قائلا : " السلام عليكم." وأبصر يدي، ثم توجه إلى توما وقال: "هات إصبعك إلى هنا ومد يدك وضعها إلى جنبي، ولا تكن ساذجًا، بل أمينًا". ثم قال توما، بعد أن لمس جراحات يسوع، وسقط على وجهه:

ربي وإلهي." وهكذا عوض عدم إيمانه السابق. أما الآن، على الرغم من أنه رأى فقط إنسانية ربنا، فقد اعترف بألوهيته. وبعد ذلك انضم إلى رفاقه التلاميذ في معرفة خطأ ترك معلم إلهي في ذلك الوقت بسبب آلامه. لكن ربنا يسوع أقامه بنعمة، وطلب منه أن يكون مبتهجًا، وغفر له برحمة كل خطاياه السابقة. كان ذلك بلا شك بتدبير خاص من السماء. لقد سُمح لتوما أن يتردد في الإيمان، لكي تظهر قيامة المسيح بشكل أكثر وضوحًا. ما مدى مجد وتنازل هذا المخلص اللطيف في سلوكه تجاه تلاميذه الضعفاء، وخاصة تجاه توما، في إظهار جراحاته المقدسة لهم، لإزالة كل سحابة شك من نفوسهم لصالحهم ومصلحتنا إيمان قيامته: أنه بينما كان يقوم بوظيفة وسيطنا مع أبيه الإلهي، كان من الأسهل عليه أن يرضيه، من خلال إظهارهم لجلاله الأبدي، وأخير ا، أنه قد يبرئ نفسه في يوم الدين للخاطئين، بتذكيرهم بما عانى منه ليفديهم، إذا كانوا يريدون ذلك.

مستردة. يبقى ربنا يسوع هكذا لبعض الوقت مع أمه المباركة وتلاميذه الأحباء، يتحدث معهم عن ملكوت الله، وهم واقفون يستمعون إلى تعاليمه التي لا توصف، ويتأملون وجهه الإلهي، في نشوة الإعجاب والفرح والمحبة. راقبهم واقفين حوله، لكن سيدتنا المباركة قريبة منه، والمجدلية في مكانها المعتاد، عند قدميه المقدستين. هل أنت أيضًا تقف هناك بوقار، ولكن على مسافة، وربما تواضعك وندمك وتفانيك قد يحرك رحمته ليدعوك إلى الاقتراب منه. ولكن أخيرًا تركهم مخلصنا الإلهي؛ يخبرهم أنه يجب أن يعود من هناك إلى الجليل، حيث يمكنهم رؤيته مرة أخرى؛ ثم انصرف وأعطاهم بركته. وبقيا معًا لبعض الوقت، لا يزالان جائعين وعطاشًا بعده؛ لم يشبع من حضوره، مع أنه متعزٍ جدًا.

Tli:: رسالة الرسل إلى العالم كله حسب وعده.

الفصل الثلاثون.

الرب يسوع ظهر لتلاميذه في الجليل.

ال بمجرد وصول التلاميذ إلى الجليل، كما أمرهم الرب، ظهر لهم قائلا: "لقد دفع لي كل قوة في السماء والأرض. فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم: وعمدوهم باسم الآب والابن والحرش".

الشبح: علموهم أن يؤمنوا بكل ما أوصيتكم به: وها أنا معكم كل الأيام، حتى نهاية العالم." مات، الثامن والعشرون. بعد ذلك عبدوه جميعًا بتواضع، وبقوا معه لبعض الوقت بفرح عظيم ورضا. تأملوهم جيد ًا، وتأملوا الكلمات المذكورة أعلاه التي قالها لهم: ٍلأنها مليئة بالغموض والتعزية السماوية. لأنه، أولا ً، أظهر لهم أنه رب كل الأشياء. ثانيًا، هو وأعطاهم سلطانًا ٍووصية للتبشير. ثالثًا، علمهم شكل المعمودية. وأخيرا ً شجعهم وعز ّىهم، بوعدهم بأن يكون معهم دائمًا إلى نهاية العالم. ثم تأمل الفرح العذب والفريد الذي يتلقونه، وعلامات المحبة العظيمة والرائعة التي أظهرها لهم، وأعطاهم بركته، واختفى.

الفصل الحادي والثلاثون

وظهر لهم مرة أخرى عند بحر طبرية.

بينما وبقي التلاميذ في الجليل زمانا خرج سبعة منهم ليصطادوا في بحر طبرية فتعبوا الليل كله ولم يصطادوا شيئا. وهنا عند طلوع النهار، ظهر لهم الرب مرة أخرى، واقفًا على شاطئ البحر، وسألهم إن كانوا قد أخذوا أي سمكة، فأجابوه: لا. فقال: «ألقوا الشبكة إلى جانب السفينة الأيمن تجدوا». ففعلوا كما أمرهم، ولم يقدروا أن يخرجوا الشبكة بسبب كثرة السمك. ثم قال جون ل

بطرس: "إنه ربنا". فلما سمع بطرس أنه سيدهم، لبس ثوبه، لأنه كان حينئذ عريانا، وألقى نفسه في البحر ليأتي إليه. وأما التلاميذ الآخرون فقد جاءوا في السفينة. ولما وصلوا إلى الأرض رأوا جمرا موضوعا وسمكة موضوعة عليها وخبزا أعده لهم الرب. وأمرهم أيضًا بإحضار بعض الأسماك التي أخذوها وتجهيزها؛ فأكل معهم على شاطئ البحر. وكان يخدمهم كعادته بالتواضع، وكسر الخبز وناولهم، وأعطاهم كذلك من السمك. التلاميذ السبعة، بحيوية روحية كبيرة، تحدثوا مع ربهم، وبكل خضوع واحترام، تناولوا معه الطعام، مستمتعين، بقلوب مملوءة بالفرح، بلطيفة وجهه المسرة. لقد حصلوا من يديه المقدسة على الطعام الذي قدمه لهم، وبوفرة وراحة روحية لا تقل عن ذلك، جددوا أرواحهم وأجسادهم أيضًا. يا لها من كرمة ووليمة سماوية! تأمل جيداً في كل تفصيلة، واجتهد أن تغذي روحك بها.

وعندما انتهى التأمل، كان الرب يخاطب بطرس قائلاً: "أتحبني أكثر من هؤلاء؟" فأجاب بطرس: "يا رب، أنت تعلم أني أحبك". لذلك قال له المسيح: "ارع خرافي". كرر ربنا نفس السؤال ثلاث مرات، وفي كل مرة أوصى له بقطيعه.

ومن هنا يمكننا أن نرى فضل ربنا يسوع ورعايته الفريدة، وخاصة محبته الفائقة لنفوسنا، من خلال توصياته المتكررة لهم برعاية بطرس. وبعد ذلك تنبأ لبطرس بالموت الذي سيعانيه من أجله قائلاً: "لما كنت صغيراً كنت تمنطق نفسك وتمشي حيث تشاء. ولكن متى شئت"

كن شاخصًا، تمد يديك وآخر يمنطقك، ويقودك إلى حيث
لا تشاء.» وقال هذا للإشارة إلى أنه بموت الصليب
ينبغي أن يمجد الله. بعد هذا أراد بطرس أن يعرف من
ربنا كيف ينبغي أن يتألم يوحنا: فأجابه الرب
قائلاً: «أريده أن يبقى حتى أجيء. "ما لك؟" وكأنه قال:
لا أريد أن يتبعني في طريق الآلام والآلام مثلك،
بل أن يعيش إلى عمر كامل، وينهي أيامه بسلام. وقد
فهم بعض التلاميذ من هذا القول أنه لن يموت أبداً.

وبعد هذه الأمور اختفى ربنا وعاد مرة أخرى حسب
عادته إلى الآباء القديسين. وظل التلاميذ مرتاحين
جداً، وعادوا بعد قليل إلى أورشليم.

الفصل الثامن والثلاثون

يظهر يسوع المحبوب لدينا وهو يسخر من خمسة تلاميذ معًا!
شيء يتعلق بظهوراته بشكل عام.

يذكر بولس أن ربنا يسوع ظهر في وقت
آخر لأكثر من خمسمائة تلميذ مجتمعين معًا. القديس
ولكن أين وفي أي وقت أو بأي طريقة غير مؤكد، ولم
يتم تسجيله في الكتاب المقدس. ومع ذلك،
يمكننا أن نفترض أنه تم ذلك بالوداعة والسخاء
والمحبة المعتادة من جانبه، وبفرح وعزاء لا يقل
عن ذلك من جانب التلاميذ. وقد تحدثنا حتى الآن
عن ظهور ربنا اثنتي عشرة مرة مختلفة بعد
القيامة الثلاثية؛ بعد أن حذفت اثنين

ظهورات أخرى تتبع عندما نتناول موضوع صعوده. ولكن هناك ذكر لعشرة فقط في الإنجيل. لأنه لم يُكتب في أي مكان أنه ظهر لأمه القديسة. بحيث لا يعتقد إلا أنه فعل ذلك. أما كيفية ظهوره ليوسف الذي من الرامة فقد وردت في إنجيل نيقوديموس الملفق. وظهوره ليعقوب يذكره القديس بولس في رسالته إلى أهل كورنثوس، كما يفعل أيضًا مع الخمسمائة أخ.

ومع ذلك، يمكننا أن نفترض أنه ظهر عدة مراتٍ أخرى؛ لأنه من المحتمل جد ًا أن ربنا الكريم كثير ًا ما كان يزور أمه القديسة، وتلاميذه المحبوبين، والقديسة مريم ماج دالين، ليعزي بطريقة خاصة أولئك الذين عانوا وتألموا أكثر من موته المرير وآلامه. ويبدو أن هذا هو رأي القديس أغسطينوس عندما تحدث عن زمن القيامة، فيقول: "كل ما يتعلق بظهور ربنا بعد قيامته ليس مكتوبًا! لأنه تحدث معهم". وليس من المستبعد أن يأتي معه الآباء القديسون، وعلى رأسهم إبراهيم وداود (اللذان وعدهما الرب بتجسد ابنه بشكل خاص)، ليروا العذراء الفائقة النعمة، ابنتهما وأم الله الكلية الطوبى، التي وجدت لهما ولجميع الآخرين نعمة كثيرة، وولدت مخلص العالم. يا لها من فرحة وطمأنينة رأوها! وبأي إجلال انحنوا لها؟ وبأي حماسة أثنوا عليها وأكرموها.

والوداعة وهنا يمكننا أن نتأمل اللطف العظيم والمحبة العميقة لربنا ومخلصنا يسوع المسيح في أنه بعد قيامته والنصر المجيد الذي حققه لنا، لن يتركنا، ويصعد فور ًا إلى

له

المجد، ولكن كحاج بعدٍ على الأرض، سيبقى أربعين يومًا، ويكون حاضرًا بيننا، ليثبت رسله ويقويهم في إيمانهم. كان من الممكن أن يفعل هذا بواسطة ملائكته، لكن هذه كانت محبته التي لا يوصف بها، حتى أنه كان سيفعل ذلك بنفسه، من خلال التحدث معنا شخصيًا لمدة أربعين يومًا، والظهور لرسله، والكرازة لهم بملكوت السماوات. كل هذا قد فعله لنا ربنا الرحيم، ومع ذلك فإننا لا نفكر فيه كثيرًا. لقد أحبنا دائمًا، ولا يزال يحبنا؛ ولكن مع ذلك فإن جحودنا هو أننا لا نرد له محبتنا له؛ وهو علامة عدم شكر كبير فينا تجاهه، على الرغم من المحبة اللامحدودة التي لا يزال يحملها لنا.

يصعد يسوع إلى السماء ليجلس عن يمين الآب.

الفصل الثامن والثلاثون

الصعود المجيد للرب والمخلص يسوع المسيح.

"الصعود العجيب لربنا يسوع،
ينبغي عليك، أيها القارئ التقي، أن توقظ قلبك، اللمس
وتجعل نفسك منتبهًا أكثر من المعتاد لكل ما يقال أو
يُفعل هنا فيما يتعلق بهذا الموضوع، إذا كنت ترغب
في إطعام نفسك بالراحة السماوية، وجني المسحة
الروحية،

الذي يتدفق بكثرة من التأمل الديني لموضوع إلهي كهذا.

في اليوم الأربعين بعد قيامته، عرف ربنا يسوع أن وقته قد حان لينتقل من هذا العالم، وينتقل من هنا إلى أبيه، آخذ ا معه البطاركة القديسين والأنبياء وغيرهم، الذين كانوا بعد قيامته في فردوس المحاكمة على الأرض، وبارك أخنوخ وإيليا اللذين بقيا هناك على قيد الحياة، وجاء إلى رسله الذين اجتمعوا معًا على جبل صهيون، وهو المكان الذي صنع فيه عشاءه الأخير في الليلة التي سبقت آلامه. وكان هناك أيضًا مع الرسل في هذا المكان العذراء القديسة والعديد من التلاميذ الآخرين. وظهر لهم الرب وقال أنه سيأكل معهم قبل أن يفارقهم، كعربون خاص وتذكار للمحبة التي كان يحملهم لهم. وبينما كانوا جميعًا يأكلون، وهم ممتلئون بالفرح والراحة الروحية عند هذا الرد الأخير لربنا يسوع، قال لهم: "لقد جاء الآن الوقت الذي يجب أن أرجع فيه أيضًا إلى الذي أرسلني، ولكن ابقوا في المدينة حتى تلبسوا الفضيلة النازلة من فوق، لأنه في أيام قليلة تمتلئون من الروح القدس، كما وعدتكم سابقًا. وبعد ذلك تتفرقون في كل مكان".

العالم كله، ل

اكرزوا بانجيلي وعمدوا كل من يؤمن به

شهود ًا إلى أقاصي الأرض." وبخهم لي، لتكونوا لي

أيضًا على عدم تصديقهم في عدم تصديق أولئك الذين

وهذا ما اختاره رأوه يقوم، أي الملائكة.

لهم بالوعظ القيام به في الوقت الذي كان يتحدث فيه

أنهم إنجيله ليفهمهم

الملائكة، حتى قبلهم كان ينبغي أن يصدق

ليتم تصديقه رأوه، في وقت أقرب بكثير مما ينبغي

أبدا ً من كان عليهم أن يبشروا، من، من قبل هؤلاء ل

لا صدقهم، على الرغم من أنه ينبغي لهم ذلك مع ذلك، سوف

أراه. لقد فعل هذا لكي يبقوا متواضعين بمعرفة خطاياهم. وأظهر لهم عند رحيله مدى إعجابه بهذه الفضيلة، وأنه "أثنى عليهم بطريقة فريدة". وسألوه عن أمور كثيرة كانت عتيدة أن تكون. لكنه لم يخبرهم، لأنه لم يكن من الضروري لهم أن يعرفوا أسرار الله التي حفظها أبوه في سلطانه، ليتممها حسب إرادته ورضاه. وهكذا استمروا في الحديث والأكل معًا براحة وارتياح كبيرين بحضور ربهم. لكن راحتهم كانت ممتزجة ببعضٍ الحزن بسبب رحيله عنهم. لأنهم أحبوه كثير ا لدرجة أنهم لم يسمعوا أنه يتحدث عن تركهم دون حزن وحزن.

وماذا يمكن أن نفكر في أمه المباركة! لا يجوز لنا أن نتصور أنها عندما جلست بالقرب منه وسمعت ما قاله عن رحيله، تأثرت بحنان حنانها الأمومي. وذلك الذي تغلب عليه الحزن، الذي استولى فجأة على النفس المباركة واضطهدها، فأمالت رأسها نحوه وأسندته على صدره المقدس؟ لأنه إذا كان القديس يوحنا الإنجيلي قد أخذ هذه الحرية في العشاء الأخير، فمن المنطقي أن نفترض أنها فعلت الشيء نفسه في هذه المناسبة الحزينة. لذلك، تحدثت إليه بدموع وتنهدات كثيرة بهذه الطريقة: "يا ابني الحبيب، أتوسل إليك ألا تتركني، ولكن إذا كان لا بد أن تغادر وتعود مرة أخرى إلى أبيك السماوي، فخذني، أنا أمك المسكينة، معك!" لكن ربنا المبارك حاول أن يعزيها، وقال: "لا تحزن أيها الوالد الحبيب على فراقي عنك، لأني أذهب إلى أبي؛ ومن المفيد أن تبقى هنا فترة أطول، لتثبت في إيمانهم، كما هو الحال".

ستهتدي وتؤمن بي، وبعد ذلك سآتي مرة أخرى وآخذك معي لتكون شريكًا في مجدي." فأجابت سيدتنا مرة أخرى: "يا ابني الحبيب، فلتكن مشيئتك دائمًا في كل شيء، لأنني لست راضيًا فقط بالبقاء هنا أثناء رضاك، ولكن أيضًا أن أعاني الموت من أجل حب تلك النفوس، التي تنازلت عن حياتك من أجلها عن طيب خاطر: ومع ذلك، أتوسل إليك، أن تكون كذلك تذكرني دائمًا." ثم عزاها الربٍ مرة أخرى مع التلاميذ ومريم المجدلية قائلا : "لا تضطرب قلوبكم ولا تخافوا شيئا ؛ لن أتركك مقفر ًا؛ أنا ذاهب، ولكنني سأعود إليكم قريبًا وسأبقى معكم دائمًا." أخير ًا، أمرهم بالابتعاد من هناك، والذهاب إلى جبل الزيتون، لأنه من ذلك المكان سيصعد إلى السماء، أمام الجميع. قال هذا، واختفى، وأسرعت أمه القديسة، مع بقية الجماعة، إلى الجبل المذكور، على بعد حوالي ميل من أورشليم، كما عين، حيث ظهر لهم ربنا مرة أخرى قريبًا. هوذا في هذا اليوم لدينا ظهوران مختلفان لبشرنا. يا رب، معًا، احتضن بينما كان الرب بطريقة أمه القديسة، واحتضنته مرة أخرى حنونة، وداعًا لبعضها البعض، وسقط التلاميذ، مريم المجدلية، والبقية على الأرض، وهم يبكون بحنان، وقبلوا قدميه المباركتين، ورفعهما، واحتضن جميع رسله بمحبة.

دعونا الآن، أيها القارئ الورع، نتأملها بعناية، ونتأمل بكل تقوى في كل ما حدث هنا: ومن بين الباقين، دعونا نرى الآباء القديسين، الذين هم حاضرون هناك، رغم أنهم غير مرئيين، يعجبون بفرح ويمدحون داخليًا العذراء المباركة، التي نالوا بها فائدة عظيمة جد ًا.

خلاصهم. إنهم ينظرون بإعجاب مبهج إلى الأبطال المجيدين وقادة جنود الله، الرسل، الذين اختارهم ربنا يسوع من بين جميع الآخرين، لكي يغزو العالم ويخضعه، ويقوده إلى إيمان عقيدته المقدسة.

أخيرًا، عندما تمت جميع الأسرار واكتملت، بدأ ربنا يسوع يرتفع أمامهم تدريجيًا، ويصعد بفضيلته وقوته إلى السماء. وبعد ذلك خرّت العذراء المباركة مع الباقين وسجدت له بخشوع. وقالت سيدتنا: "يا حبيبتي، أتوسل إليك أن تتذكريني"، وبهذا انفجرت في البكاء، ولم تكن قادرة على الامتناع، عندما فكرت في رحيله، ومع ذلك كانت مليئة بالفرح الداخلي، لرؤية ابنها المبارك يصعد بمجد إلى السماء. وتلاميذه أيضًا لما رأوه صاعدًا قالوا: "أنت تعلم يا رب أننا قد تركنا كل شيء من أجلك، لذلك نطلب منك ألا تنسانا، بل اذكرنا دائمًا، لأننا من أجلنا تركنا كل شيء". ثم رفع ربنا يديه بمظهر هادئ ومرضي، متوجًا بالمجد، وصعد منتصرًا إلى السماء، لكنه باركهم أولاً وقال: "اثبتوا وحاربوا بشجاعة، لأني سأكون معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر".

وهكذا صعد ربنا يسوع، بكل مجده وبهائه، إلى السماء، يقود معه منتصرًا سبط الآباء القديسين النبلاء، محققًا ما قاله ميخا النبي قبل صعوده بوقت طويل: "ويعبر ملكهم أمامهم، والرب على رأسهم". فتبعه الجميع بفرح لا يوصف، وهم يغنون له التسبيح والشكر على خلاصهم من كل شيء.

الحزن، ودخولهم إلى كل فرح، وسعادة لا تنتهي.

وكان ميخائيل، رئيس جند الله السماوي، متقدمًا، يحمل البشرى السارة عن صعود سيدهم، حيث خرج كل الفناء السماوي من الأرواح السماوية للقاء سيدهم، وبكل عبادة وإجلال، قادوه بتسابيح وأغاني ابتهاج، مرددين بفرح لا يوصف: هلليلويا، هلليلويا، ألي.

لويا.

وبعد أن أدوا عبادتهم للرب، وأنهوا الأناشيد الفرحة المتعلقة بصعوده المجيد، بدأ الملائكة والآباء القديسون يفرحون معًا. وأي لسان يستطيع أن يعبر أو يتصور العقل ما مر بينهما في هذا اللقاء السعيد السعيد؟ بدأت الأرواح المباركة تهنئهم عند وصولهم قائلين بهذه الطريقة: "يا رؤساء شعب الله، مرحب بكم في مسكننا الأبدي، ونحن نبتهج ونبتهج بمنافسكم: أنتم جميعاً مجتمعون وتتعجبون تعالى تمامًا مع إلهنا، هلليلويا. لذلك افرحوا ورنموا للذي صعد بمجد إلى السماء وفوق سماء السموات: هلليلويا".

فأجابهم الآباء القديسون مرة أخرى بفرح: "لكم يا رؤساء شعب الله، هلليلويا، حراسنا ومساعدينا، هلليلويا: فرح وسلام إلى الأبد، هلليلويا: لنرنم ونفرح لملكنا ومخلصنا، هلليلويا، هلليلويا، هلليلويا. الآن ندخل بفرح إلى بيت ربنا الله هلليلويا، لنبقى إلى الأبد في مدينة المجيدة، هلليلويا". كغنم مرعى ربنا ندخل أبوابه، لأن هلليلويا: بالتسابيح والأناشيد، هلليلويا، رب القوة معنا، هلليلويا، هلليلويا. لأنه على قول النبي

"صعد الرب بهتاف الرب بصوت البوق".

لقد صعد ربنا يسوع بشكل مرئي من أجل تعزية أمه وتلاميذه بشكل أكبر، حتى يتمكنوا من رؤيته وفي أعينهم، قدر استطاعتهم. "وإذا سحابة أخذته عن لحظة كانوا حاضرين في السماء!" وبينما كانت العذراء القديسة والتلاميذ لا يزالون ينظرون، وقف ملاكان بجانبهم بثياب بيضاء، وبدأوا يعزونهم، ويطلبون منهم ألا يهتموا بعد بجسده، الذي رأوه يصعد بمجد إلى السماء، حتى لا يرونه مرة أخرى بهذه الصورة حتى يوم الدين، عندما يأتي ليدين الأحياء والأموات. يعودون إلى المدينة مرة أخرى، وهناك يتوقعون مجيء الروح القدس، كما قال لهم هو نفسه. تحدثت سيدتنا المباركة إلى الملائكة، وتطلب منهم أن يوصيوا بها لابنها المبارك، الذي مال إليها بشدة، ووعد بتنفيذ وصاياها بكل سرور، وأوصى الرسل ومريم المجدلية بنفس الطريقة. الروح، الرب يسوع، بصحبة ذلك السبط المبارك من النفوس المقدسة، فتح أبواب السماء، التي كانت مغلقة لفترة طويلة أمام البشر، وكغالب منتصر، دخل منتصرًا، وحيا والده بفرح، وقال: "أيها الآب القدوس، أعود إليك بالشكر على النصر المجيد الذي منحتني إياه على جميع أعدائنا: هوذا أيها الآب الأبدي، أقدم لك هنا أصدقاءنا، الذين حتى هذا الوقت محتجزون في المنفى وفي السجن". وكما وعدت تلاميذي وإخوتي الذين تركتهم في العالم، أن أرسل لهم الروح القدس المعزي، أطلب منك أن تتممهم

وعدي، لأنني أوصيهم برعايتك وحمايتهم." رفعه الآب ووضعه على يمينه، وقال: "يا ابني المبارك، لك كل سلطان في السماء والأرض، حيثما طلبت، رتب ونظم كما يبدو مناسبًا لك."

بعد ذلك قامت الأرواح الملائكية والآباء القديسون، الذين ظلوا كل الوقت ساجدين أمام عرش الثالوث القدوس، وبكل إجلال، استأنفوا هلليلوياتهم وأناشيدهم الروحية، ورتلوا للرب بفرح.

لأنه لو كان موسى وبنو إسرائيل، بعد عبورهم البحر الأحمر، رنموا للرب قائلين: "لنرنم للرب"، الخ.، ومريم النبية أخت هرون، ونساء أخريات خرجن وراءها، رنمن للرب بدفوف ورقص، فكم بالحري يجب أن يفعلوا ذلك الآن، بعد النصر على جميع أعدائهم؟ وعندما أحضر داود تابوت الرب إلى أورشليم، كان كل جمهور بني إسرائيل يغنون للرب، وكان داود يعزف أمامه بكل أنواع الآلات، بالعيدان والدفوف والأبواق والصنوج، "ورقص داود أمام الرب بكل قوته". 2 ملوك 6. بأي سبب إضافي فعلوا ذلك الآن، عندما كانوا حاضرين مع ربهم، في التمتع الكامل بهذه السعادة العظيمة؟ وإذا كان القديس يوحنا الإنجيلي، كما نقرأ في سفر الرؤيا، قد سمع صوتًا من السماء لمائة وأربعة وأربعين ألفًا يعزفون على قيثاراتهم، ويغنون ترنيمة جديدة أمام عرش الله والحمل، مهما كان ذلك الذي قد يمثله، فلا أستطيع إلا أن أتخيل بتقوى أن ذلك قد تحقق في هذا اليوم أكثر من أي يوم آخر. كلهم يغنون، كلهم يفرحون، ويبتهجون بمنتهى الابتهاج، وبهتافات الطرب يسبحون

ومجدوا الرب حتى يكون الكل

أورشليم السماوية تردد صدى هللويا المبهجة،
وسمعت ترانيم الفرح في كل جزء منذ بداية الزمان لم يكن هناكٍ احتفال مهيب كهذا، ولن يحدث مرة أخرى أبد ًا، حتى بعد يوم الدينونة الأخير والعام، عندما يجتمع جميع المختارين معًا في أجسادهم الجميلة والمجيدة.

ولذلك فإن عيد الصعود هذا، إذا أخذنا في الاعتبار كل الظروف على النحو الواجب، هو الأعظم من كل الأعياد، والذي سنجد أنه صحيح، إذا تأملنا بإيجاز. إن تجسد الله هو عيد عظيم، يوم ابتهٍاج مهيب لنا، ولكن ليس له، لأنه كان آنذاك محصوراً في البوصلة الضيقة للرحم العذري المنغلق. لقد كان ميلاده بمثابة وليمة عظيمة، ويوم ابتهاج عام لنا. ولكن كان من المؤسف أنه ولد في مثل هذا الفقر المدقع والمعاناة والعوز. لقد كان موته ومعاناته بمثابة وليمة عظيمة لنا، لأن خطايانا مُحيت آنذاك؛ ولكن بما أنه عانى من عذابات قاسية وموت شديد الدناءة، لم يكن ذلك بالنسبة له ولا ينبغي لنا أنٍ يكون موضوع فرح. كانت قيامة ربنا يسوع عيد ا مهيبًا للغاية بالنسبة له ولنا على السواء، لأنه ظهر منتصر ًا على الموت، ويقيناٍ مبررين، وكان في رأي القديس أغسطينوس عيد ا أكثر قدسية من الباقي، وهو ما يمكن فهمه ممن سبقوه. إذ يبدو أن يوم الصعود ما زال أقدس وأعظم من ذلك، فرغم أن ربنا قد قام من بين الأموات، إلا أنه بقي على الأرض، ولم تكن أبواب السماء قد فتحت بعد، ولم يُقدم الآباء القديسون بعد إلى أبيه، وهو ما تم في يوم صعوده. وإذا تأملنا أن كل ما فعله الله قبل هذا، فقد فعله لهذا، وبدونه

الباقي

لكان عمله ناقصًا. لأن السماء والأرض بكل ما فيهما خُلقت من أجل الإنسان. وقد خُلق الإنسان فقط من أجل الله، وليُبهجه في مجده: وهو المجد الذي لا يمكن لأحد، حتى لو كان عادلا ً، أن يصل إليه بعد الخطيئة، حتى يومنا هذا. ومن هنا يمكنك، إلى حد ما، أن تفهم كم هو عظيم ورائع هذا اليوم، والذي يمكن أن يطلق عليه بشكل صحيح عيد ا مهيبًا ومبهجًا لربنا يسوع. فإنه في هذا اليوم جلس أولا ً في المجد، في البشرية التي اتخذها، عن يمين أبيه، وتمتع براحة تامة من جميع أتعابه.

وهذا اليوم أيضًا هو عيد فرح عظيم ومجد لأرواح السماء المباركة؛ لأنهم في هذا اليوم نالوا رضاء ً جديد ًا في نظر ربهم الذي لم يروه من قبل تحت حجاب بشريته المقدسة. وفي هذا اليوم بدأ ترميم أنقاض شركتهم السماوية، الناجمة عن سقوط إخوتهم الهالكين، الذين امتلأت بعض شواغرهم بعدد مجيدة من النفوس المباركة، من الآباء والأنبياء وغيرهم، الذين دخلوا في هذا اليوم منتصرين إلى أورشليم السماوية، وامتلكوها كحقهم وميراثهم. لذلك، إذ نحتفل رسميًا بعيد قديس واحد أو شهيد واحد، غادر هذه الحياة، ودخل إلى مجد السماء، فكم بالحري ينبغي علينا أن نفعل الشيء نفسه بالنسبة إلى آلاف كثيرة، الذين دخلوا معًا في شركة قدس الأقداس، الذي هو أحق بكثير بكل تسبيح وإكرام ومجد، من جميع القديسين والملائكة معًا.

وهذا اليوم أيضًا هو عيد فرح خاص للعذراء القديسة، لأنها رأت يسوع المبارك، الإله الكامل والإنسان الكامل، مكللا ً بالمجد والنصر، يصعد إلى السماء منتصر ًا.

وهو أيضًا عيد فرح لنا، لأنه في هذا اليوم ارتفعت طبيعتنا أولاً فوق السماوات العليا. ولولا أنه صعد، لما كنا ننال أعظم المواهب، الروح القدس، الذي وعدنا بإرساله، لذلك قال لتلاميذه:

"خير لكم أن أذهب، لأنه إن لم أذهب لا يأتيكم المعزي".

يقول القديس برنردوس في عظته في هذا اليوم: "إن عيد الصعود المجيد هو نهاية وإكمال سائر الأعياد والأعياد، وختام مبارك لرحلة يسوع المسيح المتعبة إلى الأرض".

لذلك، أيها القارئ الورع، تعلم أن هذا العيد أعظم وأكثر احتفالاً من كل الأعياد الأخرى، وأن تلك النفس التي تحب ربنا يسوع بجدية وصدق، يجب أن ترفع عقلها في هذا اليوم بقوة أكبر نحو السماء، وتسعى للحصول على قدر أكبر من الراحة الروحية والفرح أكثر من جميع الأعياد الأخرى في العام. لأن ربنا قال لتلاميذه: "حقًا، لو كنتم تحبونني، لكنتم تفرحون وتبتهجون لأني ذاهب إلى الآب". ومن هنا يبدو من كلماته أنه لم يكن هناك يوم في السماء أكثر بهجة من هذا، والذي استمر حتى اليوم التالي من عيد العنصرة، ويمكننا أن نتخيله بإخلاص أنه قد تم حفظه والاحتفال به بالطريقة التالية. وكان صعود ربنا ومخلصنا يسوع نحو الساعة السادسة. وعلى الرغم من أن كل الفناء السماوي قد أقام فرحًا عامًا بطريقة تتجاوز كل تعبير، إلا أنه من ساعة صعوده إلى الساعة السادسة من اليوم التالي، يمكننا أن نتخيل بوقار أن الملائكة احتفلوا بشكل خاص بهذا العيد البهيج. وكذلك رؤساء الملائكة في الثاني. وفي اليوم الثالث ثلاثاء الفضيلة؛ وفي اليوم الرابع القوى. وفي الخامس الإمارات. وفي السادس الهيمنة.

وفي السابع العروش. وفي الثامن الكروبيم. وفي التاسع السيرافيم. وهي رتب الملائكة القديسين التسعة، الذين استمروا في احتفالهم البهيج حتى عشية العنصرة؛ ومن ذلك الوقت، وحتى الساعة الثالثة من اليوم التالي، وهو يوم الأحد الأبيض، كان الآباء القديسون، مع بقية جماعتهم المباركة، يقومون بنفس الفرحة الاحتفالية. وهكذا، خلال فترة العشرة أيام التي سبقت نزول الروح القدس على الأرض، استمروا جميعًا في هتاف التسبيح والمجد والشكر بلا انقطاع لله، الذي يستمر له كل الخليقة على حاله حتى نهاية العالم، وإلى الأبد. آمين.

الفصل الرابع والثمانون

مجيء الروح القدس.

بعد أن صعد الرب يسوع إلى السماء، عادت أمه المباركة مع تلاميذه إلى أورشليم، كما أخبرهم ملكنا الملائكة، وبقيت هناك بفرح عظيم وعزاء لمدة عشرة أيام في صلاة حارة، منتظرة مجيء الروح القدس.

عندما أتى اليوم العاشر بعد الصعود، قال ربنا يسوع لأبيه: "أبي الحبيب، وقت النعمة قد اقترب، أتوسل إليك، تذكر الوعد الذي قطعته لإخوتي من جهة الروح القدس/" الذي قال له الآب: " يا ابني الحبيب، إن الوعد الذي قطعته هو شاكر في عيني، وأنا مسرور أن يتم. وبما أن الوقت قد حان لتحقيق ذلك، فلينزل الروح القدس بنعمته، ليملأهم

ليعزيهم ويقويهم، ويعلمهم ويعلمهم، ويمنحهم وفرة من كل الفضائل السماوية".

نزل الروح القدس، في يوم وايتسون، في شكل ألسنة نارية، على مائة وعشرين تلميذ ًا، الذين كانوا مجتمعين في ذلك الوقت معًا، وملأهم بكل نعمة وفضيلة: مما عززهم واشتعلوا كثير ًا، حتى أنهم خرجوا على الفور، وبدأوا يكرزون بالإنجيل في جميع أنحاء العالم، وجعلوه إلى حد كبير خاضعًا لعقيدتهم.

وهذا اليوم هو عيد المحبة، لأنه كما يقول القديس غريغوريوس هو عيد من هو الحب ذاته. ولهذا السبب، فإن من يرغب حقًا في خدمة الله، عليه أن يسعى، في هذا العيد المقدس، إلى أن يلتهب بالحب، أو على الأقل أن يشتعل برغبة شديدة في التحرر من أي خليط من محبة هذا العالم. لأنه كما يؤكد لنا القديس برنردوس: "يخطئ كثير ًا من يظن أنه يربط السماء بالأرض، بلسم الراحة الروحية الحلو، مع متع الأباطيل العالمية، أو مواهب الروح القدس السخية، مع تملقات الجسد الخادعة".

فلنترك إذن، أيها القارئ التقي، كليًا أباطيل هذا العالم الزائلة، ونطهر قلوبنا من كل محبة أرضية وباطلة للمخلوقات، ونعيش حياة التقوى والصلاة، كما فعل الرسل، متوقعين مجيء الروح القدس. هكذا نرجو أن يزوره مثل الرسل، فننال كل تعزية روحية ونعمة لنفوسنا.

لكي نتمكن بالتالي من تلقي المواهب الخطية لهذا الروح الإلهي، ونبلغ ذلك النعيم الذي صعد إليه ربنا، ليعد الطريق لنا لنتبعه، دعونا نقطع كل ما هو غير ضروري

في ارتباطات مع هذا العالم البائس، ولا تلذذ بملذات الجسد الفاسدة، ولا تتغذى على شهواته غير المشروعة، بل ترغب دائمًا بجدية مع الرسل في الانفصال عنه. حتى نتمكن، بنعمة المعزي الإلهي، الروح القدس، من السعي بأمانة إلى اتباع مثال ربنا يسوع المسيح في هذا العالم، والصعود معه فيما بعد إلى مدينة أورشليم السماوية المجيدة؛ حيث هو، الملك السيادي، مع الآب والروح القدس، إله واحد، في ثالوث كامل، يحيا ويملك إلى الأبد، إلى عالم لا نهاية له. آمين.

النهاية.

الصلاة الإيقاعية

إلى تي بي بي

أعضاء يسوع المقدسين معلقين على الصليب.

منسوب إلى ST. برنارد.

تم تحويله إلى اللغة الإنجليزية Ithj/tfan

*9

إميلي ماري شابكوت.

التعليم العالي للشارع. دومينيك.

\%&

AG/V*0 \

بي جي كينيدي وأولاده

تن ايل | ؟ إيجولي pwbltBlprH

أبوتولير آند تي تي 44 شارع باركلي،

شارع. صلاة برنارد الإيقاعية.

إلى القدمين.

أنا.

يا مخلص العالم، أنا أصرخ إليك؛ أيها المخلص، أيها الإله المتألم، أعبدك.
أيها الحب الجميل المجروح، إني أركع لك؛
أنت تعلم يا رب كيف أتبعك إن أعطيتني ذاتك.

ثانيا.

وجودك أؤمن ; يا تعال إلي ! هاندا ساجدا يا يسوع. أنظر إلي! كم أنت جميل! يا ألتفت إلي أنا
برحمتك التفت إليّ ، وسامحني
على شفقتك التي لا توصف!

في.

بحب وخوف مرتجفين أعبدك. أقبل المسامير الحزينة التي دخلت إليك، وفكر في تلك الجراح الأليمة التي عذبتك، وبحزن أرفع عيني الباكيتين إليك، المذهولتين والمحتضرتين من أجل حبي!

رابعا.

يا لها من نعمة عجيبة! أيتها المحبة الكريمة أنا يا محبة الخطاة في مثل هذا العذاب!

خطاب S. برناردي رثيميكا.

باكس آي.

إعلان بيديس.

أنا.

موندي سالوتاري,
مرهم، مرهم، رعاية يسوع، مرهم،
Cruci tuse me aptare
Vellem vere، tu scis quare،
Da mihi tui copiam.

ثانيا.

Ac si prsesens sis accesse،
Imo، te prsesentem credo: O
quam nmndum hie te cerno، Ecce
tibi me prosterno،
sis facilis ad veniam.

في.

Clavos pedum، plagas duras،
Et tarn Graves
impressuras، محيط مع
Tuo pavens التأثير،
ذاكرة Tuorum.

رابعا.

شبكات تان تي كاريتاتي،
Nos agamus Vulnerati؛

الأب الحلو للفقراء! يا من لا يتأثر
ليشهد هذا السر العظيم، لقد ضُرب
الشافي وهو معلق على شجرة \

ضد

يا يسوع اللطيف، التفت إليّ ؛
ما كسرته ربطته فيّ ، والمعوج
قومه في. ما فقدته رده لي، وما هو ضعيف
ومريض اشفه فيّ .

سادسا.

يا حب ! بكل قوتي أطلبك. على صليبك
وفيه أبحث عنك. أتوجه إليك بالحزن
والأمل، لكي تأتي لي صحة جديدة من خلال
دمك، وقد يغفر لي حبك المغسول به.

سابعا.

خذ قلبي أيها الحبيب. فلتثبتها
تلك الجراح العزيزة من أجل محبتك، يا يسوع،
جرحها بحبك النقي؛ وليصلب معك هكذا،
ليكون مرتبطًا بك إلى الأبد.

ثامنا.

يا يسوع العذب، محب الله، أصرخ إليك؛ على
الرغم من أنني مذنب، إلا أنني أتيت من أجل حبك؛
أظهر نفسك، أيها المخلص العزيز، لطيفًا معي
فأنا غير مستحق، التفت إلي ولا
تتركني عند قدميك المقدسة.

تاسعا.

عزيزي يسوع، المغمور بالدموع، أركع لك؛ في
الخجل والحزن أرفع عيني إليك. أسجد أمام
صليبك أنحني لك، وتعانق قدميك
العزيزتين؛ أنظر إليّ ، نعم، من صليبك،
أنظر وأعذرني.

أيها الهواة بيكاتورم،
مصلح مصلح,
dulcis Pater paupemm t

ضد

Quickquid est in me confractum،
Dissipatum aut Distribution،
Dulcis Jesu، totum sana، Tu
Restanra، tu complana، Tarn
pio medicamine.

سادسا.

Te in tuo Cruce qusero،
Prout queo، corde mero،
Me sanabis hie et spero،
Sana me et salvus ero،
في توو لافانز متفائل.

سابعا.

Plagas tuas Rubicundas, Et
Fixuras Tarn profundas ;
Cordi meo fac inscribi،
Ut Configar totus tibi،
تي موديس أمانس الجامع.

ثامنا.

Dulcis Jesu، فطيرة Deus،
في te clamo licet reus،
Praebe mini te benignum،
Ne repellas me indignum،
دي تويس سانتيس بيديبوس.

تاسعا.

Coram Crucem procumbentem،
Hosque pedes complectentem،
Jesubone، not me spernas، Sed
de Cruce sainta cernas،
Gompassionis gratia.

X.

يا حبيبي، الممدود على تلك الشجرة،
التي ذراعيها الإلهية تحتضنني،
وقلبها الكريم يدعمني الآن، يا حبيبي،
دعني أكون كليًا
تحولت، غفرت، وحدك معك!

الجزء

الثاني. إلى

أنا.

يا يا يسوع ملك القديسين، أنا أعبدك؛ يا رجاء
الخطاة، السلام عليك! أنا أرتاح عليك؛ أيها
الإله الحقيقي، أيها الرجل الحقيقي، أنت المعلق
على الشجرة، مذهولاً ، ولحمك مرتجف، وركبتك ترتجف*
أيها المجرم المحترم، أنا أعبدك.

ثانيا.

يا للأسف، كم أنت فقير، وكم ستكون
عارياً ! كيف تجردت من حبي، وكيف جعلت من
نفسك نصبًا للنظر! ليس مجبراً ،
ولكن يا إلهي! كم تتألم بكل طيب خاطر
في كل أطرافك على تلك الشجرة

في.

دمك الثمين يتدفق بغزارة من كل جروحك
المفتوحة بلا انقطاع؛ الكل يغتسل
فيها، يا الله، في العذاب، أنت
واقف على صليب العار، منتظر اً
ساعة الموت المعينة.

رابعا.

أيها الجلال العجيب الذي لا نهاية
له! يا للفقر الرهيب الذي لم
يسمع به من قبل! آه، يا من، إذ يرد هذه
المحبة العظيمة، يرغب، يا يسوع، أن يبذل
لك دمه من أجلك، في محبته الأمينة لك!

X.

In hac Cruce stans directe
Vide me, mi dilecte, Ad
te totum me converter, Esto
san us, die- aperte,
Dimitto tibi uinnia.

بارس إيل

أد جينوا.

أنا.

يسوع، ريكس سانكتوروم،
موهم، Spes votiva peccatorum،
Crucis ligno tanquam reus،
Pendens homo، verus Deus،
Caducis nutans genibus.

ثانيا.

أيها الفقير! كم عراة! الجودة هي في
Derisornm صميم الضوء،
totus actus، Sponte
Tamen، Non Coactus،
غشاء Attritus الجامع,

في.

سانجيوس تون وفرة
فيوسوس، تدفق متواصل،
توتوس لوتس في كروور،
ستاس في ماكسيمو دولور،
Prsecinctus vili tegmine.

غرفة سكن منتظم.

يا جلالة لا نهاية لها!
يا egestas inaudita!
Quis pro tanta caritate
Quaerit te في الحقيقة،
Dans san^uinem pro sanguine f

V.

يا يسوع، فكيف أجيبك، وأنا حقير
جدا ولم أتبعك؟ أو كيف يقابل الحب
الذي يحبني بمثل هذه المحبة
السامية والفظيعة التي تغلبت
على الموت المزدوج لتحررني من

سادسا.

يا يسوع، ما كان حبك لي! يا يسوع،
الموت لا يمكن أن ينتصر عليك أبدا!
آه، بأي رعاية محبة تحفظني بين
ذراعيك، لئلا أكون، بموت الخطيئة،
لحظة انتزعت منك

سابعا.

يا يسوع، كيف أتعلق بك أنظر،
من كل نفسي مرتجفا ، وأعانق ركبتيك
العزيزتين. أشفق علي، لأنك تعلم لماذا
تشفق علي، وتغاضى عن العار الذي
يغطيني 1

vm.

دع الدم الذي أعبده يسيل علي ، حتى
لا يغضبك ما أفعله أبدا؛ الدم الذي
يتدفق من كل مسام منك، ليغسل مني كل عيب،
لأكون نقيًا وكاملا .

تاسعا.

أرغمني، أيها الحبيب، على أن أتوجه إليك،
مثبتًا ونازفًا على الشجرة المخزية، محتقرا
وممتدا في احتضار الموت! كل رغبتي،
يا رب، مثبتة عليك. ادعوني إذن،
وسأتبعك.

س.

1 ليس لي محبة أخرى، أيها الرب العزيز، إلا
أنت؛ أنت الأول والأخير؛ أنا أتشبث بك.

V.

مجموع التعويضات الطيبة،
فعل الأشياء، الحبس
الصلب 3 تعويضات الهواة
Qui elegit pro me mori،
لا يوجد موت مزدوج أكثر؟

سادسا.

أمور تويس أمور فورتيس،
Quern not vincunt jura mortis ;
quam pia me sub cura يا
توا تحبس في الضغط،
لا يوجد جثث متأثرة.

سابعا.

Ecce tuo prse أموري،
أنت تكمل نائب الرئيس، أنا
أتعاون مع المجتهد،
Tu Scis Causam أوضح،
Sed يعاني و disimula.

ثامنا.

Hoc quod before not te Gravet،
Sed me sanut et me lavet،
Inquinatum et segrotum،
Sanguis Fluens hie per totum،
Ut not supersit macula.

تاسعا.

,hac Cruce te Cruentem في
Ut تي ازدراء وتباعد،
requiram لي الدافع،
وهذا أمر بسيط للغاية،
باكتوروس كود ديزيديرو.

س.

Ut te quaeram menti pure،
،hsec mea prima cura اجلس

شارع. برنارد'8 الثرثرة الإيقاعية.

ليس من العمل يا رب. الحب يحررني ; ثم اشفني، طهرني، دعني أستقر عليك. لأن المعرفة هي الحياة، والحياة هي الحب فيك.

الجزء الثالث.

إلى الأيدي.

أنا.

الراعي المقدس ! يا رب، أعبدك، متعبًا من القتال، غارقًا في البؤس؛ يا من يداه**يشيد،** المقدستان، الممدودتان في عذاب، مثقوبتان ومخلعتان على الشجرة، مربوطتان بخشبة العار.

ن.

عزيزتي الأيدي المقدسة، أعبدكما بكل تواضع،
بالورود المليئة بالأزهار الطازجة لتلك الشجرة؛
الحديد القاسي يدخل فيكم،
بينما الجروح المفتوحة تسفر دون توقف
النهر الثمين الذي يتساقط من الشجرة.

في.

يسيل عليّ. ثمن هوذا دمك، يا يسوع، خلاصي يقع عليّ. يا وردة مثل الوردة تسقط عليّ. أيها الدم الثمين الحلو، إنه يتدفق بغزارة ليحث يديك المقدستين على تحريري.

رابعا.

قلبي يشتاق إليك يا يسوع. مرسومة بتلك الأيدي المثقوبة بالأظافر، تطير إليك؛ مرسومة بتلك الأيدي الملطخة بالدماء الممدودة لي،

نفسي تنفجر بالتنهد إليك،
وتشتاق أن تروي عطشها أيها الحب

Sed ،ليس عمالة، وليس عمالة
sanabor et mnndabor،
Cum te complexus fuero.

بارس إيل

إعلان MANU8.

أنا.

يسوع ، عظم القس ،
،هرهمQui ،تعب في العذاب
per lignum es distertus، Et ad
lignum es Compactus،
توسعة القديس نيانيبوا

ثانيا.

Manus saintae، vos avete،
Rosis novis adimplelae،
Hos ad ramos dure junctae، Et
cmdeli Ferro puntse،
.decurrentibus توت جوتيس

في.

Ecce Fluit Circquaque،
Manu tua de utraque،
Sanguis tuus copiose،
Rubicundus instar rosae،
Magnae salutis pretium.

رابعا.

Manus clavis perforatas، Et
Cruore Purpuratas،
Corde piimo praa amore،
Sitibundo bibens ore،
كروريس ستيلسيديوم.

V

يا إلهي، يا لها من محبة عظيمة، سواء
كانت جيدة أو سيئة، مرحب بها هنا منك. 1
القلب الكسلان الذي تجتذبه بلطف،
المحب الذي تدعوه بحنان،
والغفران يمنح للجميع مجانًا.

سادسا.

ها أنا الآن أقدم نفسي لك، يا من
تقدم لي يديك النازفتين؛ المرضى
تشفيهم عندما يأتون إليك. لذلك لا يمكنك
أن تبتعد عني، الذي تعرف محبته، يا رب،
هو كل شيء لك.

سابعا.

يا حبيبي الملتصق بالشجرة،
اجذب بحبك حواسي إليك؛ إرادتي، وعقلي،
وذاكرتي، وكل ما أنا عليه، أخضع
لك، يا من الحرية وحدها في ذراعيها
العزيزتين.

ثامنا.

اجذبني من أجل صليبك إليك.
اجذبني إلى محبتك الواسعة. يا
يسوع الحبيب، اجذب قلبي إلى
الحقيقة إليك، وأنهِ كل
وتوجني بصليبك وانتصارك!

تاسعا.

يا يسوع، ضع يديك المقدستين
عليّ، واسمح لي أن أقبلهما بحنان،
وعانقهما بحرارة بالآهات والدموع؛ ويا لهذه
الجراح العميقة أعبدك. وللقطرات المباركة
التي تسقط عليّ

س.

يا يسوع الحبيب، أستودعك نفسي،
وكل ما أنا عليه، على أكمل وجه؛

V.

O quam big te exponis،
Promptus mails atque bonis،
Trahis pigros، pio vocas، Et
in tuis ulnis locas
Faratis الجامع مجانا.

سادسا.

Ecce tibi me praesent<\
Vulnerato et Cruento,
Semper aegris misereriris,
De me ergo ne Graris,
Qui prsesto es amantibns.

vn.

In hac Cruce sic Intensus،
In te meos trahe sensns،
Meum posse، velle، scire،
Cruci tuse fac servire،
أنا Tuis أبتا براشيلز.

vm.

في تارن لاتا الخيرية،
تراهيني في الحقيقة،
Propter Crucem Tuam Almam،
Trahe me ad Crucis Palmam،
Dans fiiiem nieis vitiis،

تاسعا.

مانوس مقدس فوس مضخم،
وموصل، شبكات قبل
بلانجيس تانتيس
كلافيس دوريس، جوتيس
في الدمع مع العظام

س.

في كروور تو لوتوم،
أنا أثني على تيبي لوتوم،

مغتسلاً في دمك، ها أنا أعيش من أجلك؛ يا
ليت يداك المباركتين تحيطان بي،
وتنقذني بشدة!

الجزء

الرابع. إلى

أنا.

يا يسوع، أيها الخير الأعظم، إني
أشتاق إليك؛ يا يسوع الرحيم،
أرجوك، يا من يعلق جسدك المقدس على
الشجرة، وتخلعت أطرافه بألم،
وتتمدد في العذاب، كل ذلك من أجل محبتي.

ثانيا.

السلام عليك يا جنب يسوع المقدس
1 حقًا فيك يكمن ينبوع الرحمة الخفي،
وفيك يسكن ينبوع الحلاوة المعسولة، ومنك يفيض
ينبوع الفداء، وينبوع الحب السري الذي
يطهرني.

في.

أنظر يا ملك الحب إليك أتوجه. إذا كنت
مخطئًا، يا يسوع، سامحني؛
إن حبك، أيها الحبيب، يناديني
بمحبة، كما أتوجه طواعيةً إلى الجرح
الحي الذي ينزف من أجلي.

رابعا.

يا فاتحًا لطيفًا، أعبدك؛ أيها
الباب المفتوح والعميق، أنظر إليك؛
أيها النهر الأكثر نقاءً، أنظر إليك وأنظر
إليك: أكثر احمرارًا من الوردة، أجذبك إليك؛
شفاء أكثر من كل صحة، أطير إليك.

ضد

أحلى من الخمر رائحتك لأمي.

&OJf JAitiU إلى الأعضاء المقدسين

TUSB saintse manus istae

أنا المدعى عليه، Jesu Christe،

Ifixtremis in periculis.

بارس الرابع.

إعلان لاتوس.

أنا.

Jesu، summe Bonus،
مرهم، Ad parcendum nimis pronus،
Membra tua macilenta
Quam acerbe sunt disenta،
في رامو كروسيس توريدا.

ن.

مرهم، latus Salvatoris، In
quo latet mel dulcoris، في
quo patet vis amoris، Ex
quo scatet fons Cruoris،
Qui corda lavat sordida.

في.

Ecce tibi appropinquo،
Parce Jesu si delinquo،
Verecunda quidem fronte،
Ad te tamen veni sponte،
افحص ضعفك.

رابعا.

مرهم، ميتيس ن بيرت
أورا، دي كوا مانات فينا بورا،
بيرتا باتينز إي بروفوندا،
سوبر روزام روبيكوندا،
ميديلا سالوتيفيرا.

ضد

رائحة توس سوبر فينوم،

أنفاس الخطيئة المسمومة تطردني. أنت
مشروع الحياة الذي سكب من أجلي. أيها
العطشان، تعالوا واشربوا معي. وأنت أيها
الجرح الحلو افتح لي.

سادسا.

أيها الجرح الأحمر المفتوح، دعني أتوجه إليك،
وليمتلئ منك قلبي الخافق! اه انظر! قلبي يا
حبيبي يشتاق إليك. حبيبي افتح لي

لكي أعبر وأفقد نفسي فيك.

سابعا.

يا رب، بفمي ألمسك وأعبدك، بكل ما أملك من
قوة أتشبث بك، بكل حبي أغمر قلبي
فيك، أريد أن أستمد منك دم حياتي، يا
يسوع، يا يسوع، إنني أجذبني إليك.

ثامنا.

ما أحلى رائحتك! من ذاقك يا يسوع المسيح،
لا يستطيع أن يتلذذ سواك. من ذاق
حلاوتك الحية يعيش بك. كل شيء آخر باطل،
يجب أن تموت الروح من أجلك؛ فيضعف
قلبي فأموت فيك.

تاسعا.

دعني أختبئ فيك، 1 يضعف يا رب!
في جانبك الجميل، يا حبي، ادفنني!
ولتحترق النار الإلهية التي تأكلك في
قلبي حيث تكمن فيك، دون خوف ترقد
بسلام.

س.

عندما يدعوني ثون، في ساعة الموت، يا
محب الحب، فلتدخل روحي إليك؛ عسى
أنفاسي الأخيرة أن يطير إليك يسوع؛
80 لا وحش قاسٍ يستطيع أن يبعد قلبي عنك،
ولكن في جنبك ليبقى معك.

،pellens serpentinum فيروس
Potus tuns Potus vitse،
Qui sititis hue venite،
Tu dulce vulnus aperi.

سادسا.

Plaga Rubens aperire،
Fac cor meum te Senti،
Sine me in te transire،
Vellem totus introire،
بولسانتي باندي باوبري.

سابعا.

Ore meo te contingo،
Et ardenter ad me stringy In
te meum cor contingo، Et
harventi corde lingo،
لي totum في الشركة المصرية للاتصالات trajice.

ثامنا.

! quam dulcis sapor iste يا
Qui te gustat Jesu Christe،
Tuo victus a dulcore
،أموري possit prse موري
Te unum amans unice.

تاسعا.

في هاك فوسا لي استرجع ،
،عميقا meum cor يستنتج
يوبي لاتينس إنكاليسكات,
,conquiescat وفي وتيرة
Nee prorsus quemquam timeafc.

س.

Hora mortis meus flatus،
Intret Jesu، tuum latus،
Hinc expirans in te vadat،
Ne hunc leo trux invadat،
سيد أرجود تي نرمانيت.

حزب.

إلى الثدي.

أنا.

OGOD لخلاصي، السلام لك! يا
يسوع، أيها الحب العذب، السلام
لثيت أيها الثدي الكريم، أعبدك:
يا مسكن الحب، أطير إليك، بلمسة
مرتجفة أعبدك وأعبدك.

ن.

السلام عليك يا عرش الثالوث الأقدس،
السلام عليك يا تابوت المحبة الهائل. أنت
تبقى في الضعف والعجز، أيها الراحة
الحلوة للنفوس المتعبة المتكئة عليك، أيها
السرير العزيز للمحبين الذين يتكئون عليك.

في.

بخشوع، أيها الحب، أسجد لك، أيها
المستحق أن أبحث عني دائمًا؛ ها
أنا يا يسوع أنظر إليك. آه، أشعل في
قلبي ناراً منك، أيها الحب، وأحرقه في
اللهيب المشتعل فيك.

رابعا.

اجعل صدري مسكنًا عزيزًا لك، أتونًا للحب
العذب والطهارة القاحلة، ينبوع
الحزن المقدس والتقوى؛ أنكر
إرادتي، وطابقها معك، لكي تكثر
نعمتي فيك. يا يسوع اللطيف، أيها

الراعي

المحب، تعال إليّ؛ عزيزي ابن الله ومريم،
تعالا إليّ؛ أيها الأب الطيب تعال، دع
قلبك يشفق علي،

بارس V.

إعلان البكتوس.

أنا.

Salua mea Dens،
مرهم، Jesu dulcia amor meus؛
بالفي، الصدر، القس، نائب
الرئيس رعاش محتمل، أموريس
دوميسيليوم،

ثانيا

Ave، thronus Trinitatia،
Area latse Charitatis،
Pirmamentum infirmatis،
Pax et pausa Fatigatis،
هوميليوم تريكلينيوم.

ثالثا.

مرهم، يسوع القس،
Digne semper
Inquirende، أنا أطلب منك
الحضور، ألحقني
إكرامية سرية،

رابعا.

بيكتوس ميني يمنح موندوم،
أردن، بيوم، جيميبونديو،
فولونتاتيم أبنيجاتام،
طيبي دائمًا مطابق,
Juncba نسخة افتراضية.

ضد

Jesu dulcis، القس pw،
Dei et Marine ملء،
لارجو فوني توي كورديس,

وطهر ينبوع بؤسي في ينبوع رأفتك
العظيم.

سادسا.

السلام عليك يا بهاء الإله المثمر
السلام عليك يا صورة اللاهوت
المثمرة 1 من كامل كنز محبتك، أسكب
هدية برحمتك على الموحشين
الصارخين إليك.

سابعا.

عزيزي صدر يسوع اللطيف، أريد أن أمتلك كل ما
هو خاص بك بكل توافقه؛ اغفر
لها من كل خطيئة، وحررها، حتى
تحترق بالٍمحبة المتقدة، ولا
تتوقف أبد ا عن التفكير فيك.

vm.

هاوية الحكمة منذ الأزل، تناغمات
الملائكة تعبدك؛ تتدفق حلاوة آسرة، يا
مستغرق فيك؛ صدري، ذاقها يوحنا منك وهو
هب لي أن أسكن فيك

تاسعا.

السلام عليك، يا ينبوع رحمة الله
العميق. لقد وجد ملء اللاهوت الهائل
أخيرً ا مخلوقـًا فيك. آه، فلتطهرني المشورة
التي أتعلمها منك من كل عيب

س.

يا هيكل اللاهوت الحقيقي، السلام لك،
أجذبني بمحبتك الكريمة، يا
تابوت الخير المملوء نعمة لي. يا إله
الكل العظيم، ارحمني، واحفظ لي
مكانـًا عن يمينك.

Fseditatem mese sordis
Benigne Pater diloe.

سادسا.

Ave، splendor etFigura،
Summi Dei genitura،
De the thesauris tuis plenis،
Desolatis et egenis،
مان كليمنتر بيرن * ربطة عنق.

سابعا.

Dnlcis يسوع المسيح! توه
فيام دونو المستقيمة,
Absolutus a peccatis،
Ardens igne Charitatis،
عليك أن تتعرف دائمًا.

vm.

Tu abyssus es sophise،
Angelorum تناغم Te
Colludant، ex te Fluxit
Quod Joannes Cubans suxit،
In te fac ut uliabitem.

تاسعا.

Ave، fons benignitatis،
Plenitude Deitatis
العريف في تي مانيت،
فانيتاتيم في لي سانيت،
Quod tu يمنح الكونسيليوم.

س.

Ave، verum templum Dei،
Precor Miserere mei،
Tu totius Area boni،
Faclectis me apponi،
.Deus omnium ،فاس يغوص

الجزء السادس.

إلى الوجه.

أنا.

يا رأس يسوع النازف، السلام لك أيها
الرأس المتوج بالشوك، أعبدك بكل تواضع! يشيد،

أيها الرأس المجروح أرفع إليك يدي؛ أيها
الوجه الجميل الملطخ، أنظر إليك. أيها
الوجه المكدوم والغاضب، انظر إلي .

السلام عليك يا فاعل يسوع الجميل، المنحني علي ،
يا من تتلوه الملائكة وتتهلل! السلام
عليك، يا وجه يسوع العذب، المطروح من أجلي. السلام
عليك أيها القدوس، يا من جرد وجهه المجيد من الجمال
على تلك الشجرة القاتلة!

في.

منك خرجت كل القوة، وكل النضارة: يا لها من عجب!
ألم يبتليك الله، أليس الموت يقترب
منك؟ يا حب ! لكن الموت قد لمسك،
فالتفتت إلي الملامح الضعيفة والمكسورة.

رابعا.

أوه هل أساءوا معاملتك هكذا يا خاصتي؟
لقد احتقروا وجهك الجميل، أنا وكل شيء من
أجل عدم استحقاقي، 1 يا في جمالك
التفت إلي . خاصتي؛ يا نظرة حب
واحدة علي ، يا عيني

ضد

في آلامك هذه يا رب اذكرني. في آلامك
هذه أيها الحب اعترف لي. عسل شفتيه
سكب علي، الذي قواني لبن لذته،
الذي لا لذة لي من حلاوته 1

سادسا.

لا تحتقرني أيها الحب إني مشتاق إليك.
لا تحتقرني، رغم أنني لا أستحق؛

بايسفل

إعلان فاويم.

أنا.

رأس كرونتاتنم،
توتوم سبينيسمرهم،
كوروناتوم، كونكاساتنم،
فولويراتوم، أروندين
وجها لوجه لا شيء.

ثانيا.

،eujus dulcis vultus مرهم،
Immutatus et incultua،
إيموتافيت سوم فلوريم,
توتوس مقابل في بالوريم،
Quern laidat cceli curia.

في.

Omnis atqueviror قوة
هنا استراحة، غير معجب، ظهور
Totus مور في الجانب،
pendens في المنشق،
Attritus segra macie.

رابعا.

هكذا تؤثر، هكذا من أجل،
Propter me sic interfectus،
Peccatori tarn indigno،
Cum amoris intersigno،
تظهر واضحة للوهلة الأولى. ضد

In hac tua passione
Me agnosce، Pastorbone،
Cujus snmpsi mel exore،
Baustumlactis cum dulcore،
Prse omnibus deiciis.

سادسا.

،reum asperneris غير أنا
Nee indignum dedigneris،

ولكن الآن، بعد أن يقترب منك الموت بسرعة،
أملي رأسك، حبي، حبي، إلي، إلى هذه الأذرع
المسكينة، ودعها تستقر عليّ .

سابعا.

أود أن أشاركك آلامك المقدسة، وأبتهج معك
بحبك المحتضر؛ أكتفي بأن أموت معك
بهذا الصليب. راضي، أنت تعلم، يا رب،
مدى رغبتي في الموت في المكان الذي عشت
فيه من أجل حبك.

ثامنا.

على موتك المرير هذا، كل الشكر لك، يا
يسوع العزيز، ولمحبتك العجيبة لي!
أيها الرب الرؤوف الرحيم بي،
افعل كما يطلب منك مذنبك، وفي
النهاية دعني أجدك معك.

تاسعا.

عندما تدعوني من هذه الحياة، "الحب"، فلا
تكون محتاجًا إليّ يا يسوع، ولكن
في ساعة العذاب الرهيبة، أسرع
يا رب وكن قريبًا مني، دافع عني،
واحمني، ونجني.

س.

عندما تطلب يا الله أن تكون روحي، إذن،
يا يسوع العزيز، أظهر لي نفسك! تنازل
لتظهر لي ذاتك، على صليبك
الخلاصي، أيها الرب العزيز، لي، ودعني
أموت، يا حبيبي، محتضنًا إليك أنا

الجزء السابع.

إلى السماء المقدسة.

أنا.

القلب الأقدس لجلالة الله العظيم!
السلام عليك يا أحلى قلب، قلبي يحييك!**يشيد،**
برغبة كبيرة، أيها القلب، أسعى إليك،
القلب يحتضنك ; ثم وخافت من الفرح،
اسمح لي يا حب أن أتحدث إليك،

Morte tibi jam vicina،
Tuum caput hie inclina، In
meis pausa brachiia، VII.

Tnse saintse passioni
Me gauderem interponi، In
hac Cruce tecum mori،
Prsesta Crucis amatori
Sub Cruce Tua Moriar

ثامنا.

Morte tuse tarn amarse
Grates مضت، Jesu chare،
Qui es clemens، pie Deus،
Fac quod petit tuus reus، Ut
absque to not Finiar.

تاسعا.

Bum me mori est necesse،
Noli mini tune deesse،
In tremenda mortis bora،
Veni Jesu، absque mora،
Tuere me et libera.

س.

نائب الرئيس لي jubes مهاجر,
Jesu chare, Tune appare. يا
amotor amplectende،
Temet ipsum لحن أوستند ^ في
Cruce Salutifera.

بارس فيل

إعلان البوليفيين.

أنا.

Regis cor avet<5^
ملخص Te saluto corde laeto،
Te complecti me deiectat، Et
hoc meum coreffatat،
Ut ad te loauar animé.

بأي حب حلوٍ ذبلت من أجلي! أي ألم وعذاب
كان ذلك الحب لك؟ كيف أرهقت نفسك من
أجلي؟ كيف أعطيتني ذاتك بالكامل،
حتى لا يتمكن الموت مني بعد الآن!

في.
يا للموت المرير والقاسي! هل تجرؤ
على الدخول بشراهة إلى تلك
الزنزانة الإلهية؟ او يمكن أن يكون
إن حياة الحياة، التي تعيش هناك بمجد، ينبغي أن
تستشعر عضتك أيها الموت، والاستسلام للايل

رابعا.
بحق موتك الذي احتملته، إذ غبت عني يا
أطيب قلب، أيها القلب الأغلى في وجعه، انظر
كيف أشتاق إليك وألجأ إليك
الشوق! استسلم لحبي، واجذبني إليك!

ضد
أيها القلب الأقدس، أيها الحبيب
الحنون، طهّر نفسي. فليكن بالحري. كل ما
هو قاسٍ كالباطل. اجعلها حنونة
ومحبة وخائفة منك، واطرد عني كل
بردها الجليدي. سادسا. أيها الخاطئ
أنا
آتي إليك. أعضائي الحيوية
تنبض وتدعوك؛ أيها الحب، الحب
العذب، اجذبني إلى هنا! يا قلب الحب، إن
قلبي سينتزع، ويمرض بجرح حبك!

سابعا.
اتسع وافتح، يا قلب الحب، لي،
ومثل وردة ذات رائحة عجيبةٍ، كن يا قلب
الحب الحلو، متحد ا بي؛ امسح
واطعن قلبي أيها الحب معك، كيف يتألم يا
رب من يحبك؟

ثانيا.

Quo amore vincebaris،
Quo dolore Torquebaris،
Cum te totum exhaurires،
Ut te nobis impartires، Et
nos a morte tolleres ?

في.

يا مورس إيليا! quam ainara،
quam immitis، quam avara،
Quse per cellam introivit،
In qua mundi vita vivit،
تي موردن كور دولسيسيموم.

رابعا.

Propter mortem quern tulisti،
Quando pro me defecisti،
Cordis mei Cor dilectum،
In te meum flectum،
هذا هو ما يتعلق بالبصريات المتعددة.

ضد

O Cor dulce prsedilectum،
Munda cor meum illectum، Et
in vanis induratum،
Pium fac et timoratum،
ريبولسو تيترو فريجوري.

سادسا.

Per medullam cordis mei,
Peccatoris atque rei,
Tuus amor Transferatur,
Quo cor totum Rapiatur,
لغات أموريس فولوير.

سابعا.

توسيع,
Tanquam rosa fragrans mire،
Cordi meo te conjunge،
Unge illud et compunge,
Qui amat te quid patitur t

ثامنا.

يا قلب الحب، من غلبك لا يعرف شيئًا، إلا
أنه يجب أن يكون بجانب نفسه؛ لا توجد
حدود لهذه الحرية الجميلة، لا اعتدال،
يجب أن يطير إليك، أو يموت كثيرا
من أجلك.

تاسعا.

القلب الحي أيها الحب يصرخ إليك.
بكل قوتها أيها الحب، روحي تحبك. يا قلب
الحب أميل إلى
لكي أتوجه إليك بالحب المتقد، وأتكئ عليك
بصدر مكرس 1

س.
في ذلك الأتون الحلو دعني أعيش لك، ولا
يثقلني نوم الكسل. دعني أغني لك
وأبكي لك، وأعبدك وأعظمك وأكرمك،
وأستمتع بك دائمًا.

الحادي عشر.

يا وردة العطر العجيب، افتحها على
مصراعيها، وأدخل قلبي إلى جانبك المجروح،
أيها القلب العذب، افتح! ارسم عروسك
المحبة، كل اللهاث بالرغبات
ويرضي حبها غير راض.

الثاني عشر.

يسوع إليك، توحيد قلبي،
وليوجد حبك المجروح في داخلي. آه، لو أن
قلبي، أيها الحب العزيز، قد أصبح مثل قلبك،
أفلا يُطعن بالسهام الإلهية، لوم الحب
العذب الذي يهتز من خلال قلبك.

يا يسوع، اجذب قلبي إلى صدرك، ليكون
ملكًا لك وحدك. أيها الحب، في ذلك الألم
الجميل تجد الراحة، وفي هذا الحزن الساحر
تنعم، وتفقد نفسها في الفرح على
صدرك. الرابع عشر. انظر يا يسوع
كيف

يجذبك! ادعوه ليبقى فيك! انظر إلى
أي رغبة كبيرة يتعطش إليك! لا
توبخ أيها الحب. إنه لا يحب إلا أنت: فقل
له أن يعيش بطعم واحد منك

ثامنا.

Quidnam agat nescit vere،
Nee se valet coliibere ;
Nullum modum dat ampri،
Multa morte vellet mori،
Amore quisquis vincitnr.

تاسعا.

Viva cordis voce clamo,
Dulce cor, te namque amo ; Ad
cor meum inclinare, Ut se
possit applicare, Devoto
tibi pectore. س.

Tuo vivat in amore،
Nee dormitet in lorpore ;
Ad te oret، ad te ploret، Te
adoret، te honret،
والفاكهة في كل الأوقات.

الحادي عشر.

Rosa cordis aperire،
Cujus odor fragrat mire،
Te dignare dilitare،
Fac cor meum anhelare،
Flamma desiderii.

الثاني عشر.

دا كور كوردي سوساري،
تيكوم، جيسو. ثغرة أمنية ;
Nam cor cordi similatur، Si
cor meum perforatur،
القوس غير لائق. الثالث عشر.

استنتج أنك داخل الجيوب
الأنفية، وتجلس في مكان
مجاور، في دولور
غاوديوسو، نائب الرئيس
Quod vix seipsum capiat. الرابع
عشر.

Hie repauset، hie moretur،
Ecce jam post te movetur، Te
ardenter vult sitire، Jesu،
noli Contraire،
سيكون من الجيد أن تشعر.

أنا ج

بي تي 1881 B713. 3O3 إس إم سي
بونافنتورا,
حياة القديس بونافنتورا لربنا
ومخلصنا يسوع ج 47230819